



جمعية كليات، معاهد، أقسام ومؤسسات  
العمل الاجتماعي في اتحاد الجامعات العربية

العدد الخامس ٢٠١٧

# القيادة

في العمل الاجتماعي



القيادة في العمل الاجتماعي

العدد الخامس ٢٠١٧

SOCIAL WORK CAREER





# جمعية كليات معاهد، أقسام ومؤسسات العمل الاجتماعي العربي في اتحاد الجامعات العربية

## القيادة في العمل الاجتماعي

إعداد: الأمانة العامة



# القيادة في العمل الاجتماعي





الدامور، حرم الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم  
هاتف: 05/601801 | فاكس: 05/601667  
بريد إلكتروني: swa@mubs.edu.lb  
الموقع الإلكتروني: www.mubs.edu.lb/swa

# الفهرس



- ٦ • الافتتاحية
- ٨ • وقائع المؤتمر السنوي
- ٦ • كلمات افتتاح المؤتمر السنوي
- ١٢ • كلمة أمين عام جمعية الخدمة الاجتماعية في اتحاد الجامعات العربية أ.د. هدى سليم
- ١٥ • كلمة رئيس مجلس أمناء الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم ورئيس هيئة التحرير  
سعادة د. حاتم علامي
- ١٨ • كلمة أمين عام اتحاد الجامعات العربية عطوفة أ.د. سلطان أبو عرابي العدوان
- ٢١ • كلمة حضرة عميد كلية التنمية الاجتماعية والأسرية في جامعة القدس المفتوحة  
د. عماد إشتيه
- ٢٣ • كلمة سعادة رئيس اتحاد السفراء الدوليين للتكامل العالمي في الولايات المتحدة  
الأميركية السيدة كرزبلا سيف
- ٢٥ • هيئة تحرير المجلة العلمية
- ٢٦ • اللجنة العلمية
- الأبحاث
- ٢٩ • فهرس أبحاث الأساتذة العرب



## الإفتتاحية



أتشرف وككل عام، بصفتي الأمين العام لجمعية العمل الإجتماعي العربي في اتحاد الجامعات العربية بوضع هذا المورد الأكاديمي بين أيديكم. وقد حرصت ومنذ الأعوام الخمس السابقة على تنظيم مؤتمرنا السنوي الذي شهد تطوراً ملحوظاً رغم الظروف الإقليمية والعربية التي تشهدها بلداننا العربية.

فمن أهم ما شهدته مؤتمرنا السنوية من تطورات يكمن في إنتقاله من العربي إلى الدولي من خلال رعاية أمين عام التجمع الدولي الأكبر عالمياً للإختصاصيين في العمل الاجتماعي البروفسور روري ترويل لمؤتمر العام المنصرم.

كما شهد تطوراً في الموضوعات التي طرحها؛ فقد تنوعت صعوبات مهنة العمل الاجتماعي الى حماية الاطفال وطالت سياسات الدمج والعمل الاجتماعي في مواجهة المعوقات السياسية على الصعيدين الدولية والعربية لتصل الى القيادة في العمل الاجتماعي بوصفه الموضوع المطلوب على ساحة التدخل الاجتماعي المتخصص في الآونة الأخيرة.

إن شراكاتنا مع مختلف الأطر الأكاديمية والإجتماعية ينبع عن قناعاتنا بأنه لا يمكن لجهة واحدة مهما بلغ شأنها أن تقوم بإتمام واجباتها على أكمل وجه ما لم تبني شبكة علاقات فاعلة على مختلف الصعد، وعليه فقد واكب اتحاد الجامعات العربية جمعيتنا منذ نشأتها وقام بتوفير كافة السبل الداعمة في سبيل تنظيم مثل هذه المؤتمرات والتي تنفرد الجمعية بإستهداف المهنيين والأكاديميين المختصين في العمل الاجتماعي (Social Work) على المستويين العربي والعالمي.

تعددت شراكاتنا في تنظيم المؤتمر لهذا العام، وبالإضافة إلى الإتحاد فقد تم التعاون مع جامعة القدس المفتوحة من أرض فلسطين الحبيبة.

أعزائي، أضع بين أيديكم، مجلتنا العلمية في عددها الخامس والتي تتضمن بين غلافها باقة من أجود الدراسات والابحاث التي تم تحكيمها من قبل لجنة علمية شملت ثلة من الأساتذة الكوادر في مجال التخصص بحيث أخضعت الأبحاث الى المعاينة من خلال معايير الباحثين الذين نعتز بإنتمائهم إلى الدول العربية.

إن الأبحاث التي تم تقييمها الثلاثين والتي رغب معدّوها بالمشاركة خضعت لتصنيف تراوح بين الوسط والجيد وذلك بحسب إرتباطها بالمضامين التي أعدت وفق عنوان المؤتمر « القيادة في العمل الإجتماعي » وبحسب إستيفائها لشروط البحث العلمي.

وفي الختام، فإن تشريف الباحثين للمشاركة بدراساتهم القيمة الآتون من الأردن وفلسطين ومصر والكويت وقطر والعراق والمملكة العربية السعودية والسودان وسلطنة عمان والمغرب والإمارات العربية المتحدة ولبنان، له الأثر الطيب على قلبي وهو بدوره يزيد من قناعاتي بأن الباحث العربي متعطش دوماً للصروح والأنشطة الأكاديمية التي تفتقر لها مجتمعاتنا العربية في ظل الظروف الصعبة التي نشهدها والتي لم تردعه يوماً.

أ.د. هدى سليم

الأمين العام



## وقائع المؤتمر السنوي



كلمة رئيس مجلس أمناء الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم سعادة الدكتور حاتم علامي.



كلمة أمين عام جمعية الخدمة الاجتماعية في إتحاد الجامعات العربية أ. د. هدى سليم.



كلمة معالي وزير الشؤون الاجتماعية الأستاذ بيار أبو عاصي يلقيها مستشار معاليه الأستاذ أنطوان زخيا.



كلمة أمين عام إتحاد الجامعات العربية عطوفة أ. د. سلطان أبو عراي العدوان.



كلمة رئيسة إتحاد السفراء الدوليين للتكامل العالمي في الولايات المتحدة الأمريكية السيدة كرزيبلا سيف.



كلمة عميد كلية التنمية الاجتماعية والأسرية في جامعة القدس المفتوحة / فلسطين/ الدكتور عماد إشتيه.



د. أحمد عارف /معهد الدوحة الدولي للأسرة / قطر مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع



معالي الأستاذ الدكتور أمين المشاقبة/ الجامعة الأردنية.



تكريم معالي وزير الشؤون الاجتماعية الأستاذ بيار أبو عاصي



لجنة تقييم عرض أبحاث المؤتمر  
من اليمين الدكتورة ليلي تنوري - الجامعة اللبنانية، الدكتور  
علي حمدون - الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم، الدكتور  
مأمون طربيه - الجامعة اللبنانية، الدكتورة أمل مكرزل -  
جامعة القديس يوسف.



الدكتور كامل مهنا رئيس جمعية عامل الدولية  
يتأسر جلسة مناقشة أبحاث بعض المشاركين من  
الدول العربية.



الباحث الأستاذ سليم السلمي - المملكة العربية  
السعودية في إحدى جلسات المناقشة.



سعادة النائب الدكتورة عواطف عبد الحميد  
- جامعة بحري - السودان في إحدى جلسات  
المناقشة.



من اليمين رئيس مؤسسة عامل الدولية الدكتور  
كامل مهنا، الأستاذ الدكتور باسم المؤذن - جامعة  
حلوان - مصر، رئيس إتحاد العاملين الإجتماعيين  
الأفريقي - مصر الأستاذ الدكتور إبراهيم عز الدين



عميد كلية التنمية الاجتماعية والأسرية في  
جامعة القدس المفتوحة / فلسطين الدكتور عماد  
إشتيه في إحدى جلسات المناقشة



توزيع ملف المؤتمر على بعض المشتركين والضيوف



## كلمات إفتتاح المؤتمر السنوي للعام ٢٠١٧



كلمة سعادة أمين عام جمعية الخدمة الإجتماعية في إتحاد الجامعات العربية  
أ. د. هدى سليم



صاحب الرعاية معالي وزير الشؤون الإجتماعية الأستاذ بيار أبو عاصي المحترم  
أيها الحفل الكريم؛

صاحب الرعاية معالي وزير الشؤون الإجتماعية الأستاذ بيار أبو عاصي المحترم  
أيها الحفل الكريم؛

هي السنة الخامسة على التوالي، وبالرغم من المخاض العربي الخطر والمربك، ها نحن نجتمع  
اليوم لنفتتح مؤتمرنا بعنوان «القيادة في العمل الإجتماعي».

إسمحوا لي أن أرحب بالسادة الحضور، المحليين، عربيين ودوليين الذين حضروا وساهموا في  
أبحاثهم القيمة والتي لا غنى عنها لتطوير مهنتنا على كافة الصعد، إن في الأكاديمية ونظرياته أو  
في الممارسة المهنية وتطبيقاتها، متمنيةً لهم طيب الإقامة في لبنان مراجع الحضارات وبلد الإنفتاح  
والتنوع الثقافي.

أيها الحفل الكريم،

إن قادة العمل الإجتماعي هم كثر يتمتعون بالمهارات الإجتماعية والمهارات التخصصية، يتخطون  
المخاطر ليؤمنوا الإستقرار، العدالة والمساواة، حاملين لواء حقوق الإنسان أينما حلّوا.

لقد فاق تطوّر مهنة العمل الإجتماعي في العالم الغربي وذلك بسبب تفاقم المشاكل الإجتماعية  
التي كلفت الدول الغربية أموالاً باهظة لتصحيح الأوضاع الإجتماعية والتخلّص من المعاناة التي  
دمّرت كرامة شعبها وهذا ما باتت تشهده دولنا العربية التي تعاني من الأزمات والحروب  
ومشاكل الفقر والتشرّد، أكثر من أي منطقة أخرى في العالم كله، فهي تواجه تزايداً ملحوظاً في

تواتر الأزمات وإتساع نطاقها وخاصةً النزاعات المسلّحة التي هدّدت ولا تزال تهدّد العلاقات الإجماعية والتماسك الإجماعي بدرجةٍ خطيرة.

وها هي الأزمة السورية وإنعكاساتها التي تشهدها المنطقة خير مثال على هذا التفكّك والتهديد الذي تخطى الجغرافيا السورية وطال لبنان بصفةٍ حيث هدّدت مسيرة التنمية وزادت نسبة البطالة بين الشباب اللبناني ونسبة الفقر بين الأطفال والأسر، هذا عدا عن إستهلاك البنى التحتية التي باتت بحاجة لإعادة الترميم والإصلاح.

هذا إضافةً إلى الفساد السياسي والإجماعي الذي تردّده يومياً وسائل الإعلام والذي لعب دوراً خبيثاً في زعزعة إستقرار الوطن وخلق أجواءٍ لانتشار المشاكل الإقتصادية وإشاعة الفوضى ومُؤ معدلات الجريمة وتجارة البشر والمخدرات وعرقلة بناء المؤسسات.

إن الصورة المظلمة والعصيبة التي يعيشها الشعب العربي والتي تشوّه إرادته، عرقلت مسيرة تقدّم القيادة الإجماعية في مواجهتها، لكن، إيماناً منّا بأن نجاح هؤلاء القادة في تأدية أدوارهم المعرفيّة كفيل بنجاح تأدية رسالتهم وبناء مجتمعاتهم، محتكمين لتطور هذه الرؤية بتنظيم صرح علمية ومنها مؤتمرها اليوم، إعتقاداً بأن رسالة العلم هي رسالة متكاملة ولا يمكن تجزئتها.

إننا في هذا المؤتمر بحاجة إلى إضاءة النقاط المظلمة كي نقرب من النجاح الذي نشده على صعيد قيادة العمل الإجماعي لتنمية روح الإنتماء الوطني والشعور بالمسؤولية والتصدّي إلى هذه الأزمات قبل أن تلتهم النار نفوس الضعفاء من الشباب وتدمّر آمالهم.

إن القيادة هي القدرة المرتبطة بالإمكانات الذاتية لا بالمركز كما وصفها نابليون: «جيش من الأرناب يقوده أسد، أفضل من جيش من أسود يقوده أرناب».

والقائد هو الذي يعمل على تنمية المعرفة عند أفراد المجتمع بإعتبارهم هم المورد المهم لمجتمعهم، ويعدّهم ليكونوا قادةً مثله، فيتربّ عليهم أيها الزملاء الأساتذة الباحثين، الإداريين والمدربين إثارة وتحريك الساكن في النفوس لإستمرار الجهد في التدريب والتعليم والبحث والممارسة والتطبيق حتى تتحقّق القيادة الناجحة في أنفسنا أولاً ومن ثم لمن نتولّى.

واسمحوا لي في نهاية كلمتي هذه أن أشكر معالي وزير الشؤون الإجماعية لتكريمه برعاية مؤتمرنا، وأشكر سعادة رئيسة إتحاد السفراء الدوليين في الولايات المتحدة السيدة كرازيلا سيف التي أرادت أن تشاركنا هذه المناسبة، وأتقدم بالشكر لجميع رؤساء جلسات المؤتمر الذي خصّصونا بمساهمات علمية قيمة.

وأقدّر لهم جهودهم في تتمير أوقاتهم لخدمة المؤتمر، كما أعرب عن إمتناني بالشكر للباحثين الذين عهدناهم وككل عام يأتينا عدداً كبيراً من الأبحاث وأوراق العمل حيث نضطر للإختيار بينها ومتأسفين من الباحثين الذين لم تحظى أبحاثهم بموافقة اللجنة العلمية كونها لم تتماش مع المعايير العلمية للبحث العلمي.

والشكر موصول لسعادة رئيس مجلس أمناء الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم "MUBS" الدكتور حاتم علامي على دعمه الدائم والمستمر لجمعيتنا، وأشكر سعادة أمين عام إتحاد الجامعات العربية الأستاذ الدكتور سلطان أبو عرابي العدوان الذي لم يتوان عن دعمه وحضور مؤتمراتنا السنوية.

كما أشكر أيضاً رئيس جامعة القدس المفتوحة سعادة الأستاذ الدكتور عمرو يونس وممثليه على دعمهم ومشاركتهم لمؤتمرنا هذا.

أيضاً أشكر أعضاء لجان المؤتمر التنظيمية والعلمية كما أخصص شكري الجزيل للإعلامية الآنسة زينم أبو خزام وجميع أعضاء جمعية العمل الإجتماعي العربي جامعات ومؤسسات وأساتذة وموظفي، ورابطة خريجي قسم العمل الإجتماعي في الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم وجميع الحضور الكرام متمنيةً حسن الإصغاء والمشاركة والإلتزام بمقررات برنامج المؤتمر.



## كلمات إفتتاح المؤتمر السنوي للعام ٢٠١٧



كلمة سعادة رئيس مجلس أمناء الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم، ورئيس

هيئة التحرير

د. حاتم علامي



نعقد هذا المؤتمر في وضع من الأمان والإستقرار ولا يسعنا إلا أن نوجه التحية القلبية الحارة إلى الجيش اللبناني الحبيب والمؤسسات الأمنية صمام الأمان الذي يؤمن لنا المجال لهذه الفاعليات الناجحة.

أما في موضوع العمل الإجتماعي، فإننا إزاء المسيرة في العمل الاجتماعي التي تفرض أن نتناولها على كل الأصعدة بدءاً من الممارسات وتطور هذه الممارسات وآليات العمل وصولاً الى تنظيم هذا العمل كمهنة وهنا يأتي دور الدولة.

موضوع العمل الإجتماعي وعلاقته بالقرار السياسي وبالواقع الاقتصادي يأتي كألوية، فهو منظم ومحرك لعملية تحويل ما بين القرار السياسي وبين تطبيقات هذا القرار بمعنى انه لا بد من وجود أرضية كمرتكز يقوم بتوجيه السياسات العامة نحو الافضل ومن ثم توجه القرارات السياسية نحو أفضل التطبيقات على المستوى العام.

طبعاً إزدهار العمل الاجتماعي يتمثل في البعدين: البعد الوقائي البعد الما قبلي ومن ثم البعد العلاجي للمشكلات التي يعاني منها المجتمع بإعتبارها قضية حساسة وذات تأثير على المديين السياسي والاقتصادي وتنعكس ايضاً ثقافياً.

لا يمكن لمجتمع، خاصة إزاء واقع متفجر كالذي نعيشه اليوم، الا ان يراهن على قيادة في العمل الاجتماعي، لا يمكن التعاطي مع مواضيع الارهاب والقتل والتشتت والانحراف الا من خلال وجود عمال اجتماعيين مهرة.

هناك اشكالية اساسية لا بد من الاشارة اليها، فعندما نتحدث عن القيادة في العمل الاجتماعي



فنحن بصدد الحديث عن مساحة ما بين الامكانية والقدرة وكيف نُؤمن ان تتحول هذه الامكانية الى قدرة، هنا يأتي دور موضوع القيادة ومن هنا قد تأتي اهمية التنظيم لهذا المؤتمر تحت عنوان القيادة في العمل الاجتماعي.

عرضنا للعمل الاجتماعي وكيف يتصدى للمشكلات، اليوم مع التطور، المسألة تتعلق بالقيادة في العمل الاجتماعي وكيف تؤمن آليات عامة على صعيد القيادة بمعنى انعكاساتها على صعيد الاهتمام بهذا الموضوع وعلى صعيد تبني الدولة لسياسات جديدة تتعاطى اولاً بأسس متطورة بتشريعات حديثة عصرية حيث ان لبنان بحاجة لهذه التشريعات وهنا اناشد الجمعية ونقابة العمال الاجتماعيين انجاز هذا الامر مع الهيئات المختصة مع وزارة التربية والتعليم العالي ووزارة الشؤون الاجتماعية لابد من انجاز هذه التشريعات لتنظيم المهنة في لبنان واعطاء العامل الاجتماعي ما يستحقه من الرعاية والاهتمام.

اما في موضوع التحوّل من الامكانية الى القدرة على الصعيد الجامعي فيرتب عليه اولاً بناء مناهج تسمح بالتعاطي مع كل المستجدات، اليوم في موضوع العمل الاجتماعي هناك تقاطع على صعيد العلوم وتطورها، تطورت العلوم وبالتالي تطورت الخبرات في التعاطي مع الواقع الذي نعيش فيه وخاصة العلوم التي تتعلق بالانسان، هناك اليوم اكتشافات، هناك نظريات جديدة وبالتالي اصبح هناك امكانية للعمل الاجتماعي ان يتعاطى ويتفاعل بآليات وسياسة جديدة، من هنا يُحكى عن وجهين للعمل الاجتماعي: الوجه الفلسفي العام والوجه التطبيقي وبالتالي ان تجدر المقارنة بين تطور هذا العمل كعلم ومن ثم تطوره كمهنة وبالتالي لابد من تحقيق انجازات على هذا الصعيد.

ايضاً اريد ان اشير عندما نتحدث عن القيادة الى كونها مناهج عمل كما ذكرنا وبالتالي اعتبارها الادوات التي تؤدي الى تأهيل القائد الكفوء.

اشكالية القيادة في العمل الاجتماعي، اننا نتحدث عن قائد بالمعنى العام هو قائد لا بد ان يقوم بالمبادرة وان يتمتع بالحس القيادي وان يكون لديه القدرة على استشراف المستقبل وان يكون لديه القدرة على الفريق والعمل معه وان يكون لديه القدرة على التضحية والعطاء وترجمة معاني الالتزام.

في خصوصية العمل الاجتماعي، الاشكالية البارزة هي اننا نتحدث عن قيادة اي موقع قيادي بصدد مهمة معينة حيث الخدمة والسلطة بطريقة ما، اما في المجال الثاني فتطغى طابع الخدمة، فكيف نُؤهل هذا العامل الاجتماعي ليكون فعلاً هو الشخص الذي يتمتع بالمؤهلات القيادية

التي تمكنهم من خدمة الآخرين.

مما لا شك فيه ان اوراق العمل التي ستعرض والنقاشات ستؤدي الى الاضائة على اشكاليات الموضوع وتؤشر الى الاتجاهات الفضلى للتعاطي مع التحديات التي أشرنا اليها.



## كلمات إفتتاح المؤتمر السنوي للعام ٢٠١٧



كلمة عطفة أمين عام إتحاد الجامعات العربية  
أ. د. سلطان أبو عرابي العدوان



معالي وزير الشؤون الإجتماعية الأستاذ بيار بو عاصي

أ.د. حاتم علامي/ رئيس مجلس أمناء الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم

أ.د. علي شعيب/ رئيس الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم

الأخوة عمداء كليات ومعاهد وأقسام العمل الاجتماعي

### الحضور الكرام

يسعدني أن نلتقي اليوم لنشهد معا فعاليات المؤتمر السنوي "القيادة في العمل الاجتماعي" الذي يعقد بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، منتهزاً هذه المناسبة لأعبر عن خالص شكري وامتناني للقائمين على هذه الجامعة « الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم MUBS » وعلى رأسها أخي وصديقي الدكتور حاتم علامي وكذلك الشكر موصول للدكتورة هدى سليم/ امين عام جمعية كليات ومعاهد وأقسام العمل الاجتماعي على ما تبذله من جهد ووقت لتنشيط عمل الجمعية.

### السادة الحضور الكرام،

إننا ندرك الأهمية الكبيرة لدور العمل الاجتماعي في تنمية المجتمع والتأثير فيه، وهذا الدور لا يقتصر على تقديم الخدمة الاجتماعية فحسب وإنما يمتد ليشمل توفير المناخ لتبادل الخبرات بين المختصين الاجتماعيين، واكتساب معارف جديدة لتنمية قدراتهم ورفع مستواهم المهني، ونشر ثقافة العمل التطوعي، والإسهام في إنشاء جيل مدرب على القيادة والمشاركة والتواصل مع مختلف القضايا في المجتمعات.

## الحضور الكرام،

إن جمعية كليات الخدمة الاجتماعية بالرغم من كونها حديثة العهد إلا أنها نجحت خلال السنوات الخمس الماضية في تنظيم مؤتمرات وأنشطة نوعية كان لها الأثر الكبير في تحسين صورة العمل الاجتماعي في الوطن العربي، وتحسين برامج وتخصصات الخدمة الاجتماعية في الجامعات العربية.

كما أنني أنتهز المناسبة لأشيد أيضاً بجهود جامعة القدس المفتوحة في التعاون والمشاركة في دعم هذه الجمعية التي أصبحت من الجمعيات الرائدة في اتحاد الجامعات العربية.

## الأخوة الكرام،

إن هذا الجمع الأكاديمي من مختلف الدول العربية يشكل منصة مهمة لتبادل الخبرات ومناقشة التحديات التي تواجه الوطن العربي خاصة في ظل النزاعات والحروب القائمة وما ينتج عنها من مشكلات انسانية.

انني أؤكد هنا على دور الأكاديميين في رصد وتطوير سياسات وآليات عمل تقوم على أسس علمية تجسد بدورها شراكة لا بد منها مع كل المؤسسات المعنية والمتخصصة في مجال العمل الاجتماعي، وكذلك. صناعة الوعي ونشره لمجابهة كل هذه القضايا بالتعاون مع المؤسسات المجتمعية كافة.

## السيدات والسادة،

إن النهوض بالتعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي هو أحد أهداف الاتحاد، ويعمل هذا الاتحاد على تحقيق أهدافه من التنسيق بين الجامعات العربية الأعضاء من جهة، ومن خلال مؤسساته التي تضم مجالس متخصصة كالمجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي والمجلس العربي لتدريب الطلاب والمجلس العربي للأنشطة الطلابية ومجلس ضمان الجودة والاعتماد في الجامعات العربية والمجلس العربي لحاكمة الجامعات وكذلك من خلال جمعيات الكليات والمتنظرة التي بلغت حتى الآن (٢٣) جمعية، إضافة الى عقد الاتحاد العديد من البرامج والندوات والمؤتمرات العلمية العربية والدولية التي تسهم في تفعيل دور الجامعات العربية وتعزيز التعاون مع مختلف المؤسسات الإقليمية والدولية.

## السيدات والسادة الكرام،

إن على جمعية كليات ومعاهد وأقسام العمل الاجتماعي دورا كبيرا من خلال العمل على وضع

رؤية استراتيجية بكفاءات علمية أكاديمية مدربة لصياغة الوعي والقضاء على الجهل والافكار غير السوية التي عادة ما تكون بيئة مناسبة يتعرع فيها التطرف والإرهاب. كما تقع على مسئوليتكم أيضا بناء قدرات العاملين في هذا المجال للتصدي لكل ما يؤثر سلبا على تحقيق المواطنة الكريمة، كما نشدد أيضا على أهمية تعزيز دور التربية والتعليم والتعليم العالي في نشر قيم التسامح والاحترام المتبادل و تعدد الثقافات من خلال تطوير الاساليب التربوية والمناهج الدراسية.

واننا على يقين أن التقاء جهود هذه النخبة الخيرة من عمداء وأساتذة الاجتماع والعمل الإجتماعي بجامعاتنا العربية سوف يفتح آفاق التواصل والحوار بين الباحثين المتخصصين لمناقشة هذه التحديات وتقديم المقترحات والمبادرات التي تسهم بشكل ايجابي في معالجتها.

### أيها الأخوة

اسمحو لي في ختام كلمتي إليكم، أن أعرب عن عظيم شكري وتقديري لسعادة الأستاذ الدكتور حاتم علامي رئيس مجلس أمناء الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم ولهذه النخبة المتميزة من الباحثين والعلماء الذين نذروا الوقت والجهد والمال لتوفير سبل نجاحه انطلاقا من حسهم الوطني وانتمائهم القومي، داعيا العلي القدير أن يأخذ بأيديهم ويوفقهم لأداء الرسالة وتحقيق الهدف، متمنيا لمؤتمركم العلمي هذا التوفيق والنجاح مثلما أمنى لجمعيتكم كل التوفيق في مواصلة العمل وبكل الأساليب والإمكانات المتاحة، لتوفير فرص التعاون والتنسيق بين أعضائها، وصولا إلى أهدافنا المشتركة.

وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،



## كلمات إفتتاح المؤتمر السنوي للعام ٢٠١٧



كلمة حضرة عميد كلية التنمية الاجتماعية والأسرية في جامعة القدس المفتوحة

د. عماد إشتيه



السيدات والسادة أصحاب المعالي والغبطة والسماحة والنيافة حفظكم الله.

السيدات والسادة الحضور الكرام كل باسمه ولقبة حفظكم الله.

السيدات والسادة الباحثين والباحثات حفظكم الله

الضيوف الكرام

اسعد الله أوقاتكم وأحبيكم في هذا الصباح المشرق من صباحات العلم والمعرفة وفي هذا اليوم الجميل من أيام بيروت التي تشع نورا وعلما وحضارة ليس على لبنان فحسب بل على الوطن العربي بأكمله وبخاصة في هذه الظروف الاستثنائية التي يعيشها الوطن العربي بأقطاره المختلفة.

واسمحو لي أن انقل لكم تحيات فلسطين وأسراها الأبطال الذين بدءوا يوم أمس إضرابا مفتوحا عن الطعام معلنين بدء معركة الحرية والكرامة بأمعانهم الخاوية وإرادتهم الصلبة ليعلنوا بصوت واحد نعم للجوع لا لآلام الركوع متحدين جلادهم وهم مصرون على نيل حريتهم مهما كلفهم ذلك من ثمن.

السيدات والسادة الحضور الكريم يأتي انعقاد هذا المؤتمر الذي هو بعنوان «القيادة في العمل الاجتماعي» نتيجة لثمرة شراكة بين مؤسسات أكاديمية ومهنية لبنانية وعربية مختلفة، فهو يأتي برعاية من وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية ووزيرها معالي الأستاذ بيار ابو عاصي، وبمباركة من اتحاد الجامعات العربية ورئيسة الأستاذ الدكتور سلطان ابو عرابي الذي يولي اهتماما كبيرا لجمعية كليات ومعاهد وأقسام الخدمة الاجتماعية التي تحتضنها الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم في لبنان والتي تنظم هذا المؤتمر بشكل سنوي بإصرار وإرادة من أمينها العام الأستاذ الدكتور هدى سليم وبتعاون سنوي مع جامعة القدس المفتوحة في فلسطين. وتحرص سنويا على دعوة نخبة من

الأكاديميين والباحثين من جامعات عربية شقيقة ليقدموا ثمرة جهودهم وعصارة أعمالهم البحثية والأكاديمية في مؤتمر علمي أصبح تقليدا سنويا يعقد كل عام. فاسمحوا لي أن أتقدم بكل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من أسهم بجهد قل أو كثير لإنجاح هذا المؤتمر والذي يشكل إضافة نوعية للعلم والمعرفة في مجالات الخدمة الاجتماعية وميادينها المختلفة. واطمئن بالذکر اللجنة التحضيرية واللجنة العلمية واللجان المنظمة الأخرى فلهم منا جميعا كل الشكر والتقدير والعرفان.

السيدات والسادة الحضور الكريم، مؤسسات مهنية كثيرة في أقطار الوطن العربي الممتد تتطلع إليكم وكلها أمل أن يخرج مؤتمركم هذا بنتائج وتوصيات تثرى العمل المهني المتخصص وتنعكس إيجاباً على عمليات التدخل في ميادين العمل الاجتماعي المختلفة ولتخرج من الإطار النظري البحث إلى برامج وتدخلات مهنية تسهم في تطوير آليات وتقنيات وبرامج قد تعيد الأمل المفقود إلى الأطفال والنساء والأرامل والمهجرين في أنحاءٍ مختلفة من وطننا العربي، فليكن هذا المؤتمر منصة علمية تطلق صرخة مهنية مدوية يسمعها أصحاب القرار وراسمي السياسات بان مهنة الخدمة الاجتماعية قد غدت مهنة ضرورية لا استغناء عنها وبخاصة في هذه الظروف الصعبة والمعقدة في حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ما يتطلب من الجميع مؤسسات أهلية ورسمية وأكاديمية تظافر الجهود ورص الصفوف من اجل قانون عصري ينظم مهنة العمل الاجتماعي في الأقطار العربية كافة وصولاً إلى ترخيص لمزاولة المهنة يحميها ويمنع أية تعديات عليها ويحفظ للعاملين فيها حقوقهم والمستفيدين منها كرامتهم ويعيد لهذه المهنة هيبتها ومكانتها بين المهنة، ويعيد الاعتبار إلى النظام الاجتماعي بقيمه وأخلاقه وتقنياته كمدخل يعمل على ترميم ما دمره السياسي والاقتصادي والأمني وغيره من الأنظمة المسيطرة من اجل بعث الأمل وإعادة الأمن والاستقرار والهدوء لبلدان افتقدتها لسنوات طويلة خلت مع ما خلفته الحروب والفوضى من دمار ودماء وويلات.

وأخيراً أتمنى لمؤتمركم هذا النجاح وللقائمين عليه التوفيق شاكرًا للجميع جهودهم ولبلد المضيف حسن ضيافته التي اعتدنا عليه وهو أهل لهذا الشكر، فمن القلب من فلسطين من سهولها وجبالها وسواحلها التي تعانق سواحل وسهول وجبال لبنان صباح مساء لكم منا كل المحبة والاحترام.

وفقكم الله وسدد على طريق الخير خطاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## كلمات إفتتاح المؤتمر السنوي للعام ٢٠١٧



كلمة سعادة رئيس إتحاد السفراء الدوليين للتكامل العالمي في الولايات المتحدة  
الأميركية السيدة  
كرزىلا سيف



Excellency's, ladies and gentlemen ...

On behalf of the board members of the United Ambassadors at the (United States Group) for Global Integration and the staff of our offices in USA, I think you forgiven us all the opportunity to share with you the scientific conference as I know how to build great leaders in social work for this urgent needed opportunity towards the right bridge to build a whole inspiring future.

First of all, let me begin with a question I always ask to know: what does it mean to be a leader, a truly inspiring and powerful human? Is it all about being able to do whatever we want? Whenever we want? Is it the ability to make people do what we want them to do? Of course not. Here, we remember the famous quote of Dwight Eisenhower that "Leadership is the art of getting someone else to do something you want to be done because he wants to do it". So, is it by having all the money of the world, all the fame, or just being lucky to get the right time period to be able to commend or steal attention? No. Power has got nothing to do with money or fame, or personal status. Actually, power has never been about who we are, but it is all about what we do. Authority does not always equal power. People who are truly powerful are not the ones who get things done by command and control. Truly powerful people make things happen by being authentically unique, honest, caring, spreading value and working very hard to become role models that people around them want to follow.

Leadership is just an example. That is all leadership is. A leader can change minds, create opinions, empower and turn people into passionate believers for a cause that



is above any occurring problem we need to erase forever. So today, let us all work as leaders. Let us begin by our self-knowledge including “Decapacity” for self-examination inside and self-awareness. Let us always lead the way towards practicing the leadership by respecting the emotional intelligence of our followers and guide them to the global peace we all intend to achieve by placing in their souls an internal peace as a guideline to be human first of all. But also let us have the moral courage to discourage our followers.

**Say “No” to prevent unacceptable behaviors.**

By reaching this point, I am sure we will be able to lead; not only our community, not only our followers but to be an example for all ages, for all classes, for all family structures, to use our respect to cross all the walls of different colors, different disability, ethnicity, national origin, national race, religion or even the suffering of a different gender.

Great leadership does not happen overnight, but I believe that great leaders add value to their title. They know how to motivate teams and look to the future. They cannot just be visionaries, they must be influencers and they must know how to execute plans. No one always knows best, this is why great leaders believe that success is what truly matters. Not the person who achieved it. Ladies and gentlemen, being able to give freely and help people to inspire to achieve their full potentials to know that you can bring a change that will leave a world a better place. Those are the most important kinds of power and leadership. So, can we bring change that will leave the world a better place? The answer is “Yes”, we absolutely can, and that makes us all truly powerful by working together, by believing that to always succeed and step forward our dream-role in life. We just have to ignore, with a loving smile, all the people who say you can’t.

And finally, but above all we just have to remember that in order to make people believe in us, we just have to know how to believe in ourselves.

Ladies and gentlemen, I appreciate your attention. Thank you so much.

## هيئة تحرير المجلة العلميّة



رئيس	رئيس مجلس أمناء الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم	سعادة د. حاتم علامي
نائب الرئيس	الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم - لبنان	أ. د. هدى سليم
عضو	جامعة الدنج - السودان	أ. د. عواطف عبد الحميد
عضو	جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن	أ. د. حسين الخزاعي
عضو	جامعة حلوان - مصر	أ. د. عبد الناصر عوض
عضو	رئيس الإتحاد العربي للعمل الإجتماعي	أ. د. إبراهيم عز الدين
عضو	جامعة حلوان - مصر	أ. م. د. كريم حسن أحمد همام
عضو	جامعة القدس المفتوحة - فلسطين	د. عماد إشتيه
عضو	جامعة القديس يوسف - لبنان	د. ماريز جمعة
عضو	سكرتير هيئة التحرير - لبنان	د. أديب خطّار

## اللجنة العلمية

الرقم	الإسم	المؤسسة / الوظيفة	الصفة
١	أ. د. هدى سليم	جمعية الخدمة الإجتماعية	الأمين العام
٢	أ. د. عواطف عبد الحميد	جامعة بحري - السودان	أستاذ
٣	أ. د. حمدي منصور	جامعة حلوان	وكيل كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان للدراسات العليا
٤	أ. م. د. كريم همام	جامعة حلوان - مصر	أستاذ
٥	أ. د. حسين الخزاعي	جامعة البلقاء التطبيقية / الأردن	أستاذ
٦	أ. د. أنطوان سعد	الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم	أستاذ
٧	أ. د. خالد صميلى	الجامعة اللبنانية	أستاذ في كلية العلوم
٨	أ. د. صلاح هاشم	الفيوم - جامعة مصر	استاذ
٩	د. عماد إشتيه	جامعة القدس المفتوحة / فلسطين	عميد كلية التنمية الإجتماعية والأسرية
١٠	د. نائل علامي	الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم	نائب الرئيس لشؤون البحث العلمي
١١	د. أديب خطار	الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم	أستاذ
١٢	د. علي حمدون	الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم	أستاذ

الرقم	الإسم	المؤسسة / الوظيفة	الصفة
١٣	د. فهد رباح	الجامعة الإسلامية، غزة/ فلسطين	رئيس قسم العمل الإجتماعي
١٤	د. خليل هلالات	الجامعة الأردنية	رئيس قسم العمل الإجتماعي
١٥	د. جميلة اللعبون	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	أستاذة
١٦	د. علي محمد نور محمد علي	جامعة الدلنج - السودان	رئيس قسم العمل الإجتماعي



## القيادة الاجتماعية

لا شك في أن العمل الاجتماعي يشكل رسالة إنسانية خلّاقة، عمادها التطوع لخدمة الآخر، ضعيفاً كان أم مهمشاً، قاصراً أم مسناً، منبوذاً أو من ذوي الحاجات الخاصة.

ولا يقتصر العمل الاجتماعي على التوجه إلى الأفراد، بل يتعداهم إلى الفئات المجتمعية المهمشة والأكثر حاجة، سواء إلى المتطلبات الحياتية، أو إلى برامج التوعية، للخروج من بعض العادات التي عفا عنها الزمن، مثل تزويج القاصرات وختان الإناث وحتى أيضاً عمالة الأطفال وغيرها.

ولا يمكن لهذا العمل الاجتماعي أن ينجح، إن لم تتوافر له مقومات عدة أساسية، أبرزها حسن القيادة والرؤية المستقبلية، والشفافية والصدقية، وروح التعاون والتطوع والانفتاح، وعدم التمييز العرقي والفتوي والطائفي والمذهبي والجنسدي.

فالعامل الاجتماعي هو قائد في مجتمعه، ورائد في بيئته، وهو المحرك الناشط لترجمة القيم والمبادئ الإنسانية والاجتماعية واقعاً عملياً.

واستمرار هذه الصفات القيادية، يفترض مواكبة كل جديد في عالم الخدمة الاجتماعية، والاطلاع على تجارب الآخرين وخبراتهم، ما من شأنه أن يصقل هذه التجربة الاجتماعية، ويرتفع بها إلى آفاق ريادية نموذجية.

وما من شك في أن المؤتمرات وورش العمل والندوات التي تنظمها جمعية الخدمة الاجتماعية العربية في إتحاد الجامعات العربية بالتعاون مع الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم MUBS وتستضيف فيها أبرز الخبراء والمختصين والأكاديميين، تساهم في تنمية القدرات القيادية لدى طلابها وطالباتها، وتسدد خطواتهم نحو عالم المعرفة المجتمعية، وتتوج انطلاقتهم إلى الحياة العملية.

النائب د. ميشال موسى

# أبحاث المؤتمر السنوي

## فهرس الأبحاث

الصفحة	عنوان البحث	الباحث	#
٣٢	دور منظمات وقيادات المجتمع المدني في إغاثة اللاجئين السوريين في الأردن (الهيئة الخيرية الهاشمية إتمودجاً).	معالي الأستاذ الدكتور أمين عواد مهنا المشاقبة الجامعة الأردنية - عمان	١
٤٧	دور المشكلات الاجتماعية في تعزيز الفكر الإرهابي.	أ.د. ابتسام سعدون محمد النوري أ.م.د. نيران يوسف جبر الجامعة المستنصرية - العراق	٢
٦٦	دور آليات العمل الاجتماعي في مناصرة ورعاية الأرامل والأيتام أثناء النزاعات والحروب. (منظمة الشهيد امودج)	د. عواطف عبدالله عبد الحميد محمد جامعة بحري - السودان	٣
٩٠	تأثير أسلوب ( الدعاء والتمني - وإعادة تفسير الإحساس بالأم) في خفض العجز النفسي لدى الشباب العاطلين عن العمل.	د. هدية جاسم حسن وزارة التربية - الكلية المفتوحة - العراق	٤
١١٨	دور الأخصائيين الاجتماعيين في تخفيف الآثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللاجئين وأسرههم في الأردن ( بحث مشترك).	أ.د. محمد حسن العميرة جامعة عمان العربية - الأردن د. ابتسام علي الدسيت مركز التطوير والتدريب - وزارة التربية والتعليم - الأردن	٥
١٣٧	أثر تقنية الدعم النفسي الاجتماعي في تعزيز المرونية لدى الأطفال المتضررين من الحروب. دراسة ميدانية على عينة من الاطفال اللاجئين الى لبنان إبان الأزمة السورية.	د. رانيا منصور الجمعية الوطنية للرعاية الاجتماعية والتأهيل المهني - لبنان	٦

الصفحة	عنوان البحث	الباحث	#
١٥٤	الخدمة الإجتماعية ودورها في تفعيل دور المرأة لتنمية ثقافة السلم الإجتماعي في ظل المتغيرات العالمية.	د. باسم يوسف محمد المؤذن جامعة حلوان - مصر	٧
١٨١	تأثير اسلوب فاعلية الذات في خفض القطع العاطفي لدى المتزوجات في بغداد.	د. هدى عبد الرزاق محمد الجامعة المستنصرية - العراق	٨
٢٣٠	منظمات المجتمع المدني: الرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي	د. أحمد عارف معهد الدوحة الدولي للأسرة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع - قطر	٩
٢٥٩	الاعتداء الجنسي ضد الأطفال من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية/جامعة البلقاء التطبيقية	د. أيمن محمد أحمد فريجات جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن	١٠
٢٩٣	دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع الازمات - دراسة حالة علي ازمة مسجد الصادق بالكويت -	د. سهام علي أحمد القبندي جامعة الكويت - الكويت	١١
٣١٧	مقترح الأسس الثقافية والاجتماعية، للتدخل الاجتماعي والتربوي المتخصص. «الدفع بالعيش المشترك نحو الأمام في ظل الحروب المعاصرة»	د. صفاء شويحات الجامعة الألمانية الأردنية - الأردن	١٢
٣٣٠	دور الأخصائي الاجتماعي في تحسين الوضع النفسي للأطفال النازحين ولاجئي الحرب في سورية.ة.	د. ختام حسين ميم جامعة عجمان - الإمارات	١٣

الصفحة	عنوان البحث	الباحث	#
--------	-------------	--------	---

٣٥٤	فاعلية آليات مؤسسات حقوق الانسان السعودية لمعالجة العنف ضد المرأة.	أ. سليم العبد الله بن ناهر السلمي المملكة العربية السعودية	١٤
٣٩١	الأثر التربوي الإسلامي والانساني في مساعدة النازحين والمهجرين والحد من معاناتهم.	أ. م. د. عبد الرحمن إبراهيم حمد الغنطوسي الجامعة العراقية - العراق	١٥
٤١٤	تحديات الخدمة الاجتماعية في الحد من العنف الطلابي بالجامعات السودانية (جامعة بحري امودج).	د. أحمد هاشم محمد طاهر جامعة بحري - السودان	١٦





معالي الأستاذ الدكتور أمين عواد مهنا المشاقبة  
دور منظمات وقيادات المجتمع المدني في إغاثة اللاجئين  
السوريين في الأردن (الهيئة الخيرية الهاشمية إنموذجاً).  
الجامعة الأردنية  
المملكة الأردنية الهاشمية

اسم الباحث:

عنوان البحث:

الجامعة:

البلد:

## The Role of Civil Society Organizations and Leaderships in Syrian Refugees Rescue in Jordan (The Hashemite Charity Organization as an Example)

### Introduction:

Since its establishment, the Hashemite Kingdom of Jordan dealt with the refugee and displacement crises from the neighborhood, starting with the Palestinian asylum in (1948) and (1967), then the Lebanese one between (1975-1985), then the returning from Kuwait in (1990) because of Iraqi Occupation, and then the Iraqi refugee crisis in (2003), in addition to what happened after that, ending with the Syrian refugee crisis in the beginning of (2011), and which didn't finish until now. So the Hashemite Kingdom of Jordan became the biggest receiver for refugee in the world regarding its population.

Statistics indicate that the number of the Syrian refugees arrived to (1,377,591) until (22/3/2017), (139,920) of them are inside the main three camps, while the rest are distributed within different cities and villages in the Kingdom, and the registered Syrian refugees at (UNHCR) are (657,287) refugees.

Any crisis occurred through the past decades didn't affect the Kingdom as the Syrian Crisis and its results did, because the Syrian Crisis increased the Social, Economic, and Security burdens on the state, in addition to that the infrastructure of the state was affected obviously at many sectors, such as, Water, Electricity, Health, Education, Communication, Transportation, etc., and we can't forget the Social effects as the spread of

new Social diseases such as Drugs, Crimes, Marriage, Divorce, Un-employment, Poverty, Spread of beggars on the street, and many other Social issues. The annual cost of receiving refugees on the Jordanian land is almost (4.2) Billion.

The main target of this paper to know the role of the Social leadership, the National, Regional, and International organizations, and the Positive interaction of the Civil Society organizations to improve the status of the refugees. This paper seeks also to highlight the role of the Hashemite Charity Organization in the refugee crisis in the Hashemite Kingdom of Jordan, and in general, this paper will focus on the effects of the Syrian refugees crisis on Jordan in different sectors

### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تحليل ودراسة أزمة اللجوء السوري في الحالة الأردنية وإبراز الآثار الأمنية والاقتصادية والاجتماعية لهذا اللجوء، وكذلك الأدوار التي قامت بها مؤسسات وتنظيمات المجتمع المدني على المستوى المحلي والاقليمي والدولي، والأدوار للقيادات الاجتماعية في التخفيف من المعاناة الانسانية للاجئين إن كانوا داخل المخيمات أو في المجتمعات المحلية، وتكمن أهميتها كذلك في التعريف بالحقائق، والمعلومات كماً وكيفاً لحالة اللجوء السوري في الأردن.

### مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أهمية البحث والتحليل لطبيعة اللجوء السوري في الحالة الأردنية الذي فاقم من سوء الأوضاع ديمغرافياً واقتصادياً إذ ارتفع عدد السكان خلال ٦ سنوات إلى ما يزيد عن ٩,٥ مليون مواطن، بعد أن كان في عام ٢٠١١ ما يقارب ٦,٢٥ مليون مواطن، ناهيك عن أهمية تحليل آثار اللجوء على الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية وتحليل دور القيادات المجتمعية والمنظمات الأهلية والاقليمية والدولية والمساهمة في تخفيف حدة تلك الآثار.

### أهداف الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة لتحقيق عدد من الأهداف الأساسية في موضوع أثر اللجوء السوري ودور القيادات ومنظمات المجتمع المدني في الحالة الأردنية منها:
- التعريف باللجوء السوري وآثاره في الحالة الأردنية.
  - التعريف بدور المنظمات والمؤسسات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

• إبراز دور القيادات الاجتماعية على كافة المستويات من خلال منظمات المجتمع المدني المختلفة.

• إبراز دور الهيئة الخيرية الهاشمية كمنظمة مجتمع مدني في التعامل مع اللجوء السوري.

### أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هو اللجوء في القانون الدولي؟
٢. ماهية أثر اللجوء السوري في الحالة الأردنية.
٣. ما هو دور المنظمات والمؤسسات على المستوى المحلي والاقليمي والدولي في التخفيف من آثار اللجوء السوري؟
٤. ما هو دور القيادات الاجتماعية في حالة اللجوء السوري في الأردن؟
٥. ما هو الدور القيادي للهيئة الخيرية الهاشمية في الأزمات والحروب وماهية دورها في التخفيف من آثار اللجوء السوري في الحالة الأردنية؟

### منهجية الدراسة

تستخدم هذه الدراسة أكثر من منهج علمي منها المنهج التاريخي الذي يركز على دراسة الأحداث السياسية التاريخية والظواهر السياسية والتاريخية من خلال جمع المعلومات وتقويمها وتمحيصها حيث يتم عرض الحقائق عرضاً سليماً والوصول إلى استنتاجات وبراهين وأدلة علمية واضحة، كذلك تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على دراسة الواقع السياسي والاجتماعي والأحداث من خلال وصفها وصفاً دقيقاً والإلمام بكل ما يؤثر بالظواهر المدروسة وهي دراسة الواقع ووصفه وتحليله والتعبير عنه كمياً وكيفياً من حيث خصائصها وأسبابها والعوامل المؤثرة فيها (١).

### تعريف المفاهيم والمصطلحات

١. الأزمة السورية Syrian Crises : الأزمة هي ظرف وحدث مفاجيء يهدد حالة الأمن والاستقرار وتتم مواجهته في ظروف ضيق الوقت وقلة الإمكانيات ويترتب على تفاقمه نتائج

---

(١) امين مشاقبة، (٢٠١٥)، الوجيز في المفاهيم والمصطلحات السياسية، عمان، ص، ٨٠-٨١.

خطيرة(2)، ونشأت الأزمة السورية نتيجة تداعيات ثورات الربيع العربي، وهي حركة احتجاجية اندلعت بداية في مدينة درعا في تاريخ ٢٠١١/٣/١٣، ولعدم مرونة النظام السياسي في المعالجة تحولت لكافة أرجاء الدولة السورية ونجم عنها دمار هائل ومآسي إنسانية كبيرة.

٢. اللاجئين Refugee : كل إنسان تتعرض حياته سلامته البدنية أو حرته للخطر خرقاً لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (3).

٣. الهجرة القسرية Forced Migration : هي ممارسة تنفذها حكومات أو قوى شبه عسكرية أو مجموعة عرقية أو دينية أو مذهبية بهدف اخلاء اراضي معينة وإحلال مجاميع سكانية أخرى بدلاً عنها (4).

٤. المنظمات غير الحكومية (NGOs): مجموعة من المؤسسات والمنظمات التطوعية الحرة والتي تتيح للأفراد التمكّن من الخيرات، والمنافع العامة دون تدخل أو توسط الحكومة. أو تلك المنظمات العاملة في مجال الإغاثة والمساعدات الإنسانية (5).

٥. الهيئة الخيرية الهاشمية : هيئة أو منظمة من منظمات المجتمع المدني الأردني تأسست عام ١٩٩٠ كذراع خيري وإغاثي إنساني للإستجابة للأزمات والكوارث (6).

### الإطار القانوني لمفهوم اللاجئين:

شهدت عدّة دول عربية ثورات الربيع العربي مع نهاية عام ٢٠١٠ والتي نتجت بالأساس عن انتفاضة الشعوب ووقوفها ضد الأنظمة الحاكمة نتيجة لعوامل عديدة منها، الاستبداد السياسي، الفساد، سوء الإوضاع الاقتصادية، والبطالة، وتدني المستوى المعيشي والأمراض والآفات الاجتماعية المختلفة، ونجحت تلك الثورات في إسقاط اربعة أنظمة سياسية هي: تونس، مصر، ليبيا واليمن، أما بالنسبة لسوريا فإن الوضع فيها لا زال معلقاً نتيجة لعوامل محلية وإقليمية ودولية متداخلة ومعقدة، وإن الحلول العسكرية لم تعد مجدية لما خلفته من دمار ومآسي.

وقد نتج عن المعالجة العسكرية واستخدام القوة مأساة إنسانية وجرائم في حق الإنسانية مما أدى إلى اضطرار ما يزيد عن عشرة ملايين من أبناء الشعب السوري إلى اللجوء داخلياً وخارجياً،

(2) Llyod,Singer& Jan Reben (1987) A crises Management system security management, p. 8-9

(3) علي صادق ابو هيف، (2015)، القانون الدولي العام، ط 16، دار المعارف، ص 249.

(4) عادل عامر (2014)، مفهوم التهجير القسري في القانون الدولي [www.diwanal-arab.com](http://www.diwanal-arab.com)

(5) امين مشاقبة، مرجع سابق، ص 80

(6) منشورات الهيئة الخيرية الهاشمية، 2016.

وتكتنف اللجوء السوري في بعض دول الجوار منها: تركيا، لبنان، والأردن.

ويعرف اللاجئ حسب اتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٥١ بأنه كل شخص أرغم على الخروج من وطنه بحثاً عن ملاذ آمن وعنده خوف له ما يبرره من التعرض للإضطهاد. وحسب الاتفاقية العربية لتنظيم اللاجئين عام ١٩٩٤ عرف اللاجئ بأنه كل شخص يوجد خارج بلد جنسيته أو مقر إقامته الاعتيادية كونه عديم الجنسية.

واللاجئ «Refugee» هو كل شخص يوجد خارج بلد جنسيته أو بلد إقامته وعنده خوف من التعرض للإضطهاد لسبب عنصري أو ديني أو قومي أو الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة أو بسبب رأي سياسي ولا يريد أن يستظل بحماية ذلك البلد أو العودة إليه خشية تعرضه للإضطهاد<sup>(7)</sup>.

وحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) فإنه يجب أن توافر مجموعة من الشروط يسمى الشخص لاجئاً وتمثل بالآتي:

أ- أن يكون الشخص قد تجاوز حدود بلده الأصلي.

ب- أن تكون دولة الشخص غير قادرة على حمايته.

ج- أن تكون عدم قدرة الدولة على حماية هذا الشخص هي الدافع الرئيسي لمغادرته.

د- أن يتعرض الشخص للإضطهاد في بلده بسبب العرق أو الجنسية أو الانتماء إلى فئة اجتماعية أو فكر سياسي معين.

وتنتهي صفة اللجوء في القانون الدولي في حالات الوفاة أو الطرد في حالة الدواعي الأمنية أو حصوله على تصريح لبلد آخر والعودة الاختيارية وهي رجوع اللاجئ لبلده طوعاً<sup>(8)</sup>.

لا توجد في الأردن قوانين واضحة بخصوص تنظيم المركز القانوني للاجئين كما أن الأردن غير منضم للاتفاقيات الدولية التي تختص بموضوع اللجوء والأردن ليس طرفاً في الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لعام ١٩٥١ ولا في البروتوكول الخاص الملحق بها لعام ١٩٦٧، إلا أنه في عام ١٩٩٧ وقع على مذكرة تفاهم مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تحدد الآلية التي يتم بموجبها التعامل مع كل ما يخص اللاجئين، والأشخاص المشمولين بحماية المفوضية، وقد نصت المذكرة على تمكين المفوضية من مباشرة أنشطتها المتعلقة بالحماية الدولية والمساعدة الإنسانية

(7) الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين، (1951)، رقم 429، ديسمبر، 1951

(8) المنظمة الدولية للهجرة (2006). اسس ادارة الهجرة، دليل السياسات للعاملين في مجال الهجرة، مجلد رقم 3، ومحمد يوسف علوان (2007) القانون الدولي العام، عمان، وفرح، صلاح الدين (2009)، حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، مجلة العلوم الإسلامية، ع(1) ص، 169.

لصالح اللاجئين والأشخاص الآخرين المشمولين بحمايتهم في الأردن، ما عدا اللاجئين الفلسطينيين بسبب وجود مفوضية سامية خاصة تتابع شؤونهم في الأردن (٩)\*.

## اللجوء السوري في الأردن:

كانت بداية اللجوء السوري إلى الأردن بتاريخ ٢٠١١/٣/١٥ إذ تم استقبالهم عن طريق المراكز الحدودية مركز حدود الرمثا ومركز حدود جابر، أما الدخول غير المشروع فقد بدأ في أيار ٢٠١١ عن طريق التسلل عبر الشيك الحدودي، حيث أن الحدود الأردنية - السورية تصل إلى ٣٧٢ كم، وسمحت الحكومة الأردنية بتدفق اللاجئين السوريين من مختلف المناطق وكان أول مركز بالرمثا (سكن البشاشة) وقد أغلق بتاريخ ٢٠١٢/٩/٣ بسبب التضخم السكاني في ذلك المركز، وافتتح مركز آخر لاستقبال اللاجئين السوريين استاد الأمير هاشم الرياضي (ملعب) في الرمثا وأغلق لنفس الأسباب في ٢٠١٢/٧/٢٧ وبسبب التزايد في الأعداد تم استحداث إدارة جديدة بالأمن العام تختص بشؤون اللاجئين السوريين واستحدثت كذلك وزارة الداخلية مديرية شؤون اللاجئين السوريين لمتابعة أوضاعهم وتحركهم واستصدار البطاقات الشخصية وتحديد أماكن السكن<sup>(١٠)</sup>، وقيم مخيم الزعتري في محافظة المفرق بالتعاون مع الهيئة الخيرية الهاشمية، والمنظمات الدولية والإقليمية وعلى رأسها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في شهر تموز ٢٠١٢ إذ استقبل خلال السنة الأولى ولغاية آذار ٢٠١٣ ما يزيد عن ٢٠٠ الف لاجئ سوري وشهد تقلبات غير منتظمة بسبب التحركات المؤقتة والدائمة داخل المخيم وخارجه، وبالنظر إلى الوضع الحالي لمخيم الزعتري في محافظة المفرق كان على الشكل التالي:

## واقع مخيم الزعتري ٢٠١٧:

الإعالة	متوسط المواليد	الفئات العمرية لسكان المخيم	عدد سكان المخيم	عدد اللاجئين الذين مروا من المخيم	مساحة المخيم
1 من كل 5 أسر يتم إعالتهم من قبل النساء	80 ولادة اسبوعياً 14 الف مرجعة طبية اسبوعياً	57% من الشباب 19.9 من خمس سنوات فأقل	79.901	461.701	5.3 كم <sup>2</sup>

المصدر: دراسات مسحية للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ٢٠١٧

(٩) مذكرة تفاهم بين المملكة الأردنية الهاشمية والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (1998)، الجريدة الرسمية رقم 3، 4277، عمان.

\* الأردن وقع على الاتفاقية العربية الخاصة باللاجئين الصادرة عن جامعة الدول العربية في (27 آذار 1994).

(10) وزارة الداخلية، 2016، ومنشورات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

هذا وتم انشاء مخيم الأزرق (مريجب الفهود) بدعم من الدول العربية الشقيقة مثل الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، ومجموعة من المنظمات الدولية.

ويتسع المخيم لما يزيد عن 29 الف لاجيء سوري، وهناك مخيم (الركبان) داخل الأراضي السورية وعلى الحدود الأردنية الشمالية- الشرقية يضم ما يزيد عن 100 الف لاجيء تقدم لهم المساعدات عبر الأردن من خلال المؤسسات العسكرية وبالتعاون مع المنظمات الدولية والأهلية والاقليمية.

وتشير الاحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة الداخلية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين إلى إجمالي عدد اللاجئين السوريين في الأردن بلغ 1377,591 لاجيء لهذا العام وحسب الأعداد المبينة تالياً<sup>(11)</sup>:

١- اللاجئين السوريون داخل كافة المخيمات : 139,920

٢- اللاجئين السوريون خارج المخيمات: 1,237,671

٣- اللاجئين المسجلون لدى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين: 657.287

ومن الجدير بالذكر أن الحكومة الأردنية تعتبر أن جميع المتواجدين على أراضيها من السوريين كلاجئين سواء سجل في المفوضية أم لا فغير المسجلين لا يرغبون بالتسجيل لدى المفوضية طواعياً.

قامت منظمة كير الدولية (Care) وبالتعاون مع مؤسسات أخرى دراسة لوضع اللاجئين السوريين خارج إطار المخيمات في السنة السادسة للأزمة وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

١- أكثر من 98% من اللاجئين السوريين يعيشون خارج المخيمات.

٢- أكثر من 70% من اللاجئين السوريين يعتمدون على المنظمات الدولية والجمعيات الخيرية في دفع أجور مساكنهم.

٣- 65% من اللاجئين تقل أعمارهم عن 25 سنة منهم 19% تحت سن 4 سنوات .

٤- 51% من إجمالي أعداد السوريين اناث و 49% من الذكور.

٥- 50% من اللاجئين السوريين بين أعمار 18-59 سنة يعانون من أمراض مزمنة، 81% من هؤلاء عانوا من مشاكل نفسية.

٦- 94% من اللاجئين يقترضون المال بشكل شهري لتوفير الطعام والاحتياجات الأساسية.

(11) منشورات الهيئة الخيرية الهاشمية، 2017، ص 3.

٧- تقلص مستوى الدخل الشهري من -185 210 دينار عام 2016 نتيجة انخفاض المعونات المقدمة من المنظمات الدولية.

٨- أغلبية اللاجئين السوريين يشعرون بشكل إيجابي نحو المجتمع المحلي الأردني .

٩- 31% من اللاجئين السوريين يتلقون مساعدة مباشرة من أحد افراد المجتمع الأردني بشكل مستمر.

١٠- أغلب الأردنيين يعتقدون أن المنظمات الدولية الإنسانية يجب أن تساعد الأسر الأردنية الفقيرة اسوة بالسوريين<sup>(12)</sup>.

وحسب دراسات دائرة الاحصاءات العامة في الأردن فإن نسبة السوريين المقيمين في العاصمة عمان تبلغ 38%، وما يقارب من 450 ألف لاجئاً وتأتي محافظتي اربد والمفرق بالمستوى الثاني والثالث على التوالي 340 الف اربد، 250 الف في محافظة المفرق، والباقي يتوزعون على بقية المحافظات<sup>(13)</sup>.

الخدمات المقدمة في المخيمات وبالذات في أكبر مخيم هو الزعتري كما يلي:

١. مستشفى عدد (2) تحتوي على 55 سرير.
٢. 9 مراكز صحية ويعمل بها 120 متطوعاً في مجال الصحة.
٣. 27 مركزاً مجتمعياً للدعم النفسي والاجتماعي.
٤. 9 مدارس بعدد 20,771 طالب للمخيم.
٥. 500 محل تجاري وأعمال حرة يديرها اللاجئين.
٦. توفير 6500 فرص عمل توفرها المنظمات الدولية.
٧. 60% من السكان اللاجئين من سن العمل يكسبون نوعاً من الدخل .
٨. 3 آبار ارتوازية توفر 3.2 مليون متر مكعب من المياه وتُنقل بـ 82 صهريج مياه.
٩. محطة معالجة مياه الصرف الصحي تغطي 80% من المياه العادمة في المخيم.
١٠. 750 متر مكعب من النفايات الصلبة يتم اخراجها يومياً.
١١. شبكة توزيع الكهرباء لكامل المخيم بمعدل 9 ساعات يومياً .
١٢. توفير فرص التعليم العالي، والالتحاق بالجامعات الأردنية لكل من يرغب بذلك.

(12) دراسات صادرة عن منظمة كير الدولية (Care)، عمان، 2017.

(13) تقرير دائرة الإحصاءات العامة، 2016، عمان، انظر احصاءات UNHCR، 31/3/2017، عمان.



أما بالنسبة لآثار اللجوء السوري على الحالة الأردنية فقد تأثر الاقتصاد الأردني المتهالك بأزمة اللجوء ووصلت تكاليف استقبال اللاجئين إلى 4.2 مليار سنوياً وذلك لتغطية نفقات وتكاليف البنى التحتية وقطاع التعليم والصحة والمياه، والصرف الصحي ولم تتسلم المملكة سوى 33% من هذه التكلفة عبر المنح المقدمة دولياً، وقد خصصت المفوضية السامية للاجئين مبلغ 875 مليون دولار للتعامل مع أزمة اللجوء السوري في الأردن، وتنفق وزارة الصحة الأردنية 135 مليون سنوياً لتغطية حالات اللجوء في مستشفيات الوزارة ويوجد في المدارس الحكومية ما يزيد عن 150 الف طالب سوري وأصبحت المدارس تداوم فترتين صباحية ومسائية، تأثير العمالة السورية المهنية الرخيصة على العمالة الأردنية حيث أن معدل البطالة لدى الشباب الأردني يزيد عن 34% للفئة العمرية 18-24، ارتفاع أعداد الزواج الموثق من السوريات بمعدلات عالية ففي سنة 2014 وثقت 1389 حالة زواج من سوريات وارتفاع معدلات الطلاق من العريبات بشكل عام إلى ما يقارب 24866 الف حالة سنوياً، وارتفاع الجرائم التي تقع على الأموال بما يزيد عن 19 الف حالة مضبوطة، وتضاعفت نسبة الاتجار والتعاطي للمخدرات من 4023 حالة في عام 2011 إلى 10592 حالة لعام 2014<sup>(14)</sup>.

### دور المنظمات الدولية والأهلية (الهيئة الخيرية الهاشمية):

تعمل في الأردن العديد من المنظمات الأهلية والمجتمعية كمؤسسات مجتمع مدني ومنظمات دولية، ومؤسسات اجتماعية لمواجهة أزمة اللجوء السوري والتخفيف من آثاره في جميع القطاعات، وبعقاداتنا أن هناك دوراً ريادياً متميزاً للقيادات المجتمعية ومنظمات المجتمع المدني الأردني وكذلك المنظمات الدولية في معالجة العديد من القضايا التي تهم عملية اللجوء التي نجمت عن الحروب ويعمل في الأردن ما يزيد عن 40 منظمة دولية من أهمها<sup>(15)</sup>:

المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR)، اليونيسيف UNICEF، المنظمة العالمية للصحة (WHO) ومنظمة اوكسفام (OXFAM)، ومؤسسة مرسى (MERCY CORPS) واطباء بلا حدود، والهلال الأحمر الإماراتي، الحملة الوطنية السعودية، ومؤسسة نور الحسين (NHF)، راف قطر، حملة نلبي النداء السعودية، والموسسة البحرينية الملكية، والهيئة الخيرية الهاشمية، والأمن العام وقوات الدرك، وتعمل في القطاعات التالية: ادارة المخيم، حماية الطفل، خدمة مجتمعية، مكتب التنسيق، طرود الإغاثة الإنسانية، قطاع التعليم، الأمن الغذائي، العنف المرتبط بنوع الجنس، قطاع الصحة، الدعم النفسي، قطاع الصحة الانجابية، قطاع الإسكان، وقطاع المياه والصرف الصحي،

(14) مديرية الأمن العام التقرير السنوي لعام 2014.

<http://data.unhcr.org/Syrianrefugees/settlement,4/4/2017><sup>(15)</sup>

ويوجد في المملكة أكثر من 3000 جمعية خيرية محلية جزء كبير منها يقدم خدمات بشكل مستمر ومتقطع للاجئين السوريين على أرض المملكة.

أما دور الهيئة الخيرية الهاشمية كمنظمة مجتمع مدني فيما يتعلق باللاجئين السوريين في الأردن، فهي تقوم بدور شمولي في العديد من المجالات وتنسقي تشاركي مع المنظمات الإقليمية والدولية.

أما فيما يتعلق باللاجئين السوريين في الأردن فإنه ومع إندلاع الأزمة السورية عام 2011 م وبدء التدفق للاجئين السوريين إلى الأردن إلى مناطق شمال المملكة على وجه التحديد فقد بدأ استقبال اللاجئين السوريين من قبل المجتمعات والعائلات الأردنية المضيفة وذلك باستئجار بنايات سكنية لإيواء اللاجئين السوريين حيث قامت الهيئة وبالتنسيق مع الحكام الإداريين في تلك المناطق بتوزيع مساعدات وخاصة الغذائية وكانت على شكل طرود غذائية تحتوي على المواد الغذائية الأساسية، وكذلك المساعدات الإغاثية وكانت على شكل ملابس وحرامات وفرشات.

ومع ازدياد حدة الأزمة السورية وبصورة خالفت كل التوقعات زاد التدفق السوري إلى الأردن ليشهد عبور آلاف اللاجئين السوريين عبر طول خط الحدود الأردنية السورية ولم يعد بوسع المجتمع المضيف تقديم الخدمات والمساعدات التي تتلائم مع حجم التدفق السوري فجاء التدخل الحكومي بقرار تكليف الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية بشهر تموز 2012م بإقامة مخيم الزعتري حيث استجابت الهيئة مباشرة لهذا التكليف وقامت بالتنسيق مع وكالات الأمم المتحدة وعلى وجه الخصوص المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي وكان افتتاح المخيم خلال شهر من هذا التكليف وقد رافق ذلك اعمال البنية التحتية لاستيعاب أكبر عدد من اللاجئين وتقديم الخدمات المثلى لهم من إيصال الكهرباء والمياه ونصب الخيام وتزويدهم بوسائل واحتياجات المأوى والغذاء والتنسيق مع المنظمات الداعمة وخاصة الدولية منها حيث تم انشاء مجمع تعليمي وعيادات طبية وقامت الهيئة بتسهيل انشاء وإقامة هذه المخيمات بالتنسيق مع جميع الجهات وخاصة الحكومية لإصدار الموافقات والتصاريح اللازمة لتسهيل تقديم الخدمات النوعية للاجئين السوريين.

في شهر آذار عام 2014 جاء أيضاً قرار مجلس الوزراء بتكليف الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية لتكون الجهة الوحيدة المخولة باستلام المساعدات العينية والواردة من قبل المنظمات والجهات المحلية والدولية والإشراف على توزيعها والإشراف والتنسيق على جميع البرامج والمشاريع التي تخدم اللاجئين السوريين في المملكة لتكون الهيئة كمظلة تنسيقية لجميع المنظمات العاملة في الأردن<sup>(16)</sup>.

(16) منشورات الهيئة الخيرية الهاشمية لعام 2014، عمان.

لم تتوقف الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية عن تقديم المساعدات بكافة أشكالها للاجئين السوريين ومنذ اندلاع الأزمة وبدء التدفق السوري إلى الأردن فبالإضافة إلى الجهود التي بذلتها الهيئة لإقامة مخيم الزعتري وتزويده بالخدمات الأساسية وتوفير التمويل اللازم لإنشاء العديد من المدارس داخل المخيمات والعيادات الطبية والمستشفيات والإشراف على توزيع المساعدات للاجئين السوريين داخل المخيمات والمقدمة من الشركات والمنظمات الدولية أما فيما يتعلق بالمساعدات المقدمة للاجئين السوريين خارج المخيمات فلقد كان لشبكة الاتصالات التي تتمتع بها الهيئة مع العديد من الشركاء داخل وخارج المخيمات الأثر الكبير في توفير المشاريع الإغاثية لصالح اللاجئين السوريين ومن هذه المشاريع مشاريع بدل الإيجار، مشاريع التشيئة، مشاريع مساعدات نقدية طارئة، مشاريع تقديم طرود غذائية وطرود نظافة شخصية وقد تم تنفيذ العديد من هذه المشاريع بالشراكة والتنسيق مع وعلى سبيل المثال IOCC الجمعية الأثوذكسية الخيرية العالمية، DRC المجلس الدماركي للاجئين WFP برنامج الغذاء العالمي، جمعية قطر الخيرية، مؤسسة الشيخ ثاني بن عبد الله للخدمات الانسانية /زاف قطر، الحملة الوطنية السعودية، حملة نبلي النداء السعودية، المؤسسة البحرينية الملكية.

إن الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية كمنظمة مجتمع مدني تنظر إلى التشاركية والتكاملية مع جميع أطراف المجتمع المدني من مؤسسات ونقابات واتحادات وجمعيات خيرية كشركاء فاعلين في الأعمال الخيرية والإغاثية وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن مجتمع النقابات المهنية هو الشريك المحلي الأساسي للهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية وقد كان هناك العديد من المشاريع الإنسانية الممولة من المجتمعات الدولية بالتنسيق مع الهيئة وبإشرافها يتم تنفيذها بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني الأردني وخاصة تلك المشاريع التي تتعلق بتوعية اللاجئين السوريين وتثقيفهم بحقوقهم كلاجئين وكيفية مقاومة التغلب على الصدمات النفسية التي تعرضوا لها نتيجة الأزمة السورية التي أجبرتهم على الخروج من بيوتهم واللجوء لدى دول الجوار، وبالتالي تقديم الاستشارات والدعم النفسي لهم ومن الشركاء المحليين من منظمات المجتمع المدني، مثل جمعية الكتاب والسنة، جمعية نداء الخير لرعاية الأيتام والأسر الفقيرة.

وقد تم تنفيذ مشاريع صحية مع هؤلاء الشركاء تمثلت في تأمين تمويل من إحدى مؤسسات المجتمع المدني الخليجي لتأمين حوالي (1000) الف لاجيء سوري للعلاج في المستشفيات الأردنية، بالإضافة إلى مشروع علاج المريض الفقير والذي يقوم على علاج المرضى من اللاجئين السوريين في المستشفيات الأردنية وتغطية كامل تكاليف علاجهم.

أما في مجال التعليم فقد تمكنت الهيئة ومن خلال شراكتها مع منظمات المجتمع المحلي في تأمين مشاريع تعليمية وعلى سبيل المثال فقد تم تمويل بناء مدرسة البحرين للبنات في اربد

والتي تخدم 750 طالب من اللاجئين السوريين والمجتمع المحلي وذلك خلال عام 2015م، وجاري العمل حالياً على بناء مدرسة أخرى في منطقة أبو نصير للاجئين السوريين وبالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم، وفي مجال الإغاثة فقد تم تنفيذ العديد من المشاريع التي تتكفل بتأمين وسائل التدفئة (صوبّات)، وكوبونات الغاز والكاز للاجئين السوريين خلال فصول الشتاء من كل عام وكان آخرها في شتاء هذا العام 2017 والذي تم تنفيذه في مختلف محافظات المملكة حيث تم توزيع كوبون بدل ملابس، كوبون تعبئة غاز، صوبة غاز، حرامات وملابس، حيث استفاد منه (150) عائلة سورية.

كما أسلفنا سابقاً فإن الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية تمثل الذراع الخيري والسفير الإنساني للمملكة الأردنية الهاشمية ويكاد لا يكون هناك نداء استغاثة من أي دولة، إلا وتكون الهيئة الخيرية الهاشمية من أوائل المستجيبين لهذا النداء حيث تقوم على الفور بإرسال المساعدات ويتم إرسال جزء من هذه المساعدات من خلال طائرات سلاح الجو الملكي وعلى سبيل المثال قامت الهيئة في عام 2015م بإرسال طائرتين عسكريتين محملتين بالمواد الغذائية والإغاثية إلى الشعب اليمني الشقيق وخلال شهر آذار من عام 2017م قامت الهيئة بإرسال مساعدات غذائية محملة على طائرة عسكرية من القوات المسلحة الأردنية لمساعدة الشعب الصومالي الشقيق، ولقد كان لدول الجوار أيضاً النصيب الأكبر من هذه المساعدات فلقد بادرت الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية وثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان خلال الفترة 1996 م - 2008م على إرسال ثلاث طائرات عسكرية تحمل مستشفى ميداني أردني مع طواقم طبية وفنية ومستلزمات طبية من خلال القوات المسلحة الأردنية يليها إرسال 20 شاحنة برية تحمل ما يزيد عن 1170 طن من المواد الاغاثية والانسانية .

وقد جسدت هذه الجهود الشراكة والتنسيق القوي القائم بين مؤسسات المجتمع المدني الأردني بشكل عام وعلاقتها بالهيئة الخيرية الأردنية بشكل خاص.

إن الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية كغيرها من المنظمات الإنسانية تعمل جاهدة على أن تصل مساعداتها في الوقت المحدد إلى أكبر شريحة من المحتاجين إلا أنه وللأسف فحتى تستمر الهيئة تقديم رسالتها ومساعدة اللاجئين السوريين على أرض المملكة فإن ذلك يحتاج إلى استمرارية الدعم والتمويل في المشاريع الاغاثية والانسانية إلا أنه وللأسف ومنذ بداية الأزمة السورية كان هناك ضعف في التمويل نتيجة عدم وفاء المجتمع الدولي بالتزاماته من ناحية وكذلك لشعور الممولين الدوليين بالإعياء Donor Fatigue نتيجة استمرار الأزمة السورية وكذلك تحويل الداعمين والممولين إلى مناطق صراع وازمات في مناطق أخرى وتمثل هذه التحديات الخارجية، أما التحديات الداخلية فتتمثل في زيادة نسبة الفقر والبطالة وحاجة المجتمع الأردني المضيف للمساعدة نتيجة

لاستقباله حوالي 1,377,591 مليون لاجيء سوري، وبالتالي فقد كان لا بد من استهداف هذه الفئة من المجتمع الأردني الأقل حظاً، ومن التحديات الداخلية أيضاً أنه لا توجد قاعدة بيانات موحدة وشاملة للاجئين السوريين لدى اي جهة وأنه لا يوجد عنوان دائم للعديد من اللاجئين السوريين داخل الأردن بالإضافة إلى أنهم لا يبادرون بتسجيل عناوينهم ومكان سكنهم لدى الجهات المختصة، ناهيك عن أنهم يقومون بتسجيل أنفسهم لدى العديد من المنظمات الدولية للإستفادة من أكبر حجم من المساعدات مما يعني التكرار والازدواجية في تقديم الخدمات ومن التحديات الأخرى أن عدد اللاجئين السوريين يقومون ببيع المساعدات العينية المقدمة لهم بسعر أقل بكثير من ثمنها الحقيقي للحصول على النقد وذلك إما لتلبية احتياجات أخرى أو لأنه كان هناك تكرار في استلام المساعدة(17)

## خاتمة

لعبت منظمات وقيادات المجتمع المدني دوراً ريادياً في إغاثة وإسناد اللاجئين السوريين في الأردن، والبالغ عددهم ما يزيد عن 1.300.000 مليون وثلاثمائة ألف لاجئاً سورياً، 98% منهم يعيشون في المجتمعات المحلية، والباقي في مخيمات اللجوء في الزعتري والأزرقي، إذ تعمل ما يزيد عن 40 منظمة إقليمية ودولية، وما يزيد عن 3000 جمعية خيرية في القطاعات المختلفة مثل الصحة والتعليم والإغاثة والبنية التحتية وغيرها، هذا وتقوم الهيئة الخيرية الهاشمية كمنظمة مجتمع مدني بدور تنسيقي تشاركي لإغاثة ومساعدة اللاجئين السوريين مع بقية المنظمات الإقليمية والدولية.

إن الجهد الانساني المبذول لاحترام كرامة الانسان المضطهد نتيجة النزاعات والحروب الجارية في المنطقة، ومن المعروف أن الأردن يتحمل عبئاً مالياً هائلاً يُضاف إلى أزمته الاقتصادية، ولا تغطي المساعدات الدولية للاجئين سوى 33% من مبلغ إجمالي يصل إلى 4 مليارات سنوياً.

هذا ولم تؤثر أزمة على الأردن مثلما أثرت الأزمة السورية من النواحي الأمنية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، ولكن الأردن يقوم بواجبه القومي العروبي والانساني والأخلاقي والقانوني في استضافة اللجوء السوري وغيره من أنواع اللجوء.

(17) منشورات الهيئة الخيرية الهاشمية، للأعوام 2016-2017، عمان.

## قائمة المراجع: الوثائق والاتفاقيات:

- الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين (1951) رقم 429 ديسمبر 1951.
  - الاتفاقية العربية الخاصة باللاجئين، جامعة الدول العربية، 27 آذار 1994.
  - تقرير دائرة الاحصاءات العامة، 2016، عمان.
  - تقرير ودراسات منظمة كير الدولية (2017) ، (Care)، عمان.
  - مديرية الأمن العام التقرير السنوي لعام، 2014م، عمان.
  - مذكرة التفاهم بين المملكة الأردنية الهاشمية والمفوضية السامية للأمم المتحدة (1998)  
الجريدة الرسمية رقم 3، 4277، عمان.
  - منشورات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين 2016، عمان.
  - منشورات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين 2017، عمان.
  - منشورات الهيئة الخيرية الهاشمية لعام 2014، عمان.
  - منشورات الهيئة الخيرية الهاشمية لعام لعام 2016، عمان.
  - منشورات الهيئة الخيرية الهاشمية لعام لعام 2017، عمان.
  - منشورات وزارة الداخلية الأردنية، 2016، عمان.
  - المنظمة الدولية للهجرة (2006) اسس إدارة الهجرة، دليل السياسات للعاملين في مجال  
الهجرة، مجلد رقم (3)
- الكتب:
- أبو هيف، علي، (2015) القانون الدولي العام، ط16، دار المعارف، مصر.
  - عادل، عامر، (2014)، مفهوم التهجير القسري في القانون الدولي.
  - علوان، محمد يوسف، (2007)، القانون الدولي العام، عمان.
  - المشاقبة، أمين، (2015)، الوجيز في المفاهيم والمصطلحات السياسية، عمان.
- الدوريات:
- فرح صلاح الدين، 2009، حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، مجلة

العلوم الإسلامية، ع(1).

الكتب الأجنبية:

- Lioyd, Singer & Jan Reben, (1987), A crises Management System , security  
Management .

المواقع الإلكترونية:

-www.diwanalarab.com



اسم الباحث:

أ. د. ابتسام سعدون محمد النوري  
أ. م. د. نيران يوسف جبر

عنوان البحث:

دور المشكلات الاجتماعية في تعزيز الفكر الارهابي  
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

الجامعة:

العراق

البلد:

### مشكلة البحث:

انّ موضوع المشكلات الاجتماعية موضوع معقد وذلك بسبب عدم إجماع علماء الاجتماع على رأي معين في تعريف المشكلة الاجتماعية لأنّه لا يقف عند حد التعريف بل يتجاوزه ليشمل أنواع المشكلات الاجتماعية وعددها وأسبابها ونتائجها وطرائق معالجتها.

والمشكلات الاجتماعية من الموضوعات الأساسية التي يتناولها علم الاجتماع بل يذهب بعض العلماء إلى القول: أنّ مهمة علم الاجتماع هي دراسة المشكلات الاجتماعية. وهي من الموضوعات التي ترتبط بالإنسان وبأدواره الاجتماعية ومدى اندماجه في حياة مجتمعه وتوافقه مع قيمه ومعاييره وأدواره للواجبات المناطة به.

بعد الإرهاب ظاهرة عالمية تعاني منها جميع المجتمعات والثقافات، وامتدت مظاهره وآثاره إلى المرأة والطفل أي الفئات الضعيفة التي يجب ان تحظي بمزيد من الرعاية والاهتمام، وحين يتصاعد العنف والإرهاب ليصل إلى المرأة فالتهديد يكون موجها إلى الضمير والعقل الإنساني معا (الامارة، 2011: ب/ت)

كما انه احد الظواهر العنيفة التي رافقت التطور السياسي والاقتصادي والعسكري والقانوني للبشرية، وكثيرا ما ينمو في المجتمعات التي تنتهك فيها حقوق الإنسان، وإذا نظرنا إلى مواثيق الأمم المتحدة نجد ان أكثرها مكرس لمعالجة ظاهرة العنف التي تعد ظاهرة ملازمة للنزاعات، لذلك اهتمت الأمم المتحدة بحماية حقوق الانسان من اجل منع العنف والارهاب، ففي الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي تم المصادقة عليه عام 1948 تم التأكيد في المادة (5) على (لا يعرض أي انسان للتعذيب وللاللغويات اوالمعاملات القاسية اوالوحشية أوالحاطة بالكرامة (الجنائي، والجبوري، بلا: 2)

فقد عانى العراق منذ اكثر من ثلاث عقود من حروب وحصار و انتهاكات لحقوق الإنسان



بدء بالحرب العراقية الإيرانية (1981—1988) وحرب الخليج عام 1991 والحصار الاقتصادي الشامل الذي امتد من 1990—2003 والحرب العراقية الأمريكية لعام 2003. ان هذه الحروب أدت الى إبادة جماعية لآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ فضلا عن تدمير البنى التحتية الأخرى.

ولا شك أن الحروب التي شهدتها العراق تركت آثاراً كبيرة ذات تأثيرات مؤكدة على الاشخاص الذين عاشوا فصولها وتفصيلها، لكن ضبابية تلك الآثار يجعلنا بحاجة الى الوقوف على حقيقتها لمعالجتها وتقديم العون المناسب لضحاياها فقد كانت آلة الحرب تصمت في فترات متقطعة ويتوقف المتحاربون بيد أن معارك نفسية وسلوكية وإنسانية تبقى مستعرة خاصة في أوساط الشريحة الأكثر وضمن هذا الاتجاه فقد استشعرت الباحثتان أهمية وضرورة الإسهام في قراءة الدور الاجتماعي للمشاكل الاجتماعية في تعزيز وتنمية الفكر الراهبي.

**وتكمن مشكلة البحث في الاجابة على السؤال التالي ماهو دور المشكلات الاجتماعية في**

**تعزيز الفكر الراهبي؟**

أهمية البحث: تزخر الحياة الاجتماعية للأفراد بالكثير من المشاكل نتيجة الاختلاف في الراي والرؤى حول بعض الامور التي ربما تكون مصيرية في تحديد مستقبل عوائل وافراد تربطهم موثيق وعلاقات اجتماعية انسانية مشتركة كالعلاقة بين الزوج والزوجة اللذان هم النواة والخلية الصغيرة المكونة للمجتمع الإنساني وهي الاسرة، ولذلك يعد اصلاح الاسرة الطريق السالكة لاصلاح المجتمع وتوجيه ابنائه نحو التطور والرقي الثقافي والعلمي في جميع المجالات (نزر، 2001: 6).

وتسهم الخلافات الزوجية في افساد عملية تنشئة الطفل بشكل سليم، والتي يجب أن تكون وفق منطلقات بناء الشخصية التي يتوفر فيها عاملي الاستقرار النفسي والاجتماعي اللذان يؤهلانه الى الاندماج في المحيط البيئي الاجتماعي وبما يخدم المصلحة العامة للامة والشعب، إذ تؤثر الخلافات الزوجية بشكل مباشر على الدور الريادي المؤسساتي الذي يجب ان تلعبه الاسرة في مجال وضع الانظمة والتشريعات القانونية التي ترفع من شأن الاسرة ورفيها وبما يتناسب ودورها الحضاري التاريخي المميز الذي لم تستطيع المؤسسات غير الحكومية القيام به (عبد اللطيف، 2005: 14).

ويذهب الباحثون وعلماء النفس التربويون في تحليلاتهم لواقع الاسرة الى ابعاد مما تفرزه المشاكل بين الزوجين وانعكاساتها على تنشئة الطفل، إذ يعتبرون الآباء نماذج قدوة للاطفال، ويصرون على ان لا تتغير صورة القدوة في ذهن الطفل خاصة وهو في طور بناء الشخصية في مرحلة الطفولة المبكرة، وان الاختلاف بين الزوجين في تصرفاتهم وفي مناقشة بعض الامور او مجملها بمثابة خلل يصيب البناء السيكولوجي العام للطفل في الوقت الذي يكون فيه الطفل بامس الحاجة

للتعلم، ويكون الإباء بالنسبة له مصدر المعرفة الموثوق بها من قبله، الامر الذي يجعل السلوكيات المتناقضة والاختلافات والصراعات بين الآباء ان تكون مصدر قلق للطفل الى درجة انه ربما يضل الطريق ويطيه في معترك الحياة المضطرب دائماً في بعض المجتمعات، وتجعله ميالاً للشغب والعنف الكثير وعدم الهدوء والحركات المزعجة للآخرين في البيت والمدرسة، ويعزى ذلك الى انعدام وجود المرجعيات القادرة على استيعاب وتوجيه الطفل في هذه المرحلة العمرية الحرجة، إذ يترتب على ذلك فقدان الطفل للاسس التي من الممكن ان يستند عليها في اختيار سلوكياته وتصرفاته والدقة في التمييز واتخاذ القرارات التي تحتاج الى المرجعية الرشيدة، وعليه يمكن القول بان ما يرافق تنشئة الطفل من سلبيات سببه المشاكل المتكررة ووجود تناقضات كثيرة في سلوكيات وتصرفات الآباء، التي تنعكس بشكل مباشر على نفسية وراحة الطفل (العمر،1998:6) .

ومن ابرز الكوارث الانسانية التي قد تعصف بكيان الاسرة والطفل وتهدد وجودهما الاجتماعي خاصة في المجتمعات الشرقية هي انفصال الزوج والزوجة (الطلاق) نتيجة استمرار المشاكل وتعقيداتهما، وان كثرة هذه المشاكل بين الزوجين وتراكمها واصرارهم على الاستمرار بها وبقاءها دون حل يجعل الطفل ضحية لتتاثرها ومنها السلوك الارهابي (رشوان،2005:12) .

و تعد الأعمال الإرهابية والحروب من أخطر الظروف التي تؤثر على الشعوب وأفرادها، فللحروب أثراً سلبياً اقتصادياً، واجتماعياً وسياسياً، ونفسياً، ويعاني منها أفراد المجتمع على اختلاف فئاتهم العمرية والاقتصادية والدينية، فما تحدثه من دمار يؤثر على كافة طوائف الشعب وفئاته، وتظل هذه الآثار لفترات طويلة تختلف من بلد لآخر ومن طبيعة حرب لأخرى ( دخان،2005: 342)

وتأسيساً على ذلك تأتي أهمية البحث الحالي من خلال دراسته جانبين مهمين ألا وهما الدور الكبير للمشاكل الاجتماعية في تعزيز العمليات الارهابية، كما تأتي أهمية البحث الحالي من أهمية الدور الذي تلعبه مؤسسات الضبط الاجتماعي ومنها الاسرة في تعزيز الفكر الارهابي

كما ان الدراسة الحالية ستساعد الجهات التربوية والنفسية والمؤسسات المعنية بالأسرة العراقية من أجل تدارك جوانب المعاناة ، وقد تكون هذه الدراسة مفيدة أيضاً للجهات المعنية بالتخطيط لمجتمع اسري متماسك

كما انها تقدم مؤشرات علمية وحديثة للباحثين والمهتمين من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية ووسائل الإعلام وكافة المعنيين، حول الوضع النفسي والسلوكي للأطفال الذين عاشوا أجواء المواجهات المسلحة ، وانعكاسات ذلك على حياتهم ومستقبلهم.

هدف الدراسة: يستهدف البحث الحالي تعرف:

1. المشكلات الاجتماعية ودورها في تعزيز الفكر الارهابي

2. الفروق في المشكلات الاجتماعية على وفق متغير النوع (ذكور، إناث).

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي على الارهابيين الاحداث المتواجدين في (100) سجين، المتواجدين في سجن جهاز مكافحة الارهاب مركز الاجراءات القانونية التابع لجهاز مكافحة الارهاب في مطار بغداد الدولي، وسجن الاحداث التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية للعام 2016 - 2017، للمرحلة العمرية 15-22 عاماً.

### تحديد المصطلحات :

#### اولاً- المشكلات الاجتماعية- عرفها كل من :

١- (العمر، 1998): هي أية صعوبة أو سوء تصرف لعدد كبير من الناس نسبياً من مما ترغب في إزالته أو إصلاحه، وأن حل المشكلة الاجتماعية يعتمد بشكل واضح على اكتشاف وسيلة لهذه الإزالة أو الإصلاح (فرانك، 1998: 32).

٢- (الجوز، 1994): على أنها أمط سلوكية أو حالات تعد مرفوضة أو غير مرغوب فيها من قبل عدد كبير من أعضاء المجتمع وإن هؤلاء الأعضاء يعترفون بضرورة وصغ الخطط والبرامج وتقديم الخدمات الإصلاحية في مجابهة هذه المشكلات والحد من مفعولها 2. (الجوز، 1994: 98).

٣. (نزر، 2001): انحراف عن القاعدة الاجتماعية والتي تتعلق بالقيم وهي صراع قيمي بين قيم كانت سائدة ومقدسة في المجتمع تمارس شيئاً من السيطرة على ضمائر الناس وتوجه سلوكهم وبين قيم أخرى جديدة متصاعدة تريد أن تشق لها طريقاً جديداً في الوجود (نزر، 2001: 22).

#### ثالثاً- الاعمال الارهابية / عرفها كل من:

١- الامم المتحدة (ب/ت): هي «استخدام الرعب كعمل رمزي للتأثير على السلوك السياسي بوسائل غير معتادة مهددة عنيفة ( رفعت، والطار، ب/ت)

٢- بسيوني (1988): هي استراتيجية عنف محرم دولياً، تحفزها بواعث عقائدية، وتتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين، لتحقيق الوصول إلى السلطة، أو القيام بدعاية لمطلب أو مظلمة، بغض النظر عما إذا كان مقترفو العنف يعملون من أجل أنفسهم ونيابة عنها، أو نيابة عن دولة من الدول (المصدر السابق)

## الفصل الثاني

اولا-إطار نظري:

المشكلات الاجتماعية:

تنقسم المشكلات الاجتماعية إلى:

١- مشكلات عامة وهي تعم المجتمع تقريباً ولو أن العلماء يختلفون في تحديد النسبة التي يمكن من خلالها اعتبارها عامة مثل الجريمة والطلاق (عمر، 2005: 5).

٢- مشكلات خاصة وهي التي لا تصيب إلا شريحة معينة من المجتمع مثل: شرب الخمر ولعب القمار.

والملاحظ أنه ليست جميع المشكلات ذات مصدر اجتماعي لأن هناك بعض المشكلات التي تنجم عن عوامل طبيعية مثل: الجفاف والأعاصير والفيضانات والزلازل وما شاكل ذلك. إلا أن الأضرار التي تخلقها المشكلات الطبيعية يجب أن تنتهي بنوع من العلاقات الاجتماعية وذلك عندما يبدأ الناس بالتفكير بتقديم المساعدات للمتضررين ففي هذه الحالة تأخذ المشكلات الطبيعية طابعاً اجتماعياً (المصدر السابق).

٣- مشكلات إصلاحية يتفق الناس جميعاً على أن ظروفها غير مرغوب فيها أخذت تهدد القيم الاجتماعية ولكنهم لا يستطيعون أن يجمعوا على رأي أو منهج معين على إصلاح تلك الظروف لأن جوهر المشكلات الإصلاحية هي حلها أي كيفية التغلب عليها وليس على الأسباب التي أسهمت في ظهورها وخير مثال على ذلك الجرائم وجناح الأحداث والقمار والرشوة والمحسوبية... وغيرها هذا مع العلم أن المشكلة الاجتماعية تنتج عن ظروف صنعها الإنسان بيديه (السماطوي، 2005: 31)..

٤- المشكلات الخلقية وهي تلك المشكلات التي لا يتفق الناس على أسبابها ولا يجمعون على الرأي حولها بسبب الغموض والإبهام الذي يكتف القيم الاجتماعية المتعارفة بينهم (القريشي، 2012: بلا)

**التفكك الاجتماعي Social Disorganization:**

ان تحول مفهوم الباثولوجيا إلى مفهوم التفكك الاجتماعي، لايعبر عن أي تغير جوهري في المشكلات الاجتماعية التي يتطلب تحليلها. وذلك لأن ما كان يعد شواهد على الباثولوجيا أصبح مؤشر على التفكك الاجتماعي فالطلاق Divorce والهجر Desertion يعتبران مؤشرات على تفكك

الأسرة، ويشير مفهوم التفكك الاجتماعي إلى ما يصيب النسق الاجتماعي من قصور أو خلل في أدائه لوظائفه الأساسية وهي تحقيق الاستمرارية والاستقرار.(قصور في أداء الأنساق الاجتماعية لوظائفها)، ويقسم ميرتون Merton المشكلات الاجتماعية إلى فئتين:

**الأول:** يطلق عليه التفكك الاجتماعي ويقصد به الوهن التنظيمي.

**الثاني:** يطلق عليه السلوك المنحرف، وهذا التقسيم لا يعني أن كل نمط يركز على ظواهر متباينة، وإنما يتناولان جوانب مختلفة من نفس الظاهرة (السمري وآخرون،1998: 87).

التداخل بين المشكلات الاجتماعية والانحراف والتفكك

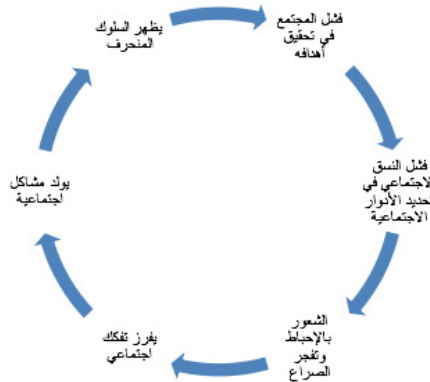
- إذا فشل المجتمع في إشباع احتياجات الأفراد وتحديد الأدوار الاجتماعية بفعالية يشعر الأفراد بالإحباط نتيجة الإخفاق في تحقيق الأهداف وبالتالي تظهر الصراعات في الأدوار.

- إذا ازدادت الاحباطات وتفجرت الصراعات أفرزت التفككات الاجتماعية .

- إذا تفشى التفكك الاجتماعي وامتد بين قطاعات مجتمعية لها ثقلها شكل مشكلة اجتماعية.

- إذا أثرت المشكلة الاجتماعية سلبا في الأفراد أو الجماعات أصبحت سلوك انحرافي وتطلب

مواجهة وتدخل.



## تصنيف المشكلات الاجتماعية:

صنف انكلز المشكلات الاجتماعية المتكررة التي تواجه أي مجتمع إلى ثلاث مجموعات أساسية، تتعلق كل منها بنمط مختلف من أنماط التكيف مع الحياة الاجتماعية، وتتمثل هذه التصنيفات في التالي:

١- المجموعة الأولى من المشكلات المتكررة التي تواجه المجتمع، هي المشكلات الناجمة عن التكيف مع البيئة الخارجية الطبيعية والإنسانية على السواء.

٢- المجموعة الثانية من المشكلات التي تتعلق بإشباع الاحتياجات الإنسانية الفردية لأعضاء المجتمع.

٣- المجموعة الثالثة من المشكلات التي يتحتم على كل مجتمع مواجهتها والعمل على حلها هي مشكلات الوحدات الأساسية للتنظيم الاجتماعي (السماطوي، 2005:78).

أ- المشكلة الاجتماعية تعتبر انحرافاً عن المستويات الاجتماعية - المتفق عليها علماً بأن المستويات الاجتماعية ذاتها تختلف باختلاف الزمان واختلاف المكان

ب- المشكلة الاجتماعية هي التي يراها الناس كذلك - أي هي هذا النوع من السلوك أو الحدث الذي تجمع غالبية الناس ( في مجتمع ما ) على أنه مشكل .

ج - المشكلة الاجتماعية تتمايز من مكان إلى آخر ومن زمان إلى غيره ومن ظروف إلى ظروف ، بل أن النظرة إليها قد تختلف من قطاع اجتماعي ( أو حتى مجتمعي ) إلى آخر - وهذا يعني أن النسبية تلعب دوراً كبيراً في تحديد ملامحها .

د - المشكلة الاجتماعية تعكس الصالح والمواقف والاهتمامات ( الخاصة بطبيعة الحال ) أي أن كل فرد وكل جماعة وكل مجتمع يعبر عن الشيء باعتباره مشكلاً أو غير مشكل من وجهة نظر ذاتية .

هـ - المشكلات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ومن الصعوبة تحديدها بدقة بالفصل بينها فصلاً قاطعاً

و- المشكلات الاجتماعية مستمرة ولا يمكن إيجاد حلول جذرية لها، أو متفق عليها، فهي تظهر في كافة المجتمعات الإنسانية .

ز- تتشكل تدريجياً على مراحل مترابطة لذا فإنها لا تظهر فجأة أو عفوية وبناءً على ذلك فهي متطورة اجتماعياً .

ح- لا يمكن شرحها وتشخيص حدوثها من خلال سبب واحد بل عدة أسباب مترابطة

ط- مرتبطة بالقيم الاجتماعية في أغلب الأحيان . وتمثل الآداب العامة والأخلاق الاجتماعية نواتها.

ي- تظهر في منشأ يعكس الاضطراب الاجتماعي والشخصي وهذا يعني أنها ملتصقة بالفساد و التفسخ الاجتماعي داخل المجتمع .

ك- لا بد أن تتضمن نمطا من السلوك قابل للتدخل الإنساني.

والبعض من علماء الاجتماع ينظر إلى المشكلات الاجتماعية على أنها حالات غير طبيعية لأنها أحدثت كسر للنظام الاجتماعي أو اختراق أو انحراف عن السلوك الاجتماعي السوي السائد بين الناس، ويرى أصحاب هذا الرأي أن المجتمع يسير حسب قوانين موضوعة ومتفق عليها في المجتمع ويعد الخروج على هذه القوانين هو الشذوذ ويتطلب الحل التصدي لهؤلاء الخارجين وبالتالي يتم القضاء على المشكلة ، هذا التحديد أو هذه الرؤية تنطبق على بعض المشكلات مثل الإدمان على المخدرات أو بعض الجرائم.. ولكن في الواقع قد تحدث المشكلة بسبب من السلوك السوي وليس عن اختراق القوانين أو الخطأ.

كما ان الحديث عن وجود مشكلة اجتماعية بين الناس كالفقر و البطالة و الجريمة أو هروب التلاميذ من المدرسة يعمل على إثارة مشاعرهم وهواجسهم وخيالهم ويوسع حجمها أو يبالغ في خطورتها بحيث تصور و كأنها معضلة مستعصية الحل تعيش في أحشاء المجتمع يفهمها السامع بأن المسؤولين في المؤسسات الإصلاحية و العقابية غير قادرين على السيطرة عليها أو معالجتها . إذ أن تضخيم المشكل بين عامة الناس يعمل على إقلاقهم وعدم ارتياحهم فيصبح هذا التضخيم مشكلة أكبر من حجمها و آثارها تتعسر على المصلحين معالجتها بيسر وسهولة، هذا الرأي خاطئ لأن كتم المشاكل وعدم الكتابة عنها لا يحل المشكلة وإنما يزيد من تفاقمها وتزداد حدتها (المغذوي)،

### دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب:

لانتصر ميادين رعاية الشباب على مؤسسات خاصة بل رعاية الشباب تشمل جميع الميادين التي يعيش أو يعمل فيها الشباب لذا تمتد دور الخدمة الاجتماعية إلى كل هذه الميادين لمساعدة الشباب في تحقيق أهدافه وسنحاول في هذا المقام وطبع أدوار للاخصائي الاجتماعي يمكنه أن يمارسها في كل هذه الميادين وهذا الدور يتمثل في:-

١- يحاول الاخصائي الاجتماعي أن يتيح للشباب الفرصة للمشاركة والتعاون في تنظيم مجتمعهم وتنمية روح الاخوة والتعاون بين بعضهم وبعض مع توجيههم للمساهمة في المشروعات القومية والخدمات العامة التي تساعد على رفع مستوى البيئة والمجتمع.

٢- المساهمة في تخطيط برامج رعاية الشباب بحيث تساعد هذه البرامج على نمو وتكوين شخصية الشباب.

٣- تكوين الجماعات التي ينضم لها الشباب والتي تعمل على تنمية شخصية الشباب وتيسير اشتراكه في الانشطة التي تلبي حاجياته وتتمشي مع قدراته وميوله وتنمي مهاراته المختلفة واكسابه الخبرات والتجارب من خلال ممارسة الاساليب الديمقراطية التي تنمي وعي الشباب وتزويده بالمعلومات اللازمة عن البيئة التي يعيش فيها حتى تساعد على الاشتراك في تطوير مجتمعه.

٤- العمل على ربط نشاط الشباب واحتياجاتهم بإحتياجات المجتمع العام.

القيام بالبحوث الاجتماعية في مجال الشباب وذلك لتحديد الخدمات المناسبة وللتعرف على المشكلات لايجاد الحلول المناسبة لعلاجها.

٥- القيام بإعداد المعلومات والبيانات والاحصائيات عن نتائج برامج رعاية الشباب.

البحث عن الوسائل المناسبة التي يقضي بها الشباب وقت في فراغه في عمل يعود عليه بالنفع الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي.

٦- إعداد وتنظيم المعسكرات للون من ألوان الترويح الذي يساعد على زيادة الانتاج وتنمية الشخصية وممارسة الاسلوب الديمقراطي وممارسة القيادة والتبعية كما تساعد هذه المعسكرات على دعم القيم وتغيير الاتجاهات السلبية.

٧- المشاركة في المؤتمرات المختلفة التي تناقش مشكلات وحاجات الشباب.

عقد الندوات والمحاضرات التي تهتم بمشكلات ورعاية الشباب.

دور الخدمة الاجتماعية في توفير الوسائل الوقائية لرعاية الشباب من الارهاب :

- يمكننا أن نحدد بعض الاجراءات التي تستهدف في شيوعها وقاية الشباب من الارهاب وهي:-

١- تدعيم الوظيفة الارشادية للجامعات



- ٢- العناية الاسرية وتطوير برامج رعايتها
- ٣- معسكرات وبرامج العمل الصيفي لخدمة البيئة
- ٤- برامج التوعية الثقافية والسياسية
- ٥- تدعيم الصلة بين النشاط الشبابي المحلي والعالمي
- ٦- دعم سياسات الاعلام الشبابي

## الفصل الثالث

### منهجية البحث وإجراءاته:

يتضمن هذا الفصل عرض مجتمع البحث ومنهجيته وبناء أداة البحث على وفق الخصائص السايكومترية لتحقيق أهداف البحث

### منهجية البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على رصد ما هو موجود وتحليله ، ويعد هذا المنهج منهجاً ملائماً لطبيعة البحث وأهدافه ، فهو يقوم على وصف العلاقات والمؤثرات التي توجد بين الظواهر وتحليلها وتفسيرها كما يساعد على تقديم صورة مستقبلية في ضوء المؤشرات الحالية (حنا، 1990، 159):

### مجتمع البحث وعينته:

شمل مجتمع البحث وعينته الاحداث المودعين في سجون وزارة الداخلية حددت الباحثان عينة البحث بـ (100)سجين، في سجن جهاز مكافحة الارهاب مركز الاجراءات القانونية التابع لجهاز مكافحة الارهاب في مطار بغداد الدولي وسجن الاحداث التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ولكي تعطي الباحثة تصوراً واضحاً عن عينة هذا البحث بحيث تمثل المجتمع الذي أخذت منه تمثيلاً دقيقاً، فإنه من الضروري وصف هذه العينة، كما يأتي:

١- العينة الإستطلاعية: أُختيرت هذه العينة من المجتمع الأصلي بصورة عشوائية بلغ عددها (25)سجين، وجهت إليهم الإستبانة المفتوحة التي تتضمن السؤال الآتي: هل تشعر بالخوف عند مشاهدتك مظاهر القتل؟، هل تشاهد احلام مزعجة بعد مشاهدة منظر الدم؟، هل ترغب بتقليد ما تشاهده من مشاهد العنف؟

٢- العينة الأصلية: بلغ عدد هذه افراد العينة(100)سجين عرضت عليه الإستبانة المغلقة

٣- إعداد الأداة (الإستبانة): قامت الباحثتان ببناء استبانة جمعت فقراتهما من خلال الاستفادة من دراسات علمية أجريت في ظروف مشابهة في كل من سوريا وفلسطين واليمن في تحديد محاور الدراسة ونوعية الأسئلة.

**صلاحية فقرات الاستبيان :** بعد أن تمت صياغة فقرات الاستبيان بشكلها الاولي، عرضت فقراته بصيغتها الأولية على (14) محكم من المختصين في الارشاد النفسي وعلم النفس (ملحق،1)، واعتمد الباحث نسبة قدرها (80%) فأكثر من الخبراء لقبول الفقرة وعددها صالحة، وفي حالة عدم حصولها على النسبة المطلوبة تستبعد الفقرة، وفي ضوء آراء المحكمين تم الإبقاء بعد أن تمت صياغة فقرات مقياس الامن النفسي بشكلها الاولي، وفي ضوء آراء المحكمين تم الإبقاء على جميع الفقرات ال(16) فقرة لحصولها على نسبة اتفاق (80%) فأكثر من المحكمين.

- الثبات Reliability: لقد تم إيجاد مؤشرات ثبات الاختبار بطريقتين هما:

#### • طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test- Retest:

لإيجاد معامل الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، فقد طبق مقياس المشكلات الاجتماعية على عينة قوامها (25) من السجناء والسجينات الاحداث وتم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية من سجون وزارة الداخلية، ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد مرور أسبوعين، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني، اتضح أن معامل الارتباط قد بلغ (0,804) درجة، وهو معامل ثبات جيد يمكن الإعتماد عليه.

#### الوسائل الإحصائية (The statistical Means):

استعملت الباحثتان وسائل إحصائية تتفق مع ما يستهدفه البحث الحالي وبوساطة برنامج الحقيبة الإحصائية ( SPSS ) وعلى النحو الآتي:-

1. معادلة الانحراف المعياري .
2. معادلة ارتباط سيرمان-براون لاستخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية
3. الوسط الحسابي .
4. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد دلالة الفروق بين متغير النوع (ذكور- اناث)
5. معامل ارتباط بيرسون براون

## الفصل الرابع

### عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليل البيانات المتعلقة بكل هدف من أهداف البحث الحالي ومناقشتها وتفسيرها والاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال النتائج، فضلاً عن التوصيات والمقترحات ذات الصلة بالبحث الحالي.

#### الهدف الاول: (تعرف المشكلات الاجتماعية ودورها في تعزيز الفكر الازهائي).

تحقيقاً لهذا الهدف استخرج الباحثان متوسط الدرجات لدى عينة البحث الأساسية والبالغة (100) سجيناً وسجينة من سجناء سجن بواقع (50) سجيناً سجن جهاز مكافحة الارهاب مركز في مطار بغداد الدولي، و(50) سجيناً من سجن النساء للاحداث التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

تبنت الباحثان محك القبول المشككة ام غير مشككة اجتماعية على وسط البدائل (1,2,3) والبالغ (2) وعليه كل فقرة تحصل على وسط حساي اكبر من (2) تعد مشككة، وكل فقرة تحصل على وسط حساي(2) فاقل لا تعد مشككة، وعليه تعد جميع الفقرات مشككة لان اوساطها اكبر من (2)

تم استخراج الوسط الحساي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المقياس، إذ قامت الباحثان بترتيب الفقرات تنازلياً من اعلى وسط حساي الى ادنى وسط حساي تم ترتيب الفقرات وفق الرتبة التي حصل عليها من خلال اعلى وسط حساي،

١- الفقرة (اشعر بالغضب الشديد عن الاهمال والتهميش من قبل الاخرين ) فقد حصلت على وسط حساي بلغ(2,5900) وبانحراف معياري قدره(0,683) وكان ترتيبها (1) .

٢- أما فقرة (اضرب راسي بقوة عندما اتعرض الى الالهانة من قبل اسرتي) فقد حصلت على وسط حساي بلغ(2,5300) وبانحراف معياري قدره(0,717) وكان ترتيبها (2) .

٣- أما فقرة (أضرب ما موجود امامي عندما افتقد قدرة الرد على الاخرين) فقد حصلت على وسط حساي بلغ(2,5300) وبانحراف معياري قدره(0,688) وكان ترتيبها (3) .

٤- أما فقرة (أشعر بالسعادة عندما اسخر من الاخرين) فقد حصلت على وسط حساي بلغ(2,3000) وبانحراف معياري قدره(0,688) وكان ترتيبها (4) .

- ٥- أما فقرة (أجد اسنادي النفسي مع أصدقائي) فقد حصلت على وسط حسابي بلغ (4900,2) وبانحراف معياري قدره (7316,0) وكان ترتيبها (5) .
- ٦- أما فقرة (أمارس السلوك الفوضوي داخل المنزل) فقد حصلت على وسط حسابي بلغ (4600,2) وبانحراف معياري قدره (773,0) وكان ترتيبها (6) .
- ٧- أما فقرة (أميل الى شرب المسكرات للتخفيف من المي) فقد حصلت على وسط حسابي بلغ (4500,2) وبانحراف معياري قدره (687,0) وكان ترتيبها (7) .
- ٨- أما فقرة (أكره من يخالفني بالعقيدة والمذهب) فقد حصلت على وسط حسابي بلغ (4300,2) وبانحراف معياري قدره (794,0) وكان ترتيبها (8) .
- ٩- أما فقرة (أقوم بتمزيق كل شي امامي عندما افتقد قدرة الرد على الآخرين) فقد حصلت على وسط حسابي بلغ (4100,2) وبانحراف معياري قدره (712,0) وكان ترتيبها (9) .
- ١٠- أما فقرة (أميل الى ضرب والدي داخل المنزل عندما يختلف معي بالرأي) فقد حصلت على وسط حسابي بلغ (4100,2) وبانحراف معياري قدره (712,0) وكان ترتيبها (10) .
- ١١- أما فقرة (أحطم أثاث المنزل عندما أشعر بالفشل) فقد حصلت على وسط حسابي بلغ (3800,2) وبانحراف معياري قدره (826,0) وكان ترتيبها (11) .
- ١٢- أما فقرة (أقوم بحل مشاكلي عن طريق السلاح والقتل) فقد حصلت على وسط حسابي بلغ (2330,2) وبانحراف معياري قدره (792,0) وكان ترتيبها (12) .
- ١٣- أما فقرة (أقوم بتحطيم زجاج النوافذ عندما اشعر بالظلم) فقد حصلت على وسط حسابي بلغ (3100,2) وبانحراف معياري قدره (800,0) وكان ترتيبها (13) .
- ١٤- أما فقرة (أشعر بالسعادة عندما اسخر من الآخرين) فقد حصلت على وسط حسابي بلغ (3000,2) وبانحراف معياري قدره (810,0) وكان ترتيبها (14) .
- ١٥- أن فقرة (ألجأ الى الحبوب المخدرة عند شعوري بالاهانة) قد حصلت على أعلى وسط حسابي (730,2) وبانحراف معياري قدره (56595,0) وكان ترتيبها (15) ،
- ١٦- أن فقرة (تتسم علاقتي مع أسرتي بالجفاء) قد حصلت على أعلى وسط حسابي (0800,2) وبانحراف معياري قدره (784,0) وكان ترتيبها (16) والجدول (1) يبين ذلك.

(الجدول 1)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والتسلسل الرتبي لكل فقرة

الرتبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	3	2	1	الفقرات	ت
9	0,683	2,5900	66	21	13	اشعر بالغضب الشديد عن الاهمال والتهميش من قبل الاخرين	1.
11	0,717	2,5300	70	19	11	اضرب راسي بقوة عندما اتعرض الى الاهانة من قبل اسرتي	2.
4	0,688	2,5300	52	27	21	اضرب ما موجود امامي عندما افتقد قدرة الرد على الاخرين	3.
12	0,688	2,3000	57	14	29	اشعر بالسعادة عندما اسخر من الاخرين	4.
14	0,7316	2,4900	38	32	30	أجد اسنادي النفسي مع أصدقائي	5.
1	0,773	2,4600	38	38	24	امارس السلوك الفوضوي داخل المنزل	6.
15	0,687	2,4500	56	28	16	أميل الى شرب المسكرات للتخفيف من المي	7.
3	0,794	2,4300	60	18	22	أكره من يخالفني بالعقيدة والمذهب	8.
6	0,712	2,4100	56	33	11	أقوم بتمزيق كل شي امامي عندما افتقد قدرة الرد على الاخرين	9.
10	0,712	2,4100	46	34	20	أميل الى ضرب والسدي داخل المنزل عندما يختلف معي بالراي	10.
13	0,826	2,3800	54	26	20	أحطم أثاث المنزل عندما أشعر بالفشل	11.
5	0,792	2,2330	52	26	22	أقوم بحل مشاكلي عن طريق السلاح والقتل	12.
7	0,800	2,3100	54	33	13	أقوم بتحطيم زجاج النوافذ عندما اشعر بالظلم	13.
2	0,810	2,3000	64	25	11	أشعر بالسعادة عندما اسخر من الاخرين	14.
8	5,56595 0	2,730	53	27	20	ألجأ الى الحبوب المخدرة عند شعوري بالاهانة	15.
16	0,784	2,0800	63	23	14	تتسم علاقتي مع أسرتي بالجفاء	16.

تفسير النتائج:

١- ان الأسرة تشكل شخصية الطفل في سنوات عمره الأولى وتضع القواعد الأساسية لبناء شخصيته، فمن خلال المحيط الأسري تتشكل ملامح شخصية الطفل وتكون إما منفتحة أو متشددة، وهي انعكاس لطريقة تعامل والديه وأسرته معه، ثم يأتي دور المدرسة، ويلعب المعلم فيها كذلك دوراً كبيراً في ترسيخ شخصية الطفل أو حتى في زعزعة قناعاته التي نشأ عليها، وهنا يجب أن يكون للأسرة والمدرسة دور واضح في ملاحظة أي سلوك خارج عن المألوف خاصة إذا كان ينحو باتجاه التطرف، فينبغي حينها التدخل ومعالجة الخلل فوراً، سواء من المنزل أو المدرسة.

٢- كما ان البحث في جذور ظاهرة خطيرة كظاهرة الإرهاب يتطلب البحث في الجذور ذات الصبغة الاجتماعية للمشكلة، فيرى بأنه من المسلم به أنه لا يمكن تفسير ظاهرة اجتماعية

بالعامل الواحد، فالظواهر تحدد غالباً بفعل تساند عدد من العوامل، وإذا ما بحثنا عن القواسم المشتركة بين كل من انتمى لهذا الفكر المتطرف، سنجد أن هناك إخفاً لبعض أو لكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أداء وظائفها، بدءاً من الأسرة ومروراً بمؤسسات التعليم ووصولاً إلى المسجد ووسائل الإعلام.

٣- أن المراحل الأخرى في حياة الشاب أكثر خطورة، وهي مرحلة المراهقة التي تبدأ تقريباً في المرحلة المتوسطة وتنتهي بنهاية المرحلة الثانوية، وهي من أخطر المراحل، حيث يظهر لاعب آخر يحل محل الأسرة والمدرسة وهم جماعة الرفاق، حيث يكون تأثيرهم أقوى بكثير من تأثير الأسرة والمدرسة، ويتطابق المراهق مع هذه الجماعة لأنها تؤمن له بعض الاحتياجات التي فقدها في الأسرة والمدرسة، وأهمها المكانة والدور والحاجة للحب والشعور بالانتماء، وتأتي أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالمسجد ووسائل الإعلام في غاية الأهمية، حيث يلقي على عاتقها أدوار وقائية وكذلك علاجية لمواجهة هذه الظاهرة.

الهدف الثاني - الفروق في المشكلات الاجتماعية على وفق متغير النوع (ذكور، إناث). لم تظهر نتائج البحث أي فروق بالنسبة لمتغير النوع

### التوصيات :

١- اننا بحاجة إلى حضور قوي جداً لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، ودفعها للقيام بأدوارها الحقيقية والأكيدة، فالأسرة والمدرسة هما الجزء الأخطر في تشكيل الفرد، ونحن بحاجة إلى أسرة واعية من خلال إعادة تأهيل الأفراد من ذكور وإناث، والدين يقوم بمهمة التربية، وبحاجة إلى أنظمة تحمي الحراك التعليمي.

٢- يجب فرض عقوبات صارمة على من يسمح لأحد أبنائه بترك التعليم في سن مبكرة، فالتعليم يجب أن يكون واجباً للجميع، كواجب الهوية الوطنية والأوراق الثبوتية، حتى ننجو من الجهل وانغلاق العقل..

٣- تفعيل وتنشيط لدور المؤسسات الدينية بأن تعلم، وتقوم بدورها المهم في نشر جوهر الرسالة السماوية، التي تحرم قتل النفس دون وجه حق وتدعو إلى البناء والإخاء.

٤- غرس تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة والقيم المعتدلة في الأبناء

٥- إشباع احتياجات الأبناء النفسية

٦- تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو العمل بصفته قيمة وشغل وقت فراغ الأبناء

٧- ممارسة أسلوب الديمقراطية وحرية الرأي عند التعامل مع الأبناء

٨- لا يمكن أن تنسب أسباب الجرائم الإرهابية لعامل واحد فقط ، كالقول بأن للبطالة والفقر دور مباشر ووحيد في القيام بالجرائم الإرهابية ، دون البحث عن عوامل أخرى .

٩- ليس من الصحيح أن يتم مقاومة الجرائم الإرهابية من قبل المؤسسات الأمنية بشكل منفرد دوفا تدخل المؤسسات التي ساهمت أصلا في إحداث الجرائم الإرهابية .

١٠- تتطلب مقاومة الإرهاب قيام جميع أنساق البناء الاجتماعي بالتوازي وبشكل متوازن في دراسة مسببات الانحراف وتصور الحلول ، بناء على دراسات امبيريقية ذات منهجية علمية ، والاستفادة من التجارب التي طبقتها مجتمعات أخرى ذات قواسم مشتركة مع المجتمع موضوع الدراسة ، ومن ثم المبادرة بتطبيق الحلول اللازمة .

١١- يقوم كل نسق بمراجعة دوره السلبي في حدوث الانحراف والتطرف والإرهاب ويبادر بسرعة تصحيح مساره ، مستفيدا من الآثار السلبية التي أفرزتها الجرائم الإرهابية في ذات المجتمع ، ومن التجارب التي طبقت لعلاج هذه الجرائم في المجتمعات الأخرى .

### المقترحات :

١- يجب أن تتضمن مناهج تعليم الإختصاصيين الاجتماعيين مواد نظرية توضح خطورة مشكلة الارهاب .

يجب أن تحتوي مكتبة الخدمة الاجتماعية على بعض شرائط الفيديو التي توضح حالات تطبيقية لممارسة الارهاب .

٢- شمول طلبة الاقسام النفسية بزيارات لمؤسسات تتعامل مع ممارسي الارهاب .

٣- تدريب طلاب الخدمة الاجتماعية على كيفية إجراء بحث متعمق مع حالات ممارس الارهاب للكشف عن الاسباب الدافعة لها والنتائج المترتبة عليها وكيفية مواجهتها .

٤- استهداف المجال الأمني السيطرة على المشكلة ومنع انتشارها وضبط أكبر عدد من القضايا المتصلة بالارهاب وتوقيع العقوبة على من يسهم في نشر هذه المشكلة بالمجتمع من خلال الإجراءات و الضوابط القانونية المتبعة بالمجتمع و يتضمن هذا المجال ما يلي :

• توفير الأعداد المناسبة من رجال الأمن المدربين على أعمال مكافحة الارهاب .

- حصر الأماكن المشبوهة وأحكام الرقابة عليها .
- الحصول على أحدث التقنيات العلمية التي تسهم في الكشف عن المجرمين .
- التدريب على أعمال المكافحة بشتى صورها سواء داخل المجتمع أو خارجه .
- عدم الاقتصار على الجانب العقابي فقط و إنما الاستعانة بالمختصين في العلوم الاجتماعية لتفسير السلوك المنحرف لممارسي الارهاب بشتى صوره .

#### الإجراءات المتبعة التي يمكن استخدامها :

- الاستفادة من جهود الجهات الأمنية الأخرى داخل المجتمع وخارجه فيما يتعلق بمواجهة هذه المشكلة .
- تكثيف أعمال الرقابة والملاحظة للشباب المحتمل قيامهم بأعمال الارهاب .
- التنسيق بين أقسام الشرطة وأجهزة المباحث والإدارة العامة لمكافحة الارهاب .
- إدراك الجوانب الاجتماعية والنفسية للارهاب ووضعها في الاعتبار عند التعامل معه ومعرفة العوامل التي دفعته إلى ذلك ..
- تعريف أفراد المجتمع بالإجراءات القانونية و العقوبات الرادعة في حالة ممارسة الارهاب
- الاهتمام بالبيئة الاجتماعية المحيطة بممارسي الارهاب ( الأسرة ، الأصدقاء ، الأقارب ، المعارف ، المدرسة ، الجامعة، العمل،الجيرة، وغير ذلك ،فضلا عن توعية ممارس الارهاب (رجال ،نساء،أطفال،مسننين ، جماعات).
- أن يكون هناك مكان معد إعداداً جيداً داخل المؤسسات الاجتماعية أياً كان نوعها لاستقبال بعض الحالات من ممارسي الارهاب وتكون بمثابة أماكن للاستكشاف المبكر للحالات و إرسالها إلى الأماكن المناسبة التي تجد فيها الرعاية وبما يتناسب مع كل حالة على حدة .
- حصر للمؤسسات التي يمكن أن تسهم في مواجهة هذه المشكلة أو يستفاد من خدماتها في الجوانب الوقائية للمشكلة .
- توعية أفراد المجتمع إلى كيفية المساهمة في مواجهة هذه المشكلة .
- إبراز الآثار الاجتماعية المترتبة على الارهاب من خلال أجهزة الإعلام .



- الاستفادة من المدخل العلمية ( تغير الاتجاهات ، النظرية المعرفية ، النظرية العقلية ) عند التعامل مع ممارسي الارهاب

### الملحق (1)

#### أسماء الخبراء الذين استعانت بهم الباحثان في إجراءات البحث

مكان العمل	التخصص	الاستاذ	
المستنصرية / تربية اساسية	ارشاد نفسي	أ. د نشعه كريم	١
المستنصرية / كلية التربية	علم النفس التربوي	أ. م. د رحيم عبد الله الزبيدي	٢
المستنصرية / كلية التربية	ارشاد نفسي	أ. م. د امل ابراهيم الخالدي	٣
المستنصرية / كلية التربية	قياس وتقويم	أ. م. د سحر عبد الله	٤
المستنصرية / كلية التربية	ارشاد نفسي	أ. م. د سلمان جودة الشمري	٥
المستنصرية / كلية التربية	علم النفس التربوي	أ. م. د لمياء جاسم	٦

### المصادر

- ١- الأمانة، اسعد ( 2011 ): الآثار النفسية التي خلفها الارهاب على نفسية العراقي ودور الدولة في وقاية الذات من هذه الآثار : [www.kidworldmag.com](http://www.kidworldmag.com)
- ٢- حنا، عزيز ( 1990 ): مناهج البحث التربوي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد .
- ٣- رشوان ،حسين عبد الحميد (2002):الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع،الإسكندرية،

- ٤- رفعت، أحمد محمد والطيار، صالح (ب/ت): الإرهاب الدولي، إصدار مركز الدراسات العربي الاوروي
- ٥- عبد اللطيف، نضال (2005): الخدمات الاجتماعية، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط 1 .
- ٦- عدلي السمري ومحمد الجوهري وآخرون (1998): علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة .
- ٧- العمر، معن خليل ( 1998 ) : علم المشكلات الاجتماعية ، عمان : دار الشروق .
- ٨- عمر ، معن خليل (2005): التفكك الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٩- نبيل السمالوطي (2005): بناء المجتمع الإسلامي ونظمه، دار الشروق، جده.
- ١٠- نزر ، فاطمة (2001): التنشئة الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الكويتية ، الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد (29) العدد (4).



د. عواطف عبد الله عبد الحميد  
دور آليات العمل الاجتماعي في مناصرة ورعاية الأرمال والأيتام  
أثناء النزاعات والحروب. (منظمة الشهيد امودج)  
جامعة بحري  
السودان

اسم الباحث:

عنوان البحث:

الجامعة:

البلد:

### Abstract:

This study is targeting the methods for social work to support and sponsorship to widows orphans during disputes and crises and wars and challenges faced the societies in Arab world which affects more peoples of the society ,they lose their life and their properties and become vagabond and refugees and every thing be upside down .Women becomes the responsible of the family . This study reflects he role of society organizations and social specialists during disputes and wars. The important of this study to make all over world to protect and saves the human rights through social organizations and specialists .The call all conservers through meetings with all works to analyze and to description the proper action with Alshaheed

Organization.

The Specialed conference of social work and challenges in Arabic world .

The third point : The role of specialists in social work regarding widows , orphans during wars and crises .

Study Conclusion

Address : The role of methods towards social operations.

Support and the important of careful towards widows and orphans during armed disputes and wars . Alshaheed Orgnization ,As model

## مستخلص الدراسة:

ستتناول الدراسة دور آليات العمل الاجتماعي في مناصرة ورعاية الأرامل والأيتام أثناء النزاعات والحروب. تتلخص مشكلة الدراسة في تحديات النزاعات التي تواجه المجتمعات في الوطن العربي والتي تأثرت بها كثير من أفراد المجتمع والذي فقدوا الأرواح والممتلكات وأصبحوا نازحين ولاجئين ومشردين وتبدلت الأدوار والنساء أصبحن يقمن بدور العائل ، لذا جاءت الدراسة لعكس دور مؤسسات العمل الاجتماعي والأخصائيين الاجتماعيين أثناء النزاعات والحروب ، تأتي أهمية الدراسة من الاهتمام العالمي بحقوق الإنسان واهتمام الخدمة الاجتماعية بالعمل الاجتماعي لحماية المجتمعات، تهدف الدراسة للتعرف علي دور مؤسسات العمل الاجتماعي والأخصائيين الاجتماعيين ، تنتمي هذه الدراسة للدراسات الوصفية التحليلية تعتمد أداة المقابلة مع العاملين في منظمة الشهيد ومنظمة لبنا لجمع البيانات والمعلومات، يتوقع ان تتوصل الدراسة لنتائج وتوصيات تجيب على الأسئلة المطروحة، وتتمثل أهم الكلمات المفتاحية في الدور، المناصرة، الآليات، النزاعات.

## مقدمة :

ان العمل الاجتماعي بمعناه العام بدأ منذ العصور القديمة قدم الانسان ذاته، فالانسان منذ اوجده المولى عز وجل علي الارض، وهو يصارع من اجل البقاء، ولكي يحافظ الانسان علي بقائه، حيث كان الانسان يناصر اخيه الانسان ويسانده في اموره الحياتية بالتعاون والتكامل وفي النفي والفزع والخطة(الصندوق) وكل هذه المسميات عبارة عن تضامن مجتمعي عفوي غير مخطط، ولكن مع التقدم العلمي والتطور الذي حدث والتحديا الراهنة اصبح من الضرورة التخطيط لوجود مؤسسات اجتماعية تدير هذا العمل الانساني عبر آليات متخصصة ومختلفة لتتصدى لهذه التحديات. وعليه ان يتكيف مع ظروف بيئته الطبيعية والاجتماعية من جانب، ومحاولا تغيير بعض الظروف، والتي تستحيل ان تستوعبها طاقاته وقدراته من جانب آخر. فالانسان منذ القدم وهو يحاول التأثير في البيئة التي يحيا فيها، سواء كانت طبيعية أو اجتماعية.

لذا يرى عبدالمنعم شوقي<sup>(18)</sup>، بان العمل الاجتماعي هو العملية التي يتم بها تحسين الاوضاع الاجتماعية في أي مجتمع، عن طريق تعديل السياسة الاجتماعية، والتركيب الاجتماعي في الدولة، والحصول علي برامج وخدمات جديدة علي ان تتم هذه العملية في حدود النظم والقوانين

(18) عبدالمنعم شوقي، تنمية المجتمع وتنظيمه، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1980م، ص162.

المربعة في الدولة، اذن فان العمل الاجتماعي يسعى لاحداث التغييرات التي تطرا علي المجتمعات وما يتبع ذلك من تغييرات في احتياجات الانسان الامر الذي يجعل بعض النظم القائمة عاجزة عن اشباع احتياجاته او حل مشكلاته، وبهذا اصبح العمل الاجتماعي يمثل حقا من الحقوق الاساسية للمواطنين في المجتمعات لتطويع البيئة التي يعيشون فيها بما يتناسب مع قيمهم، وما يحقق رغباتهم ويشبع احتياجاتهم ويعمل علي حل ازماتهم(19) .

ونسبة للظروف الامنية التي عاشتها الدولة السودانية انشئت العديد من منظمات والمؤسسات الاجتماعية للدفاع والمناصرة للفئات المتأثرة بالنزعات والحروب من تشرذم ونزوح ، علي رات الباحثة تناول دور العمل الاجتماعي الذي تقوم به منظمة الشهيد في مناصرة ورعاية اسر الشهداء من غير العسكريين (الارامل والايتم) و البحث عن دور الاخصائيين الاجتماعيين في ذلك.

### مشكلة الدراسة :

نسبة للتطور الذي حدث في المجتمع تعددت الاحتياجات وتنوعت وزادت المطالب وعليه كثرة النفقات وتعارضت المصالح واصبحت هناك تحديات تواجه المجتمعات في الوطن العربي المتمثلة في الحروب والازمات التي تأثرت بها كثير من افراد المجتمع وفقدوا الارواح والممتلكات واصبحوا هناك فقراء و ايتام و ارامل و نازحين ولاجئين وتبدلت الادوار واصبحن النساء يقمن بدور العائل مما تتطلب تدخل العمل الاجتماعي عبر آلياته المختلفة لمساندة ومناصرة ورعاية النساء الارامل والايتم و الفقيرات اثناء الحروب ، فتاتي هذه الدراسة لبراز دور الآليات المختلفة للعمل الاجتماعي ودور الاختصاصي الاجتماعي اثناء النزاعات والحروب الدائرة في السودان .

### الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة دراسة (صلاح محمد 2002م)(20) والتي تناولت دور العمل الاجتماعي عبر ديوان الزكاة في الاسهام في الحد من آثار الفقر، مستخدما منهج دراسة الحالة، توصلت الدراسة لاهم النتائج المتمثلة في ان وجود مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ساعد علي خلق قاعدة اقتصادية ادت لاستيعاب وتقليل حجم البطالة وكما توصلت الدراسة لاهم التوصيات بضرورة الاهتمام بتعليم وسائل الانتاج لاسر الفقيرة والارامل والايتم ومواصلت التدريب لضمان الاستفادة من المشروعات الاقتصادية.

(19) محمد بهجت جاد الله كسك، تنظيم المجتمع- الاستراتيجيات والادوار، الجزء الثاني، المكتب التجاري الحديث، 1988م، ص17.

(20) صلاح مصري محمد مهدي، بحث بعنوان دور الزكاة في الحد من آثار الفقر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم، 2002م.

وكما تناولت الباحثة دراسة(عواطف عبدالحميد)<sup>(21)</sup> بعنوان دور الرعاية الاجتماعية في الحماية لتخفيف حدة الفقر بالسودان، الدراسة من نوع الدراسات الوصفية التحليلية، مستخدمة منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة العشوائية معتمدة اداة الاستبيان لجمع المعلومات ودليل المقابلة للخبراء من المسؤولين في ادارة الرعاية الاجتماعية، توصلت الدراسة الى اهم النتائج علي ان للرعاية دور في تقليل عدد المتأثرين بالفقر وكما توصلت الى توصيات اهمها مواصلة برامج التدريب لاسابهم مهارات تزيد قدراتهم في ادارة مشروعاتهم.

### بأستقراء وتحليل الدراسات السابقة اتضح :

-أن وجود مصرف الادخار وديوان الزكاة ساعد علي تمكين الاسر الفقيرة والارامل والايتام بايجاد قاعة اقتصادية، كما أدت الاهتمام بالتدريب لكيفية ادرة المشروعات تؤدي الى استقرار الاسر.  
-هناك اتفاق بين الدراسة الثانية والدراسة الحالية في نوع الدراسة وصفية تحليلية وفي اداة المقابلة مع المسؤولين ، وكما تتفق الدراستين في مجتمع الدراسة الفقراء.  
وستتم تحليل نتائج هذه الدراسة علي ضوء نتائج الدراسات السابقة.

### أهمية الدراسة:

- 1- تأتي أهمية الدراسة من الاهتمام العالمي بحقوق الانسان بالتركيز على النساء والاطفال.
- 2- لعكس تجربة المنظمات السودانية في مناصرة ورعاية اسر الشهداء والايتام.
- 3- اهمية علمية تضيف للعمل الاجتماعي والباحثين في مجالات الخدمة الاجتماعية.

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للاتي:

- 1- تعكس تجربة السودان في تعزيز سياسات العمل الاجتماعي في اوقات النزاعات والحروب.
- 2- معرفة دور الاخصائي الاجتماعي مع الارامل والايتام.
- 3- التعرف علي دور مؤسسات العمل الاجتماعي ممثلة في منظمة الشهيد.
- 4- الخروج بتصور يعين في نقل التجربة لتبادل الخبرات بين الاخصائيين والاكاديميين.

---

(21) عواطف عبدالله عبدالحميد، بحث بعنوان دور الرعاية الاجتماعية في الحماية لتخفيف حدة الفقر بالسودان،



الكبير اذا حدث به ضرر ، لذا بالضرورة قيام كل نسق بدوره كاملاً في تناسق وتكامل مع الانساق الاخرى حسب الموقف المحدد وحتى لا يحدث تعارض في الادوار يقود الى صراع الادوار. عليه فأنا دور العمل الاجتماعي هو تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية للفئات المحرومة أو التي تعاني من نغص في الاحتياجات الاساسية الغير مشبعة لدى الارامل والايتم والاطفال فاقدى السند والرعاية ، فأنا التفاعل بين افراد المجتمع ومؤسساته يعمل علي تكامل النسق علماً بأن كل نسق له وظيفة ليست مستقلة عن الوظائف الاساسية للنسق الاجتماعي ككل، ولكنها تخدم الوظائف الاساسية ومن ثم فأنا وظائف الانساق من شأنها ان تتضافر وتتكامل لاداء الادوار الاساسية للنسق الاجتماعي. لذا استفادة الدراسة من نظرية الدور التي تتسم بثراء مفاهيمها ومضامينها التطبيقية وقدرتها علي تقديم اسلوب ووسيلة مناسبة لدراسة وتحليل السلوك الاجتماعي في صورته السوية والغير سوية مع الاعتماد المتبادل بين الافراد والتخصص وتقسيم العمل. ان دور الاخصائي الاجتماعي / المنظم الاجتماعي داخل منظمات المجتمع المدني ينعكس ايجاباً علي اداء دورها في اشباع الاحتياجات الانسانية<sup>(22)</sup> عليه بالضرورة تكامل الادوار وتوزيع المهام حتى يحدث المساندة والتأييد بين افراد المجتمع لتحقيق مناصرة الارامل والايتم بتقديم خدمات الرعاية الاجتماعية لاحداث استقرار وأمن لاسر المنكوبة أثناء الازمات والحروب ، عليه ترى الباحثة ان وجود آليات العمل الاجتماعي المنشأة والمكونة في ظل تطور خدمات الرعاية وفي الفاعلية والتعاون لتحقيق الدعم والرعاية لاسر الشهداء عبر برامج هادفة للارامل والايتم في اثناء وبعد النزاع والحروب المؤثرة والمدمرة للمجتمعات.

### ثانياً: مفاهيم المستخدمة في الدراسة:

#### مفهوم الدور:

يعرف الدور بأنه نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون ويعتقها في ذات الوقت القائم بالدور<sup>(23)</sup>.

#### المفهوم الاجرائي :

الدور هو نسق من التوقعات تتعلق بسلوك الاشخاص الذين يشغلن مراكز اجتماعية او هو

(22) ابراهيم عبدالرحمن رجب وآخرون، نماذج ونظريات تنظيم المجتمع، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1983م، ص161-162.

(23) غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1995م، ص391-390.



وظيفة الفرد في الجماعة، الدور هو نمط منظم من المعايير والمواقف الاجتماعية والافعال المكتسبة التي يؤدي بها شخص معين تفاعل في موقف معين.

### مفهوم العمل الاجتماعي:

بأنه العملية التي يتم بها تحسين الأوضاع الاجتماعية في أي مجتمع عن طريق تعديا السياسة الاجتماعية والتركيب الاجتماعي في الدولة والحصول علي برامج وخدمات حكومية جديدة علي أن تتم هذه العملية في حدود النظم والقوانين المشروعة في الدولة.(24)

### مفهوم المناصرة:

هي عملية المساندة والتأييد حتى يتم تحقيق الانتصار والكسب للقضية التي يتم الدفاع عنها وتحتاج الى اجراء تغيير قانوني أو سياسي عبر مواقف التأييد والمساندة التي يقوم بها من يقتنعون بالفكرة ويقبلون مناصرتها ويتحمسون في سبيل حدوث التغيير المطلوب.

التأييد: هو تعبير آخر للمناصرة يستخدم بدلاً عنها ويخدم نفس الغرض فهو يعني مساندة ومناصرة قضية ما وبذل الجهود اللازمة للاعلان التأييد والمساندة التي يقوم بها من يقتنعون بالفكرة ويقبلون مناصرتها ويتحمسون في سبيل حدوث التغيير المطلوب.

المساندة: وهي تعبير آخر للمناصرة وتعني بشكل مباشرة القيام بتأييد ومناصرة قضية ما لانه إذا لم يتم مساندها سيحول ضعفها دون وقوفها على قدميها وبالتالي عدم تحقق التغيير المطلوب بشأ نها.

المناصرة: من مصدر ناصر، مناصرة الحق، التأييد والدفاع عن الحق، نصره.(25)

### مفهوم الرعاية:

الرعاية هي جهود تقدم الى افراد تنقصهم حاجات يهدف الاعانة.

وكما عرفه احمد كمال بان الرعاية هي كل الجهود والبرامج والخدمات التي تتولاها مؤسسات حكومية وأهلية لمواجهة حاجات الافراد المباشر وغير المباشرة والنوعية.(26)

(24) د عبدالمنعم شوقي، تنمية المجتمع وتنظيمه، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1963م، ص 60.

(25) المعجم الفني

(26) احمد كمال احمد، تنظيم المجتمع - نظريات وحالات، الجزء الثاني، مكتبة الانجلو 1975م، ص 83.

وعرفها احمد خاطر بان الرعاية هي نظام لاحداث تغيير يضم عدد من وظائف تقابل حاجات الى جانب امكانيات الاسر.

### التعريف الاجرائي للرعاية الاجتماعية:

الرعاية الاجتماعية نسق اجتماعي يضم جهود وبامج منظمة لاشباع احتياجات افراد المجتمع، تتعاون فيه العديد من المهن وفق القيم والنظم الاجتماعية للنهوض بالمجتمع، من خلال منظمات اجتماعية حكومية أو اهلية أو دولية خاصة. أن الهدف العام للرعاية الاجتماعية في أي مجتمع هو تحقيق المتطلبات الاجتماعية والصحية والاقتصادية والترويحية لكل افراد المجتمع عبر اهداف علاجية ووقائية وانشائية والتحول من اصلاح الفرد لاصلاح المجتمعي.

### مفهوم الارامل:

الارملة هي المرأة التي مات عنها زوجها.(27)

مفهوم اليتيم: اليتيم هو من مات عنه أبوه وهو صغير لم يبلغ الحلم أي قبل البلوغ ويستمر وصفه باليتيم حتى يبلغ ، لقول النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) لا يتيم بعد احلام، وهناك اللطيم وهو الذي فقد كلا الوالدين.(28)

يطلق صفة اليتيم على اليتيم الحقيقي و هو كل طفل مات أبوه وما يزال دون سن البلوغ وكذا اليتيم الحكمي وهو كل طفل فقد معيله وحاميه وراعيه مثل اللقيط ( كل صبي ضائع لا كافل له). والطفل المتخلى عنه(المشرد) والطفل المهمل ...

هذا المدلول الموسع لليتيم الذي تتبناه العون والإغاثة يتطابق مع المفهوم الشرعي لليتيم ومع تعريف منظمة اليونسكو لليتيم.

• تعرف اليونيسف وشركاؤها في أنحاء العالم ”اليتيم“ بأنه طفل فقد أحد والديه أو كليهما..

### مفهوم النزاع :

يعبر النزاع عن حالة التعارض الموجودة بين الاطراف في الاهداف والمصالح فيعرف عندئذ علي انه وضع تكون فيه مجموعة معينة من الافراد سواء قلبية أو مجموعة عرقية أو لغوية أو

(27) معجم المعاني الجامع [www.almaany.com](http://www.almaany.com).

(28) شبكة ويكيبيديا الموسوعة الحق <http://wikipiaerg.wikipiaerg.com>.

دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو أي شيء آخر، تنخرط في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة لأن كل هذه المجموعات تسعى لتحقيق اهداف متناقضة فعلاً أو تبدو أنها كذلك. (29)

مفهوم الحروب:

ارتبط مفهوم الحرب بأستعمال العنف، ولهذا جاءت في اغلب التعاريف على انها عنف منظم باستعمال القوات المسلحة. تعرف بان الحرب صراع مسلح ودموي بين جماعات منظمة ويشير الى ان الحرب هي صورة من صور العنف وتتميز بكونها دامية، اذ أنه عندما لا تؤدي الحرب الى تدمير حياة بشرية لا تعدو ان تكون صراع أو تبادل تهديدات. (30)

## الفصل الثاني

منظمات العمل الاجتماعي السودانية وادوارها في الرعاية والمناصرة.

اولاً: التعريف بمنظمة الشهيد وخدماتها المقدمة:

منظمة الشهيد هي احدى آليات العمل الاجتماعي بالسودان و من المؤسسات الهامة في مسيرة التنمية والبناء وهي الوحيدة التي تهتم بأسر الشهداء، حيث شهد العام 1992م ميلها، بعد اشتداد موقف التهديد لامن السودان ودخول فئات المدنيين لميادين القتال مع القوات المسلحة ، لذا كان لابد من وجود جسم يعمل لغرس واذكاء روح الانتماء للوطن والمساهمة في دفع عجلة التنمية الشاملة عبر رعاية اسر الشهداء (الارامل والايتم) رغم وجود فرع الخدمات الاجتماعية التابع للقوات المسلحة والذي يقوم برعاية اسر شهداء العسكريين والمصابين. لا انه اصدر رئيس الجمهورية قرار رئاسي لاصدار قانون لتكوين منظمة ترعى اسر الشهداء وتحديد مهامها في اداء دور الدولة في الرعاية الشاملة والدعم . مما يؤكد اهتمام القيادة في البلاد وانطلاقاً من الآية الكريمة ككلم راعي وكلكم مسؤولاً عن رعيته، فقد احتضنت المنظمة منذ نشأتها ابناء اكثر من 28542 اسرة شهيد، يتكون هيكل المنظمة من مجلس امناء برئاسة السيد رئيس الجمهورية ويختص بالمهام التالية:

(29) داورتي حيمس، التسفريق روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبدالحى، ط1، الكويت، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1985م، ص140. .

(30) جواد عبدالعزيز، العلاقات الدولية، الجزائر، موفم للنشر، 1992م، ص97..

- إجازة السياسات الاجتماعية للمنظمة ، ومن ثم اجازة الخطط وتقارير الاداء.

- اعتماد الهيكل واللوائح.

- الاشراف علي اداء المنظمة.

- تخطيط لتوفير الدعم المالى لضمان تنفيذ البرامج والانشطة.

وانبثق من مجلس الامناء مجلس ادارة برئاسة السيد وزير الدفاع ويقوم باداء مجلس الامناء لتسهيل مهام المنظمة. للمنظمة هيئة ادارة برئاسة المدير العام وعضوية مديرو الادارات الاتحادية، للمنظمة فروع بكل ولايات السودان وهم اعضاء في هيئة ادارة المنظمة ، وكذا ولاة الولايات يتأسون مجلس الامناء للمنظمة والمعتمدون بالمحليات رؤساء لمجلس الامناء علي مستوى المحلية مع وجود باحثين اجتماعيين في المحليات ومشرفين اجتماعيين علي المستويات القاعدية.

في مقابلة الباحثة مع السيد (31) مساعد المدير العام للخدمات الاجتماعية والذي اكد ان المنظمة تعمل لدعم ورعاية الارامل والايتام بتقديم خدمات متكاملة الهدف منها تحقيق الاهداف التي قامت من اجلها منظمة الشهيد وتتمثل في:

- خدمات تنمية.

- خدمات رعائية.

- خدمات روحية ومعنوية.

**تتمثل الخدمات التنموية:**

وقد اكد مساعد الامين في مقابلته علي اهتمام الدولة بالارامل والايتام وذلك باصدار قرارات رئاسية التي تصب في مصلحتهم (32)، وذلك بمنح قطعة ارض لارملة الشهيد وابنائهم وبناته ووالديه ان كانا علي قيد الحياة عند استشهاده اسوة بشهداء القوات النظامية، مع المساهمة في تكلفة بنائه (قرار رقم 44 لسنة 2002م) (33)، او بتوفير السكن للأسرة بالشراء أو التملك أو اضافة غرفة للمنزل ليستوعب افراد الاسرة ، فقد تم تشيد 4187 منزلاً ، أو الايجار وهذا يكون في حلة مؤقتة لحين المعالجة بالتملك ويراعى فيه السكن داخل المجتمع الذي يعيشون فيه (البيئة الاجتماعية).

---

(31) مقابلة مع الاستاذ خضر محمد احمد الحسن، مساعد الامين العام للخدمات ، الخرطوم، 13 ابريل 2017م.

(32) كتيبات منظمة الشهيد، قرارات وموجهات رئاسة الجمهورية والوزراء، اعلام المنظمة، الخرطوم، 2017-1992م.

(33) مرجع سابق كتيبات المنظمة، ص9..

- كما أن هناك قرارات صادرة من وزارة الكهرباء والسدود رقم 169 باعفاء أسر الشهداء من رسوم الشبكة العامة للكهرباء لعدد عقار واحد، منازل أسر الشهداء، أو طاحونة أو دكان.

#### ب/ المشروعات الانتاجية:

سعيًا من المنظمة لرفع الكفاءة الانتاجية لاسر والاستفادة من اوقات الفراغ والتنشئة علي حب العمل ، بلغ عدد المشاريع التي تم تملكها للارامل 14734 مشروعاً. أكد مدير الاستثمار لقد صدرت قرارات وتوجيهات من رئيس مجلس الامناء بتخصيص أراضي زراعية واستثمارية بالولايات لمنظمة الشهيد بمواقع متميزة بدون رسوم بمدن الولايات المختلفة، وكما ان هناك قرارات توجيهية بتأهيل مدينة الامل بجبل اولياء لجرحى ومعاقبي منظمة الشهيد. (34)

#### ج / التعليم:

تعطي المنظمة اولوية لتوفير التعليم لابناء وبنات الشهداء وفقا لقرارات مجلس امناء منظمة الشهيد بتوجيه وزراء التربية والتعليم بتوفير التعليم المجاني لليتيم(35) وان يعفى من أي رسوم مدرسية ورسوم الجلوس للامتحانات المرحلية في جميع المراحل وكما ان هناك قرارات من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باجازة المجلس القومي للتعليم العالي توصية لجنة قبول التعليم العالي الخاص بقبول ابناء وبنات وزوجات الشهداء بتخفيض 7% من النسبة المئوية للقبول العام للكلية بعد استيفائهم كل الشروط كما يتم قبولهم في ولاياتهم التي يقيمون بها وتعتبر اعداد المقبولين منهم فوق العدد المخطط للقبول ، عليه ترى الباحثة ان قبول ابناء وبنات الشهداء لا يؤثر في نسبة بقية ابناء وبنات السودان.(36) وكما تتاح فرصة التعليم المجاني من الاساس حتى الجامعة بالاعفاء من الرسوم الدراسية، وفي العام 2016م فرصة الالتحاق بالدراسات العليا (الماجستير والكتوراة) لابناء وبنات وزوجات الشهداء بالمجان وقد بلغ عدد الذين اكملوا الدراسات الجامعية 12821 في كل الولايات بالسودان، وطلاب الدراسات العليا 328، وكما تم تأهيل 3590 من الرصيد التربوي مهنيًا، وتأهيل عدد 5556 من النساء في الاعمال اليدوية والمهارية والادارية.

#### د/ العلاج الطبي:

بالتنسيق مع ديوان الزكاة وهيئة التأمين الصحي يوفر العلاج المجاني للارامل والايتم عبر

(34) قرار توجيهي بتاريخ 2012م..

(35) قرار وزاري رقم (9) لسنة 2002م.

(36) قرارات وزارة التعليم العالي رقم 1، 1997م.

مظلة التأمين الصحي وهذا ما اكده مدير الادارة الرعاية الاجتماعية بالمنظمة، وذلك بناءً على قرارات مجلس الوزراء رقم (44) لسنة 2002م والذي يكفل التأمين الصحي لكل أسر الشهداء. بأنه علي الرغم من إلزامية نظام التأمين الصحي حسب القانون لجميع شرائح العاملين بالقطاع العام والخاص والمختلط وارباب المعاشات واعطى التشريع الحق لمجلس ادارة الصندوق في إدخال أي فئات أخرى، وبعد موافقة مجلس الوزراء مع المحافظة علي خصوصية التأمين للقطاعات النظامية. وبموجب قرار رئاسة الجمهورية بإصدار قانون إنشاء المنظمة تمت اضافة شريحة أسر الشهداء والاسر الفقيرة للاستفادة من خدمات الصندوق القومي للتأمين الصحي المتمثلة في المزايا التأمينية التي يوفر نظام التأمين الصحي المؤمن عليهم واسرهم في الخدمات الطبية.<sup>(37)</sup> علي المستويات الثلاث التالية:

#### ١- مستوى المركز الصحي ويشمل الكشف الطبي على مستوى الطبيب العمومي.

- الفحوصات المعملية، وتشمل كافة الفحوصات العامة وفحوصات الدم والبول وقباس الهومقلبين واي فحوصات أخرى مجاناً دون مساهمة من المريض.

- الحجز المؤقت في غرفة الانعاش، مجاناً.

- الغيارات والحقن والعمليات الصغيرة، مجاناً.

٢- المستوى الثاني، عيادات الاختصاصيين المحولة في كافة التخصصات وتشمل الكشف الطبي في كافة التخصصات والفحوصات المعملية والزراعة، الاشعة، الموجات الصوتية والصور المغناطيسية مجاناً.

٣- المستوى الثالث: ويشمل الكشف الطبي بواسطة الاستشاري وكافة الفحوصات المعملية والتنويم بالمستشفى مجاناً والادوية يدفع المريض ربع القيمة من الدواء (25%) علي المستويات الثلاث. وكما اكده مدير الادارة الصحية علي مساهمة المنظمة في العلاج خارج مظلة التأمين والعلاج بالخارج وفق اسس القمسيون الطبي.

٤- الزيجات:

تطبيقاً لمفاهيم المجتمع الآمن وسعياً لخلق مجتمع الفضيلة والنقاء تشجع المنظمة في تيسر

---

(37) عبد الوهاب عثمان محمد، منظمات الضمان الاجتماعي في السودان ودورها في تحقيق العدالة الاجتماعية، ط 1،

الزواج لابناء وبنات الشهداء بتقديم مساهمة مالية وجزء من اثاث المنزل لتهيئة بيئة الاستقرار الاسري.

## ٢- مجال التزكية الروحية والمعنوية:

تشجيعا للاسر الكريمة في حفظ القرآن الكريم ونشره ورفع التوعية الثقافية وبالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة تقام حلقات للحفظ والتلاوة وتشارك فيه اسر الشهداء في الاحياء السكنية، وكما تنظم المنظمة مهرجان للتنافس في حفظ القرآن الكريم، كما تقام الندوات والمحاضرات في جميع مناحي الحياة ، كما تنظم الافطارات في منازل اسر الشهداء في شهر رمضان المعظم بهدف جعل منازل الشهداء منارات تشع منها التوعية.وكما اكد مدير ادارة الاعلام بالمنظمة في مقابله (38)

لاعلاء قيمة الشهداء ورفع وعي المجتمع به، لذا تعمل المنظمة لتوثيق سيرة الشهداء العطرة ، يتم جمع المادة عن طريق عقد منتديات يشترك فيه اهل واصدقاء الشهيد يتحدثون عن مجاهدات الشهيد وتصاغ صياغة فنية وعلمية في كتيبات، وكما هناك توثيق في شكل جماعي عبر المحليات بهدف حفظ الارث المحلي حتى لا يندثر التاريخ ، وذلك علما بان للمنظمة اصدارات دورية ومجلات عبر الاذاعة والتلفزيون. وكما اكد علي توجيهات رئيس القضاء باعفاء أسر الشهداء من رسوم المحاكم.

## ٣- الخدمات الرعائية:

### تقدم للاسر الضعيفة ماليا وتمثل في:

- الدعم الاجتماعي عبر وزارة الرعية والضمان الاجتماعي تتمثل في اكراميات العيدين وكيس الصائم ومساعدات عند اعلان نباء الاستشهاد .

- للمنظمة برامج لتفعيل الكفالة المجتمعية للايتام وتقوم بطرح استمارات علي افراد المجتمع ومؤسساته والهدف من ذلك اشعار افراد المجتمع بأهمية الشهداء ودور المجتمع في رعاية اسرهم ، وقد تكون هذه الكفالة مباشرة بين الكفيل والاسرة أو عن طريق التحويل عن طريق البنك أو عن طريق SMS أو عن طريق المنظمة.

- وكما هناك طواف من ادارة المنظمة لزيارة اسر الشهداء لتفقد الابناء والوقوف على احوالهم للتواصل الاجتماعي.

(38) مقابلة مع مدير مكتب الاعلام والتوثيق بمنظمة الشهيد، 2017/4/9م..

- تقوم المنظمة بتوفير قوت العام للاسر في المناطق الريفية بالتنسيق مع ديوان الزكاة .

### التدريب المهني والنسوي:

المنظمة وفي سياساتها الاجتماعية تؤكد ان التدريب هو الاستثمار الامثل للرأسمال البشري و تحسين الكفاءة الانتاجية، عليا اهتمت منظمة الشهيد بمنظومة تنمية الموارد البشرية وبصفة خاصة في مجالات التدريب المهني وتنمية المهارات في سبيل مواكبة التطورات والتكيف مع احتياجات سوق العمل،<sup>(39)</sup> هذا ماأكدته مديرة المشروعات والتمويل، في ان التدريب المهني يشكل فرصة للارامل والايتم لانتمال بهم من المستوى الحالي الى المستوى افضل في جميع النواحي ماديا ومعنوياً واجتماعياً. وكما تم تقديم دورات تدريبية تهدف للتأهيل النسوي للنهوض بالارامل وبناتهن واخوات الشهداء في كافة المجالات الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية، والعمل علي تفعيل مشاركة المرأة في العمل الاجتماعي الطوعي وتنشيط دورها في خدمة قضايا المرأة والاسرة ونشر الوعي الثقافي والاجتماعي والصحي والنهوض بمستوى الاسرة اقتصادياً واجتماعياً.

### التمويل الاصغر:

في مقابلة مع مديرة ادارة التمويل الاصغر فضيلة ادم زين العابدين بمنظمة<sup>(40)</sup> الشهيد اكدت ان في بدايات المرحلة الاولى تقدم المنظمة التمويل الاصغر في شكل مشروعات حرة دون مقابل وقد حقق بعض منها نجاح وخاصة في الريف (المشروعات الزراعية وتربية الحيوان والدوجن) تمشياً مع سياسة الرعاية الاجتماعية للدولة لمحاربة الفقر ورفع المستوى المعيشي للاسر الفقيرة واسر الشهداء' حيث بدأت التجربة مع بنك امدرمان الوطني ولكن واجهت المشروع صعوبات تمثلت في

- عدم اكتمال المستندات المطلوبة لدى الاسر،

- حداثة التعامل مع البنوك وقلة الخبرة والمعرفة.

- عدم القدرة المالية للاسر أو الاعتماد علي المعاش يؤدي الى عدم التفريض فيه كضمان

للتمويل.

وكمرحلة ثانية، انشأت منظمة الشهيد نافذة للتمويل الاصغر بهدف التسهيل المالي أوالعيني، يمنح للفقير أو الناشطين اقتصادياً وذلك لتوفير مصدر دخل اضافي لهم حتى تتحول الى اسر منتجة

(39) مقابلة مع مديرة التمويل والمشروعات، فضيلة ادم زين العابدين، 9/4/2017م، مقر المنظمة الخرطوم..

(40) مقابلة مع فضيلة ادم زين العابدين، ادارة التمويل الاصغر بالمنظمة، 4/9/2017م.



معتمدة علي نفسها، ولتحقيق الهدف الاستراتيجي للتمويل الاصغر المتمثلة في:

- تقليل حدة الفقر واثره علي المجتمعات الفقيرة.

- المساهمة في تقليل نسبة البطالة.

- ويشمل مجالات الزراعة وتربية المواشي، تربية الدواجن، الاستزراع السمكي، مجال صناعة الزيوت والصابون، وصيانة السيارات وورش الحدادة. لذا في مقابلة الباحثة مع مساعد الامين للخدمات اكد بان للمنظمة سياسة اجتماعية وخطة استراتيجية ورؤية مستقبلية لتحقيق الرعاية المتكاملة لاسر الشهداء، تهتم بالحاجات الانسانية المباشرة وانها ذات اهداف علاجية واثمائية ووقائية تمثل نقطة الانطلاق لكل المبدول عن طريق النشاطات والبرامج المختلفة. واكد علي ان المنظمة كاحدى آليات العمل الاجتماعي و حتى يتحقق المناصرة والدعم فقد صدرالعديد من القرارات والقوانين من السيد رئيس مجلس الامناء والوزارت الخدمية (41) وجميعها تصب في مصلحة الارامل والايتم في مجالات التعليم العام والعالي والصحة والاسكان والتمويل الاصغر وفرلرات في توفير الاستثمارات كمواد مالية لتسهم في مواجهة احتياجات الاسر .

ولتنوع نماذج المبحوثين وعلي مستوى الولاية والمحلية ولتنويع المعلومات قامه الباحثة باجراء بعض المقابلات (42) مع الاستاذ هيثم سيد خميس مدير منظمة الشهيد محلية شرق النيل، لقد قدم نماذج من الخدمات التي تقدم للارامل والايتم في مجال تنمية القدرات الانتاجية الي جانب الخدمات الاساسية ، اكد المدير بان عدد اسر الشهداء في المحلية(871) أسرة شهيد، وان ادارة المنظمة بالمحلية قامت بتوزيع بذور الحضر وشتول الفاكه وبعض شتول الزينة بزراعتها بالمنزل لتشجيع الانتاج و الاكتفاء الذاتي لتوفير التغذية اليومية للوجبة الغذائية المتكاملة ، و كما وزع عدد من اغفاظ الدواجن تربية الدواجن وهذا كله لتوفير الدعم والرعاية للارامل والايتم بعد حدوث الاستشهاد مباشرة .

### ثانياً: ادوار المشرف الاجتماعي(الاصصائي الاجتماعي):

من هو المشرف الاجتماعي: هو الشخص ذو الخبرة في مجال العمل الاجتماعي، المعين او المتعاون او المنتدب من بعض الجهات للعمل مع اسر الشهداء لاكتشاف احتياجات الارامل والايتم ويقوم برصدها وتحليلها وتصنيفها وتفعيلهاو لتحقيق الرعاية والمناصرة لافراد المجتمع يعطي

(41) مقابلة مساعد الامين للخدمات.

(42) مقابلة مع هيثم سيد خميس، مدير منظمة الشهيد محلية شرق النيل، 9/4/2017م، بمقر المنظمة الاتحادية.

المشرف عديد من الدورات التدريبية في مجال الراسة والتشخيص ووضع خطط العلاج والممارسة، و حتى يكون لصيقاً بالأسر ويتمكن من أداء ادواره كإخصائي الاجتماعي يتم اختياره من سكان الوحدة الادارية أو من البيئة المحيطة بالأسر، وليتحقق المناصرة والرعاية للارامل والايتم اثناء الحروب والازمات. تتمثل في الواجبات التالية:

- ١- الالتزام التام بالعمل وفق ضوابط المنظمة.
- ٢- فتح الملفات للأسر والعمل علي تجديدها أولاً باول وإخطار رئاسة الولاية بما يطرأ علي السجل من تغييرات، علي ان يكون لكل عام سجل مفتوح.
- ٣- إكمال المستندات وتبويبها حسب التصنيفات المحددة.
- ٤- إجراء الدراسات الاجتماعية (المكتبية والمنزلية) بالسجل الاجتماعي للمنظمة والاستمارات الاخري (سكن، مشروعات، قوت عام، زواج).
- ٥- ترتيب الزيارات للأسر بصورة ثابتة ومبرمجة والوصول للأسر في الحالات الطارئة.
- ٦- تمكين المسؤولين لزيارة الأسرة ووضع برنامج لذلك.
- ٧- العمل علي التخطيط ورصد احتياجات الأسر للسكن والمشروعات الانتاجية والتعليم والعلاج والمساعدات من واقع الدراسات الاجتماعية والمعايير المتبعة.
- ٨- رصد الخدمات المقدمة للأسر.
- ٩- تسويق كفالات الأيتام للمقتدرين من أفراد المجتمع ومتابعة التنفيذ ورصد النتائج.
- ١٠- التنسيق مع الجهات ذات العلاقة داخل الوحدة الادارية (المدارس، مراكز العلاج الطبي، ومراكز التزكية الروحية).
- ١١- إعداد التقارير الشهرية والدورية ورفعها لرئاسة المحلية وللمساءولين بالوحدة الادارية الذين لهم علاقة بعمل المنظمة.
- ١٢- حضور الأتماعات داخل الوحدة الادارية ومع المنظمة بالمحلية.
- ١٣- إكتشاف المواهب وتنميتها من بين أفراد الأسرة.

## ثالثاً: معوقات العمل الاجتماعي اثناء الحروب والازمات.

إن أي عمل اجتماعي يواجه بتحديات تمثل معيقات وحتى يمكن تجاوزها فلا بد ان تضع لها من الخطط والتدابير للتغلب عليها، وتتمثل هذه المعوقات في الآتي:

١- يتمثل التحدي الاول في قلة الموارد المالية اللازمة لمقابلة الحاجات المتزايدة ولتعيين الاخصائيين الاجتماعيين بالمنظمة مما ادى الى الاعتماد علي المنتدبين والمتطوعيين الغير متخصصين.

٢- عدم تدريب الازامل في ادارة المشروعات، و الاشراف والمتابعة.

٣- ضعف راس المال الممنوح للمشروعات الانتاجية و شروط البنوك المعجزة في الاسترداد علما بان هامش الربح عالي %15.

٤- عدم وجود الضمانات الكافية لدى اسر الشهداء.

٥- التحدي الاكبر الذي يواجه المنظمة هي استمرار النزاعات والحروب في السودان مما يؤدي الى زيادة عدد الشهداء وبالتالي ارتفاع عدد الازامل ولايتام.

## الفصل الثالث

### الاجراءات المنهجية

- الدراسة وصفية قائمة علي الوصف والتحليل لانها الانسب في عرض وتشريح واقع العمل الاجتماعي مع فئات النساء والاطفال اثناء الحروب والازمات ، والمطلوب من الاختصاصي الاجتماعي للوصول لدور اكثر فاعلية.

- استخدم الباحثة منهج المسح الاجتماعي للعاملين بمنظمة الشهيد كاحدى آليات العمل الاجتماعي، عن طريق اداة المقابلة والتقارير والهاتف لجمع المعلومات من العاملين بإدارات المنظمة المنتشرة بولايات السودان المختلفة.

- مجتمع الدراسة : تتمثل بعدد من الباحثين وادارة الرعاية الاجتماعية بمنظمة الشهيد والتي تنتشر في 18 ولاية بالسودان. وبالإضافة لادارة العليا للمنظمة (الامانة القومية بالخرطوم)،

عينة الدراسة: تمثل %3.5 من مجتمع الدراسة تم اختيارهم بالقرعة من الادارات المنظمة المختلفة بالمركز وبعض الولايات.

فترة اعداد الدراسة(خلال فترة الدراسة حتى 6 أبريل 2017م). ومكان اعداد الخرطوم الامانة الاتحادية .

### تحليل مقابلات المسئولين:

قامت الباحثة بتحليل المقابلات التي تم اجرائها مع الادارات المبحوثة بمنظمة الشهيد والذي اكد فيه الاستاذ خضر مساعد المدير العام للخدمات بوجود سياسة اجتماعية واضحة المعالم والرؤية واستراتيجية تستند عليها في عملية المناصرة والرعاية للأرامل والايتمام من خلال الهيكل الاداري للمنظمة المنتشرة علي مستوي ولايات السودان وان للمنظمة مجلس امناء برئاسة رئيس الدولة وعلي مستوي الاتحادي وولاة الولايات والمعتمدين على مستوى الولاية والمحلية مما ساعد على تقوية المنظمة ماليا وادارياً والالتزام في التنفيذ للقرارات الصادرة.

وكما اكد بان المنظمة تقدم خدمات للارامل والايتمام في مجال تعليم الاساس والثانوي وفي التعليم العالي تتمثل في الاعفاء من رسوم الدراسة وتخفيض نسبة القبول وذلك بموجب القرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والتعليم العام وهذا ما يؤكد رعاية الايتام ومساندة الارامل في تربية ابنائها والعناية بهم ، وتوفير الخدمات الصحة بتوفير العلاج المجاني عبر مظلة التأمين الصحي حسب افادة مديرة ادارة الرعاية الاجتماعية بالمنظمة عبر وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي وكفالة الايتام وتقديم الاكراميات في العيدين وكيس الصائم في شهر رمضان وتقديم المساعدات عند اعلان بناء الاستشهاد، وكما افادة مديرة ادارة المشروعات والتمويل بان المؤسسة لها مشرفين اجتماعيين يقوموا بعمل الاخصائي الاجتماعي في اثناء النزاعات والحروب بتقديم التمويل للمشروعات وعمل الدراسات والبحوث لاسر والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة ، وفي مقابلة الباحثة مع مدير منظمة الشهيد محلية شرق النيل والذي ابان كيف تقدم المنظمة خدماتها الزراعية من الخضر واشجار الفاكه لتوفير التغذية الصحية المتكاملة وتربية الحيوان والدواجن في المنازل تقوم المنظمة بتقديم البذور المحسنة وذلك لتخفيف اعباء المعيشة، هذا التحليل يؤكد فاعلية المنظمة واهتمامها بقضايا اسر الشهداء والعناية بهم.

رابعاً:

### النتائج والتوصيات

بعد تحليل المقابلات توصلت الدراسة للنتائج التالية:

١- للمؤسسة سياسة اجتماعية مبنية علي معلومات حقيقية وكما لها خطط منبثقة من استراتيجية المنظمة ، وكما ان هناك قرارات وقوانين تعمل علي مساندة عملية المناصرة للارامل

والإيتام، وهذا ما يؤكد الإجابة علي السؤال الاول.

٢- لقد ثبت صحة السؤال عن وجود الاخصائيين الاجتماعيين ، اكدت الدراسة ان للنظمة مشرفين اجتماعيين يعملون مع الاسر للمساعدة للحصول علي خدمات المؤسسة اثناء الحروب والنزاعات .

٣- توصلت الدراسة لنتيجة مردها وجود ادوار متعاظمة تقوم بها المنظمة وسط اسر الشهداء علي مستوى السودان وفي جميع المجالات منذ الوهلة الاولى للاستشهاد والى ان يصل الاطفال مرحلة الرشد.

٤- اكدت نتائج علي أن المنظمة لها خدمات تقدمها لاسر الشهداء وذلك بتوفير التعليم المجاني والتأمين الصحي وعلاج الاطفال دون سن الخامسة المجاني، ودعم الجانب الاقتصادي بتمويل المشروعات الانتاجية لتحويل الاسر للانتاج ، علما بان هذه الخدمات عبر آليات العمل الاجتماعي المتمثلة في وزارات التربية والتعليم العالي وديوان الزكاة وهيئة التأمين الصحي، وهذ يدل علي الرعاية الشاملة من الدولة والمجتمع للايتام ومناصرة للارامل علي تحمل مسؤولية التربية والرعاية للابناء،

وتلخيصا علي ما جاء في نتائج المقابلات تأكد وجود دور لآليات العمل الاجتماعي في المناصرة والرعاية للارامل والإيتام اثناء النزاعات والحروب من خلال برامج منظمة الشهيد بالرئاسة وفروعها بالولايات وهذا اجابة لسؤال الدراسة الرئيسي.

علي الرغم من الجوانب المشرقة لرعاية الايتام الا انه توجد بعض التحديات والتي تتطلب السعي الجاد من المنظمة والمجتمع والدولة لتتكامل الادوار للنهوض بالاسر وتحقيق الرعاية الشاملة.عليه توصلت الدراسة للتوصيات التالية:

١- السعي لمزيد من الاستثمارات في مجال السياحة والتعدين لتوفير موارد مالية للمنظمة.

٢- التنسيق مع مراكز التدريب بالمركز والولايات للاستفادة منها لتدريب الارامل والإيتام لادارة المشروعات الانتاجية.

٣- العما علي توفير وخفض الضمانات البنكية بتكوين الجمعيات الائتمانية والانتاجية الجماعية.

٤- التعاون والتنسيق مع الجامعات التي بها اقسام للخدمة الاجتماعية للاستفادة من أساتذتها و خريجها كممارسين للخدمة الاجتماعية للمساهمة في التدريب .

## الخاتمة:

لاشك بان البحث ادى الى نتائج متوقعة في ان هناك دور لاليات العمل الاجتماعي ممثلة في منظمة الشهيد في تقديم الدعم و تحقيق المناصرة للارامل والايتام اثناء النزعات والحروب.وهذا يثبت الفرضية الاولى.

ثانيا النتائج تؤكد المؤسسة تقدم خدماتها ولكن الصورة غير مرضية للادارة لان الوضع الاقتصادي والخدمي للمؤسسة يحتاج لتطوير ومزيد من الامكانيات المالية واستخدام اخصائين اجتماعيين متخصصين ، حتى تستطيع المنظمة تغطية اكبر عدد ممكن و يكون العمل اسهل واكثر فائدة.

## التصور المقترح

من واقع الدراسة الميدانية وملاحظات معدة الدراسة تسنى لها الخروج بتصور مقترح لدور أكثر فاعلية ينهض بأداء منظمة الشهيد حتى تستطيع التعامل مع آثار الحروب والنزاعات علي الارامل والايتام وتقديم خدمات اساسية شاملة وتدريبية بمستوى جودة عالية.

### ١- الأسس التي قام عليها التصور:

- نتائج البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع دراستنا.
- الاطار النظري للدراسة وأدبياتها.
- النتائج الميدانية التي توصلت اليها الدراسة.
- ملاحظات الدراسة حول مجتمع الدراسة.

### ٢- أهداف التصور المقترح:

- هدف عام يتمثل في تفعيل دور آليات العمل الاجتماعي في السودان للمساهمة في تحقيق الرعاية والمناصرة لاسر الشهداء(الارامل والايتام) اثناء وبعد النزاعات والحروب.
- تدعيم ثقة المجتمع في دور آليات العمل الاجتماعي في الرعاية.
- التركيز علي مساهمات الخريين ورجال الاعمال واقناعهم بثقافة الوقف، مع تشجيعهم بتكوين كيانات للمساهمين حتى يتم تدعيم ثقتهم بالمنظمات العمل الاجتماعي.
- الاهتمام الرسمي بأهمية دور آليات العمل الاجتماعي وتنمية الثقة بينها والمجتمع

والحكومة.

- تطوير وتنمية وبناء قدرات اسر الشهداء واعضاء المنظمات العاملة في مجال الرعاية والدعم والمناصرة.

### ٣- الفلسفة التي استند عليها التصور المقترح:

- توظيف فكرة العون الذاتي والنفير و التكافل والعمل الشعبي الطوعي الجماعي في جميع ارجاء السودان باعتبارهذي قيمة اجتماعية عالية يجب توظيفها لأبعد مدى وفق اطر منهجية علمية.
- تدعيم وتنمية هذه القيم من خلال عملية التنسئة الاجتماعية لواقبة مستجدات العصر.
- الدور المهم الذي يمكن ان تقوم به آليات العمل الاجتماعي في المناصرة والرعاية لاسر للارامل والايتام و اسر الشهداء في هذا الظرف التأويخي من حياتهم.

### ٤- محتوى التصور المقترح:

- تمكين منظمة الشهيد من توظيف طاقاتها وقدراتها لتحسين وتجويد خدماتها .
- ازالة المعوقات التي تعترض عمل المنظمات والجمعيات.
- اكساب أعضاء المنظمات القدرات والمهارات اللازمة لانجاح العمل.
- ٥- إستراتيجيات الاخصائي الاجتماعي/ المشرف الاجتماعي لمساعدة آليات العمل الاجتماعي.
- أستراتيجية التمكين: وذلك لبناء قدرات أعضاء المنظمات وتأهيلهم للارتقاء بدور آليات العمل الاجتماعي.
- استراتيجة التعاون: من خلال تدعيم التعاون بين سكان المجتمع بعضهم البعض وقياداتهم الشعبية والمسؤولين في آليات العمل الاجتماعي لرعاية الارامل والايتام لتوحيد الهدف.
- الاستفادة من برنامج التموييا الاصغر بولايات السودان المختلفة في البنوك السودانية(بنك الادخار، بنك الاسرة، بنك امدرمان الوطني، البنك الزراعي). وبالاتفاق مع وزارات الرعاية والتنمية الاجتماعية ومفوضية العمل الطوعي و المستشاريين القانونين بالولايات لتسجيل تنظيمات الانتاج الزراعي والحيواني ، وبهذه الطريقة تستطيع المنظمة استنباط موارد جديدة وتوفير ضمانات للمستفيدين من الارامل والايتام واسر الشهداء وحل مشكلة الدعم اللازم لتحسين نوعية الحياة.

٦- أهم الاساليب التي يستخدمها المشرف الاجتماعي:

- الاتصال بالاهالي في المجتمع المحلي وقياداتهم الشعبية والتنفيذية، وكذلك اسر الشهداء.
- الاجتماع بالمسؤولين في المنظمات والجهات ذات الصلة واسر الشهداء والارامل والايتم للمناقشات والندوات.

٧- ادوار الاخصائ الاجتماعيين(المشرف الاجتماعي)

- أ/ دور الممكن: يقوم بهذا الدور لتمكين منظمات الرعاية والدعم من تحديد اهداؤها المعبرة عن احتياجات الارامل والايتم بالمجتمع المحاي معتمدا علي معارفه وتدريبه المهني.
- ب/ دور المرشد: يقوم بهذا الدور لارشاد المنظمات نحو كيفية استقطاب الدعم المحلي وتحديد أولويات برامجها.
- ج/ دور المساعد: يقوم بهذا الدور لمساعدة أعضاء المنظمة لتنظيم انفسهم واختيار من يمثلهم كما يساعد في توضيح بعض الجوانب الفنية المرتبطة بانسياب العمل والاتصال بالمسؤولين.
- د/ دور المعالج: يقوم بهذا الدور لمعالجة بعض المشكلات التي تحدث بين اعضاء المنظمات وتقريب وجهات النظر المتعارضة.

## المراجع والملاحق

القرآن الكريم.

المراجع باللغة العربية:

- ١- ابراهيم عبدالرحمن رجب وآخرون، نماذج ونظريات تنظيم المجتمع، القاهرة، 1983م.
- ٢- أحمد كمال أحمد، تنظيم المجتمع، نظريات وحالات، الجزء الثاني، 1975م.
- ٢- جواد عبدالعزيز، العلاقات الدولية، الجزائر، 1992م.
- ٣- داورني جيمس، وروبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، 1985م.
- ٤- محمد بهجت جادالله كشك، تنظيم المجتمع، الاستراتيجيات والادوار، الجزء الثاني، 1988م.



- ٥- عبد المنعم شوقي، تنمية المجتمع وتنظيمه، القاهرة، 1980م.
- ٦- عبد الوهاب عثمان محمد، منظمات الضمان الاجتماعي في السودان ودورها في تحقيق العدالة الاجتماعية، الخرطوم، 2008م.
- الوثائق والقوانين والقرارات:
- ٧- كتيبات منظمة الشهيد قرارات وموجهات رئاسة الجمهورية، اعلام المنظمة، الخرطوم -1992  
2017م.
- ٨- قرار وزاري رقم (9) لسنة 2002م.
- ٩- قرار توجيه بتاريخ 2012م.
- ١٠- قرارات وزارة التعليم العالي رقم (1) لسنة 1997م.
- المعاجم والقواميس:
- ١١- غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1995م.
- ١٢- معجم المعاني الجامع، [www.almaang.com](http://www.almaang.com).
- ١٣- شبكة ويكيديا الموسوعة الحرة <http://ar.wikipedia.org/wiki>.
- البحوث والدراسات العلمية:
- ١٤- صلاح مصري محمد مهدي، بحث بعنوان دور الزكاة في الحد من آثار الفقر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم، 2002م.
- ١٥- عواطف عبدالله عبد الحميد، بحث بعنوان دور الرعاية الاجتماعية في الحماية لتخفيف حدة الفقر بالسودان، 2002م.

### المقابلات :

- ١٦- الاستاذ خضر محمد احمد الحسن، مساعد الامين العام للخدمات، الخرطوم مقر المنظمة، ابريل 2017م.
- ١٧- مقابلة مع مدير مكتب الاعلام والتوثيق بمنظمة الشهيد، الخرطوم، ابريل 2017م.

١٨- مقابلة مع الاستاذة فضيلة آدم زين العابدين، مديرة ادارة التمويل والمشروعات بالمنظمة،  
الخرطوم، ابريل 2017م.

١٩- مقابلة مع الاستاذ هيثم سيد خميس، مدير منظمة الشهيد محلية شرق النيل،  
الخرطوم، ابريل 2017م.

٢٠- مقابلة هاتفية مع الإدارت الاجتماعية ببعض الولايات





on a sample consists of (100) youths in order to know the young people who suffer from psychological hopelessness. The number of the counseling program sessions is (13) where the program has constructed and exposed on a number of experts in the field. The sample of the experiment consists of (45) youths who score high on the scale distributed randomly on three groups (controlled and two experimental) with (15) youths in each one after conducting the equalization of the three groups on a number of variables that have relation with the dependent variable. The researcher has used the following statistical means: (Pearson coefficient. Mann-Whitney test two independent samples, Crosstal and Alize test to know the significance of differences among the three groups.

After applying the program on the two experimental groups, it is applied on the three groups (in the post-test), the results show the following:-

- a- Prayer and wishing style has an influence in reducing psychological hopelessness of unemployed youths.
- b- Re-interpretation of feeling of pain style has an influence in reducing psychological hopelessness of unemployed youths.

In the light of the afore-mentioned results, the researcher has put forward a number of recommendations and suggestions.

### مشكلة البحث:

ويُعد العجز النفسي من المتغيرات المؤثرة في سلوك الفرد وشخصيته، إذ يرتبط ويؤثر بعدد غير قليل من متغيرات الشخصية الأخرى التي تكون ذات تأثير مباشر في حياة الفرد ، فمثلا لوحظت آثار العجز في الجوانب المعرفية ، والتعليمية ، والدافعية ، بإعتقاد مهمات إنجازية متباينة ومواقف مختلفة، وفئات عمرية ومجتمعات مختلفة، كما إن المظاهر النفسية والفسولوجية المصاحبة للعجز النفسي في الحياة الواقعية قد تكون محددات هامة لعدد من الأوضاع الإنسانية؛ إذ إن التدهور في الأداء، وانخفاض الدافعية، وسيطرة الانفعال السلبي ترافق الحالات التي يعزو الأفراد فشلهم فيها إلى قلة الكفاءة، أو نقص القدرة، أي حين يتم عزو الفشل لعوامل ذاتية غير خاضعة للتحكم ( الحداد والأخرس ، 1998: 237). ولذلك أرتأت الباحثة التصدي لهذه المشكلة من خلال اساليب المعرفية السلوكية المتمثلة ب(الدعاء والتمني -إعادة تفسير الإحساس بالألم).الذي اعتمدها الباحثة في البحث الحالي ولهذا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالسؤال التالي:س/

هل هناك تأثير بأسلوبي المعرفية والسلوكية في خفض العجز النفسي لدى الشباب العاطلين عن العمل ؟

### أهمية البحث:

والعجز النفسي يؤثر سلباً على إرادة وعزيمة الإنسان ، وقد يصل تأثيره أحياناً إلى نشوء أمراض نفسية تتطلب علاجاً مناسباً، كما أن هذه المؤثرات السلبية تقلل من همّة الأفراد فتتلاشى أحلامهم مما يجعلهم محبطين وغير قادرين على التفكير، وتتعطل حركة إبداعهم وإنتاجهم بسبب توقفهم عند مواطن العجز (العززي ، 2000: 193) .

وعلى صعيد تخفيض العجز يقول سيلكمان (Seligman) إن ما يجري في إطار علم النفس الإيجابي هو تعزيز القوة في الفرد وتوكيد بناء هذه القوة وليس مجرد رعاية الضعف (Seligman, 1995, p. 94) .

وتبرز أهمية البحث الدراسة الحالية كون الهدف منها معرفة تأثير اساليب المعرفية والسلوكية في خفض العجز النفسي لدى الشباب العاطلين عن العمل وربما تعد إضافة جديدة الى البرامج الإرشادية والعلاجية. إذ يعتمد البرنامج على أسلوبي (الدعاء والتمني -تفسير الاحساس بالألم).

### أهداف البحث وفضياته :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على تأثير أسلوبي (الدعاء والتمني - وإعادة تفسير الاحساس بالألم ) في خفض العجز النفسي لدى الشباب العاطلين عن العمل من خلال اختبار الفرضية الصفرية التالية:-

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مقياس العجز النفسي بين المجموعات الثلاث المجموعة التجريبية الأولى (بأسلوب الدعاء والتمني) ، والمجموعة التجريبية الثانية (بأسلوب إعادة تفسير الاحساس بالألم)، والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي.

### حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بـ : الشباب العاطلين عن العمل في محافظة بغداد والتي تتراوح اعمارهم (15-30)سنة

### تحديد المصطلحات :

العجز النفسي (psyoigical-lessness) عرفه كل من :

-سيلكمان(1998)(Seligman):

”حالة نفسية تظهر فيها ثلاثة أنواع أساسية من العجز:عجز معرفي يظهر في ضعف قدرة الفرد على التعلم من التجارب والخبرات السابقة، وعجز دافعي يتمثل في انخفاض دافعية الفرد في محاولة التحكم بالأحداث، التي تؤدي به إلى الاستسلام للفشل،والسلبية، وعدم الرغبة بالمحاولة من جديد للقيام بأي فعل يحقق أو يقترب من الهدف، و عجز انفعالي يتمثل في انفعالات سلبية مثل القلق والغضب ويحتمل أن تكون هناك مؤشرات تدل على الاكتئاب نتيجة تدني قدرته على التحكم بالأحداث“ (Seligman, 1998, p.18-33) .

الشربيني(2005):

”هو افتقار الفرد إلى القدرة على التحكم في الأحداث المحيطة به ، وانه لن يقدر مهما حاول لان افتقاره هذا خارج عن قدرته على التحكم“ (الشربيني،2005، ص5).

-لتعريف النظري: اعتمدت الباحثة تعريف المنظر “ سيلكمان“، (1998- Seligman, 1998, p.18-33) لأنه ملائم للبحث الحالي.

-التعريف الإجرائي: “هي الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة على فقرات المقياس المعد لهذا الغرض“.

\* الشباب العاطلين عن العمل:

بأنه الفرد الذي بلغ عمره 15 سنة فأكثر والقادر على العمل ولديه استعداد للعمل .

## الفصل الثاني

### العلاج السلوكي المعرفي:

العلاج السلوكي المعرفي منهج علاجي يستخدم فنيات تعديل السلوك ويدمجها مع مناهج تغيير الأعتقادات غير المتكيفة ، والمعالج هنا يحاول مساعدة الحالات على ضبط ردود افعالهم الأنفعالية المزعجة عن طريق تعليمهم الأساليب الأكثر فاعلية في التفكير والتحدث مع الذات بشأن التجارب الحياتية التي يخوضونها (Athinson et al,1996,p.566) .

يرتكز العلاج السلوكي المعرفي على تعديل افكار الفرد عن نفسه وعن الاخرين من خلال

المناقشة والحوار والتدريب على التفكير بطريقة ايجابية وواقعية وتحديد اخطاء التفكير والتوصل الى الافتراضات الأساسية الخاطئة لدى الفرد من خلال الجلسات العلاجية ، كما يعد التضخيم احد الاخطاء الاساسية في التفكير فضلاً عن التصغير والاستنتاج الانتقائي والتعميم والتفكير الحدي المتطرف (سلباً كان ام ايجاباً) (المالح، 1995، 131).

## نظرية آرون بيك Aron Beck

ان المدارس المعاصرة (التحليلية ، السلوكية ، البايولوجية) من وجهة نظر بيك (Beck,1976) تستهين بقدرة الحالة في فهم نفسها بنفسها وعلى حل مشكلاته بما لديه من قدرات عقلية ، وكأنهم يدفعون الحالة الى الاعتقاد بانه عاجز عن علاج نفسه وان عليه ان يطرق باب المعالج المحترف كلما آلمت به شدة من الشدائد المعتادة في الحياة اليومية ، وان تلك المدارس السابقة مقتنعة بأن الاضطرابات النفسية تنبع من اسباب خارج نطاق فهم الحالة ، وانه لايمكن استخدام طرائق سهلة وواضحة ليعالج بها الحالة مشكلاته المعتادة في حياته اليومية بنفسه مع قليل من التوجيه ، ان هذا التلقين يحط من قيمة الفطرة الانسانية ويجرد الحالة من استعمال عقلها في تحليل مشاكلها ومعالجتها ، بل ويعتقد بيك ان تلك الأتجاهات النظرية انما تقف حجر عثرة امام المعالج النفسي ويكف المعالج عن حث الحالة على استعمال عقلها ، الا ان المعالج النفسي المعرفي مقتنع بأهمية منطقة الوعي عند الانسان ويعتبرها المادة الثرية التي تتيح لنا تحفيز الحالات في الانتباه للأفكار الواعية والاعتماد على الوسائل الفطرية في تحديد مشاكله النفسية والتغلب عليها (بيك،2000،ص10) .

شهدت بداية التسعينيات إضافتين مهمتين قدمهما (بيك) تتمثل في بحثه عن متغيرات الشخصية والاكنتاب بينما الثانية تتمثل في اعادة صياغة نظريته عن الاكنتاب في ضوء ذلك وتعود مساهمته الأولى الى الاهتمام باعمال (باولبي) Bowlby عن التعلق وما يقابلها من احساس بالضياع وهذا ما دفع بيك وزملاءه الى اجراء بحث عن الشخصية وما الذي يجعلها عرضة للاكنتاب ، فرأى باولبي ان اختلال العلاقات الاجتماعية يعد اساساً للاصابة بالاكنتاب ، ووجد بيك ان هذا سيعد صحيحاً لنمط واحد من نمطي الشخصية والذي اسماه النمط المنتحي اجتماعياً Sociotropic أي الذي يتحرك استجابة للمثيرات الاجتماعية داخل الجماعة ، ووجد ان هذا النمط من الاشخاص الذين يقدرون العلاقات الحميمة ومن ثم يصبح مكتئباً عند فسخ علاقة معينة ، او الاحساس بالرفض أو بعد مروره بخبرة الحرمان الاجتماعي في مقابل هذا النمط وجد بيك نمطاً اخر من الاشخاص اسماه النمط المستقل عن الاخرين autonomous يقدر أصحابه الاستقلال عن الاخرين والحراك ومن

المحتمل اصابتهم بالاكتئاب عندما لا يستطيعون تحقيق الانجاز الذي يتمنونه او عندما لا يستطيعون الحراك ، او عندما يفشلون في تحقيق اهدافهم ، ويمثل هذان النمطان نهايتين لبعد واحد على مقياس اسماء بيك الانتماء الاجتماعي - الاستقلال عن الجماعة (Sociot-ropy - autonomy) .

### فنيات العلاج المعرفي السلوكي Cognitive Behavior Therapy Techniques

#### 1- الدعاء والتمني Praying and hoping :

ويقيس التحدث مع الذات بضرورة التمني والدعاء بأن الالم سيتحسن في يوم ما ، كما أن اول من استخدم هذا الأسلوب في العلاج هو الفرنسي اميل كوي (Emile Coue)، واطلق عليه حينها الإيحاء الذاتي (Self-Suggestion) ، فقد كان يعلم حالاته ان يقولوا لأنفسهم يوماً بعد يوم (أنني أتحسن أكثر فأكثر) قناعةً من كوي بأن هذا الإيحاء الذاتي بإمكانه تغيير السلوك ويهدف هذا الاسلوب الى تدريب الحالات الأستجابات اللفظية على افتراض ان ذلك سيؤدي الى تعديل السلوك، والتعود على الأسترخاء في المواقف التي تبعث على القلق وعدم الراحة (Linehan,1993b, P.47). وتشتمل هذه العملية على تعريض الحالة للمثيرات التي تبعث على القلق في الجلسات العلاجية بهدف تعميم ردود الفعل المكتسبة اثناء المعالجة الى المواقف التي يتوقع ان يواجهها .

#### 2 - إعادة تفسير الاحساس بالألم Reinterpreting pain sensation :

يصنفه البعض ضمن اساليب تعديل السلوك المعرفي ، ويشمل هذا الأسلوب تنمية مهارات حل المشكلات من خلال تطوير استراتيجيات عامة مناسبة للتعامل مع المشكلات وإيجاد الحلول لها في حالة مواجهتها ، ومع ان هذا الأسلوب يقترن بأسم ديزوريلا و كولدفرايد (Dizurella & Goldfried,1971) الا ان جون ديوي (Dewey,1933) قد اشار منذ زمن الى مهارة إيجاد الحلول للمشكلات في الكثير من كتاباته ، ويؤكد كازدن (Kazdin,1978) على ان عملية تطبيق اسلوب إعادة تفسير الاحساس في العلاج النفسي يشبه الى حد بعيد الأسلوب الذي اقترحه ديوي ، ويوصف هذا الاسلوب في ادب العلاج النفسي على انه سلوكي معرفي لأنه يحاول تطوير طرائق عامة في التعامل مع المشكلات بدلاً من التركيز على السلوكيات الظاهرة المحددة (Bransford&Stein,1993,P.16,27).

#### مفهوم العجز النفسي : Concept Psychological - Helplessness

من خلال الدراسات التي قام بها المنظرون والباحثون والتي أثبتت أن العجز النفسي هو محصلة الخبرات المؤلمة، وغير السارة الناتجة عن المواقف الصعبة، والضغوطات الحياتية السابقة، التي تم تطبيقها على معظم المواقف المتشابهة للخبرة الحقيقية الاولى، والتي



قُوبلت بالتردد في استخدام أي سلوك أو تصرف يقاوم أو يواجه هذه المواقف تجنباً لصدماها , لذا تولد لدى الفرد حالة نفسية ناتجة من شعوره بأنه لا فائدة من جهده المبذول في تخطي أي حدث سلبي , مما يجعله يتوقع العجز , والعمل بدون رغبة حقيقية , لذلك أصبحت تلك المواقف مصادر تهديد له وقد يعمم فشله في إدراكه لهذه المواقف الى المواقف التالية؛ لانه نقل احساسه بالعجز اليها ؛ لافتقاره الى القدرة على التحكم في تلك المواقف أو الأحداث المحيطة به , وأن أفتقاره هذا خارج عن سيطرته , ويؤمن الفرد تماماً أن الفشل سيكون حليفه مهما بذل من جهدٍ , لذا أصبحت بنيتة المعرفية مشوشة تحمل في طياتها الافكار السلبية الخاطئة , فوقع تحت وطأة العجز النفسي وتأثيراته السلبية المتمثلة بالاكتئاب والانطواء والعزلة والانسحاب الاجتماعي .

## الفصل الثالث

### منهجية البحث:

#### أولاً: مجتمع البحث Population of the Research

##### أ- مجتمع البحث :

- يشتمل مجتمع الشباب العاطلين عن العمل في محافظة بغداد والبالغ عددها (450) شاب في محافظة بغداد

#### والجدول (1) يوضح ذلك :

ت	اسم المنطقة	المجموع	اسم المنطقة	المجموع
١	الرصافة الاولى	100	الكرخ الاولى	50
٢	الرصافة الثانية	100	الكرخ الثانية	50
٣	الرصافة الثالثة	100	الكرخ الثالثة	50

## ثانياً: عينة البحث :

- تشمل عينة البحث الشباب العاطلين عن العمل وطبق مقياس العجز النفسي على (450) شاب بالطريقة العشوائية .

## عينة التجربة :

-اختارت الباحثة الشباب العاطلين عن العمل من الرصافة الأولى لغرض تطبيق المقياس على العينة البالغة (100) شاب وذلك لوجود أعداد مناسبة من الشباب الذين يعانون من العجز النفسي .

وتم حصولوا الشباب على أعلى درجات لمقياس العجز النفسي وبلغ عددها (45) شاب ، وتم تقسيمهم على ثلاث مجموعات (تجريبية أولى ، وتجريبية ثانية، ومجموعة ضابطة)، وبواقع (15) شاب لكل مجموعة وكما هو موضح في الجدول (4) ، بصورة قصدية ، وتم اعتماد محك وهو (الوسط الحسابي+ انحراف معياري واحد) وبلغ (104,14849) ويقرب الى (104) وعليه بلغ المحك (104) درجة وكل شاب تحصل أعلى من (104) درجة تُعد ضمن المجموعات البحثية الثلاث ، كما موضح في الجدول (2)، وقد اختارت الباحثة شاب للأسباب الآتية:-

## جدول (2) توزيع أفراد عينة البحث للمجموعات الثلاث

نوع المجموعة	الإناث *
التجريبية الأولى	15
لتجريبية الثانية	15
الضابطة	15
المجموع	45

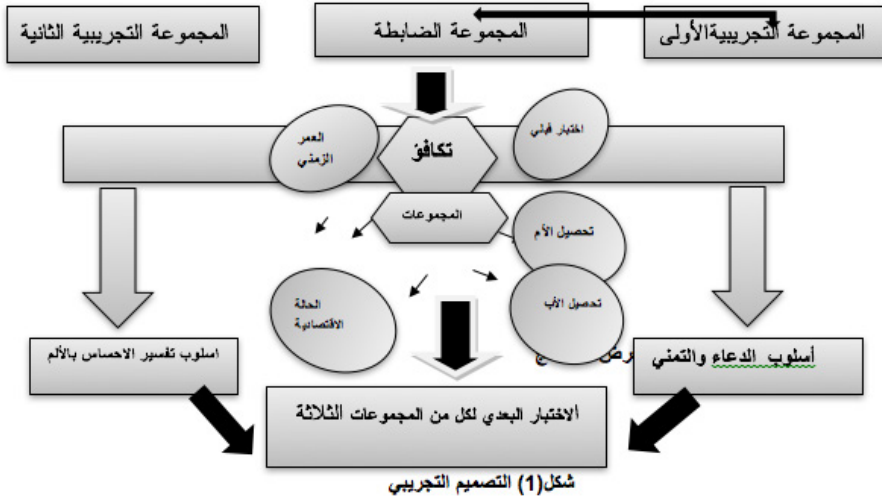
## ثالثاً: التصميم التجريبي :

هو وضع الهيكل الأساس للتجربة ويتضمن وصف الجماعة التي يتكون منها أفراد التجربة وتحديد طرق اختيار عينة التجربة (العيسوي، 60، 2000).

ولتحقيق هدف البحث اتبعت الباحثة التصميم التجريبي ذا المجموعتين التجريبيتين

والمجموعة الضابطة ذات الضبط شبه المحكم، لكون هذا التصميم يضبط عدد من العوامل التي قد تؤثر في الصدق الداخلي (رؤوف، 2001: 186).

والشكل (1) يوضح التصميم التجريبي في البحث



#### رابعاً: التكافؤ:

- إن إجراء عملية التكافؤ بين المجموعات التجريبية والضابطة للبحث أمر ضروري ومهم للتصميم التجريبي للبحث (أبو علاّم، 1989: 114).

والعوامل التي يمكن أن يكافأ بها والتي تؤثر على المتغير التابع هي الدرجات التي يحصل عليها المستجيب على المقياس والتحصيل الدراسي للأب والأم، وعمر الشاب، التخصص، الحالة الاقتصادية (ملك- أيجار)، كما بينت العديد من الدراسات منها، دراسة (محمد، 2011)،

وبذلك حرصت الباحثة أن توفر قدرأ مناسباً من فرص التكافؤ بين المجموعات البحثية الثلاث، والذي يعد أمراً مهماً لإجراء التجربة، وسعت الباحثة إلى أن تكون هذه المجموعات متكافئة لغرض ضبط إرجاع الفروق التي قد تحصل بين المجموعات إلى ادائها لا إلى الفروق أصلاً بين تلك المجموعات، وبناءً على ذلك اختارت الباحثة أن يكون التكافؤ بين مجموعات البحث الثلاث في المتغيرات الآتية:-

- ١- درجات مقياس العجز النفسي (الاختبار القبلي)-2العمر -3التحصيل الدراسي للأب-4 التحصيل الدراسي للأم -5الحالة الاقتصادية (ملك -أيجار)

#### ١- درجات مقياس العجز النفسي:

وللتأكد من تكافؤ المجموعات الثلاث البالغ عددهن (45) شاب في متغير درجات مقياس العجز النفسي بالاعتماد على تطبيق المقياس الذي بنته الباحثة ، وعند استعمال اختبار "كروسكال واليز" كانت القيمة المحسوبة (0,159)، وقيمة "مربع كاي" أجدولية (5,99) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (2) وهي غير دالة إحصائياً، مما يشير الى تكافؤ الشباب المجموعات الثلاث في هذا المتغير، والجدول (3) يوضح ذلك .

جدول (3) القيم الإحصائية لـ (كروسكال واليز) للتكافؤ في متغير درجات مقياس العجز النفسي

الشباب المجموعات الثلاث (الاختبار القبلي)

مستوى الدلالة	قيمة مربع كاي		الدرجة الحرية	الانحراف المعياري	متوسط الحسابي	متوسط الرتب	العدد	المجموعات
	الجدولية	المحسوبة						
غير دالة	5,99	0,159	2	5,111	105,13	23,77	15	التجريبي الأولي
				6,355	104,67	23,30	15	التجريبي الثاني
				5,361	104,20	21,93	15	الضابطه

\*قيمة مربع كاي الجدولية تساوي "5,99" عند مستوى "0,05" وبدرجة حرية "2".

## ٢- العمر الزمني :

رُتبت الأعمار من أدنى مستوى إلى أعلى مستوى واستخدم إختبار(كروسكال واليز) لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث وقد تبين أن القيمة المحسوبة تساوي (1,416) وهي أقل من القيمة أجدولية التي تساوي(5,99) عند مستوى دلالة (0,05)، وبدرجة حرية (2)، مما يدل على ان الفرق غير دال إحصائياً في متغير العمر الزمني ويشير ذلك إلى التكافؤ بين المجموعات، والجدول (4) يوضح ذلك.

القيم الإحصائية لـ (كروسكال واليز) للتكافؤ في متغيرالعمر الزمني لشباب المجموعات الثلاث.

مستوى الدلالة	قيمة مربع كاي		الدرجة الحرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	العدد	المجموعات
	الجدوليه	المحسوبة						
غير دالة	5,99	1,416	2	3,291	193,40	26,10	15	التجريبيه الأولى
				3,357	192,53	22,37	15	التجريبيه الثانية
				3,305	192,07	20,53	15	الضابطه

\*قيمة مربع كاي الجدولية تساوي "5,99" عند مستوى "0,05" وبدرجة حرية " 2".

### ٣- التحصيل الدراسي للأب :

تم ترتيب التحصيل الدراسي للأب من أدنى مستوى إلى أعلى مستوى وإستخدام مربع كاي (Chi square) لمعرفة دلالة الفروق فتبين أن القيمة المحسوبة تساوي (0,800) وهي أقل من القيمة الجدولية التي تساوي (9,49) وعند مستوى دلالة (0,05)، وبدرجة حرية (4) وهذا يدل على إن الفرق غير دال إحصائياً في متغير التحصيل الدراسي للأب ويدل هذا على التكافؤ بين المجموعات، والجدول (5) يوضح ذلك .

القيم الإحصائية لـ (مربع كاي) للتكافؤ في متغير التحصيل الدراسي للأب المجموعات

### الثلث

مستوى الدلالة	قيمة مربع كاي		التحصيل الدراسي للأب			المجموعات
	الجدوليه	المحسوبة	بكالوريوس	متوسطة+اعداديه	ابتدائيه	
0,05						
غير دالة	9,49	0,800	4	6	5	التجريبيه الأولى
			6	4	5	التجريبيه الثانية
			5	5	5	الضابطه

\*قيمة مربع كاي الجدولية تساوي "9,49" عند مستوى دلالة "0,05" وبدرجة حرية (4). \* تم دمج الخليتين المتجاورتين (المتوسطة مع الاعداديه) لان التكرار المتوقع أقل من (5).

#### ٤- التحصيل الدراسي للأُم :

تم ترتيب التحصيل الدراسي للأُم من أدنى مستوى إلى أعلى مستوى واستخدام مربع كاي (Chi square) لمعرفة دلالة الفروق فتبين أن القيمة المحسوبة تساوي (4,400) وهي أقل من القيمة الجدولية التي تساوي (9,49) وعند مستوى دلالة (0,05)، وبدرجة حرية (4) وهذا يدل على إن الفرق غير دال إحصائياً في متغير التحصيل الدراسي للأب ويدل هذا على التكافؤ بين المجموعات، والجدول (6) يوضح ذلك.

#### جدول (6)

القيم الإحصائية لـ (مربع كاي) للتكافؤ في متغير التحصيل الدراسي للأُم المجموعات

#### الثلاث

مستوى الدلالة	قيمة مربع كاي		تحصيل الأم			المجموعات
	الجدوليه	المحسوبه	بكالوريوس	متوسطة+إعداديه	ابتدائيه	
غير دالة	9,49	4,400	5	4	6	التجريبية الاولى
			6	7	2	التجريبية الثانية
			4	4	7	الصابئة

\*قيمة مربع كاي الجدولية تساوي "9,49" عند مستوى دلالة "0,05" وبدرجة حرية (4). \* تم دمج الخليتين المتجاورتين (المتوسطة مع الإعدادية) لأن التكرار المتوقع أقل من (5).

#### ٥- الحالة الإقتصادية:

تم ترتيب الحالة الاقتصادية إلى (ملك\_أيجار) وأستخدم مربع كاي (Chi square) لدلالة الفروق فتبين أن القيمة المحسوبة تساوي (0,756) وهي أقل من القيمة الجدولية التي تساوي (5,99) عند مستوى دلالة (0,05)، وبدرجة حرية تساوي (2)، ممَّا يدل على أن الفرق غير دال إحصائياً في هذا المتغير وهذا يشير إلى تكافؤ المجموعات، والجدول (7) يوضح ذلك.

#### جدول (7)

القيم الاحصائية لـ (مربع كاي) للتكافؤ في متغير الحالة الاقتصادية المجموعات الثلاث

مستوى الدلالة	قيمه مربع كاي		الحاله الإقتصاديّه		المجموعات
	الجدوليه	المحسوبه	إيجار	ملك	
0,05			8	7	التجريبيه الأولى
غير دالة	5,99	0,756	10	5	التجريبيه الثانيه
			10	5	الضابطه

\*قيمة مربع كاي الجدولية تساوي "5,99" عند مستوى "0,05" وبدرجة حرية "2".

## خامساً: أدوات البحث

لغرض التحقق من هدف البحث قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

- 1- إعداد مقياس العجز النفسي وفقاً لنظرية العجز للمنظر (سيلگمان) المتبناة .
- 2- بناء برنامج إرشادي لأسلوب الدعاء والتمني وسلوب إعادة تفسير الاحساس بالألم معتمدة الاتجاه المعرفي السلوكي .

مقياس العجز النفسي:- قامت الباحثة بأعداد مقياس العجز النفسي معتمدة على

نظرية سيلگمان في العجز المتعلم. اعتماد على مقياس سهم، 2014.

(تحديد مجالات المقياس وتعريفها:- وفي ضوء الإطار النظري المعتمد في هذا البحث

ووفقاً لتعريف (سيلگمان، 1998) ((Seligman)) تحددت مجالات مقياس العجز النفسي الثلاث

(العجز الدافعي، العجز المعرفي، العجز الانفعالي) .

التعريف المتبنى في هذا البحث (تعريف سيلگمان (1998) Seligman): "حالة نفسية

تظهر فيها ثلاثة أنواع أساسية من العجز: عجز معرفي يظهر في ضعف قدرة الفرد على

التعلم من التجارب والخبرات السابقة، وعجز دافعي يتمثل في انخفاض دافعية الفرد

في محاولة التحكم بالإحداث التي تؤدي به إلى الاستسلام للفشل والسلبية وعدم الرغبة

بالمحاولة من جديد للقيام بأي فعل يحقق أو يقترب من الهدف، وعجز انفعالي يتمثل في

انفعالات سلبية مثل القلق والغضب ويحتمل ان تكون هناك مؤشرات تدل على الاكتئاب

نتيجة تدني قدرته على التحكم بالأحداث" (Seligman, 1998, p.18-33).

(العجز الدافعي، العجز المعرفي، العجز الانفعالي) .

## مؤشرات الصدق Validity :

أولاً: الصدق الظاهري (Face Validity) (صلاحية الفقرات):

وهو يعتمد على أساس مدى تمثيل المقياس للمكونات الخاصة التي يقيسها إذ من المنطقي

أن يكون محتوى المقياس ظاهرياً ممثلاً لمحتوى السلوك المراد قياسه، وتعد طريقة اعتماد

المحكمين في استخراج الصدق الظاهري للمقياس مهمة في الوصول إلى مقياس متكامل (Hardesty, 2004, P 99).

و لغرض التأكد من صلاحية الفقرة ووضوحها ومدى ملاءمتها لموضوع البحث الحالي تم عرض فقرات مقياس العجز النفسي بصيغته الأولية والمكونة من (35) فقرة، على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال الارشاد النفسي والتوجيه التربوي وعلم النفس والقياس النفسي والبالغ عددهم (13) محكماً. وقد اعتمدت الباحثة على معيار لقبول الفقرة على موافقة (80%) من المحكمين . (تصحيح المقياس) ويقصد به وضع درجة لاستجابة المستجيب على كل فقرة من فقرات المقياس ومن ثم جمع هذه الدرجات لإيجاد الدرجة الكلية لكل استمارة. ولقد تم تصحيح المقياس على أساس (32) فقرة ويقابل كل فقرة أربعة بدائل، والبديل تنطبق عليّ كثيراً الذي يمثل حالة العجز النفسي أُعطيت له أربع درجات، أما البديل تنطبق عليّ غالباً أُعطيت له ثلاث درجات أما البديل تنطبق عليّ أحياناً أُعطيت له درجتان ، والبديل الأخير لا تنطبق عليّ أبداً أُعطيت له درجة واحدة.، تحديد أوزان البدائل:- تم وضع مدرج رباعي أمام كل فقرة من فقرات المقياس: والجدول (8) يوضح ذلك.

### جدول (8) تدرج الإجابة على مقياس العجز النفسي

البدائل	تنطبق عليّ كثيراً /	تنطبق عليّ غالباً /	تنطبق عليّ أحياناً /	لا تنطبق عليّ أبداً
الدرجة	4	3	2	1

### ثبات Reliability:

يقصد بالثبات هو الاتساق في نتائج المقياس فالمقياس الثابت هو الذي يمكن الاعتماد عليه والتحقق من ذلك إذا كانت فقرات المقياس تقيس السمة نفسها وتعطي



نتائج ثابتة في تكرار تطبيقها عبر الزمن (ربيع، 2009: 110).

كما ويشير إلى درجة استقرار الاختبار والتناسق بين أجزائه (Martant,1984,p:9).

وللتحقق من ثبات المقياس استعملت الباحثة طريقتين من الثبات :-

1- الاختبار وإعادة الاختبار Test – Re test .

2- معادلة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha .

طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test – Re stest Method :

يتم حساب معامل الثبات بهذه الطريقة من خلال حساب الارتباط بين درجات مجموعة من الطلبة على المقياس بعد تطبيقه مرتين بفواصل زمني بين التطبيقين الأول والثاني (عودة، 2005: 34).

وتعتمد هذه الطريقة على إجراء الاختبار على عينة ممثلة للمجتمع ثم إعادته مرة ثانية بعد مرور وقت مناسب ليس قصيراً بحيث يتأثر بالتمرين على الاختبار وتذكره، ولا طويلاً بحيث يؤدي إلى النسيان وبعد إجراء الاختبار مرة ثانية يحسب معامل الارتباط بين الأداء في المرتين ويُعد هذا الارتباط هو مقياس ثبات الاختبار (الغريب، 1985: 57).

ويمثل معامل الثبات المحسوب بطريقة الاختبار وإعادة اختباره معامل استقرار بين نتائج

تطبيقات المقياس عبر الزمن الذي يؤشر التجانس الخارجي (Anastasi,1976,p:116) .

وقد طبقت الباحثة مقياس العجز النفسي على عينة بلغت (50) شاب من بغداد تم اختيارهن بطريقة عشوائية وأعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين ثم حسبت العلاقة بين التطبيقين الأول والثاني باستعمال معامل ارتباط بيرسون وبلغ معامل الثبات ( 0,85 ) وهو معامل ثبات جيد (الرشدي، 2000: 166).

معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha):

تشير (ننلي) ((Nunnally ان معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي تزودنا بتقرير جيد للثبات في اغلب المواقف (, 1978:301 Nunnally). وأنه يُعد مؤشراً على التجانس بين فقرات المقياس (عودة، 2000: 254) . وعند حساب معامل الثبات بهذه المعادلة بلغت (0,87) وهو معامل ثبات جيد، وقد أشار (العيسوي) إلى أن معامل الثبات الذي يتراوح بين (0,70 - 0,90) هو مؤشر جيد لاختبار الثبات (العيسوي، 1985: 8 5) . والجدول (9) يوضح قيم معامل الثبات.

جدول (9) قيم معاملات الثبات لمقياس العجز النفسي

معامل الثبات		المتغير
الفأكترونباخ	إعادة الاختبار	
0,87	0,85	العجز النفسي

وصف المقياس بصيغته النهائية:- تكون المقياس بصيغته النهائية من (32) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي (المجال الدافعي "11" فقرة) و(المجال المعرفي "10" فقرة) و(المجال الانفعالي "10" فقرة) وتم دمجها عشوائياً في المقياس قبل توزيعه على الشباب وتكون أعلى درجة للمقياس هي (128) درجة وأقل درجة (32) , أما الخصائص الإحصائية لمقياس العجز النفسي الذي طبق على عينة مقدارها (400), وكما موضح في جدول 10

جدول (10) المؤشرات الإحصائية لمقياس العجز النفسي

القيمة	المؤشرات الإحصائية
98,0450	الوسط الحسابي
100,0000	الوسط
105,00	المتوال
14,68220	الانحراف المعياري
488-	الانحراف
380-	التفرطح
46,00	أقل درجة
127,00	أعلى درجة

## الفصل الرابع:

### البرنامج الإرشادي

للبرنامج الإرشادي أهداف عامة تتمحور في هدفين اثنين هما : هدف علاجي يسعى الى خفض الاضطرابات عند الأفراد عن طريق تدريبهم على استعمال بعض الأساليب المعرفية والسلوكية المتضمنة في البرنامج، وهدف وقائي يكسب الفرد بعض الفنيات المعرفية والسلوكية المتضمنة في البرنامج التي تساعدهم على مواجهة المواقف المثيرة للقلق عندهم مستقبلاً. ويقوم البرنامج الإرشادي على في الاسلوب الأول(الدعاء والتمني الاسلوب الثاني)(إعادة تفسير الاحساس بالألم) التي تتناسب مع هدف هذا البحث و قبل البدء بهذين الاسلوبين قامت الباحثة بالاجراءات الاتية : صاغت الباحثة موضوعات الجلسات الإرشادية للاسلوبين كما يأتي:-

١- تبعاً لنتائج مقياس العجز النفسي على عينة البحث الحالي كما مر ذكرها في الفصل الثالث تم ترتيب الفقرات تنازلياً بحسب متوسطاتها الحسابية وإنحرافات المعيارية وتعد فقرات مقياس العجز النفسي حاجات يصاغ منها موضوع لجلسة ارشادية يمكن ترجمته الى أهداف سلوكية وعمدت الباحثة الى ادخال جميع فقرات مقياس العجز النفسي في الجلسات الإرشادية، والذي دعا الباحثة الى هذا الاجراء هو الاعتقاد بأن بداية المشكلات النفسية هي تكرار هذه الاعراض البسيطة، وقد تم تحويل فقرات المقياس جميعها الى حاجات ومن ثم الى موضوعات للجلسات الإرشادية الإجرائية التي يمكن الوصول من خلالها الى خفض العجز النفسي لدى الشباب، والجدول(11) يوضح ذلك. تحويل الحاجات المتمثلة بالفقرات الى عنوانات للجلسات الإرشادية

عنوان الجلسة	الحاجات	
الاتزان الانفعالي	-أمر بنوبات من البكاء عند شعوري بالحزن. -أشعر بحاجتي للصراخ أثناء العمل . -أضحك بصوت مرتفع في ساحة الحديقة . -اضرب وجهي عند الفشل في العمل -صعوبة التحكم بأنفعالاتي.	١
الثقة بالنفس	-أميل للاستسلام عند ما أفضل في تحقيق أهدافي. -أشعر أن عزمي ضعيف تجاه المستقبل. -أتردد في معاودة عمل ما فشلت به.	٢
إدارة القلق	-أشعر أن زيادة القلق تصيبني بالغضب. -أشعر بالارتباك في المواقف الصعبة.	٣
دافع الانجاز	-أشعر بضعف مقدرتي على إنجاز الاعمال المؤكدة لي. -أجد نفسي عاجزة على إنجاز العمل. -أشعر أي عاجزة عن تحقيق النجاح. -أفضل القيام بالاعمال التقليدية.	٤
الانفتاح على الخبرة	-أجد نفسي عاجزة عن استخدام الخبرة السابقة في التعامل مع المواقف المتشابهة. -أشعر أن تجارب الحياة مهمة في حياتي المستقبلية.	٥
كفاءة الذات	-رغبتني في عمل شيء جديد ضعيف* -أعتقد أن مدرستني لم يفدني في حياتي المستقبلية. -ما تعلمته في المدرسة لا يشعرنني بسعادة مستقبلي .	٦
قوة الإرادة	-أشعر أن قدرتي ضعيفة على تحمل المواقف الصعبة. -أشعر بالعزوف عن القيام بالمجهود المطلوب لعمل ما.	٧
حل المشكلات	-أعتقد أن الحظ أفضل من جميع الخبرات التي مرت بي في حل مشكلات الحياة. -أعتقد أن قراءتي للكتب لاتساعدني في حل مشاكل المستقبل. - أوؤمن بالمثل القائل(لاتفكر لها مدبر).	٨
خفض العدائية	-أرغب بالاعتداء على زميلتي عند تفوقها علي. - صعوبة التحكم في أموري الحياتية يزيد من عدواني مع الاخرين. -أتمنى الاعتداء على صاحب العمل .	٩
المرونة	- تصرفني في المواقف الصعبة غير مرن. -أوؤمن بالقضاء والقدر واسلم جميع أموري له. -أوؤمن بالمثل القائل(لاتفكر لها مدبر).	١٠
الشعور بالمسؤولية	-أشعر أني عاجزة عن تحمل المسؤولية. -أعتقد أن الحياة مستحيلة بدون مساعدة الاخرين.	١١

- ١- معايير اعداد البرنامج
  - ٢- صياغة أهداف البرنامج والفائدة المرجوة منها
  - ٣- خطوات تطبيق البرنامج الإرشادي
  - ٤- النشاطات التي يقوم عليها البرنامج الإرشادي.
  - ٥- تقييم وتقدير كفاءة البرنامج الإرشادي.
- لذا صاغت الباحثة اهداف البرنامج الارشادي بما ياتي :

#### - الاهداف العامة :

ان أهمية البرنامج تأتي من أهمية السلوك المتوقع من المسترشدين منه (الخطيب  
- 1995: 83). وقد تضمن الهدف العام للبرنامج الحالي باسلوبيه (الدعاء والتمني  
- وإعادة تفسير الاحساس بالألم في خفض العجز النفسي لدى الشباب) .

#### - الأهداف السلوكية:

وهي اهداف اجرائية قابلة للقياس والملاحظة بشكل مباشر تقيس مدى التغيير  
في سلوك المسترشد بعد الانتهاء من الجلسة ,ويمكن ملاحظة ذلك عندما يستطيع المسترشد  
اداء السلوك الذي يجب ان يؤديه او الذي يسبق للمرشد تحديده لغرض تحقيق هدف اكبر  
منه او قد تتزامن مجموعة الاهداف السلوكية في نهاية البرنامج الارشادي لتحقيق الهدف  
العام (الخطيب ,1995: 83) . وتتحقق هذه الاهداف من العمل المستمر داخل الجلسات  
الإرشادية ومن القيام بأداء الفنيات داخل الجلسة، والتدريبات البيتية التي يكلف بها الأفراد  
والمتعلقة بالمواقف المثيرة للمشكلات النفسية عندهم، لذا فهي تشمل التعرف على الدور  
الذي يؤديه الفرد في الحياة وما المشكلات التي تواجهه ومساعدته في حلها، فضلاً عن أنها  
تساعده على اكتساب المهارات اللازمة للمواءمة والتوافق بنجاح مع المواقف المتنوعة  
المثيرة لبعض المشكلات النفسية عنده باستعمال عدد من الفنيات المعرفية والسلوكية التي  
تم تعلمها في البرنامج، وان التدريب على استعمالها يساعده في التغلب على المواقف السلبية  
المسببة للمشكلات (ملحم، 2002: 973).

إذ تم تحديد الأهداف السلوكية لكل جلسة إرشادية في كل أسلوب من اساليب  
البرنامج الإرشادي وبما يتلاءم مع طبيعة الأفراد ونوع المشكلة ووفقاً للنظرية المتبناة في  
هذا البحث، وساعدت هذه الأهداف في تحديد الفنيات التي يمكن استعمالها في تحقيق

أهداف كل أسلوب إرشادي وقد وافق الأساتذة المحكمون المتخصصون في الإرشاد والبرامج الإرشادية على البرنامج الإرشادي في أغلب الفنيات المستخدمة فيه.

### خطوات بناء البرنامج:

#### قامت الباحثة ببناء برنامج ارشادي من خلال اتباع الخطوات الاتية:

- الاعتماد على المنطلق النظري الذي عرضته الباحثة لمفهوم الارشاد السلوكي - المعرفي واساليبه ومبادئه في الارشاد عند « وبيك Beck » حيث تبنت الباحثة نظرية « ميكبوم » السلوكية المعرفية بأستخدام ( أسلوب الدعاء والتمني)وكما تبنت نظرية « بيك » المعرفية السلوكية بأستخدام(أسلوب إعادة تفسير الاحساس بالألم ) في خفض العجز النفسي لدى عينة البحث.وقد تم تحديد عنوانات الجلسات والفنيات ومواعيد انعقادها للاسبوعين( الدعاء والتمني،إعادة تفسير الاحساس بالألم ) وكما هو موضح في الجدولين(13).

لذا اصبحت أيام الجلسات المتبقية (الأحد،الثلاثاء،الخميس من كل أسبوع)كما هي موضحة في الجدول،وقد تم تحديد يوم الاحد / 14 / 2017/2 لاجراء الاختبار البعدي للمجموعة الاولى ( اسلوب الدعاء والتمني ). جدول (13)

الجلسات الإرشادية لأسلوب (إعادة تفسير الاحساس بالألم) للمجموعة التجريبية الثانية ومواعيد انعقادها.

ت	عنوان الجلسة	الفنيات	موعد انعقادها اليوم والتاريخ	مدة الجلسة	وقت الجلسة
1	الافتتاحية	المحاضرة_ المناقشة - التعزيز	الاحد 1 / 1 / 2017	45 دقيقة	من 12,45-12 ظهراً
2	الاتزان الانفعالي	المحاضرة_ التخيل _ التعزيز- التحويل.	الثلاثاء 3 / 1 / 2017	45 دقيقة	من 12,45-12 ظهراً
3	الثقة بالنفس	المحاضرة- المناقشة-لعب الدور- التعزيز	الخميس 5 / 1 / 2017	45 دقيقة	من 12,45-12 ظهراً
4	إدارة القلق	المحاضرة - التعزيز.	الاحد 8 / 1 / 2017	45 دقيقة	من 12,45-12 ظهراً
5	دافع الانجاز	-تعديل الافكار السلبية وتصحيحها - التعزيز.	الثلاثاء 10 / 1 / 2017	45 دقيقة	من 12,45-12 ظهراً
6	الانفتاح على الخبرة	المناقشة -لعب الدور-التعزيز.	الخميس 12 / 1 / 2017	45 دقيقة	من 12,45-12 ظهراً
7	كفاءة الذات	-قائمة الإيجابيات والسلبيات والموازنة بينهما -لعب الدور- التعزيز.	الاحد 15 / 1 / 2017	45 دقيقة	من 12,45-12 ظهراً

8	قوة الارادة	المناقشة- ملء الفراغات- التعزيز-	الثلاثاء 2017/1/17	45دقيقة	من 12-12,45ظهراً
9	حل المشكلات	المناقشة -المحاضرة -التحويل-التعزيز	الخميس2017/1/19	45دقيقة	من 12-12,45ظهراً
10	خفض العدائية	ملء الفراغات _ التعزيز- الابداع والتركيز	الاحد 2017/1/22	45 دقيقة	من 12-12,45ظهراً
11	المرونة	- المناقشة - التعزيز - رصد الافكار السلبية والمشوهة وتمسحيها	الثلاثاء2017/1/24	45 دقيقة	من 12-12,45ظهراً
12	الشعور بالمسؤولية	المناقشة -لعب الدور_ التعزيز.	الخميس2017/1/26	45 دقيقة	من 12-12,45ظهراً
13	الختماية	-المناقشة- التعزيز	الاحد 2017/1/28	45 دقيقة	من 12-12,45ظهراً

حدد يوم الاحد الموافق 14/2/2017 لاجراء الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية الثانية( اسلوب اعادة تفسير الاحساس بالألم).

### تقويم البرنامج :Evaluating

للتعرف على نجاح سير البرنامج ومدى تحقيق أهدافه من خلال تصحيح وتعديل أوجه النقص للوصول بالبرنامج الى المستوى الذي يحقق الهدف المرجو من بنائه،تقوم المرشدة بطرح أسئلة تتعلق بعنوان الجلسة والاجابة عليها،وقد يتحقق ذلك من خلال التغيرات الايجابية التي يمكن ملاحظتها على سلوك افراد المجموعة الارشادية،وقد استخدمت الباحثة هذا الأجراء بهدف معرفة التغير الحقيقي في سلوك أفراد المجموعتين التجريبتين وتم ذلك من خلال الجلسات الإرشادية البالغ عددها ثلاثة عشر جلسة لكل أسلوب (الدعاء والتمني - وإعادة تفسير الاحساس بالألم) وبواقع ثلاث جلسات أسبوعياً كما إن الزمن المستغرق (45) دقيقة لكل جلسة إرشادية،(تم تدريب المجموعة الارشادية على فنية الاسترخاء في غير ايام الجلسات من قبل المدربة الدكتورة امال داود، لتسهيل ممارسة الفنية في الجلسة) التي تضمنت الجلسات(الاتزان الانفعالي،الثقة بالنفس،إدارة القلق،الانفتاح على الخبرة،كفاءة الذات،دافع الانجاز،حل المشكلات،قوة الارادة، خفض العدائية،المرونة،الشعور

بالمسؤولية، فضلاً عن الجلستين الافتتاحية والختامية)، مما أدى إلى تمديد جلسات الأسلوب الإرشادي الأول (الدعاء والتمني) إلى جلستين في الأسبوع بدلاً من ثلاثة كما هو موضح في الجدول (12)، والجدول (13).

### التقويم البنائي:

يتم هذا التقويم في نهاية الجلسة الإرشادية، إذ يتم طرح بعض الأسئلة التي تتعلق بالجلسة، وذلك لمعرفة مدى فهم أفراد المجموعة لما دار في الجلسة من خلال إجراء تلخيص لمحاورها وإظهار أهم النقاط الإيجابية والسلبية فيها من قبل أفراد المجموعتين التجريبتين وملاحظتهن ومقترحاتهن لغرض الإفادة منها التقويم النهائي:-

يتمثل هذا النوع من التقويم بتطبيق مقياس العجز النفسي بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي بأسلوبي (الدعاء والتمني) و (إعادة تفسير الاحساس بالألم) على المجموعتين التجريبتين الأولى والثانية وتطبيق المقياس أيضاً على المجموعة الضابطة وذلك لمعرفة التغيرات التي قد تطرأ على تلك المجموعات وقد لا تطرأ وكذلك معرفة أي الأسلوبين الإرشاديين أكثر فاعلية من الآخر في خفض العجز النفسي لدى الشباب .

### تحديد الفنيات التي سوف تستخدم في البرنامج الإرشادي:

يستخدم المرشدون النفسيون فنيات إرشادية يتم إتقانها من قبلهم وفقاً لظروف الحالة والفنيات التي تناسبها بحيث يختار المرشد النفسي واحدة أو أكثر من فنيات الإرشاد النفسي). ( بطرس ، 2007 : 155 ) ، لذا قامت الباحثة باختيار بعض الفنيات ذات العلاقة بهدف البرنامج الإرشادي، إذ تتسجم مع مفاهيم النظرية المتبناه والأسلوبين المعتمدين ضمن فنيات الإرشاد المعرفي السلوكي على وفق التطبيق في الإرشاد الجمعي، أي يناسب جداً الإرشاد الجماعي فهو يركز على فنيات معينة لتصحيح أفكار الفرد التي تتسم بالسلبية وهزيمة الذات في مواقف مختلفة من مواقف الحياة اليومية فضلاً عن تعديل المعتقدات ، وقد استنتج ( بتروسبلي، 2002) أن الإرشاد الجمعي يعد فعالاً لحل مدى واسع من المشاكل السلوكية والانفعالية (كوري، 2011: 371-370).

### عرض الأداة على المحكمين:

لغرض التعرف على مدى ملائمة عنوانات وفقرات الجلسات الخاصة بالعجز النفسي والخطوات المتبعة في البرنامج قامت الباحثة بعرض الأسلوبين الإرشاديين بصورتيهما الأولى



والمكونة من (13) جلسة ، على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في الارشاد النفسي والعلوم النفسية والتربوية وعلم النفس ،بعد ان بينت لهم الباحثة الهدف من بحثها الحالي وتحديد المتغير والاطار النظري المعتمد وذلك لابداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن مدى مناسبة الجلسات ، ووفقا لآراء المحكمين تم الموافقة على جميع العنوانات والجلسات وعلى الخطوات المتبعة في كل من الاسلوبين مع اجراء بعض التعديلات والمقترحات التي اجريت من قبل الاساتذة والمحكمين والتي اخذت الباحثة .

### الفصل الخامس

وهو التعرف على تأثير أسلوبي ( الدعاء والتمني - وإعادة تفسير الاحساس بالأم) في خفض العجز النفسي لدى الشباب العاطلين عن خلال التحقق من الفرضية الصفرية الآتية:-

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعات الثلاث (التجريبية الأولى، والتجريبية الثانية، والضابطة) في الاختبار البعدي على مقياس العجز النفسي.

وللتثبت من هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار(كروسكال واليز)Kruskal – Wallis Test -) وتبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0,05) بين المجموعات الثلاث في الاختبار البعدي للعجز النفسي، لأن قيمة مربع كأي المحسوبة وباللغة(29,430) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (5,99) عند مستوى(0,05)، وبدرجة حرية(2)، والجدول(14) يوضح ذلك. جدول (14)نتائج اختبار(كروسكال واليز) للمجموعات الثلاث لمتغير العجز النفسي.

مجموعة	العدد	متوسط الرتب	درجة الحرية	قيمة مربع كاي		مستوى الدلالة (0,05)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية الأولى	15	16	2	29,430	5,99	دالة
التجريبية الثانية	15	15				
الضابطة	15	38				

وتشير هذه النتيجة إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة والتي تؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعات الثلاث (التجريبية الأولى، والتجريبية الثانية، والضابطة)، والجدول (15) يوضح ذلك

درجات متوسطات المجموعات الثلاث و إنحرافات المعيارية على مقياس العجز النفسي لدى الشباب في الاختبار البعدي.

ت	المجموعه التجريبية الأولى	المجموعه التجريبية الثانية	المجموعه الضابطة
	الاختبار البعدي	الاختبار البعدي	الاختبار البعدي
-1	61	44	99
-2	66	48	103
-3	67	47	101
-4	74	55	107
-5	63	58	115
-6	60	51	110
-7	64	68	105
-8	64	66	104
-9	65	77	100
-10	68	78	107
-11	60	74	98
-12	73	72	95
-13	60	65	101
-14	69	60	102
-15	74	57	90
المتوسط الحسابي	64,73	62,47	102,47
الانحراف المعياري	4,891	11,532	6,081

ولمعرفة دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث، استعملت الباحثة اختبار مان - وتني لعينتين مستقلتين بين كل مجموعتين من المجموعات الثلاث ولذلك قامت الباحثة بإجراء ثلاث مقارنات ثنائية للتحقق من الفروق بين المجموعات الثلاث، وكما يأتي:-

المقارنة الأولى:(المجموعة التجريبية الأولى، المجموعة الضابطة)

قامت الباحثة بحساب درجات الشباب العاطلين عن العمل المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة الضابطة على مقياس العجز النفسي الذي طبق بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي ثم رتبت درجات الشباب المجموعتين، وتم حساب قيمة مان - وتني لعينتين مستقلتين تبين وجود فروق دالة إحصائية، لأن قيمة مان - وتني (U) المحسوبة البالغة (صفر) وهي أصغر من قيمة مان - وتني الجدولية البالغة (64) عند مستوى (0,05) ولذا تشير النتيجة إلى أن الفروق دالة لصالح المجموعة التجريبية الأولى التي استخدمت

أسلوب (الدعاء والتمني) وبلغ متوسط درجاتهن (64,73) وبانحراف معياري (4,891) في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (102,47) وبانحراف معياري بلغ (6,081)، والجدول (16) يوضح ذلك.

قيمة مان - وتني في الاختبار البعدي لمقياس العجز النفسي بين المجموعتين (التجريبية الأولى الضابطة )

المتغير	المجموعة	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة مان-وتني U		مستوى الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
العجز النفسي	التجريبية الأولى	15	120	8	صفر	64	دالة لصالح المجموعة التجريبية الأولى
	الضابطة	15	345	23			

المقارنة الثانية: (المجموعة التجريبية الثانية، المجموعة الضابطة):

قامت الباحثة بحساب درجات الشباب للمجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة على مقياس العجز النفسي الذي طبق بعد الانتهاء من البرنامج الإرشادي، ثم رتبت درجات الشباب للمجموعتين وحُسبت قيمة مان - وتني (U) المحسوبة البالغة (صفر) وهي أصغر من قيمة مان - وتني الجدولية البالغة (64) عند مستوى (0,05)، ولذا تشير النتيجة أن الفروق لصالح المجموعة التجريبية الثانية التي استخدمت فيها أسلوب (إعادة البنية المعرفية) لأن متوسط درجاتهم كان (62,47) درجة وبانحراف معياري (11,532) درجة، في حين كان متوسط درجات المجموعة الضابطة تبلغ (102,47)، وبانحراف معياري (6,081) درجة، والجدول (17) يوضح ذلك قيمة مان - وتني في الاختبار البعدي لمقياس العجز النفسي بين المجموعتين (التجريبية الثانية-والضابطة).

المتغير	المجموعة	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة مان-وتني U		مستوى الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	

العجز النفسي	التجريبية الثانية	15	120	8	دالة لصالح المجموعة التجريبية الثانية	64	صفر
	الضابطة	15	345	23			

### المقارنة الثالثة: المجموعتان ( التجريبية الأولى - التجريبية الثانية )

قامت الباحثة بحساب درجات الشباب المجموعة التجريبية الأولى و المجموعة التجريبية الثانية على مقياس العجز النفسي الذي تم تطبيقه بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي ثم رتبت درجات الشباب المجموعتين، وتم حساب قيمة مان - وتني لعينتين مستقلتين لذا تشير النتيجة الى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية الأولى بأسلوب (الدعاء والتمني) و المجموعة التجريبية الثانية بأسلوب (إعادة تفسير الاحساس بالألم ) لأن قيمة مان - وتني (U) المحسوبة البالغة (105) وهي أكبر من القيمة الجدولية لمان وتني البالغة (64) عند مستوى دلالة (0,05) وبلغ متوسط درجات المجموعة الاولى (64,73)، والانحراف المعياري (4,891) في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الثانية (62,47)، والانحراف المعياري ( 11,532 ) والجدول (18) يوضح ذلك. قيمة مان - وتني في الاختيار البعدي لمقياس العجز النفسي في المجموعتين التجريبتين التجريبية الأولى والتجريبية الثانية .

المتغير	المجموعة	العدد	مجموع الرتب الرتب	متوسط الرتب	قيمة مان- وتني U		مستوى الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
العجز النفسي	التجريبية الأولى	15	240	16	105	64	غير دالة
	التجريبية الثانية	15	225	15			

## تفسير النتائج ومناقشتها :

أسفرت النتائج الخاصة بهدف البحث الحالي عن فاعلية البرنامج الإرشادي على وفق أسلوبي (الدعاء والتمني - وإعادة تفسير الاحساس بالألم) في خفض العجز النفسي لدى الشباب العاطلين عن العمل .

ففي المجموعة التجريبية الأولى بأسلوب (الدعاء والتمني) قد أسهم هذا الأسلوب في خفض العجز النفسي لدى الشباب ، وهذا مؤشر على فعالية وتأثير أسلوب إعادة تفسير الاحساس بالألم من خلال الأنشطة والفعاليات والاستراتيجيات المساعدة المستخدمة في هذا الأسلوب الإرشادي السلوكي المعرفي واستطاع هذا الأسلوب أن يضع سداً منيعاً للأفكار التي كان يحملها الشباب قبل بداية البرنامج الإرشادي التي كانت تركز على المرض مقابل الصحة وعلى الألم مقابل السرور وكانت تصاغ على هيئة صور وتخيلات كادت تعزل الشباب عن كل ما يحيط بهن، وعمل العلاج المعرفي والسلوكي بفتياته ووجود بعض الأدوات التي استعملت في البرنامج ساعد الشباب على جعل اتجاهاتهن وأفكارهن صحيحة وواضحة وكان دور الباحثة هو اقتراح أفكار بديلة للأفكار السلبية، حيث يُعد أسلوب إعادة تفسير الاحساس بالألم أسلوباً ناجحاً لعدة أسباب ، إذ يمكن أن يكون الأمر "قف" عقابياً، ومن ثم يقلل من احتمالية معاودة حدوث الفكرة فضلاً عن أنه يعمل على صرف الانتباه ويتنافر مع الفكرة غير المرغوبة إذ يمكن أن يتبع الأمر "قف" أفكاراً بديلة كعبارات لتقبل الذات للمساعدة في ضمان أن الأفكار السلبية غير المرغوبة لن تعود مرة أخرى .

و من هذه النتائج فقد تمكن الأسلوبان الإرشاديان من خفض العجز النفسي لدى الشباب العاطلين في العمل إذ انخفضت درجات المجموعتين التجريبيتين (الأولى والثانية)، في حين لم يحدث تغيير ذو دلالة إحصائية على درجات المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لأي أسلوب إرشادي وكذلك تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الدعاء والتمني، أسلوب تفسير الاحساس بالألم .

## الاستنتاجات Conclusion:

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج يمكن استنتاج ما يأتي:-

- ١- إن مشكلة العجز النفسي مشكلة قائمة في الوقت الحاضر لدى الشباب .
- ٢- إن للبيئة المحيطة بالشباب تأثير واضح في تعلمها للسلوكيات الإيجابية والسلبية

- على حدٍ سواء، لذا أن وجود مثل هذه البرامج يسهم في تعلمها للسلوكيات الإيجابية .
- ٣- إن أسلوب (الدعاء والتمني) الذي بُني على وفق نظرية العلاج المعرفي والسلوكي وهو ذو تأثير إيجابي في خفض العجز النفسي .
- ٤- إن أسلوب (إعادة تفسير الاحساس بالألم) الذي بُني على وفق نظرية العلاج المعرفي السلوكي وهو ذو تأثير إيجابي في خفض العجز النفسي.

### التوصيات: Recommendation

- ١- تدريب المرشحات والمرشدين التربويين في وزارة التربية على استعمال أساليب العلاج السلوكي المعرفي (الدعاء والتمني- إعادة تفسير الاحساس بالألم) لخفض العجز النفسي الشباب .
- ٢- حث المرشحات و المرشدين التربويين للتعامل مع الجانب المعرفي للطلبة باستعمال أساليب حديثة وعلمية كما هو عليه في البحث الحالي ومن خلال إقامة الندوات والمؤتمرات الخاصة بذلك .
- ٣- إقامة دورات تدريبية بأشراف كوادر مدربة بإدخال من ينقصه من معرفة هذه الأساليب المعرفية .
- ٤- تفعيل دور الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية والجامعات

### المقترحات: Suggestions

- ١- إجراء دراسة علاقة بين مفهوم العجز النفسي ومفاهيم أخرى (الاكتئاب ,اساليب المعاملة الوالدية)
- ٢- إجراء بحث تجريبي لتعليم طلبة الجامعة أو الإعدادية فنيات حديثة لتجنب الاصابة بالعجز النفسي.
- ٣- إجراء دراسة للتعرف على العجز النفسي لدى عينات أخرى مثل (الأطفال,الشباب الموظفين).
- ٤- بناء برنامج إرشادي على وفق مبادئ علم النفس الإيجابي (سليغمان).

اسم الباحث:

أ. د. محمد حسن العميرة  
د. ابتسام علي الدسيت

عنوان البحث:

دور الأخصائيين الإجتماعيين في تخفيف الآثار الإجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللاجئين وأسرههم في الأردن ( بحث مشترك).

الجامعة:

جامعة عمان العربية / الأردن

البلد:

الأردن

## Abstract:

The study aimed at investigating the efficacy degree of social specialists and their assistants in reducing psychological and social negative effects of the Syrian crisis on Syrian children in Jordan between the age of (9-12) and (13-16) and identifying their role in attracting children labour. that was through the responses of children parents whose age ranged from (9 – 12 ) on the questionnaire parts which designed for that purpose, and also through the children (13-16) age responses on the part of the questionnaire. it also aimed at knowing the role specialists and their assistants in attracting the dropped- out childrens, and maintaining their enrollment to schools. The study also aimed at figuring out the obstacles that bindered the Social specialists from performing their tasks as required, in addition to sugges methods that help in getting rid of the obstacles they themselves. The sample of the study consisted of (144) persons, (6) of them were female social specialists ; (69) children aged(9 -12).and (69) children aged(13-16).

The study revealed that the efficacy degree of social specialists and their assistants in reducing the negative effects of psychological and social of Syrian crisis on children aged between (9-12) was 67.2 % from the children's parents perspective. The study also revealed that the efficacy degree of social specialists and their assistants in reducing the psychological and social negative effects of Syrian crisis on children aged between(13-16)was 62.7% from their own perspective.

The results of the study revealed that the social specialists and their assistants in Yarmouk center association with cooperation with save the children and care organization were able to reduce child labour and got 1400 child to join government and private schools during period 2011-2016.

#### Keywords

Yarmouk center association, Syrian crisis, Social specialists. Social and psychological support. Syrian immigrants children

#### مقدمة :

تسبب الحروب أشد درجات المعاناة والألم ' وينتج عنها أصعب الازمات والكوارث التي تمر بها الشعوب ، وهي فترات مخيفة وذات آثار وخيمة ربما تدوم قرونا من الزمن، ويتعدا اصلاح عواقبها السيئة لأمد طويل، إذ أن رواسب الحرب والصدمات النفسية ، من جراء تجارب الشعوب معها ، تظهر أنه لا يمكن لأية تدابير أن تمحو الصدمة من النفوس بشكل نهائي، والاسرة التي تتواجد في مناطق الحرب او التي اجبرت على النزوح تعاني من آثار سيئة للغاية وربما تكون معاناتها قاسية ، متعددة الاشكال. ومما لاشك فيه أن الأطفال هم أشد الفئات العمرية تأثراً بالأوضاع الناجمة عن هذه الظروف الصعبة، وقد تكون آثار الحروب والعنف فوق طاقة الكبار ، فهذه الطاقة بلا شك لها آثار مضاعفة لطاقة تحمل الأطفال ، من حيث انها تسبب اهتزازاً للثقة بالنفس وبالآخرين ، ويصبح الأطفال يعانون من ردود الفعل الحادة على الصعيد النفسي والاجتماعي وضحية للخوف الشديد والكوابيس.

وتعود معاناة الأطفال الشديدة من آثار الحروب والازمات ؛ لمحدودية آليات التكيف المتوافرة لديهم، وإمكانية تلبية احتياجاتهم المادية والنفسية الأساسية، بالإضافة إلى التغيير الذي يطرأ على حياتهم العادية وغياب التجارب الجديدة الضرورية لاستمرار عملية النمو السليمة لديهم، وقد يمتد تأثيرها حتى بعد انتهاء أحداث العنف وتوقف الحرب ،وتبقى ذكرياتها في دواخلهم ، وتخلق أزمات اجتماعية و نفسية ناتجة عن الخوف من مواجهة أحداث عنف مماثلة . وتعرضهم لمخاطر وأضرار جسمية ونفسية عميقة ولتجارب يصعب عليهم فهمها. وأشارت منظمة اليونيسيف بان عدد الأطفال الذين يعيشون في أوضاع خطيرة داخل وخارج سوريا قد بلغ ( ٥٥ ) مليون طفل سوري ، كما حذرت من تفاقم اوضاع العنف والتشرد وتدهور الوضع الصحي والانقطاع عن التعليم والآثار النفسية والاجتماعية الخطيرة على ملايين الأطفال ، وأن لاطفال اصبحو بحاجة لشكل ما من الدعم أو العلاج الاجتماعي- النفسي، حيث ان الصراع الدائر في سوريا قد أثر على





## هدف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى استقصاء درجة فاعلية الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم في جمعية مركز اليرموك في التخفيف من الآثار السلبية الإجتماعية والنفسية للالزمة السورية على الأطفال السوريين في الأردن من (٩- ١٦ سنة)، ومعرفة دورهم في استقطاب الأطفال من سوق العمل (عمالة الأطفال) وإحاقهم بالمدارس ، ومعرفة المعوقات التي تحول دون قيام الأخصائيين الإجتماعيين بدورهم بالشكل المطلوب، واقتراح السبل الكفيلة للتخلص من المعوقات.

## أسئلة الدراسة:

### تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

**السؤال الأول:** ما درجة فاعلية الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم في جمعية مركز اليرموك في التخفيف من ظاهرة عمالة الأطفال السوريين؟

**السؤال الثاني:** ما درجة فاعلية الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم في جمعية مركز اليرموك في التخفيف من الآثار السلبية الإجتماعية والنفسية للالزمة السورية على الأطفال السوريين ( من ٩ - ١٢ سنة) من وجهة نظر الأمهات ؟

**السؤال الثالث:** ما درجة فاعلية الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم في جمعية مركز اليرموك في التخفيف من الآثار السلبية الإجتماعية والنفسية للالزمة السورية على الأطفال السوريين (من ١٣ - سنة ١٦) من وجهة نظرهم أنفسهم؟

**السؤال الرابع:** ما المعوقات التي تحول دون قيام الأخصائيات الإجتماعيات في جمعية مركز اليرموك بدورهن بالشكل المطلوب من وجهة نظرهن؟

**السؤال الخامس:** ما السبل الكفيلة للتخلص من المعوقات التي تحول دون قيام الأخصائيات الإجتماعيات في جمعية مركز اليرموك بدورهن بالشكل المطلوب من وجهة نظرهن ؟

## أهمية الدراسة:

### تتمثل أهمية الدراسة بالآتي:

- تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تتناول موضوعاً معاصراً يتعلق بفئة الأطفال وما يعانون نتيجة الأزمات والحروب.
- قد تدفع نتائج هذه الدراسة الى القيام بدراسات تتبعية تقييمية لأدوار مؤسسات الدعم الإجتماعي والنفسي، من أجل الكشف عن معاناة الفئات المستهدفة لتلافيها أولاً بأول.
- إن ما احتوته هذه الدراسة من أدب نظري، وما احتوته فقرات الاستبانيتين قد يعمل على تبيان مهام القادة الإجتماعيين والجهد الكبير الذي يقومون به.
- قد تعمل هذه الدراسة الى تغيير الصورة النمطية للعمل الإجتماعي، ونشر المعرفة وزيادة الوعي بأهمية المؤسسات الاجتماعية في المجتمع والأدوار التي تقوم بها .
- قد تدفع نتائج هذه الدراسة لأصحاب القرار في جمعية مركز اليرموك ، والجهات الداعمة في تحاشي مواطن الضعف الموجودة في الجمعية، والقيام بتلبية متطلبات النهوض بأنشطتها مما يعمل على تقديم الدعم الإجتماعي والنفسي المناسبين للفئات المستهدفة.

### جمعية مركز اليرموك:

جمعية خيرية غير حكومية، تأسست عام ٢٠٠١، تمثلت مهامها الأساسية في تقديم المساعدات المالية والعينية للأسر الفقيرة ، وفي سنة ٢٠١١، وفي بداية النزوح السوري من أرياف درعا ، بدأت باستقبال أعداد بسيطة من اللاجئين السوريين ، وفي عام ٢٠١٢، تم التنسيق مع منظمة كير العالمية، وبدأت الجمعية بتقديم الخدمة الإرشادية الإجتماعية والنفسية والتعليمية لحوالي (١٥٠٠) أسرة سورية لاجئة في لواء عين الباشا(احصائيات جمعية مركز اليرموك، ٢٠١٦) .

منظمة كير العالمية :

هي منظمة غير حكومية، تأسست عام ١٩٤٦، وتتركز اعمالها في مجال تقديم المساعدات الإنسانية على. وتهدف منظمة كير، إلى مساعدة المجتمعات الأشد فقراً، لتمكين الفقراء من تحسين مستواهم المعيشي، إلى جانب مكافحة التمييز و العنصرية بكافة أشكالها، وتعمل المنظمة في ٧٠ دولة على مستوى العالم، وقد باشرت المنظمة نشاطاتها بالأردن عام ١٩٤٧ من خلال مكاتبها في العاصمة الأردنية عمان، وتعمل منظمة كير كشريك منفذ للمفوضية السامية للاجئين في العالم، وذلك من خلال مشروع تنمية المجتمع المحلي، ومساعدة وتدريب اللاجئين في الأردن.

## مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أطفال الأسر السورية المسجلة رسمياً في سجلات جمعية مركز اليرموك، التابعة لمنظمة « كير » العالمية- اليونيسيف، والبالغ عددها (١٥٠٠) أسرة، والقاطنين في لواء عين الباشا، والذي يقطنه (٣٠٠,٠٠٠) مواطن أردني (احصائيات جمعية مركز اليرموك، ٢٠١٦).

## عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (١٤٤) فرداً، منهم (٦٩) طفل (٩ - ١٢ سنة) و (٦٩) طفل (١٣ - ١٦ سنة) ممن يتلقون الخدمة في جمعية اليرموك، و(٦) من الأخصائيات الإجتماعيات.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، والمنهج المسحي الوثائقي.

## أدوات الدراسة:

تحقيق هدف الدراسة تم إعداد أداتين تتعلقان بدور الأخصائين الإجتماعيين ومعاونيهم في جمعية مركز اليرموك في التخفيف من الآثار السلبية الإجتماعية والنفسية لازمة السورية على الأطفال ، وتم طرح سؤالين مفتوحين للإخصائيات الإجتماعيات.

**الأداة الأولى :** تتعلق بالأطفال من سن (٩- ١٢ سنة)، وتكونت في صورتها الأولية من (١٣) فقرة، وتجب امهات الأطفال على فقرات الإستبانة.

**الأداة الثانية:** تتعلق بالأطفال من سن (١٣ - ١٦ سنة) وتكونت في صورتها الأولية من (٨١) فقرة ويوجب الأطفال أنفسهم على فقرات الإستبانة.

**السؤال المفتوح الأول:** ما المعوقات التي تحول دون قيام الأخصائيات الإجتماعيات في جمعية مركز اليرموك بدورهن بالشكل المطلوب من وجهة نظرهن؟

**السؤال المفتوح الثاني:** ما السبل الكفيلة للتخلص من المعوقات التي تحول دون قيام الأخصائيات الإجتماعيات في جمعية مركز اليرموك بدورهن بالشكل المطلوب من وجهة نظرهن؟

صدق أداتي الدراسة:

تم التحقق من صدق محتوى أداتي الدراسة وذلك بعرضهما على (١٠) محكمين من ذوي الاختصاص في أصول التربية والخدمة الإجتماعية، وطلب منهم إبداء رأيهم في مدى مناسبة الفقرة

وسلامتها اللغوية، وترك لهم مجال الحذف والإضافة وإعادة الصياغة، وتم اعتماد موافقة (٨) من المحكمين فأكثر دليل على صدق الفقرة ومناسبتها لأغراض الدراسة الحالية، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين، واتخذت الاستبانتين صورتها النهائية، وأصبحت الإستبانة الموجهة لأولياء الأمور تتألف في صورتها النهائية من (١١) فقرة، والإستبانة الموجهة للأطفال أنفسهم تتألف في صورتها النهائية من (١٦) فقرة.

### ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات الدراسة تم استخدام الاختبار وإعادة الاختبار على عينة تجريبية قوامها (٥) أخصائية إجتماعية ( من خارج عينة الدراسة ) بفواصل زمني مقداره اسبوعان ، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين الاختبارين ، وقد بلغ معامل الثبات للإستبانة الأولى (٨١٪)، ولأداة الثانية (٧٨٪) وهو معامل ثبات مناسب لأغراض الدراسة الحالية .

### المعالجة الإحصائية:

- للإجابة عن السؤال الأول ، تم استخدام المنهج المسحي المكتبي.  
- للإجابة عن السؤالين: الثاني والثالث ، تم استخدام التكرارات والنسب المئوية.  
- للإجابة عن السؤالين الرابع والخامس، تم استخدام سؤالين مفتوحين ، وتم حساب التكرارات والنسب المئوية.

### معيار الحكم :

لتسهيل إصدار الحكم على درجة فاعلية الإحصائيين الإجتماعيين لكل فقرة من فقرات الإستبانتان، وعلى النحو الآتي:

- إذا تراوحت نسبة إستجابة أفراد العينة على الفقرة ما بين ( ٥,٠٠ ٪ - ٧٧,٠٠ ٪ تكون درجة فاعلية الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم في التخفيف من الآثار السلبية الإجتماعية والنفسية اللازمة السورية على الأطفال، بدرجة مرتفعة.

- إذا تراوحت نسبة إستجابة أفراد العينة على الفقرة ما بين (٣,٥٥ ٪ - ٣,٧٧ ٪) تكون درجة فاعلية الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم في التخفيف من الآثار السلبية الإجتماعية والنفسية اللازمة السورية على الأطفال، بدرجة متوسطة.

- إذا تراوحت نسبة إستجابة أفراد العينة على الفقرة أقل من (٣,٥٥ ٪) تكون درجة فاعلية الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم في التخفيف من الآثار السلبية الإجتماعية والنفسية اللازمة السورية على الأطفال، بدرجة قليلة.

## نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما درجة فاعلية الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم في جمعية مركز اليرموك في التخفيف من ظاهرة عمالة الأطفال السوريين؟  
للإجابة عن السؤال الأول، لا بد من ايراد الملاحظات الآتية:  
تم العمل على ثلاثة مشاريع من أجل تخفيف عمالة الأطفال وإرشادهم اجتماعياً ونفسياً، وتعليمياً، وفيما عرض موجز لهذه المشاريع:

١- المشروع الأول (مشروع انقاذ الطفولة): برنامج اجتماعي نفسي تعليمي

### الجهات المنفذة:

- منظمة انقاذ الطفل الدولية

- جمعية مركز اليرموك (ثلاثة أخصائيات اجتماعيات، تسعة معاونين، ثلاثة نساء من المجتمع المحلي، ثلاثة نساء سوريات متطوعات) .  
هدف المشروع:

- استقطاب الأطفال المنقطعين عن الدراسة، أو الذين سيبلغون سن السادسة ولم يتح لهم الالتحاق بالمدارس، لتلقي حصص تقوية داخل جمعية مركز اليرموك في الرياضيات، والعلوم، والانجليزي، واللغة العربية، والرسم، والأشغال اليدوية. (بواقع يومين في الأسبوع للذكور، وثلاثة أيام للإناث) مع السماح لأمهات الأطفال (٩-١٢) بحضور الحصص، وبحضور الأخصائيات الاجتماعيات.  
مدة المشروع :

- ثلاث سنوات

- كانت بداية المشروع عام (٢٠١١)، وتمثل ذلك باستقطاب (٢٠٠) طفل من خارج مقاعد الدراسة، منهم (١٧٠) طفلة، و(٣٠) طفل (احصائيات جمعية مركز اليرموك، ٢٠١١) .  
- في عام ٢٠١٢، تم استقطاب (٢٠٠) طفل وطفلة، من خارج مقاعد الدراسة، من سن ٦-١٦ سنة، منهم (١٢٠) من سن ٦ - ٩ سنوات. أصبح مجموع الأطفال ٤٠٠ (احصائيات جمعية مركز اليرموك، ٢٠١٢) .

- في عام ٢٠١٣، تم استقطاب (٤٠٠) طفل وطفلة، من خارج مقاعد الدراسة .  
(في نهاية العام الدراسي ٢٠١٣ تم إعادة (١٠٠) طفل وطفلة الى المدارس الرسمية والخاصة، بعد إجراء اختبار لهم. بالتعاون مع منظمة إنقاذ الطفل الدولية) (احصائيات جمعية مركز اليرموك، ٢٠١٣)

## دور الأخصائيات الإجتماعيات

- تقديم الخدمة الاجتماعية - النفسية للطلبة، وذلك من خلال ملاحظة الأخصائيات الإجتماعيات لسلوك الأطفال أثناء الحصص، وأثناء الإستراحة، وأثناء اللعب، ومن خلال شكوى الأمهات.

### الصعوبات التي واجهت تنفيذ المشروع:

- قلة عدد الأطفال الذكور من سن ١٠ - ١٥ سنة. بسبب انشغالهم بالعمل.  
- تسرب الطالبات من عمر ١٣-١٦ سنة، بسبب الزواج المبكر، أو الخوف من التحرش أو الإستغلال..

- عدم التجاوب الكافي من قبل مدارس وكالة الغوث الدولية ومدارس وزارة التربية والتعليم بقبول الأطفال بحجة عدم وجود متسع لهم.

- صعوبة التعامل مع بعض المشكلات التي يعاني منها الأطفال.

- كثرة عدد الحالات، وقلة عدد الأخصائيات.

٢ - المشروع الثاني: عمالة الأطفال (برنامج اجتماعي نفسي تعليمي)

الجهات المنفذة :

- منظمة كير العالمية - اليونيسيف

- جمعية مركز اليرموك، وفريق الحشد (سنة أخصائيات اجتماعيات، وخمسة وثلاثون معلماً ومعلمة، اثنا عشر معاوناً، ست رجال متطوعين من المجتمع المحلي، ست نساء سوريات متطوعات)

### هدف المشروع:

- التخفيف من عمالة الأطفال، واستقطابهم للدوام في جمعية اليرموك لتلقي حصص تقوية في الرياضيات، والعلوم، والانجليزي، واللغة العربية، والرسم، والأشغال اليدوية. مع السماح لأمهات الأطفال بحضور الحصص، وبحضور الأخصائيات الإجتماعيات.  
- تقديم الدعم الإجتماعي والنفسي للأطفال.

### الإجراءات:

- قيام فريق الحشد بإجراء دراسة مسحية للأطفال السوريين المنقطعين عن المدرسة، والذين يزالون بعض الأعمال التي لا تتناسب مع طفولتهم، أو الذين اتخذوا من التسول مهنة لهم.

تقسيم فريق الحشد الى ستة مجموعات، وقد تألفت كل مجموعة من: أخصائية إجتماعية+ثلاثة معلمين+اثنان من المعاونين+ رجلاً من المجتمع المحلي+ سيدة سورية. (استغرق ذلك على مدى الشهرين).

- زيارة البيوت من أجل الإلتقاء بأولياء أمور الأطفال من الذكور والإناث ، لتوعيتهم وإرشادهم من أجل عودة أبنائهم للمدارس ، مع الإستماع الى شكاوى النساء وإظهار الرغبة والإستعداد من قبل الأخصائية الإجتماعية بتقديم الخدمات على كافة الأصعدة ،  
- تم رصد الأسماء وأرقام التيلفونات.

- تم إطلاع منظمة كير على نتائج المسح ( ملف خاص لكل أسرة، يشتمل على أسماء الأطفال ، ومعاونة كل أسرة).

#### الإنجازات:

- في عام ٢٠١٤/٢٠١٥ ، بلغ عدد الطلبة في الجمعية (٢٠٠٠) طالب وطالبة ، منهم (١٥٠٠) على مقاعد الدراسة ، و (٥٠٠) خارج مقاعد الدراسة، وتم بالتعاون مع منظمة كير ، تم إعادة (٣٠٠) طالب الى مقاعد الدراسة.

- تم اختيار (٤٠٠) طفل وطفلة ممن التحقوا بمقاعد الدراسة ، ومن (٤٠٠) أسرة،(طفل من كل أسرة)وممن يعانون من ظروف اجتماعية ونفسية واقتصادية صعبة، لتقديم (١٠٠) دولار شهرياً لكل منهم ، بعد توقيع أسرة الطفل بالتزام ابنهم بالدوام المدرسي، وفي حالة تكرار غياب الطالب عن المدرسة دون عذر مبرر، يوقف الدعم ( تقوم الأخصائية الإجتماعية بمتابعة دوام مجموعتها في المدارس). وفي حالة وقف الدعم المالي لأحد الطلبة يضاف طالب جديد من قائمة الانتظار، على أن يبقى عدد الطلبة الذين يقدم لهم الدعم الشهري(٤٠٠) طالب وطالبة.

- تم تخصيص (١٥) دولار لكل طفل وطفلة من السوريين الذين يتلقون حصص تقوية، وجلسات إرشاد في الجمعية كبديل نقل.

- تم دمج (٣٠٠) طالب اردني مع الطلبة السوريين في حصص التقوية.

- الطلبة الذين يلتحقون بمقاعد الدراسة ، لا تنقطع صلتهم عن الجمعية ، بل يحضرون حصص التقوية بعكس دوامهم، وبعضهم يتواصل مع الأخصائيات الإجتماعيات للإستشارة.

المشروع الثالث : مشروع التعليم الإستدراكي (حملة العودة للمدارس )

#### الجهات المنفذة :

- منظمة كير- اليونيسيف.(التمويل)

- وزارة التربية والتعليم .

- جمعية مركز اليرموك.

\*



تم إجراء دراسة مسحية من قبل فريق الحشد التابع للجمعية، وبدعم من اليونسيف، في منطقة لواء عين الباشا، والتي يبلغ عدد سكانها من المواطنين (٣٠٠)٠٠٠، منهم (٦،٠٠٠) سوري. وتبين ما يأتي:

- بلغ عدد الأطفال السوريين في العام ٢٠١٦ الذين هم خارج مقاعد الدراسة (١٥٠٠).
  - بلغ عدد الأطفال السوريين في العام ٢٠١٦ الذين هم على مقاعد الدراسة (٥٠٠).
  - في نهاية العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، تم إعادة (١١٠٠) طالب وطالبة الى مقاعد الدراسة.
- تم عقد اتفاقية بين اليونسيف ووزارة التربية والتعليم الاردنية؛ بأن تقوم اليونسيف بعمل توسعات في مدارس لواء عين الباشا، وتم بناء خمسة مدارس على أن يكون دوام الطلبة السوريين في الفترة المسائية.

**السؤال الثاني:** ما درجة فاعلية الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم في التخفيف من الآثار السلبية الإجتماعية والنفسية للالزمة السورية على الأطفال (٦- ١٢ سنة) من وجهة نظر أولياء أمورهم؟

للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخراج التكرارات لإستجابات أفراد العينة على فقرات الإستبانة، والجدول (١) يبين ذلك:

حين لم يحدث تغيير ذو دلالة إحصائية على درجات المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لأي أسلوب إرشادي وكذلك تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اسلوب الدعاء والتمني، اسلوب تفسير الاحساس بالأم.

#### الاستنتاجات Conclusion:

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج يمكن استنتاج ما يأتي:

- ١- إن مشكلة العجز النفسي قائمة في الوقت الحاضر لدى الشباب .
- ٢- إن للبيئة المحيطة بالمشاب تأثير واضح في تعلمها للسلوكيات الإيجابية والسلبية

جدول (1): التكرارات والقوة النسبية لكل فقرة ، مرتبة تنازلياً حسب القوة النسبية للفقرات.

رقم الفترة	الفترة	الإستجابات								
		الترتيب ب	القوة النسبية للفقرة %	كثيلة		متوسطة		كبيرة		
				ك	%	ك	%	ك	%	
مرتفعة	1	1	80.6	7.2	5	17.3	12	66.5	46	لا حظت ان الاخصائية الإجتماعية قد أكسبت طفلي/طفلتي مهارة التكيف والتواصل الإجتماعي
مرتفعة	11	2	79.2	20.4	14	21.7	15	57.9	40	عملت الاخصائية الإجتماعية على تخليص طفلي / طفلتي من عدم التكيف مع الآخرين
مرتفعة	8	3	78.7	11.6	8	40.6	28	47.8	33	استخدمت الاخصائية الإجتماعية اساليب وأنشطة عملت الى تخفيف الخوف لدى طفلي / طفلتي
متوسطة	2	4	75.8	15.9	11	40.6	28	43.5	30	اشعر ان الاخصائية الإجتماعية قد عملت على تخفيف سلوك الخجل لدى طفلي / طفلتي
متوسطة	10	5	72.4	30.4	21	21.7	15	47.8	33	استطاعت الاخصائية الإجتماعية على تخفيف ظاهرة الخوف من الغريب لدى طفلي / طفلتي
متوسطة	6	6	68.1	30.4	21	34.8	24	34.8	24	اشعر ان الاخصائية الإجتماعية قد استطاعت من إعادة الثقة لطفلي/ لطفلتي
متوسطة	3	6	68.1	17.4	12	60.8	42	21.7	15	استطاعت الاخصائية الإجتماعية ان تكسب طفلي / طفلتي مهارة الإسترخاء وعدم التوتر
متوسطة	4	8	63.8	26.1	18	56.5	39	17.4	12	استطاعت الاخصائية الإجتماعية ان تخلص طفلي / طفلتي من الخوف من الأصوات العالية المفاجئة
كثيلة	5	9	52.6	60.9	42	26.1	18	13.0	9	اشعر ان الاخصائية الإجتماعية قد خلصت طفلي / طفلتي من سلوك
										البكاء لأقل الأسباب
كثيلة	7	10	50.7	59.4	41	29.0	20	11.6	8	استخدمت الاخصائية الإجتماعية الرسم والأشغال اليدوية لإثارة الفرصة أمام طفلي / طفلتي للتعبير عن نفسه
كثيلة	9	11	48.3	69.6	48	15.9	11	14.5	10	استطاعت الاخصائية الإجتماعية من تخليص طفلي / طفلتي من التلطم في الكلام
متوسطة			67.2%							النسبة المئوية الكلية

يتبين من الجدول (١) أن درجة فاعلية الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم في التخفيف من الآثار السلبية الإجتماعية والنفسية للازمة السورية على الأطفال (٦- ١٢ سنة) من وجهة نظر أولياء أمورهم، (حسب معيار الحكم المعتمد في هذه الدراسة)، قد جاء بدرجة متوسطة (٦٧,٢٪)، وقد جاءت درجة فاعلية الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم على كل فقرة من فقرات الإستبانة على النحو الآتي:

- ١- (٨٠,٦٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد أكسبوا الأطفال مهارة التكيف والتواصل الإجتماعي، وبدرجة كبيرة.
- ٢- (٧٩,٢٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد عملوا على تخليص الأطفال من عدم التكيف مع الآخرين، وبدرجة كبيرة.
- ٣- (٧٨,٧٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد عملوا تخفيف الخوف لدى الأطفال، وبدرجة كبيرة.
- ٤- (٧٥,٨٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد عملوا على تخفيف ظاهرة على تخفيف ظاهرة الخجل لدى الأطفال ، وبدرجة متوسطة.
- ٥- (٧٢,٤٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد عملوا على تخليص الأطفال من الخوف من الغرباء لدى الأطفال ، وبدرجة متوسطة.
- ٦- (٦٨,١٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد عملوا على إعادة الثقة للأطفال ، وبدرجة متوسطة.
- ٦- (٦٨,١٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد عملوا على إكساب الأطفال مهارة الإسترخاء وعدم التوتر، وبدرجة متوسطة.
- ٧- (٦٣,٨٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد عملوا على تخلص الأطفال من الخوف من الأصوات العالية المفاجئة، وبدرجة متوسطة .
- ٨- (٥٢,٦٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد عملوا على تخليص الأطفال من سلوك البكاء لأقل الأسباب ، وبدرجة قليلة.
- ٩- (٥٠,٧٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد استخدموا الرسم والأشغال اليدوية لإتاحة الفرصة أمام الأطفال للتعبير عن أنفسهم، وبدرجة قليلة.
- ١٠- (٤٨,٣٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد عملوا على تخليص الأطفال من ظاهرة التلعثم في الكلام ، وبدرجة قليلة.

السؤال الثالث: ما درجة فاعلية الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم في التخفيف من الآثار السلبية الإجتماعية والنفسية للازمة السورية على الأطفال (١٣- ١٦ سنة) من وجهة نظرهم

أنفسهم؟

للإجابة عن السؤال الثالث، تم استخراج التكرارات لإستجابات أفراد العينة على فقرات

الإستبانة، والجدول (٢) يبين ذلك:

رقم الفقرة	الفقرة	الإستجابات								
		الترتيب	درجة التقايعية	كبيرة		متوسطة				
				ك	%	ك	%			
1	الشعر بالإرياح عند لغتي بالأخصائية الإجتماعية	1	مرفعة	33	47.8	30	43.5	6	8.7	79.7
2	أعدت لي الأخصائية الإجتماعية والمعاونين لغتي بنفسي	2	مرفعة	35	50.7	24	34.8	10	14.5	78.7
3	ساعدتني الأخصائية الإجتماعية والمعاونين بالإندماج مع الطلبة الأردنيين	3	متوسطة	30	43.5	30	43.5	9	13.0	76.8
7	إن لغتي بالأخصائية الإجتماعية والمعاونين جعلني أشعر منها بتوجهاتها	4	متوسطة	33	47.8	21	30.4	15	21.7	75.4
11	إن ما تقوم به الأخصائية الإجتماعية والمعاونين من عمل الشطة مشتركة بيننا قد ساعدتني بالإندماج والتكيف مع الأقران	5	متوسطة	24	34.8	36	52.2	9	13.0	73.9
12	إن العلاقة الودية المبينة على الثقة بيني وبين الأخصائية الإجتماعية والمعاونين قد أعاد لي الأمل والتفؤل	6	متوسطة	27	39.1	27	39.1	15	21.7	72.5
8	اكتسبت الأخصائية الإجتماعية والمعاونين صفة ثقة بالآخرين	7	متوسطة	15	21.7	42	60.8	12	17.4	72.4
10	إن الأنشطة المتنوعة التي نمارسها من خلال توجيه الأخصائية الإجتماعية والمعاونين ساعدتني من تفريغ الطاقة السلبية من داخلي	8	متوسطة	24	34.8	24	34.8	21	30.4	68.2
16	خلصتني الأخصائية الإجتماعية من الخوف من الأصوات العالية المفاجئة	9	متوسطة	15	21.7	28	40.6	26	37.7	61.4
14	ما تقدمه لنا الأخصائية الإجتماعية من إرشادات وحوارات قد أعاد لي الرغبة بالدراسة	10	متوسطة	11	15.9	33	47.8	25	36.3	59.9
6	الشعر أن الأخصائية الإجتماعية قد نزلت الخوف من مجهول من داخلي	11	قليلة	9	13.0	27	39.1	33	47.8	55.1
15	إن إرشادات وتوجيهات الأخصائية الإجتماعية والمعاونين قد ساعدتني بالتكيف مع المنافع الدراسية الأردنية	12	قليلة	6	8.7	20	29.0	43	62.3	48.8
9	خلصتني الأخصائية الإجتماعية من المزاج الكئيب والمهسية والتوتر	12	قليلة	7	10.2	18	26.1	44	63.7	48.8
4	خلصتني الأخصائية الإجتماعية والمعاونين من الكوابيس التي تنتابني أثناء النوم	14	قليلة	4	5.8	22	31.9	43	62.3	47.8
13	إن ما نتعلم به الأخصائية الإجتماعية من حسن التعامل معي واحترامها لعاداتنا وتقاليدينا ساعدتني على التكيف مع عادات وتقاليدي المجتمع الأردني	15	قليلة	10	14.5	25	36.2	34	49.2	43.0
5	إن ما تقوم به الأخصائية الإجتماعية من مناقشات وتوضيحات حول الأثر السلبية للزواج المبكر جعلني أغير في مفهومي عن كثير من معتقداتي عنه	16	قليلة	5	7.3	17	24.6	47	68.1	41.5
	النسبة المئوية للقليلة		متوسطة							62.7%

يتبين من الجدول (٢) أن درجة فاعلية الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم في التخفيف من الآثار السلبية الإجتماعية والنفسية للالزمة السورية على الأطفال (١٣-١٦ سنة) من وجهة نظرهم أنفسهم، (حسب معيار الحكم المعتمد في هذه الدراسة)، قد جاء بدرجة متوسطة (٦٢,٧٪)، وقد جاءت درجة فاعلية الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم على كل فقرة من فقرات الإستبانة على النحو الآتي:

١- (٧٩,٧٪) من أفراد العينة أقرروا أنهم يشعرون بالإرتياح عند لقائهم الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم ، بدرجة كبيرة.

٢- (٧٨,٧٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد أعادوا لهم ثقتهم بأنفسهم ، بدرجة كبيرة.

٣- (٧٦,٨٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد ساعدوهم على الإندماج مع الطلبة الأردنيين ، بدرجة متوسطة.

٤- (٧٥,٤٪) من أفراد العينة أقرروا بأن ثقتهم بالأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد جعلتهم يتقبلون منهم التوجيهات ، بدرجة متوسطة.

٥- (٧٣,٩٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم وما يقومون به من أنشطة مشتركة بيننا قد ساعدتنا بالإندماج والتكيف مع الأقران ، بدرجة متوسطة.

٦- (٧٢,٥٪) من أفراد العينة أقرروا أن العلاقة الودية المبنية على الثقة بيننا وبين الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد أعاد لنا الأمل والتفاؤل ، بدرجة متوسطة.

٧- (٧٢,٤٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد أكسبونا ثقة بالآخرين ، بدرجة متوسطة.

٨- (٦٨,١٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأنشطة المتنوعة التي نمارسها من خلال توجيه الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم ساعدنا على تفريغ الطاقة السلبية من دواخلنا ، بدرجة متوسطة .

٩- (٦١,٤٪) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد عملوا على تخليصنا من شعور الخوف من الأصوات العالية المفاجئة ، بدرجة متوسطة.

١٠- (٥٩,٩٪) من أفراد العينة أقرروا أن ما يقدمه لهم الأخصائيون الإجتماعيون ومعاونيهم من إرشادات وحوارات قد أعاد لهم الرغبة بالدراسة ، بدرجة متوسطة.

١١- (٥٥,١٪) من أفراد العينة أقرروا أن الإخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد عملوا على نزع الخوف من المجهول من دواخلنا ، بدرجة قليلة.

١٢- (٤٨,٨٪) من أفراد العينة أقرروا إلى إن إرشادات وتوجيهات الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد ساعدنا بالتكيف مع المناهج الدراسية الأردنية، وخلصنا من المزاج الكئيب

والعصبية والتوتر، بدرجة قليلة.

١٣- (٤٧,٨%) من أفراد العينة أقرروا أن الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم قد خلصونا من

الكوابيس التي تتناوبا أثناء النوم ، بدرجة قليلة.

١٤- (٤٣,٠ %) من أفراد العينة أقرروا أن ما يتمتع به الأخصائيون الإجتماعيون ومعاونيهم

من حسن التعامل معنا واحترامهم لعاداتنا وتقاليدينا ساعدنا على التكيف مع عادات وتقاليدي المجتمع الأردني ، بدرجة قليلة.

١٥- (٤١,٥%) من أفراد العينة أقرروا أن ما يقوم به الأخصائيون الإجتماعيون ومعاونيهم

من مناقشات وتوضيحات حول الآثار السلبية للزواج المبكر جعلني أغير في مفهومي عن كثير من معتقداتي عنه ، بدرجة قليلة.

السؤال الرابع : ما المعوقات التي تحول دون قيام الأخصائيات الإجتماعيات في جمعية اليرموك

بدورهن بالشكل المطلوب من وجهة نظرهن؟

للإجابة عن السؤال الرابع تم استخراج استجابات أفراد العينة (التكرارات)، والجدول (٣) يبين

ذلك :

جدول (٣):التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على فقرات الإستبانة

مرتبة تنازلياً حسب حدة المعوقات

رقم الفقرة	الفقرات	التكرارات	النسبة	درجة حدة المعوقات
5	عدم قدرة الأخصائيين الإجتماعيين ومعاونيهم على التعامل مع بعض الحالات ؛ وبشكل خاص ما يتعلق بالمشكلات السلوكية التي تحتاج معالجتها الى وقت	6	100%	كبيرة

			طويل .	
كبيرة	100%	6	عدم الافصاح عن بعض مشاكل الاطفال الحساسة (13-16 سنة) وبشكل خاص ما يتعلق بالاثاث ، مما يترتب عليه صعوبة في معالجة القضايا البسيطة.	3
كبيرة	100%	6	عدم استجابة اولياء الامور بتحويل ابنائهم الى بعض الجهات المتخصصة، وبشكل خاص ما يتعلق ببعض الامراض النفسية	6
كبيرة	83%	5	وجود بعض المفاهيم الراسخة في عقول الاطفال واسرهم بسبب التثنية الاسرية او بسبب العائلات (الزواج المبكر)	2
كبيرة	83%	5	وجود أكثر من مشكلة لدى الطفل وبحاجة لفترة طويلة للعلاج	7
كبيرة	83%	5	عدم التزام المستفيدين بمواعيد الجلسات الارشادية ، وبشكل خاص الطلبة من سن 13-16	11
كبيرة	83%	5	تكليف الأخصائيين الإجتماعيين ببعض المهام التي تقع خارج اختصاصهم .	5
متوسطة	66.6%	4	تعرض الأطفال للعديد من المضايقات التي اثرت على نفسياتهم وادت اما للتسرب او عدم الالتحاق بالمدارس	8
متوسطة	66.6%	4	إن طرق الاهالي في تعاملهم مع الاطفال سلبية للغاية وانهم بحاجة لدعم نفسي	10
متوسطة	66.6%	4	عدم تفهم أفراد المجتمع لدور الاخصائيين الاجتماعيين	1
متوسطة	66.6%	4	ضيق الساحات المخصصة للأنشطة	4
متوسطة	66.6%	4	قلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين	9

السؤال الخامس: ما السبل الكفيلة للتخلص من المعوقات التي تحول دون قيام الأخصائيات الإجتماعيات في جمعية اليرموك بدورهن بالشكل المطلوب ؟

جاءت اقتراحات الأخصائيات الإجتماعيات في جمعية اليرموك ، للتخلص من المعوقات التي تحول دون قيامهن بدورهن بالشكل المطلوب، على النحو الآتي:

١- تكثيف الدورات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين لتعزيز قدراتهم، وتزويدهم بنتائج وتجارب الدول المتقدمة في كيفية تقديم الدعم الاجتماعي للأطفال .

٢- زيادة عدد القادة الأخصائيين الاجتماعيين حتى يستطيعوا تقديم الدعم للأعداد المتزايدة من الأطفال .

٣- تفعيل وسائل الاتصال والتواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي للاستفادة من الموارد والإمكانيات المتاحة في المجتمع لصالح الأطفال والأسر السورية اللاجئة، كالمراكز الصحية ومراكز الرعاية والأندية والمدارس وغيرها.

٤- عمل جلسات توعوية للاهالي لتغيير بعض المفاهيم الخاطئة التي يحملونها عن العمل الإجتماعي.

٥- عمل جلسات توعوية للاهالي لتغيير بعض الطرق الخاطئة في كيفية التعامل مع الأطفال.

٦- العمل على تعيين اخصائيين في مجال التربية الخاصة، وعلم النفس التربوي، وعلم النفس.

٧- عمل حملات توعوية مكثفة للمجتمع المحلي للتقريب بينهم وبين الأسر السورية اللاجئة، لتغيير النظرة السلبية القائمة بينهم.

٨- توصيل احتياجات ومشكلات الأسر السورية اللاجئة إلى المسؤولين في المجتمع وأصحاب القرار وتبصيرهم بخطورة تلك المشكلات ليكونوا أكثر استجابة لاحتياجات وقضايا هذه الأسر.

٩- العمل على بناء جسور الثقة مع أولياء أمور الأطفال.

١٠- عدم تكليف الأخصائيين بأية مهام خارجة عن نطاق تخصصهم .

التوصيات:

١- ضرورة توعية الأسرة السورية بأهمية الدعم النفسي- الاجتماعي لجميع أفراد الأسرة نظرا لاستمرار الأزمة.

٢- تزويد مؤسسات العمل الإجتماعي بخبرات علمية متخصصة في مجالي علم النفس والإرشاد.

٣- إجراء دراسات تتبعيه لدور الأخصائيين الاجتماعيين في تخفيف حدة المشكلات الاجتماعية- النفسية التي يعاني منها الأطفال وذويهم بعد مرور سنوات على الأحداث التي مروا بها ، وذلك لإكتشاف نقاط الضعف، وبناء الخطط العلاجية لتلافيها.

٤- عمل حملات توعوية مكثفة للمجتمع المحلي لخلق الثقة والعلاقة المتبادلة المبنية على

الإحترام وحسن الجوار بينهم وبين الأسر السورية اللاجئة، لتغيير النظرة السلبية القائمة بينهم.



٥- أن تقوم مؤسسات المجتمع المحلي المتنوعة بالتفاعل مع جمعيات العمل الإجتماعي، وذلك بتقديم الخدمة كل حسب تخصصها للأجئین السوريين.

## المراجع:

- ابراهيم، قصي، (٢٠١١)، تحديد مستوى جودة الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين، بحث علمي، منشور، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، المجلد الثالث، العدد الأول، يناير.

- ابراهيم، قصي، (٢٠١٣)، نحو تصور مقترح لأدوار أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الدولية في مجال الرعاية الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين، كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، جامعة القدس المفتوحة.

- أبو طربوش، ربي، (٢٠١٤)، الآثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

- شعبان، مرسييلينا، (٢٠١٣)، الدعم النفسي ضرورة مجتمعية، الكتاب الكتروني لشبكة العلوم النفسية.

- عسيري، بدور، (٢٠١٢)، دور الخدمة الاجتماعية مع الأزمات والكوارث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الدراسات العليا، علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، السعودية.

- قاسم، أماني، (٢٠٠٩)، نحو برنامج مقترح لتنمية المهارات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع حالات العنف الأسري، كلية الخدمة الاجتماعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد السادس والعشرين، ٢-٤٠.

- احصائيات جمعية مركز الرموك، ٢٠١١.
- احصائيات جمعية مركز الرموك، ٢٠١٢.
- احصائيات جمعية مركز الرموك، ٢٠١٣.
- احصائيات جمعية مركز الرموك، ٢٠١٤.
- احصائيات جمعية مركز الرموك، ٢٠١٥.
- احصائيات جمعية مركز الرموك، ٢٠١٦.

- Bourassa Chantal, (٢٠٠٨), Child Welfare Workers Practice in Cases Involving Domestic Violence, University de Moncton, Child Abuse Review. Vol ٣(١٧), May-jun., pp ١٧٤-١٩٠

- Moriarty, Jo Et Al, (٢٠١١), International Social Workers In England: Factors

Influencing Supply And Demand, International Social Work, SAGE Pub, London,  
٢٤-٢,(٢)٥٥.

- Nuttman-Shwartz, Orit, Berger, Roni,(٢٠١١), Field education in international  
social work: Where we are and where we should go, International Social Work, SAGE  
Pub, London, ٢)٥٥).

- UNECIE,(٢٠١٦).



In this paper, we examine the experience of specialized professional intervention with children refugee groups in Lebanon during the Syrian crisis, especially as there are many behavioral manifestations that appear in the form of disorders classified as PTSD, and how to test the impact of psychosocial support technique on children in order to mitigate the consequences of trauma through the experimental approach applied to two groups to ten: one experimental compared with control children group.

## i. مقدمة

في اطار العمل على التخفيف من حدة تداعيات الازمة السورية على الاسر اللاجئة الى لبنان بشكل عام والتدخل المتخصص مع اطفال تلك الاسر بشكل خاص، وانطلاقاً من الخبرات الميدانية المتراكمة في مجال توفير الدعم النفسي والاجتماعي للاسر اللاجئة، تبرز العديد من المظاهر السلوكية التي يمكن مشاهدتها مباشرة سواء لجهة العدوانية " الشديدة " ان جاز التعبير من جهة او الانطوائية وعدم الرغبة بالتفاعل الاجتماعي من جهة ثانية .

ان ممارستنا لتقنية الدعم النفسي الاجتماعي بصفتنا اختصاصيين في العمل الاجتماعي وتنقلنا في ارجاء المحافظات اللبنانية الست من اقصاه الى اقصاه بما فيها المخيمات الفلسطينية المتمركزة في لبنان بحيث انها استقطبت ولا تزال العديد من الاسر السورية او الفلسطينية المقيمة في مخيم اليرموك داخل الاراضي السورية والتي لجأت الى لبنان بحثاً عن ملجأ آمن ; بينت انعكاسات الازمة على المستوي النفسي والاجتماعي بشكل مباشر ، وفقاً لما توفره الجلسات المتخصصة لهذه التقنية من مساحة واسعة امام الاطفال للتعبير عن مشاعرهم ومواقفهم وتجاربهم المريرة وكل ما اختبروه من مآسي ومشاهدات عنفية او معابشتهم لظروف قاسية - وما زالوا - في الداخل السوري واللبناني على حد سواء نذكر على سبيل المثال لا الحصر مشاهدات لقتل جماعي، جثث متعفنة ، قتل الاب، اغتصاب، اهانات ، اختطاف ، سرقات ، جوع وغيرها . بالاضافة الى عدد من الخبرات القاسية التي اختبروها في لبنان كحالات التنمر والدونية والاذلال المتعمد والفقر المدقع وظروف السكن والعمالة المستغلة للاطفال هذا ناهيك عن الوقوع بين براثن منظمي عمليات الاتجار بالبشر عبر الوطنية ومنافذ ومخارج البوابات اللبنانية ومعابرها .

اذا، نستعرض في هذا البحث تجربة التدخل المهني المتخصص مع جماعات الاطفال اللاجئين الى لبنان ابان الازمة السورية سيما وان هناك العديد من المظاهر السلوكية التي تظهر على شكل اضطرابات تصنف كاضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) ، وكيفية اختبار أثر تطبيق تقنية الدعم



الصلة بقضاياهم المشتركة بإدارة ميسر متخصص يتمتع بالقدر الكافي من الكفاءة لإدارة جلسات الدعم.

يشارك الأطفال في جلسات ستة موزعة على جلستين تخصص لمحور الامان ، جلستين لمحور التعاطف و جلستين لمحوري التعامل مع العنف وحل النزاعات بالطرق السلمية . خلال جلسات مجموعات الدعم، يوفر الأعضاء أنواعا مختلفة من المساعدة لبعضهم البعض، وعادة ما تكون هذه العلاقة البينية غير مهنية وغير مادية. يتمكن من خلالها الأعضاء تقاسم الاستراتيجيات او الخطط او الاقتراحات المتعلقة بالتأقلم ، ليشعروا بأنهم أكثر تمكنا وقدرة على مواجهة المواقف التي يعيشون في ظلها وعلى كيفية البحث لإيجاد وتعزيز الشعور بالانتماء للمجتمع.

قد تأخذ المساعدة شكل تقديم وتقييم المعلومات ذات الصلة، سيما المتعلقة بالتجارب الشخصية، والاستماع إلى تجارب الآخرين وقبولهم، وتوفير فهم متعاطف في ما بينهم تسهل امامهم فرص التفاعل وإقامة الشبكات الاجتماعية السوية بعد ان كانت شبه مفقودة خلال وبعد الازمة. ومن اهم شروطه فهم وتحليل الازمة: فمن المهم ان نقوم بتحليل الواقع الذي حدثت فيه الازمة ، اذ تتداخل المشكلات النفسية -الاجتماعية ومشكلات الصحة النفسية بشكل وثيق في مثل هذه الحالات. ومع ذلك فقد تكون في الأغلب إما اجتماعية موجودة أصلاً، قبل الأزمة (كالانتماء إلى مجموعة تعاني من التمييز أو التهميش، القمع السياسي، الفقر ...) أو نفسية بطبيعتها (مثل اضطراب نفسي حاد، الإكتئاب، الإدمان على الكحول)... وتشمل المشكلات الاجتماعية التي سببتها الأزمة تشتت الأسرة، الوصمة، تدمير السكن، انهيار الشبكات الاجتماعية والهيكليات المجتمعية المحلية، والموارد ، التورط في أعمال جنسية، اتجار بالبشر وافعال استغلالية مختلفة... ومشكلات اجتماعية ناجمة عن المساعدات الإنسانية مثل الاكتظاظ وانعدام الخصوصية في المخيمات ، التبعية للمساعدات والمساعدات المشروطة... وتشمل المشكلات النفسية التي سببتها الازمة: الهلع من الحرب ، الخوف من الموت، الحزن، الإدمان على الكحول والمواد الأخرى، الاكتئاب واضطرابات القلق بما في ذلك اضطرابات ما بعد الصدمة، وايضا مشكلات ناجمة عن المساعدات الإنسانية مثل القلق الناتج عن الإفتقار إلى معلومات والموارد المتعلقة عن توزيع المساعدات الغذائية والمالية وغيرها.

إن التركيز الأحادي الرؤية على هذه المشكلات من خلال فهمها وتحليلها فقط هو امر غير كاف لأنه يتجاهل الدعم النفسي الاجتماعي في مثل هذه الحالات، كما يتجاهل الموارد التي يتمتع بها الناس . فالرجال، والنساء، والفتيان، والفتيات يتمتعون بقدرات أو موارد تدعم الصحة النفسية الاجتماعية. كما أن تجاهل هذه الموارد والتركيز فقط على نقاط عجز المجموعة التي يتم التدخل معها لهو خطأ شائع عند العمل على دعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. إذا هوازاة معرفة وفهم المشكلات، يجب العمل على مساعدة افراد المجموعة على التعرف بل

استكشاف مواردهم الذاتية المتوفرة ومدى قدرتهم على تمييزها لخدمة التخفيف من تبعات الأزمة واعتمادها كنمط تفكيري متبنى في كافة جوانب حياتهم.



#### ٤- مفهوم الأزمة الفردية ، انواعها ، خصائصها واشكال الاستجابة لها مدخل عام للأزمات الفردية :

يمكن للازمات ان تحدث لجميع الأفراد (لا أحد يمكن إستثناءه) ، وهي ليس بالضرورة مرضية، فيمكن أن تطال النمو أو التغير. غالباً ما تكون محددة بمدة زمنية تتراوح بين ٤-٦ أسابيع (ما عدا حالات الوفاة). كما يمكن لتوقعات وتصورات الفرد أن تحدد الأزمة.

وعلى هذا ، فإن التدخل في الأزمات هو اسلوب ومُودج يوصي باتباع الخطوات التي يتعين اتخاذها من أجل تلبية حاجات المستفيد المستجدة ابان الازمة ، وتقييم مستوى قدرة الفرد على التعامل معها والتأقلم بالوضع الجديد من جهة، وعلى تعبئة موارده والتحرك استراتيجياً نحو تحقيق الاستقرار في اثناء الأزمة من جهة ثانية . كما انها «تصور أو مواجهة حدث أو وضع كصعوبة لا نطاق تتجاوز بدورها الموارد الحالية للشخص وآليات التكيف». وفي حال لم يحصل الفرد المأزوم على الإغاثة، فيمكن للازمة ان تعطل المقدرات العاطفية والسلوكية والمعرفية للتصدي لها. ويعرفها روبرتس (٢٠٠٥) بأنها انقطاع حاد في التوازن النفسي بحيث تفشل فيه آليات التكيف المعتادة، وهناك أدلة على الضائقة والوهن الوظيفي. وتمثل ردة فعل شخصي لتجربة الحياة المجهدة الامر الذي يضر الاستقرار الفرد والقدرة على التعامل والوظيفة. ويشكل الاجهاد الشديد، أو الصدمة، أو التعرض الشديد للخطر الاسباب الرئيسية للأزمة ، ولكن هناك شرطان آخران ضروريان أيضاً:

١. مدى تصور الفرد لهذا الحدث بوصفه يسبب اضطراباً كبيراً
٢. عدم قدرة الفرد على حل التعطيل من قبل آليات التكيف المستخدمة عادة في الحالات

الصعبة

تمثل الازمة ردة فعل على حالة تهدد فيها إستراتيجيات حل المشاكل المعتادة للفرد ، بحيث تعجز فيها أساليب وطرق تعامله مع المشكلات على حل المستجدة منها .وهناك ثلاثة أنواع من الأزمت تتمثل الاولى بالازمات المتعلقة بالنمو/النضج، وهي تظهر أوقات الإجهاد الذي يولد التوتر النفسي في حياة جميع الأفراد. وهي تحدث رداً على الإنتقال من حالة إلى حالة خلال دورة الحياة. والنوع الثاني يرتبط بالأزمات الظرفية التي تحدث إستجابة على حدث مفاجئ غير متوقع في حياة الفرد كتجارب الحزن والخسارة:على سبيل المثال فقدان وظيفة، طلاق، الإجهاض، المرض الجسدي أو العقلي... (جزءاً من الحياة اليومية). أما النوع الثالث فهو يخرج عن كونه جزءاً من الحياة المعيشة ،ويكون غير مخطط لها اذ تؤدي إلى وقوع إصابات صادمة وتجارب مؤلمة مثل الكوارث والزلازل والأعاصير والفيضانات والحرائق، الحرب، الإعتداء والإغتصاب والأفعال العنيفة، القصف...

### الخصائص العامة للأزمة:

- ١ - تجسد الأزمة خطر محققا على الشخص المأزوم
  - ٢- عادة ما تكون الأزمت محدودة زمنيا ولكنها قد تتطور إلى أبعاد مختلفة
  - ٣ - غالبا ما تكون الأزمة معقدة وصعبة الحل بالنسبة للمأزوم
  - ٤- إن التجارب الحياتية الأزمتية التي يمر بها الفرد وغيرها من خبرات العاملين في مجال الخدمات الإنسانية قد تعزز كثيرا من فعالية التأقلم والتدخل في الأزمت
  - ٥ - تتضمن الأزمة بذور النمو والكفايات اللازمة للتغييراذا ما تمتعالجتها بشكل جيد وتم تثيرها كمنهج علاجي ونمطا مدروسا لحل المشكلات بشكل عام
  - ٦ - قد لا تنطبق الإصلاحات السريعة على العديد من حالات الأزمت
  - ٧ - تواجه الأزمة خيارات الأشخاص المأزومين
  ٨. يرافق الأزمة حالة من الاختلال العاطفي أو عدم القدرة على تنظيم وتدارك الأمور
- اشكال الاستجابات للازمات :

- غالبا ما يتفاعل الافراد الذين يعانون من الازمات بإحدى الطرق الثلاثة التالية:
- ١ - في ظروف مثالية، يستطيع بعض الأفراد أن يتغلبوا على أنفسهم بمفردهم وأن يبرزوا ذلك جليا نتيجة لتجاربهم السابقة ( حالة المرونية والتأقلم الايجابي ) .
  - ٢ - البعض يتخطى الأزمت ولكن ذلك يؤثرسلبا على الألم الناجم عن وعيهم مما يؤدي إلى استمرار انعكاس آثار حالة الأزمت بشكل سلبي ( حالة التأقلم السلبي ).
  - ٣ - البعض الآخر يصبح غير قادر على المضي قدما في حياتهم ما لم يزود بالتدخل الفوري والمكثف في وقت الأزمت ( حالة التجميد ).



## ٥- مفهوم المرونية RESILIENCE ، الحدث الصادم ومسار الصدمة

هو مفهوم ديناميكي متغير يتولد في ذات الإنسان عندما يتعرض لحدث صادم . يتجلى في القدرة على التأقلم والمتابعة ويستخدم الموارد الداخلية الايجابية في الفرد والكامنة في ذاته ، ويعرف بالتالي كيفية استخدام الموارد الخارجية الداعمة . اما الحدث الصادم فهو يتمثل بكونه حدث مفاجئ ومهدد للكيان الفردي ويتجاوز في شدته، قدرة الجهاز النفسي الفردي وآليات الدفاع لديه على المواجهة . أمثلة: موت مفاجئ لأحد أفراد الأسرة، صديق في المدرسة، مشاهدة أحداث عنف مباشرة، انفجارات وقذائف ودمار...، كوارث طبيعية، فقدان أو بتر لعضو من الأعضاء، الأمراض العضال المهددة للحياة، مظاهر التحرش والاعتداء الجنسي وغيرها . أما على مستوى مسار الصدمة، فانه يبدأ بالفوضى فالاستسلام فالمقاومة: المواجهة المباشرة والتي قد تؤدي للإنكسار أحياناً وعدم هضم الصدمة فالمرونية او المناعة التي تتمثل بإعطاء معنى جديد للصدمة (لماذا حدث لي هذا؟) تتجلى في استعادة الحياة والمضي قدماً.

## ٦- الموارد الداخلية والخارجية عند الطفل

تتمثل الموارد الداخلية اولا بتقدير الذات لتتطور الى الاطمئنان والتفاؤل والشعور بالأمل ومن ثم الى الحكم الذاتي والاستقلالية واستراتيجيات المواجهة الكافية . اما الموارد الخارجية التي يعتمد عليها الطفل في حياته فهي تتجلى بالاسرة والانتماء للجماعة والمدرسة والداعمين من منسطين او عاملين اجتماعيين ونفسيين وغيرهم .

## ٧- عوامل الخطر او المهددات تشمل:

• عوامل تتعلق بالطفل: معاناة حديثي الولادة ، امراض في مرحلة الطفولة المبكرة ، الفصل الباكر عن الامهات ...

• عوامل تتعلق بالاسرة : انفصال الوالدين ، مشاجرات مستمرة بين الاهل ، العنف ، ادمان

الكحول ، مرض مزمن لاحد الوالدين ، وفاة احد اعضاء الاسرة ، امهات قاصرات ...

• عوامل اجتماعية وبيئية : الفقر ، الظروف الاجتماعية والاقتصادية غير المستقرة ، اكتظاظ

السكان ، بطالة ، الهجرة، الحروب ...

## iii. المنطلق الاشكالي وفرضية البحث:

هل من دور لخدمة الجماعة كأسلوب من اساليب التدخل مع الأطفال المتضررين من الازمة السورية؟ هل لتقنيات الدعم النفسي الاجتماعي من تأثيرات ايجابية للتخفيف من حدة ما شهده الأطفال ابان الأزمة التي تشهدها سوريا وتداعياتها عليهم في الداخل اللبناني؟ هل تؤثر على السلوكيات الملاحظة والتي تظهر عليهم؟ هل يمكن لجلسات الدعم النفسي الاجتماعي المطبقة على الاطفال من فئات عمرية مختلفة أن تساعد الاطفال على التعبير عن المخاوف والصعوبات التي

خلفتها الازمة السورية ومناقشتها ، تعزز بالتالي مرونيتهم النفس اجتماعية ؟

#### ومنها ننتقل الى فرضية البحث التي تتمثل بالآتي :

ان تطبيق جلسات الدعم النفسي الاجتماعي وفق اسلوب خدمة الجماعة المطبقة من قبل الاختصاصي في العمل الاجتماعي على الاطفال اللاجئين الى لبنان المتضررين من الازمة السورية، تساعدهم على التعبير عن المخاوف والصعوبات التي يعانونها ، الأمر الذي يعزز المرونية النفس اجتماعية لديهم ويخفف من حدة تداعيات الازمة على سلوكياتهم ذات المنحى السلبي وتلك المتعلقة باضطرابات ما بعد الصدمة.

اذا، يهدف البحث الى القاء الضوء على اهم ما خلفته الازمة السورية على الطفل اللاجئ الى لبنان من اثار نفسية واجتماعية وفق ما أثرته جلسات الدعم النفسي الاجتماعي في تعزيز المرونية الاطفال. طبق البحث على ٦٠ طفلا من الفئات العمرية ١٥-١٨ سنة موزعة على مختلف المناطق اللبنانية يقيمون داخل مخيمات وتجمعات اللاجئين ويعيشون ظروف قاسية، وقد استطاع الباحث اعتماد المنهج التجريبي على ٢٠ طفلا ضمن محافظة الشمال ، ممن يعيشون ضمن مخيمات وتجمعات سكنية منتشرة في قضاء عكار يتوزعون على مجموعتين الاولى تتالف من ١٠ اطفال طبقت عليهم تقنية الدعم النفسي الاجتماعي مقارنة مع مجموعة ضابطة تتالف من ١٠ اطفال لديهم في الأغلب نفس الخصائص ( لم تطبق عليهم اي تقنيات داعمة ) .وقد تم استقطاب الأطفال من قبل فريق عملي عمل كل من جمعية الاحسان في عكار والمؤسسة الوطنية للرعاية الاجتماعية والتأهيل المهني، خلال المدة التي امتدت على الاشهر الثلاثة الاولى من العام ٢٠١٧ .

#### iv. منهجية الدراسة

أ- المنهج المعتمد : المنهج المتبع في البحث تمثل بالمنهج التجريبي ، طبقت من خلاله تقنيات الدعم النفسي الاجتماعي على مجموعة من الأطفال مقارنة مع مجموعة ضابطة من الأطفال لم تطبق على افرادها التقنية المذكورة ولها نفس الخصائص الحيوية والظروف المعيشية.

ب- مجتمع البحث والعينة المستقاة منه وخصائصها : هناك شبه استحالة لتحديد عدد الاطفال ضمن الفئة العمرية ١٥-١٨ سنة الذين يعيشون في مخيمات قضاء عكار لاسباب عديدة ابرزها كثرة انتقال وتغيير مكان سكن الاسر اللاجئة في الداخل اللبناني والى سوريا بلاد المهجر. وبالعودة الى تقارير مكتب مفوضية الامم المتحدة المعنية بشؤون اللاجئين ، لم يتوفر امامنا اية احصاءات في هذا الصدد .اما العينة فقد تمثلت بعشرين طفلا موزعين مناصفة على مجموعتين

مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة .

### ج- خصائص العينة :

الجنس	100% ذكور
الفئة العمرية	15-18 سنة
السكن	مخيم مستحدث / مخيم فلسطيني او شبه خيمة بشكل منفرد او بسكن مستأجر
مقدمو الرعاية	<ul style="list-style-type: none"> <li>○ 88% مقيمون مع ام واب</li> <li>○ 7% مقيمون مع ام</li> <li>○ 5% مع الأسرة الممتدة</li> </ul>
الجنسية	<ul style="list-style-type: none"> <li>○ 77% سوري</li> <li>○ 23% فلسطيني - سوري</li> </ul>
التعليم	<ul style="list-style-type: none"> <li>• غير منخرطون في المدارس 20%</li> <li>• مؤسسات اجتماعية : أنشطة تعليمية وتربوية / استلحاق مدرسي وتقوية - اميون</li> <li>• منخرطون في المدارس 80%</li> <li>○ المدارس الرسمية / مناهج لبناني / مدارس الانوروا / مدارس ادارة لبنانية - سورية</li> </ul>

د- صعوبات الدراسة : تمثلت صعوبات الدراسة بمحكات ثلاثة: الاول زمني يرتبط بالمدة الزمنية المطلوبة لانجاز البحث ، والثاني ظرفي امني والثالث صعوبة استقطاب الاطفال من جميع المحافظات اللبنانية لتشكيل مجموعات ضابطة .

### v. نتائج البحث

- أولاً : المعاناة - الصعوبات - المشكلات التي عانى منها الاطفال وفق ما بينته تقنية الدعم النفسي الاجتماعي في الداخل السوري قبل اللجوء الى لبنان :
- مشاهدات القتل: وتشمل مشاهد مؤلمة لحالات قنص ، قتل جماعي ، ذبح ، دفن الاحياء وحرق ، تمثيل بالجثث وجثث متعفنة
- مشاهدات لحالات تعذيب من بتر اذن وتبليل بالمياه وتجريد من الثياب في الشتاء القارس وتكديس الموقوفين في غرفة صغيرة وهم عراة وكسر الذراع وضرب مبرح ( قسطل حديد/ بلاستيك وسللك كهربائي )
- التعرض لاهانات : ضرب الوالد / الوالدة ، اجبار الجدة على المشي كالبطة ، شتم ، تبويل على الصور والاوراق الثبوتية
- التعرض للخطف والاعتصاب : التعرض للخطف ، اجبار على المساعدة (تنظيف او طبخ ) ، التعرض للاغتصاب او مشاهدات امام الاعين
- عدم تناول الخبز لمدة بين ٢٠ يوم وثلاثة اشهر، الحشائش البرية هي القوت اليومي، عدم تناول اللحوم والدجاج لمدة بين شهرين واربعة اشهر ، ربطة الخبز غالبية الثمن وصلت الى

١٠٠ ضعف ثمنها

- سلوكيات مشاهدة في اثناء التدخل وأو معبر عنها : التلذذ بمشاهدات القتل ، قتل الهررة والكلاب والتمثيل بهم ، سلوك عدواني مشاهد

- ثانياً : المعاناة - الصعوبات - المشكلات التي عانى منها الاطفال وفق ما بينته تقنية الدعم النفسي الاجتماعي في الداخل السوري على طريق القدوم الى لبنان :
  - قتل جماعي لراكبي باص امام الاعين
  - المنع من المرور وارجاعهم عن الحدود السورية
  - احتجاز - اختطاف الاب والاخوة
  - قتل الاب
  - تجريد من المقتنيات ( مال / مجوهرات / ساعات ..)
  - اذلال الاهل - جوع - قضاء ايام على الطرقات
  - تمزيق الاوراق الثبوتية
  - دخول غير شرعي ( عبر حدود غير رسمية )
  - التعرض للانخراط بالنزاع المسلح :
- ١- مشاركة مباشرة: ٤٪ (قتل ، لا اعرفاذا قتلت احدهم ، مشاركة غير مباشرة )
- ٢- مشاركة غير مباشرة ٢٪ (خدمات التنظيف، اعداد الطعام، دروع بشرية، نقل اسلحة، خدمات جنسية وجاسوسية )
- ٣- لا مشاركة ٩٤٪

- ثالثاً : المعاناة - الصعوبات - المشكلات التي عانى منها الاطفال وفق ما بينته تقنية الدعم النفسي الاجتماعي في الداخل السوري في الداخل اللبناني :
  - ظروف السكن ضمن المخيم
  - البطالة والانتاج المتواضع
  - العلاقة مع مكاتب المفوضية : التسجيل الرسمي - المساعدات المادية والاستشفائية
  - قلق التفتيش عن مصادر مؤن -مؤسسات اجتماعية - تربوية - صحية..
  - تعرض الاهل للاذلال :شاويش المخيم - جيران الحي - صاحب الملك
  - التنمر (المدارس / الطرقات / الاحياء )
  - التسول والاستغلال الجنسي : ٥٪ من الاطفال اختبروا التسول : ١٠٪ من الاطفال تعرضوا لشكل من التحرش الجنسي ( احداها كانت لا تزال معالم التحرش واضحة على جسد الطفل في

منطقة الكتفين والزندين )

• الزواج المبكر : الزواج المبكر يطال الاخوات ، ٥٠% من الاطفال لديهم اخت واحدة على الاقل تزوجت في سن دون ١٥ سنة ، كل الزيجات هي ضمن المجتمع السوري ، ٥% من الزيجات حملن واجهضن بين سن ١٢-١٣ سنة . وعن سبب الزواج المبكر : ١٥% اعرب عن موافقته للزواج في مثل هذه الظروف ( ماذا ستفعل بالعلم / بالناقص فم يأكل .. )

• عمالة الاطفال : ٥٠% من الاطفال يعملون ، اغلب الاعمال موسمية او ظرفية او يومية ، الاعمال غالبا ما تكون شاقة وخطرة : البناء ومشقاته / الاعمال الزراعية من قطف المواسم كالبصل والبطاطا او الفلاحة او توضيب ونقل المحاصيل ، هناك حالة طفل واحد سجل عملا لاخيه الصغير الذي يبلغ ٥ سنوات اذ يعمل معهم في قطف محصول البصل ويتقاضى ما يقارب الدولارين يوميا ، يعاني الاطفال العاملون من استغلال مادي ومعنوي ( لا يتعدى الدخل اليومي ١٠ دولار - يتم تهديدهم احيانا في حال ترك العمل بالجوء الى الامن العام اللبناني كون معظمهم دون اوراق رسمية )

• الهجرة غير الشرعية : ٧٥% سافر احد افراد عائلتهم الممتدة عبر البحر ، ٥% الآباء بعداد المفقودين ، ٥% الآباء موقوفون ( سواحل تركيا ) ، ٢٥% باعوا كل نفيس ودفعوه لتجار البشر ( ٣٠٠٠- \$٤٥٠٠ على الفرد ) ، ٨٠% من اهالي الاطفال يودون الهجرة غير الشرعية ويجهدون لجمع المبلغ ، ١٠% من الاطفال كانت لديهم محاولات فاشلة في الهجرة غير الشرعية (مرفأ طرابلس )

• لقد طالت تقنية الدعم النفسي الاجتماعي المعالجات المتعلقة بالمستويات التالية:  
على مستوى الهوية والانتماء والامان والوعي بالحقوق والتعليم والعلاقات مع اطفال لبنانيين وعلى مستوى حل المشكلات والرؤية المستقبلية والتفأولية وعلى مستوى العلاقات مع الاهل

١- ملاحظات رئيسة حول نتائج الدراسة :

٢- مقارنة بين مجموعة الاطفال الاختبارية في محافظة الشمال مع المجموعة الضابطة المختارة من المحافظة نفسها ( عكار وضواحيها )

٣- المؤشر يستند الى استبيان ال SDQ

٤- التفاوت في النسب المئوية بين المجموعتين كبير جدا ونلاحظ ان المجموعة التي تم تقييمها وفق الاستبيان المذكور بين فروق ذات دلالات احصائية كبيرة قبل وبعد تطبيق تقنية الدعم النفسي الاجتماعي . في حين ان المجموعة الضابطة وفق الاستبيان القبلي والبعدي لم تلحظ اي تطور بهذا الصدد ( الجداول التالية توضح احصاءات جميع المحاور التي تضمنها الاستبيان )

مقارنة النتائج بين المجموعة التي طبقت التقنية والمجموعة الضابطة وفق مؤشر (47) SDQ :

## الباقية الأولى :

اطفال المجموعة الضابطة			اطفال المجموعة التي طبقت التقنية		
------------------------	--	--	----------------------------------	--	--

١. أحاول أن أكون لطيفا مع الآخرين. أهتم بمشاعرهم
٢. لا أستطيع أن أبقى ساكنا لفترة طويلة في مكان واحد. غير مستقر. كثير الحركة
٣. كثيرا ما تصيبني آلام في الرأس أو آلام في البطن أو الشعور بالغثيان

قبلي		بعدي		قبلي		بعدي	
1	%12	1	%82	1	%14	16%	
2	%32	2	%30	2	%31	34%	
3	%17	3	%8	3	%19	21%	

## الباقية الثانية :

١. أشرك الآخرين فيما يخصني من أشياء (أكل، أقلام، ألعاب ...)
٢. ينتابني غضب شديد. وكثيرا ما أفقد أعصابي
٣. في العادة أحب العزلة. ألعب لوحدي. أبقى مع نفسي معظم الوقت
٤. مطبع عادة أفعل ما يطلبه مني الكبار
٥. أقلق كثيرا

اطفال المجموعة الضابطة			اطفال المجموعة التي طبقت التقنية		
------------------------	--	--	----------------------------------	--	--

قبلي		بعدي		قبلي		بعدي	
1	%22	1	%78	1	%19	18%	

(47) استبيان ال SDQ هو اداة قياس علمي دولي، معتمد لبيّن مواطن القوة والضعف لدى الطفل لمزيد من المعلومات

الرجاء زيارة الموقع الالكتروني التالي: [www.sdqinfo.com](http://www.sdqinfo.com)

2	%66	%31	2	%62	%65
3	%9	%83	3	%11	%10
4	%17	%72	4	%19	%17
5	%54	%52	5	%50	%51

#### الباقية الثالثة :

١. أساعد الآخرين إذا ما حدث لأحدهم مكروه
٢. جسمي بحالة حركة مستمرة أثناء جلوسي (أهملل و أتلوى )
٣. لدي صديق عزيز واحد أو أكثر

اطفال المجموعة الضابطة	اطفال المجموعة التي طبقت التقنية
------------------------	----------------------------------

قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
1	%13	1	%15
2	%36	2	%32
3	%28	3	%27
			%14
			%36
			%29
			%92
			%37
			%96

#### الباقية الرابعة :

١. أتعارك كثيرا. أتسلط على الآخرين وأجعلهم ينفذون ما أريد
٢. كثيرا ما أكون غير سعيد، حزين أو سريع البكاء
٣. في الغالب انا محبوب ممن هم في سني يحبونني
٤. يتشتت انتباهي بسرعة. أجد صعوبة في التركيز

اطفال المجموعة الضابطة	اطفال المجموعة التي طبقت التقنية
------------------------	----------------------------------

قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
1	%11	1	%13
2	%32	2	%38
			%12
			%38
			%6
			%29

%18	%19	3	%42	%17	3
%37	%35	4	%31	%33	4

#### الباقية الخامسة

١. انا عصبي في المواقف غير المعتادة وأفقد ثقتي بنفسي بسهولة
٢. أنا لطيف مع من هم أصغر مني سنا
٣. كثيرا ما يتهمني الآخرون بالكذب أو الخداع

اطفال المجموعة الضابطة	اطفال المجموعة التي طبقت التقنية
------------------------	----------------------------------

قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
1	%32	1	%37
2	%24	2	%26
3	%8	3	%7

#### الباقية السادسة

١. الأطفال الآخرون يسخرون مني أو يتنمرون علي
٢. كثيرا ما أتطوع لمساعدة الآخرين (الوالدان، المدرسون اوالأطفال الآخرين)

اطفال المجموعة الضابطة	اطفال المجموعة التي طبقت التقنية
------------------------	----------------------------------

قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
1	%27	1	%28
2	%11	2	%10



## الباقية السابعة

١. أفكر قبل أن أتصرف
٢. غالبا ما أخذ اغراض دون علم وموافقة صاحبها من البيت أو المدرسة أو من أماكن أخرى
٣. أنسجم بشكل أفضل مع الكبار عنه مع من هم في سني

اطفال المجموعة الضابطة			اطفال المجموعة التي طبقت التقنية		
------------------------	--	--	----------------------------------	--	--

قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
1	9%	1	10%	12%	48%
2	11%	2	15%	13%	14%
3	22%	3	20%	21%	4%

## الباقية الثامنة

١. لدي مخاوف كثيرة . من السهل تخويفي
٢. أكمل العمل الذي أقوم به حتى النهاية . انتباهي جيد

اطفال المجموعة الضابطة			اطفال المجموعة التي طبقت التقنية		
------------------------	--	--	----------------------------------	--	--

قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
1	83%	1	82%	84%	21%
2	19%	2	18%	18%	46%

اما على مستوى نظام الاحالة ، يتمثل عدد الاطفال الذين استوجب احالتهم جراء التقنية كالآتي:

- متابعة نفسية ٤٢%

- متابعة اجتماعية ٥٣%

- متابعة تربوية ١٥%

- لا حاجة للاحالة

خلاصة البحث ربطا بالفرضية

- ان تطبيق جلسات الدعم النفسي الاجتماعي المطبقة من قبل الاختصاصي في العمل الاجتماعي على الاطفال اللاجئين الى لبنان المتضررين من الازمة السورية، تساعدهم على التعبير عن المخاوف والصعوبات التي يعانونها ، الأمر الذي يعزز المرونية النفس اجتماعية لديهم ويخفف من حدة تداعيات الازمة على سلوكياتهم ذات المنحى السلبي وتلك المتعلقة باضطرابات ما بعد الصدمة . مع ضرورة استتباعها بنظام احالة يوجه الأطفال نحو المتابعة الاجتماعية والتربوية والنفسية المتخصصة

vi. المراجع

المراجع العربية

- صدمة الحرب : اثارها النفسية والتربوية في الاطفال - جوربة فواز
- الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الاطفال اللاجئين - غسان يعقوب
- الصعوبات التعليمية والاضطرابات النفسية الشائعة في المدارس - المركز التربوي - وزارة التربية والتعليم العالي
- الدعم النفسي الاجتماعي لطفل الحرب في لبنان - جمعية المبرات
- العلاج النفسي السلوكي والمعرفي - د. مريم سليم
- علم نفس النمو - د. مريم سليم - دار النهضة العربية
- خدمة الجماعة : أسلوب وتطبيق - د. هدى عبد الباقي
- السوسيوغرام - د. باسم المنلا
- دليل تدريب الداعمين في المجال النفسي الاجتماعي - اديان ٢٠١٤
- تقارير المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في لبنان

- المراجع الاجنبية

Tuteur de resilience , universite catholique de Milan -ITALIE ( GUIDE POUR LES

(ANIMATEURS

- المواقع الالكترونية :

[/http://www.sdqinfo.com](http://www.sdqinfo.com)



## الكلمات المفتاحية للبحث:

الخدمة الإجتماعية - المرأة - ثقافة السلم الإجتماعي - المتغيرات العالمية.

### أولاً: مشكلة الدراسة.

يعاني عالمنا اليوم من تناقضات وصراعات جعلته يعيش فراغاً ثقافياً واضحاً اخترق وتسرب إلى جميع مناحي الحياة مما أدى إلى انهيار دور الثقافة المحلية الوطنية أمام ثقافة العولمة، أي ثقافة التسلية والمرح، وهي ثقافة استهلاكية في عمومها، محاولة بطرق وأساليب شتى الضغط ومحاصرة الثقافات الوطنية وتهميش دورها من خلال إشاعة ثقافة تغييب الوعي للساحة الفكرية.(1)

وتعتبر التنمية هي التوظيف الأمثل لكل الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في المجتمع لإحداث التطور المنشود، كما أن التنمية لا تقتصر علي جانب واحد من جوانب الحياة، بل تشمل كافة جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والتربوية والقانونية والإدارية.(2)

لذلك يعتبر الإنسان هو العنصر الأساسي في التنمية مثلما هو هدف التنمية، فنجاح برامج التنمية واستدامتها مرهون بمشاركة العنصر البشري وحسن إعداده وطبيعة تأهيله، وللمرأة في حركة التنمية وفي مواجهة ما يحيط بها من مشكلات عملية وعالمية دور لا يقل عن دور الرجل باعتبارها عنصراً فعالاً ومهماً وقوة من قوي الإنتاج والخدمات، وباعتبارها أيضاً موضوعاً للتغيير ومحدثاً له (3)

كما تواجه المرأة تحديات إقليمية متمثلة في قضايا الحرب والسلم والتنمية ونشر الديمقراطية، أما على المستوى المحلي فتمثل عديد من القوانين والسياسات العامة ومشكلات البطالة والاحوال الشخصية بعض التحديات المحلية التي تواجه المرأة. كل هذه التحديات فرضت حتمية تمكين المرأة ودعم مشاركتها في عملية اتخاذ القرار وتعزيز وصولها إلى مناصب السلطة وصنع القرار.(4)

فالمرأة المصرية في الألفية الثالثة تواجه عديد من التحديات العالمية المتمثلة في ظاهرة العولمة وثورة الاتصالات والمعلومات التي تتطلب درجة عالية من القدرة علي إدارة المعرفة والأخذ بأساليب التفكير العلمي والابتكار للوصول إلى أفضل القرارات التي تعظم الاستفادة من هذه التحديات وتقلل من آثارها السلبية.(1)

ولا يستطيع أحد أن يجادل في أهمية دور المرأة في المجتمع ، فالمرأة التي تدرك حقيقة دورها ، وتلتزم بواجباتها ، وتحرص على ممارسة حقوقها ، يدفع به إلى مزيداً بالغاً، إنما تؤثر في حركة الحياة في وطنها تأثيراً من التقدم والرقي وملاحقة الركب الحضاري ، على مستوى المجتمعات والعالم أجمع.(2)

ولهذا فقد نصت المادة (13) من إعلان مؤتمر بكين علي ( تمكين المرأة من مشاركتها الكاملة علي قدم المساواة في جميع جوانب الحياة العامة بما في ذلك عملية صنع القرار وبلوغ مواقع السلطة، هي أمور أساسية لتحقيق المساواة والتنمية والسلام ) (3)

فالمشاركة والتمكين هما وجهان لعملة واحدة، حيث أن مفهوم التمكين يشير إلى كل ما من شأنه أن يطور مشاركة المرأة وينمي من قدرتها ووعيها ومعرفتها، ومن ثم تحقيق ذاتها على مختلف الأصعدة المادية والسيكولوجية والاجتماعية والسياسية ويتيح لديها كافة القدرات والإمكانات التي تجعلها قادرة علي السيطرة علي ظروفها ووضعها، والإسهام الحر والواعي في بناء المجتمع . (4)

حيث أن ثقافة السلم ليست مجرد ثقافة نظرية كما قد يتصور البعض وإنما هي ثقافة نظرية (قيم كمبادئ كمفاهيم ) كثقافة سلوكية (مواقف مشاعر كاتجاهات عملية وسلوكيات ) متداخلتان ومتكاملتان.

بل أن ثقافة السلم الإجتماعي، شأنها شأن أي ثقافة أخرى، ثقافة قابلة للنماء والاستمرار كما هي قابلة للتدهور والاضمحلال ومع أن لكل من النماء كالتراجع أسبابه وعوامله فان عوامل الإنماء كالاستمرار لا تتوافر إلا بتوافر جهد بشري واعي ومكثف بينما يكفي لتوافر عوامل التدهور مجرد غفلة الإنسان/المجتمع عن أهمية السلم والعمل من اجله، ولعل ذلك يفسر لنا ارتباط حالات تحسن السلم في المجتمعات عبر التاريخ بصعود حركات/جهود سلمية يقودها رواد ذو عزم وارتباط حالات اضمحلال السلم وتراجعته بتراجع أو غياب مثل تلك الحركات أو الجهود.

فثقافة السلم الإجتماعي لا توجد كثقافة مستقلة ومنفصلة تماما عن باقي ثقافة الإنسان المجتمع بل هي تتداخل معها وتلتحم بها وبحيث أن كل تقسيماتنا الافتراضية للثقافة يمكن أن تكون إما ثقافة سلمية وإما ثقافة غير سلمية. فعلى سبيل المثال فان الثقافة الدينية تكوّن ثقافة سلمية بقدر ما تركز القيم والمبادئ الداعية للسلم مع الله والنفس والبيئة، والثقافة التنموية تكوّن ثقافة سلمية بقدر كفاءتها في استثمار السلم في تنمية وتعزيز مقومات السلم كالعدل الاقتصادي كالتوازن الاجتماعي ورفع مستوي المعيشة، والثقافة السياسية تكوّن ثقافة سلمية طالما كان تركيزها على قيم الحوار والتعايش والنهج التوفيقية والحلول السلمية للنزاعات.

إن النواة الأولى لتحقيق السلم الإجتماعي، هي إشاعة ثقافة السلم كالتسامح ونبذ التعصب في أرجاء المجتمع ، وينبغي أن نستفيد من المنابر الإعلامية والمؤسسات التعليمية في إشاعة هذه الثقافة، التي تهيب الأرضية المناسبة لمشروع السلم الاجتماعي، ومن هنا يأتي دور المرأة في عملية التنشئة الإجتماعية ودورها في العمل للعمل علي إرساء ثقافة السلم من خلال الحث على تقبل الآخر كنبذ العنف بكافة أشكاله لاسيما العنف، الذي يرسخ الكراهية والحقد مما ينعكس

على التصرفات في المجتمع.

وثمة حقيقة أساسية في هذا المجال وهي: أن إشاعة ثقافة التسامح والسلم، هي التي تؤسس مفهوم الوحدة الوطنية، لأن الثقافة الواحدة التي تقبل الآخر كما الذات، لذا فإنه من الضروري إشاعة الثقافة التي تغذي مفاهيم السلم الاجتماعي.

وإن التعايش والسلم المجتمعي، لا يعني تطابق وجهات نظر المواطنين حول مختلف القضايا والأمور، لأن تطابق وجهات النظر بين مختلف المواطنين من الأمور المستحيلة، ولا تتناغم.

وبهذا فإن السلم الاجتماعي، لا يعني انطباق أفكار وآراء كل المجتمع، وإنما هو احترام الاختيار الفكري الذي التزم به كل واحد، والعمل على تشكيل مجموعة من القواعد والمبادئ التي تحترم هذا الاختيار، وتسمح لجميع الشرائح والقوي الاجتماعية على التعايش على قاعدة المشترك الأيدلوجي والوطني، مع وجود اختلاف في وجهات النظر، وتباين في الأفكار والمواقف.

وعبر الزمن تبلورت فكرة ثقافة السلام لتتجاوز حدود بحوث السلام بمعناه التقليدي والتي كانت تهدف الى منع نشوب الحرب، لتصبح ثقافة السلام دعوة عالمية فعالة تهدف الى تأكيد القيم الايجابية للتعايش الانساني والنظر الى الثقافات المتنوعة في العالم باعتبارها مصدر إثراء للتنوع البشري الخلاق.

والمرأة كما هو متعارف عليه عامل تغيير نحو الأفضل بالضرورة اعتباراً لنضالها الدؤوب والمستمر لاستعادة حقوقها الطبيعية والقانونية والمدنية التي حرمت منها طويلاً، والخروج بذلك بمجتمعاتها من دوائر التخلف والاضطهاد والظلام، وتحقيق النهوض الجماعي والازدهار، في ظل تنمية بشرية متساوية ودائمة تقوم على تطوير قيم التضامن والمشاركة الديمقراطية للجميع دون تمييز أو استثناء أو إغفال، كما تقوم على الاحترام المتبادل لجميع حقوق الإنسان غير القابلة للتصرف، والتقاسم المتكافئ للمعرفة، والتناقل الأمين للمعلومات، كشرط أساسي للتقدم في مختلف المجالات.

من هنا يبدو الترابط محكماً بين المرأة (ودورها)، والسلام (ونشر ثقافته)، شرط تحقيق الوعي بالحقوق، والتمتع بها كاملاً، وبالواجبات والقيام بها على أفضل وجه، ولا يمكن لهذا الشرط أن يتحقق بدون تحقيق شرطي المعرفة والمشاركة الفعلية المتكافئة للمرأة في الواقع النظري والفكري، أي في مركز اتخاذ القرار وفي تطبيقه على السواء تماماً كما هي في الواقع العملي الملموس

وحالياً لم يعد موضوع السلام هو فقط عدم الحرب، بل أصبح للسلم أبعاد عديدة

ترتبط بها إشكاليات كثيرة، فالعدل، احترام حقوق الإنسان، الأمن، الحفاظ على البيئة، عدم العنف، الاستقرار، التسامح، التعاون، فهم الآخر، الديمقراطية، حرية التعبير والمشاركة السياسية، وعدم التمييز، الهوية، كلها تدخل ضمن أبعاد مفهوم السلام المختلفة والتي لم تعد تقتصر على المدلول السياسي فقط، فهناك المدلول الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والأمني والبيئي إلى الجانب السياسي هذا من جانب، ومن جانب آخر هناك إشكالية تتعلق بالعلاقة بين ثلاثة أبعاد تتصل بمفهوم السلام وهي المفهوم نفسه أي «السلام»، تعريفه، والعمل على تحقيقه. فإذا ما عرفنا السلام بأنه عدم الحرب فإن كل جهودنا تكون مركزه على الحرب كيف تمنع قيامها، كيف نتحكم في مسارها، كيف السبيل إلى إيقافها وما إلى ذلك، فهذه استراتيجيات ارتبطت بتعرفنا للسلام بأنه عدم الحرب، وبالتالي إذا ما توصلنا إلى منع الحرب أو إيقافها فإننا في هذه الحالة حققنا السلام المنشود.

ولما كانت الخدمة الاجتماعية أحد المهن الإنسانية التي تسعى إلى تقديم العون والمساعدة لكافة فئات المجتمع وكياناته، فهي تسعى أيضاً إلى تحقيق التكيف والتوافق لهؤلاء النساء من خلال برامجها المتعددة (1).

وتهدف إلى حماية وتقوية الفئات الضعيفة وتدعيمها من حيث أدائها الاجتماعي لوظائفها، ولا يقتصر دور الخدمة الاجتماعية على الوقاية والحماية فقط بل يمتد ليشمل العلاج لكافة المشكلات والصعوبات التي تواجههم من خلال برامجها (2).

وتسعى الخدمة الاجتماعية إلى إزالة المخاطر ومقاومة الضغوط التي تتعرض لها الفئات الضعيفة ومساعدتها على مواجهة مشكلاتها من خلال أساليب العلاج المختلفة التي تستخدمها الخدمة الاجتماعية معتمدة في ذلك على مصادر المجتمع التي تستطيع من خلالها المهنة تحسين وظائفها وترجم المهنة هذه الوظائف من خلال برامج التدخل المهني لتحقيق الأهداف المنشودة حيث يتضمن التدخل أساليب ونماذج مهنية متعددة (3).

وإيماناً من الباحث بأهمية التراكمية العلمية فقد قسم الدراسات السابقة إلى محورين:

**المحور الأول: دراسات تتعلق بالمرأة.**

**المحور الثاني: دراسات تتعلق بثقافة السلم الاجتماعي.**

**أولاً: دراسات تتعلق بالمرأة.**

١- دراسة ( محمد أحمد أحمد المقداد ، 2003). (1)

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع مشاركة المرأة الأردنية في الحياة العامة من

خلال تشخيص نشاطها في التنظيمات والاتحادات القائمة من جهة، وتجربتها في المشاركة السياسية في المجالس التشريعية من جهة أخرى، وتعرضها بدراسة تحليلية وإحصائية على ضوء نتائج الانتخابات النيابية للمجلس التشريعي الرابع عشر، لرصد نسب تمثيل المرأة باستخدام كل من المنهج التاريخي والإحصائي المقارن للمجالس البرلمانية على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي، وفي التنظيمات المحلية المختلفة ومقارنة لدراسة أجراها مركز الأميرة بسمة لشؤون المرأة عام 1997، وأخرى قام بها الباحث بعد الانتخابات النيابية الأخيرة لعام 2003.

٢- دراسة ( ماجد ملحم 2014). (2) تعالج هذه الدراسة مسألة تفعيل مشاركة المرأة العربية السورية في عملية التنمية الشاملة للمجتمع وذلك انطلاقاً من ضرورة الإفادة من الموارد البشرية، النساء والرجال (على حد سواء في تطوير المجتمع وتنميته)، تعالج الدراسة جانبين أساسيين أولهما يركز على الصعوبات التي تعرقل تفعيل مشاركة المرأة في نشاطات المجتمع وغيرها من النشاطات الأخرى التي تسهم في النهوض بالمجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية والتعليمية وصعوبات الإعداد العلمي والتأهيل المهني ، وصعوبات إدماج المرأة في سوق العمل ، وأخيراً الصعوبات الخاصة بالتميز بين الجنسين في الحقوق والواجبات ، وقد قدمت الدراسة عدة مقترحات بغية المساهمة في تحسُّق هدف الدراسة في الإفادة من القدرات والخلاقة والمبدعة التي تمتلكها المرأة في الارتقاء بالمجتمع ونقله إلى مصاف الدول المتقدمة.

### ثانياً: دراسات تهتم بالسلم الإجتماعي.

١- دراسة ( ميسون عز الدين ، 2012) (1) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر المجتمع المدني في الأردن على السلم الأهلي خلال الفترة من عام 2000 إلى عام 2010 ، وتحاول الدراسة الإجابة على سؤالها الرئيسي : ما هو أثر المجتمع المدني على السلم الأهلي في الأردن من عام 2000 - 2010 ، وتتضمن الدراسة عدداً من الأسئلة الفرعية الآتية: كيف أثر المجتمع المدني على المشاركة السياسية ؟ هل المشاركة السياسية تقلل من العنف المجتمعي؟ ما علاقة الثقة بين الأفراد على العنف المجتمعي ؟ هل المساواة الجندرية تقلل من العنف المجتمعي ؟ ما هو أثر المجتمع المدني على تشكيل الاهتمام السياسي ثم المعرفة السياسية لدى المجتمع ؟

٢- دراسة ( عبدالرازق باللموشي، 2014) (2) وقد سعت تلك الدراسة إلى معرفة دور المناهج التعليمية بإعتبارها حلقة الوصل على أسس قيمية واجتماعية وثقافية ونفسية ومعرفية ، ومدى تأثير تلك المناهج الدراسية في تحقيق ثقافة السلم الإجتماعي بإعتبارها من الحوار والمناقشة والحوار في تعاملنا مع الآخرين بدلا من ثقافة العنف.

٣- دراسة ( يوسف ذياب عواد 2014) (3) يتناول هذا البحث أهمية الشباب الجامعي



وإسهامتهم في بناء المجتمعات وإستقرارها ، كما يستعرض دور الجامعات في صقل شخصياتهم، وتزويدهم بالخبرات التي تعزز من مسؤولياتهم المجتمعية تجاه القضايا التي تواجه المجتمع، كما يتناول أيضا هذا البحث إشكالية العلاقة بين الثقافة والتغيير كمهددات للسلم الأهلي في الوطن العربي، تلك العلاقة التي لم تنضج لدرجة تحمل المسؤولية المجتمعية لهؤلاء الشباب في قيادة التغيير، ويستعرض أيضا ثقافة الخوف في المجتمع الفلسطيني وانعكاساتها علي السلم الأهلي، مقترحا إطارا عاما للتدخل لترسيخ ثقافة السلم الأهلي ، وفق نظرة تكاملية تجمع بين الإعتبارات المجتمعية والسياسية والوطنية.

٤- دراسة إفراج عبدالوهاب 2015 (1) وتستهدف تلك الدراسة الي تغطية النقص في مجال المعلومات، المساهمة في نشر ثقافة السلام ومهارات فض النزاعات والتوعية بأهمية دور المرأة في ذلك بجانب معرفة أسباب عدم مشاركة المرأة. يفترض البحث أن النزاعات القبلية الصغيرة قد تؤدي إلي حروب وخسائر هائلة في الأرواح والأموال، كما أن عدم مشاركة المرأة في فض النزاعات يزيد من عدم الاستقرار، ويفرز نتائج سلبية تقع على عاتق المرأة تتمثل في تشريد الأبناء وتفكك الأسرة وهجر الاراضى الزراعية واضطرار المرأة للعمل مما يعرضها للمشاكل النفسية والصحية والاعتصاب وانتقال الأمراض الجنسية خاصة الايدز. اتبع البحث المنهج الوصفي حيث تم جمع البيانات من المصادر الأولية بواسطة الملاحظة والاستبيان ومن المصادر الثانوية التي تشمل الكتب والمراجع والبحوث والدراسات السابقة والمنشورات، توصل الي عدة نتائج أهمها: -المرأة هي نصف المجتمع ولها دور كبير في بناء ونشر ثقافة السلام بدءا من الاسرة. كما أن عليها مسؤولية أساسية تجاه القضايا الأسرية كتعليم الابناء والزواج. من الممكن للمرأة المشاركة في مجالس الصلح جنبا الي جنب مع الرجل رغم التمسك بالعادات والتقاليد لضمان المشاركة في المسائل الأسرية. تؤثر المهن الهامشية سلباً على بناء السلام لأنها تجبر النساء علي الهرب من الريف الى المدن وما يصحب ذلك من مشاكل.

ولذلك تحددت مشكلة الدراسة في تحديد دور المرأة في تنمية ثقافة السلم الإجتماعي.

### ثانيا: أهمية الدراسة:

١- تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الشريحة التي تهتم بدراساتها إذ تشكل هذه الشريحة نصف المجتمع، وبعبارة اخرى نصف القوة البشرية التي يمكن الاستفادة منها.

٢- توفير الظروف المناسبة لتفعيل دور المرأة في عملية تنمية ثقافة السلم الإجتماعي.

٣- كما تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولتها تسليط الأضواء على المعوقات المختلفة التي تقف

حائلا أمام تنمية قدرات المرأة لأداء دورها بفاعلية في مجال السلم الإجتماعي.

٤- تبرز أهمية هذه الدراسة في أنها ستحاول المساهمة في كشف الاسس العلمية لمواجهة العقبات التي تحول دون الإفادة الكاملة من نصف الطاقات البشرية المتاحة في المجتمع، وذلك من خلال تحديد الآليات والوسائل العلمية المناسبة للتعامل مع الصعوبات التي تعيق إسهام المرأة ومشاركتها في تنمية ثقافة السلم الإجتماعي.

#### ثالثا: أهداف الدراسة.

- ١- تحديد دور المرأة في نشر ثقافة السلم الإجتماعي.
- ٢ - تحديد العوامل التي من شأنها يمكن أن تؤثر علي قيام المرأة بدورها في نشر ثقافة السلم الإجتماعي.
- ٣ - تحديد الصعوبات التي تحول دون تحقيق المرأة لدورها في نشر ثقافة السلم الإجتماعي.
- ٤- وضع مقترحات للتغلب علي الصعوبات التي تحول دون قيام المرأة بدورها في نشر ثقافة السلم الإجتماعي.
- ٥- طرح مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في تفعيل دور المرأة نشر ثقافة السلم الإجتماعي.

#### رابعا: تساؤلات الدراسة.

- 1- ما دور المرأة في نشر ثقافة السلم الإجتماعي.
- 2- ما العوامل التي يمكن أن تؤثر علي قيام المرأة بدورها في نشر ثقافة السلم الإجتماعي.
- 2- ما الصعوبات التي تحول دون قيام المرأة بدورها في نشر ثقافة السلم الإجتماعي.
- 3- ما مقترحاتكم للتغلب علي الصعوبات التي تحول دون تحقيق المرأة لدورها في نشر ثقافة السلم الإجتماعي.

#### خامسا: مفاهيم الدراسة.

حددت مفاهيم تلك الدراسة في ثلاثة مفاهيم:

## ١- مفهوم الدور:

هو رباط إجتماعي يحدد توقعات والتزامات تقترن مع المواقع الإجتماعية | (1)، والدور هو: وحدة تساهم في بناء المؤسسات الإجتماعية ، والدور يحدد السلوك بشكل رئيسي. (2)

تفعيل دور المرأة : يعني تنمية قدراتها المادية والثقافية والارتقاء بمستوى تحصيلها العلمي النظري والتطبيقي، وإعدادها إعدادا مهنيا ، وتوفير فرص العمل لها والخدمات المساعدة الأخرى التي تمكنها من القيام بدورها بفاعلية في تنمية ثقافة السلم الاهلي.

## ٢- مفهوم الثقافة:

أصل كلمة «الثقافة في اللغة العربية ، مصدر مشتق من الفعل الثلاثي ثقف،بضم القاف وكسرهما. وللفعل معاني كثيرة في المعاجم والقواميس العربية. (1)

هو نمط أو طريقة العمل وأسلوب المعيشة بالنسبة للجماعة وكيفية مشاركة الأفراد في الفكر والعمل. (2)

وتعرف الثقافة بأنها «عبارة عن مجموع الطرق التقليدية المتبعة في حل المشكلات أو هي الحلول المتعلمة والموجودة بطريقة مسبقة». (3).

## ٣- مفهوم ثقافة السلم الإجتماعي:

السلم لغة هو الخلو مما هو أو غير مرغوب فيه، كوالمعني الشائع أو المتبادر للذهن من لفظ السلم هو تجنب الحرب وقد يتسع هذا المعني عند البعض ليشمل أي اعتداء مسلح أو بدني، وتأسيسا على ذلك يمكن القول إن المعني المتبادر للسلم يتمحور حول انتفاء العنف المادي من الغير سواء كاف هذا العنف المادي حربا أو إرهابا أو تعديبا أو اغتialا أو تهديدا بشيء من ذلك.

السلم الإجتماعي: يقصد به حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه، إن أهم المقاييس الأساسية لتقويم أي مجتمع ، هو تشخيص حالة العلاقات الداخليه فيه، فسلامتها علامة علي صحة المجتمع وإمكانية نهوضه.

مفهوم ثقافة السلم، شأنه شأن أي مفهوم ثقافي آخر، هو نتاج للثقافة القائمة وانعكاسه لها وبالتالي فهو يتطور ويتوسع مع تطور وتوسع الثقافة، ويتنافي ذلك مع أي زعم بإمكان تقديم مفهوم نهائي ثابت لثقافة السلم.

وبهذا المعنى فإن ثقافة السلم تحدد إجرائيا بأنها:

١. ليست ثقافية نظرية فحسب فهي قيم ومواقف ومشاعر واتجاهات عقلية.
  ٢. لا توجد منفصلة عن الإطار الثقافي العام، بل هي تتداخل معه كما إنها نتاج للثقافة القائمة وانعكاس لها.
  ٣. أن هناك روابط قوية بين السلام والديمقراطية والتنمية.
- الجانب النظري للدراسة:

أولاً: أدوار المرأة: للمرأة مجموعة من الادوار تؤديها سواء داخل المنزل أو خارجه.

- ١- العمل داخل المنزل: أي أن عمل المرأة يكون ضمن أسرتها من حيث القيام بشؤون المنزل، ومتطلباته، وتربية الأبناء، والعناية بالزوج، وكل ما يتطلب ذلك من رعاية لشؤون الأسرة، ومن الجدير بالذكر أن عمل المرأة في هذه الحالة يتم من دون أجر مادي.
  - ٢- العمل خارج المنزل: ويقصد به العمل الذي تقوم به المرأة خارج المنزل ويكون بمقابل أجرٍ تتقاضاه نتيجة عملها خارج بيتها.
- ومن الجدير بالذكر أن معظم النساء يمارسن العملين معاً، فهن يقمن بالعمل داخل المنزل وخارجه، وهذا هو السائد في معظم الحالات لدى المرأة العربية العاملة.(1)
- وهناك وجهة نظر أخرى ترى أن للمرأة أدوار أخرى.

#### ١- دور المرأة الأسري:

رغم أن الإسلام تناول دور المرأة والرجل فجعلها شريكة الرجل ، لا تفاضل بينهما إلا بما تكسبه كل نفس منها من خلال العمل الصالح والخصال الطيبة (2)، إلا أن مهمتها الأساسية والتي تقوم بها لوحدها دون مشارقتها فيها مع أحد هي ربة المنزل سواء زوجة أو أم ، فالبيت عالم المرأة ومملكتها الخاصة ، وهي بما امتازت به من خصائص، الأقدار علي القيام بهذه المهمة العظيمة، أي أن ليس مهمة البيت تقتصر علي ما فيه بل إعداد وتربية النشء أيضا ، لأنها وبكل بساطه أول قسم من أقسام المدرسة التي يتخرج منها رجال ونساء الغد، وهي أول مصدر يتسلم منه الفرد بدايات خصائص شخصيته (3).

#### ٢- دور المرأة في الحياة العامة:

للمرأة أدوار مهمة في المجتمع لا يمكننا التغافل عنها وذلك لأنها فعالة وفاعلة ولها بصمتها والتي تتركها في شتي المجالات والميادين:

**أ- الدور الإجتماعي:** وهي الأنشطة التي تقوم بها المرأة في نطاق أسرتها وخاصة ما يتعلق بتربية أبنائها وعلاقة أسرتها بغيرها من الأسر الأخرى خلال عملية نشاطها اليومي والإجتماعي، فالدور الإجتماعي هنا يمكن أن نحصره في دور المرأة في الحياة الخاصة أي دورها الأسري، ضف إلي ذلك بعض الأدوار الأخرى كالرعاية مثلا في كل الجوانب الصحية، التعليمية، التثقيفية، وحتى ترسيخ المعايير الإجتماعية ونقلها من جيل لآخر، وكذلك دورها الفعال الذي تلعبه داخل أسرتها وبيتها ألا وهو المصلحة الإجتماعية، المتضامنة في شتي المواقف الإجتماعية.

**ب- الدور الثقافي:** هو قدرة المرأة علي تقييم ما تتلقاه من معارف ومعلومات من وسائل الإعلام المختلفة بما يدعم دورها في معايشة قضايا العصر والإنفتاح علي العالم الخارجي، ويلعب التعليم دورا هاما في هذا المجال حيث أنه كلما نالت المرأة قسطا أكبر من التعليم، كلما كانت أكثر فهما وإدراكا ومقاومة للإيحاء والتأثيرات السلبية التي قد ينقلها الإتصال بالعالم الخارجي، كما تعبر العامل الرئيسي الذي يقوم بترسيخ الثقافة المحلية والتراث الثقافي وهوية المجتمع في الأجيال الصاعدة.

**- مساهمة المرأة في التنمية الاجتماعية والثقافية:** يرجع اهتمامنا بالدور الاجتماعي والثقافي للمرأة إلى إيماننا بالبيئة التي يعيش فيها الطفل في السنوات الأولى من عمره، وعلى نموه مستقبلا، فالمرأة تلعب دوراً رئيسياً في تنمية الموارد البشرية الصغيرة، فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى لتربية الطفل وتنشئته، فيها يوضع حجر الأساس التربوي حيث يكون الطفل عجينة طبيعة يتقبل التوجيه ويتعوده ويلتقط ما يدور حوله من صور وعادات وتقاليده وثقافة البيئة التي يعيش فيها، وفيها يتعلم مبادئ الحياة الاجتماعية والمعارف والعادات الصحية السليمة أيضاً (1)

ورعاية المرأة لأبنائها تبدأ قبل ميلادهم، وذلك من خلال اختيارها التغذية السليمة المتكاملة التي تفيد صحتها أثناء الحمل والرضاعة، وذلك وقاية وحماية للأطفال، حتى لا يتعرضون في هذه المرحلة إلى تأخر النمو أو قلة الحيوية ونقص المناعة، وزيادة القابلية للأمراض المعدية، ليعيشوا رجالا وتنمي المرأة طاقات أبنائها عن طريق إشراكهم في ممارسة الرياضة، وكذلك تنمية الوعي الفكري والثقافي حتى لا يقعوا فريسة لموجات التطرف، وترسخ فيهم القيم والسلوك والعادات الإسلامية المطلوبة، وهذه التنمية والتربية تقوم على أساس المساواة بين الذكور والإناث، فكل ما يتلقاه الطفل من عناية ورعاية وتنمية في السنوات الأولى من عمره يشكل أقصى حد ما سيكون عليه عند بلوغه. ودور المرأة لا ينحصر في ذلك فقط بل يتعداه إلى ما تقوم به من أعمال الاقتصاد المنزلي الخاصة بترتيب المنزل وتنظيفه، وتصنيع الغذاء،

وتوزيع دخل الأسرة على بنود الإنفاق المنزلي، كما أنها في بعض الأحيان تتحمل المسؤولية كاملة في حالة غياب الزوج أو وفاته، هذا بالإضافة إلى عملها خارج المنزل .

وتعتمد درجة إسهامات المرأة الاجتماعية والثقافية على مدى الخدمات المقدمة من المجتمع التي تساعدها على القيام بهذه الأدوار، وتتمثل في منشآت للخدمات الاجتماعية كالوحدات الاجتماعية، ودور الحضانه، ومراكز التدريب والتكوين المهني، ومكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية، ومراكز الخدمات الصحية المتمثلة في المستشفيات العامة ومستشفيات الولادة، ومراكز رعاية الطفولة والأمومة، والمستوصفات، ومراكز تنظيم الأسرة، ومنشآت الخدمات الثقافية التي تمثلت في وسائل الإعلام، والمكتبات، والأندية الرياضية والاجتماعية.(1)

مساهمة المرأة في التغيير الإجتماعي: إن قضية مساهمة المرأة في التغيير الإجتماعي تعتبر جزءا لا يتجزء من قضية المجتمع برمته، كما أن وضعها يرتبط بالظروف التاريخية والأوضاع الإجتماعية، فمساهمة المرأة في التنمية يعتبر مؤشرا هاما في تغيير دور المرأة في عملية التغيير الإجتماعي والمؤشرات الإجتماعية والإقتصادية ذات الصلة المباشرة بعملية التنمية والتغيير الإجتماعي لها وظيفتان أساسيتان ، فهي تعتبر أداة للتحليل الإجتماعي تستخدم للبحث عن العلاقة بين المتغيرات التي تربط الظروف الإجتماعية والإتجاهات النفسية نحو المرأة ودورها في عملية التغيير الإجتماعي ، كما أنها تحدد المستوى المعيشي للجماعات التي تتأثر بالتغيرات الإجتماعية والإقتصادية ، أما الوظيفة الثانية فهي كونها أدوات للتخطيط يمكن أن تستخدم لغرض تحديد السياسة الموضوعية والمنهج المطروح، وبولرة هدف التخطيط للتنمية ، فالمتغيرات الإجتماعية ترتبط بالعوامل الإقتصادية كما أنها تؤثر فيها وتتضح هذه الصورة بشكل أكبر في المجتمعات النامية ، فالنتمية ترتبط بالحضارة والمجتمع وتغيير البني الإجتماعية كما تؤثر في مدي مساهمة المرأة في التغيير الإجتماعي.(2)

**ج- الدور الإقتصادي:** وهو كل نشاط تؤديه المرأة داخل أو خارج المنزل بهدف إشباع احتياجات الأسرة أو المجتمع من خلال تحقيق فائدة إقتصادية ، بمعنى أن هذا النشاط له قيمة إقتصادية يمكن قياسها وتقديرها فمثلا قيام المرأة بعمل غسيل الملابس وكيها يعتبر عمل إقتصادي لأنها توفر دون أخذها إلي مغسلة خاصة ، أو طهي الطعام علي سبيل المثال فهي لا تقوم بالعمل فحسب وإنما الإداخار أيضا.

**د- الدور السياسي:** وهي الأنشطة التي تقوم بها المرأة وتتمثل ممارستها لحقوقها السياسية والمدنية مثل حق الإنتخاب والتصويت ، الترشح للمجالس الشعبية والنيابية، المشاركة في النقابات، والتنظيمات النسائية، وحرية التعبير عن الرأي والمساواة أمام القانون.

## ثانياً: معوقات دور المرأة في نشر ثقافة السلم الأهلي: (1)

هناك العديد من المعوقات التي تحول دون مشاركة المرأة في هذا الدور لعل أهمها:

١- الجهل: مما يجعل المرأة غير قادرة علي معرفة ما تستطيع إنجازه إلا في ضوء الأساليب التقليدية.

٢- العادات والتقاليد: التي من شأنها أن تحول دون أن تسعى المرأة إلي إتخاذ خطوات مغايرة لما إعتادها المجتمع.

٣ - الخوف من التغيير: أو تحدي القيم التقليدية والإتجاهات في المجتمع.

٤ - ندرة برامج المخصصة للمرأة لتنمية تلك الثقافة.

وجهة نظر أخري حددت أهم الصعوبات التي تحول دون قيام المرأة بدورها.

أ- **الصعوبات الإجتماعية والثقافية:** تؤثر جملة القيم والعادات والمفاهيم الاجتماعية السائدة في مجتمع ما في مساهمة المرأة في عملية تنمية ثقافة السلم الإجتماعي، فظاهرة الزواج المبكر، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقيم المجتمع، وعاداته وقد يلجأ الأهل إلى تزويج بناتهم اعتقاداً منهم أن بقاء البنت في المنزل يحملهم أعباء مادية إضافية، ويؤكد ذلك الاتجاه المثل الشعبي القائل: « ابنك إلك بنتك مش إلك » وهذا يعني أن ما ينفق على الفتيات لا يعود على الأهل بالفائدة ويستحسن إنفاقه على الذكور» من أبنائهم فضلاً عن أعباء نفسية نابغة من النظرة إلى سلوك الأنثى الجنسي كمعيار لشرف الأسرة، ومن اجل التخفيف، من حدة مظاهر الخوف على سلوك المرأة الجنسي وما يرتبط به من مفاهيم مثل « شرف الأسرة مرهون بسلوك المرأة الجنسي ، لذلك فإن كثير من الأسر تذهب لزويج بناتها مبكراً. (2)

كما أن ظاهرة الزواج المبكر للإناث لها انعكاسات أخري فقد تتسبب في حدوث حالات من الإعاقة والعجز ، خاصة عندما يتبع الزواج المبكر حمل في سن مبكرة؛ فالدراسات الطبية تؤكد» أن حمل الأم وهي في سن لم يكتمل فيها نموها وتكوينها بشكل جيد يؤدي إلى إنجاب طفل ضعيف البنية أو ناقص التكوين أو يحمل ضعفاً، واستعداداً لتقبل المرض ، والعجز في المستقبل فمن المعروف أن العمر المثالي للإنجاب لدى الأنثى هو 20-35 فإذا ما حدث حمل قبل العشرين فإن مشكلات عديدة يحتمل أن تواجه الأم الحامل) .

ب- صعوبات الإعداد العلمي والتأهيل المهني للمرأة.

فتتلخص صعوبات الإعداد العلمي والتأهيلي للمرأة في ندرة البرامج التي يمكن أن تساهم في تأهيل المرأة للقيام بدورها الفعال في نشر ثقافة السلم الإجتماعي ، وأيضاً صعوبة خروج المرأة خارج نطاق العمل.

### المحور الثاني: ثقافة السلام الإجتماعي.

لثقافة السلام والتربية على السلام دور طلائعي في تشجيع التعايش المدني والسلمي بين الأفراد والشعوب المختلفة . ويعرف فردريكو مايور ثقافة السلام بأنها: «ثقافة التعايش والتشارك المبنية على مبادئ الحرية، العدالة، الديمقراطية، التسامح والتضامن، وهي ثقافة ترفض العنف وتتشبث بالوقاية من النزاعات في منابعها وحل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض»(2)

### أهمية ثقافة السلم الاجتماعي:

تنطلق أهمية ثقافة السلام الاجتماعي بما تضمنه من مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد وأمط السلوك وأساليب الحياة التي تستند على ما يلي:

- الاحترام الكامل لجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتعزيزها.
- احترام الحياة وإنهاء العنف وترويج وممارسة اللاعنف من خلال التعليم والحوار والتعاون.
- التمسك بمبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهم على مستويات المجتمع كافة وفيما بين الأمم.
- تعزيز الديمقراطية والتنمية والاحترام العام لجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية والتقيد بها.

### أهمية تنمية ثقافة السلام الاجتماعي في المجتمع:

إن السلام الاجتماعي في حياة البشر قضية كبيرة متعددة الجوانب في وجود حالات الهدوء والتعاون والارتباط والتكاتف والتكافل والتكامل والتجانس مع بعض وهذا يكون من خلال الاتجاهات والأساليب السلوكية الإيجابية تجاه ما يتم الموافقة عليه بأنه خير وبناء لكل فرد وللمجتمع ككل. وبالتالي سيتم رفض الانحرافات والأساليب والسلوكيات السلبية وكل ما يؤدي إلى العداة والصراع وغياب الأمن والسلام( ).

ومن جهته يعتبر جوهان كالتنغ أن التربية على السلام « هي قبل كل شيء أن نعلم الناس



على إدارة المواقف الصراعية بشكل مبدع وأقل عنفا... وأن تُمنح لهم الوسائل لتحقيق ذلك. إنه عمل جد ملموس يتطلب معرفة كبيرة وكفاءة على المستوى النظري والتطبيقي. والتربية من أجل السلام لن تكون ذات أهمية إذا لم تُمنح ثمارها على مستوى الفعل والواقع. فالهدف ليس إنتاج كتب كثيرة تهتم بالسلام، بل إنتاج مزيد من السلام»(2)

### ثقافة السلام وأثرها على المرأة(3):

١. تساعد على إزالة العقبات التي تعرض حق المرأة في تقرير مصيرها، ولاسيما الشعوب التي تعيش تحت السيطرة الاستعمارية أو غيرها من أشكال السيطرة الأجنبية والتي تؤثر تأثيراً ضاراً على تنميتها الاجتماعية والاقتصادية.

٢. تعمل على دعم استراتيجيات التنمية والتي تشمل تدابير خاصة تركز على احتياجات الشباب والنساء والأطفال فضلاً عن الفئات ذات الاحتياجات الخاصة.

٣. تسعى إلى تشجيع وضع خطط عمل وطنية لإعلاء شأن جميع حقوق الإنسان وحمايتها من خلال ثقافة السلام.

٤. تساعد على بناء مؤسسات وعمليات وطنية وتعزيزها بغية إشاعة الديمقراطية وإدامتها من خلال أمور منها التدريب وبناء قدرات المسئولين العاملين.

٥. تساعد على محاربة الإرهاب والفساد، لأنها تعوق الديمقراطية وتعرقل تنمية ثقافة السلام تنمية أوفى.

٦. تعمل على تعزيز المشاركة الديمقراطية في جميع المستويات وأيضاً جميع الممارسات بناء على التوجهات ذات الصلة بالدولة.

٧. تساعد على تشجيع زيادة التفاهم والتسامح والتعاون فيما بين جميع الشعوب، من خلال أمور منها الاستخدام الملائم للتكنولوجيات الجديدة ونشر المعلومات.

٨. تعمل على تشجيع الاتصال الجماهيري الذي يمكن المجتمعات المحلية من الإعراب عن احتياجاتها والمشاركة في صنع القرار.

### أهداف ثقافة السلام الاجتماعي:١

١. تعمل على تعزيز القدرة على الاتصال والمشاركة والتعاون مع الآخر.

٢. تساعد على القضاء على جميع أشكال التمييز والتعصب.
٣. تهدف أيضاً إلى الإحساس بالقيم العالمية لأنها تنمى وعى عالمى وإخلاص يمتد لما وراء الدولة وتتعلق بالعالم كمجتمع.
٤. تساعد إلى الوصول إلى حل المشكلات وهذا من خلال وسائل اللاعنف.
٥. تهدف إلى جلب السلام الإنسانى للمجتمع بأكمله.
٦. تعمل على تغذية مشاعر التكافل والمساواة (1)
٧. تساعد على تأسيس بيئة اجتماعية تضم المجتمع الإنسانى العالمى على التسامح والاحترام المتبادل والتقدير والاستفادة من التعددية الثقافية. (2)

#### الجانب العملي للدراسة:

#### سادسا: الإجراءات المنهجية للدراسة.

أ- نوع الدراسة: تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التى تحاول وصف الظاهرة ومحاولة عرض عدد من المقترحات التى من الممكن أن تساهم فى التعامل معها.

ب- أداة الدراسة: فى هذا البحث تم إستخدام إستمارة إستبيان لأعضاء مجالس إدارة العاملين بمنظمات عاملة فى مجال المرأه.

#### ج- مجالات الدراسة:

#### 1- المجال المكاني: تم تطبيق الدراسة فى المؤسسات التالية:

- مركز قضايا المرأة المصرية.
- المجلس القومي للمرأة.
- المركز المصري لحقوق المرأة.
- مؤسسة المرأة والذاكرة.

ب- المجال الزمني: الفترة التى سوف يقوم الباحث بالتطبيق فيها.

ج- المجال البشري: تم تطبيق إستمارة البحث على عينة من أعضاء عدد من أعضاء مجالس

إدارات المؤسسات التي تم تطبيق الدراسة فيها وعددهم (34)

جدول رقم (1) يوضح المجال البشري للدراسة.

م	إسم المؤسسة	العدد
I	• مركز قضايا المرأة المصرية.	9
2	• المجلس القومي للمرأة.	7
3	• المركز المصري لحقوق المرأة.	II
4	• مؤسسة المرأة والذاكرة	7

جدول رقم (2)

ن (34)

يوضح خصائص مجتمع الدراسة

النسبة	متوسط 30 سنة	السن
%29.5	10	النوع
%70.5	24	ذكر
		أنثى
%100	34	المجموع
%52.9	18	المستوي التعليمي
%23.6	8	مؤهل عالي.
%14.7	5	دبلوم.
%8.8	3	ماجستير.
		دكتوراه.
%100	34	المجموع
%29.5	10	مستوي الدخل
		ضعيف .

متوسط.	18	%52.9
عالي.	6	%17.6
المجموع	34	%100

ثانيا: دور المرأة في نشر ثقافة السلم الإجتماعي:

أ- السلام الذاتي أو الشخصي.

ب- السلام الوطني أو الأسري.

ج- السلام القومي والأقليمي.

جدول رقم (3)

يوضح دور المرأة في نشر ثقافة السلم الإجتماعي. (ن: 34)

م	دور المرأة في نشر ثقافة السلم الإجتماعي	التكرارات	النسبة	الترتيب
أ- السلام الذاتي أو الشخصي.				
1.	غرس المبادئ الاخلاقية لدي الأسرة.	10	%29.5	الاول
2.	تكوين العادات السليمة.	6	%17.6	الثالث
3.	نقل الانماط التربوية لافراد الأسرة.	5	%14.7	الرابع
4.	تنقية الانماط السلوكية التي لا تتناسب والقيم الاجتماعية.	7	%20.6	الثاني
5.	نشر وإشاعة القيم النبيلة في النفوس داخل الاسرة.	4	%11.7	الخامس
6.	تكوين شخصيات متفهمة وديمقراطية وغير استبدادية	2	%5.9	السادس
المجموع:		34	%100	
ب- السلام الأسري أو الوطني.				
7.	المشاركة الفاعلة في مواقع القرار المختلفة بجميع أشكاله.	4	%11.7	السادس
8.	المشاركة في تحقيق مقومات التنمية.	5	%14.7	الثالث

م	دور المرأة في نشر ثقافة السلم الإجتماعي	التكرارات	النسبة	الترتيب
9.	ترفض العنف وتدعو لحل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض	8	23.6%	الأول
10.	تعبئة الناس لتشجيع التفاهم والاحترام.	5	14.7%	الثالث
11.	نشر وتشجيع المعارف والمهارات والقيم الأسرية.	5	14.7%	الثالث
12.	مشاركتها في هياكل الحياة المدنية والجمعيات المعنية.	7	20.6%	الثاني
المجموع:		34	100%	
<b>ج- السلم الأقليمي والدولي.</b>				
13.	التطوع في المنظمات النسائية الدولية.	9	26.5%	الأول
14.	المشاركة في حل النزاعات ومفاوضات السلام.	7	20.6%	الثاني
15.	احترام القوانين والأعراف الدولية.	5	14.7%	الثالث
16.	نشر التشريعات الدولية المعنية.	4	11.7%	الرابع
17.	الالتزام بالتشريع والقانوني الدولي.	3	8.8%	الخامس
18.	نشر منظومة القيم الإنسانية الكونية.	4	11.7%	الرابع
19.	المشاركة في الاتفاقات الدولية.	2	5.9%	السادس
المجموع:		34	100%	

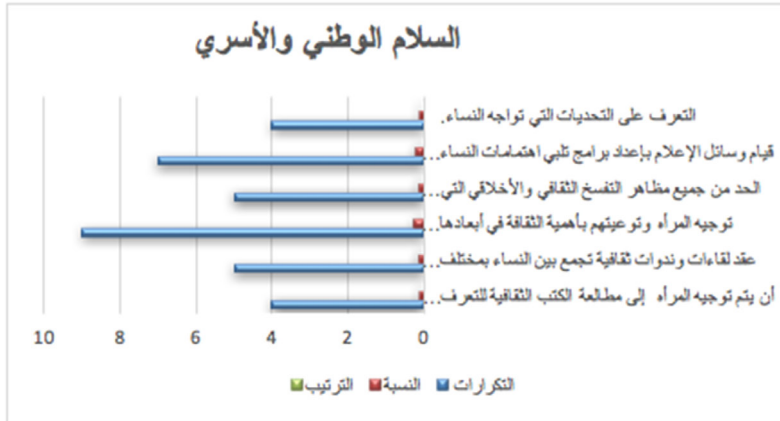
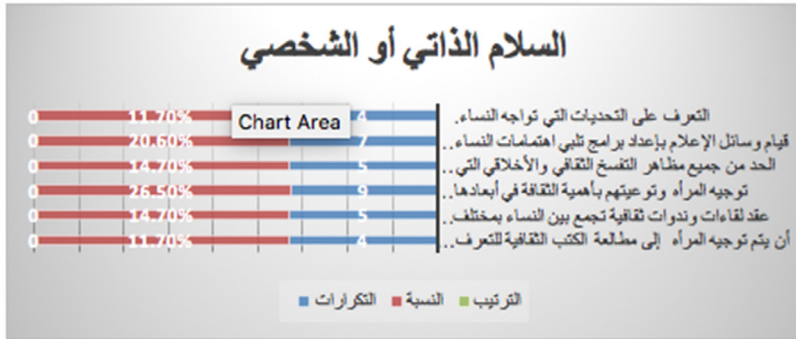
يتضح من نتائج الجدول السابق أن: أهم أدوار المرأة في تحقيق السلم الشخصي والذاتي حيث جاء في الترتيب الأول غرس المبادئ الأخلاقية لدى الأسرة وذلك بنسبة (29.5%)، وجاء بالترتيب الثاني تنقية الانماط السلوكية التي لا تتناسب و القيم الاجتماعية وذلك بنسبة (26.5%)، وجاء بالترتيب الأخير تكوين شخصيات متفهمة وديمقراطية وغير استبدادية وذلك بنسبة (5.9%).

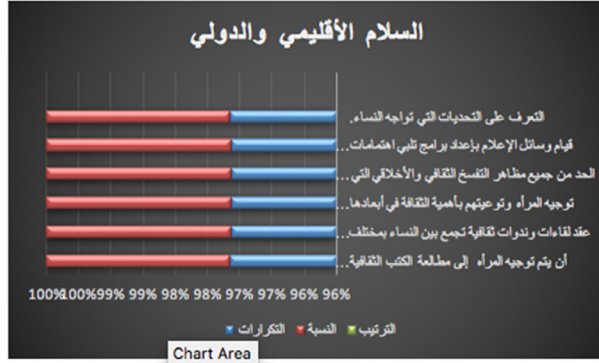
أما فيما يتعلق بدور المرأة في تحقيق السلم الأسري والوطني: فجاء بالترتيب الأول مشاركتها في هياكل الحياة المدنية والجمعيات المعنية وذلك بنسبة (23.6%)، وجاء بالترتيب الثاني ترفض العنف وتدعو لحل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض وذلك بنسبة (20.6%)، وجاء بالترتيب الأخير المشاركة الفاعلة في مواقع القرار المختلفة بجميع أشكاله وذلك بنسبة (11.7%)،

دور المرأة في تحقيق السلم الدولي: فجاء بالترتيب الأول ترفض العنف وتدعو لحل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض وذلك بنسبة (26.5%)، وجاء بالترتيب الثاني المشاركة في حل النزاعات ومفاوضات السلام وذلك بنسبة (20.6%)، وجاء بالترتيب الأخير المشاركة في الاتفاقات الدولية وذلك بنسبة (5.9%).

## شكل رقم (I)

يوضح دور المرأة في نشر ثقافة السلم الاجتماعي





جدول رقم (4)

يوضح العوامل التي يمكن أن تؤثر على قيام المرأة بدورها في نشر ثقافة السلم الإجتماعي (ن):

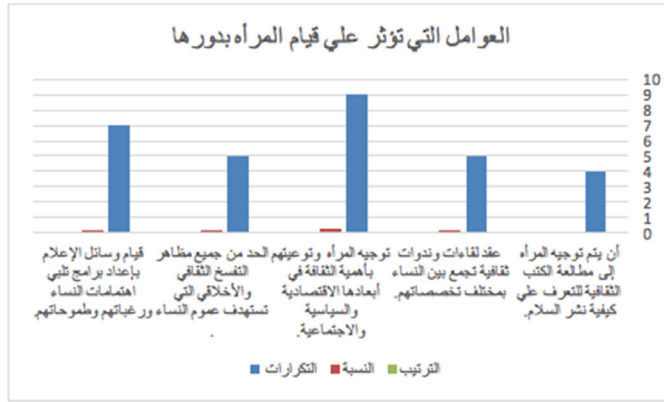
(34)

م	العوامل التي تؤثر على القيام بالدور	التكرارات	النسبة	الترتيب
1-	العوامل الإجتماعية.	11	32.3%	الأول
2-	العوامل الاقتصادية.	5	14.7%	الرابع
3-	العوامل السياسية.	6	17.6%	الثالث
4-	العوامل الدينية.	4	11.7%	الخامس
5-	العوامل الشخصية.	8	23.6%	الثاني
المجموع		34	100%	

يتضح من نتائج الجدول السابق أن: فيما يتعلق بالعوامل التي تؤثر على قيام المرأة بدورها في نشر ثقافة السلم الإجتماعي فجاء بالترتيب الأول العوامل الإجتماعية وذلك بنسبة (32.3%)، وجاء بالترتيب الثاني العوامل الشخصية وذلك بنسبة (23.6%)، وجاء بالترتيب الأخير العوامل الدينية وذلك بنسبة (11.7%).

شكل رقم (2)

يوضح العوامل التي يمكن أن تؤثر على نشر ثقافة السلم الإجتماعي



### جدول رقم (5)

يوضح المعوقات التي تحول دون تحقيق المرأة لدورها في نشر ثقافة السلم الاجتماعي (ن: 34)

م	المعوقات التي تحول دون نشر ثقافة السلم الاجتماعي	التكرارات	النسبة	الترتيب
أ- معوقات نشر السلام الذاتي أو الشخصي.				
1.	الشعور بعدم القدرة على إثبات الذات.	5	14.7%	الثالث
2.	عدم المساواة مع الرجل جراء المعتقدات والعادات الاجتماعية.	3	8.8%	الخامس
3.	عدم الحصول على المكتسبات الإنسانية والاجتماعية والعلمية (الإحترام، التعلم، العمل، حرية التعبير، التصويت...).	2	5.9%	السادس
4.	إرتفاع نسبة الأمية.	6	17.6%	الأول
5.	الإخلال بالاستقرار المعنوي للمرأة.	2	5.9%	السادس
6.	العنف الأسري.	3	8.8%	الخامس
7.	الاختلافات الثقافية بين الزوجين.	6	17.6%	الأول
8.	عدم مواكبة التطور التكنولوجي.	5	14.7%	الثالث
9.	الحرمان من الحقوق.	2	5.9%	السادس



م	المعوقات التي تحول دون نشر ثقافة السلم الاجتماعي	التكرارات	النسبة	الترتيب
المجموع:				
ب- معوقات نشر السلام الأسري أو الوطني.				
10.	التمييز في العمل وفي الأجور.	7	20.6%	الأول
11.	قصور المؤسسات الأهلية في مجال حقوق المرأة عن تحقيق إنجازات بارزة.	4	11.7%	الخامس
12.	إقصاؤها عن ميادين الخدمة العامة.	5	14.7%	الثالث
13.	الاستغلال والتغيب والحرمان من المشاركة في التنمية والإبداع.	6	17.6%	الثاني
14.	غلبة الذكورية داخل الأسرة لجهة مركزية السلطة ووحدة الإعالة.	5	14.7%	الثالث
15.	النظر إلى المرأة على أنها عنصر استهلاكي غير منتج، وحصر الإنتاجية بالرجل (المرأة العاملة والمرأة الجارية).	4	11.7%	الخامس
16.	الإجحاف الناتج عن انخفاض أجور النساء والتمييز بينهن وبين الرجال، والتفرقة في مجال العمل.	3	8.8%	السادس
المجموع:				
ج- معوقات نشر السلام الأقليمي والدولي.				
17.	قلة احترام القوانين التي تكفل حماية النساء خلال المنازعات المسلحة.	10	29.5%	الأول
18.	ضعف تطبيق التشريعات الدولية .	5	14.7%	الرابع
19.	قصور المؤسسات الأهلية الدولية الناشطة في مجال حقوق المرأة.	8	23.6%	الثاني
20.	تغيب كامل لدور المرأة في حل النزاعات القطيية أو	7	20.6%	الثالث

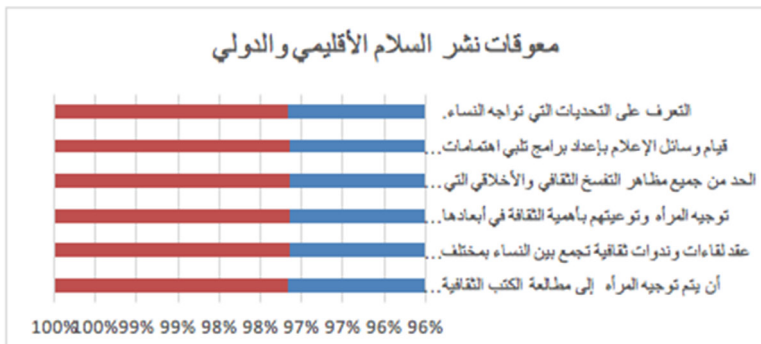
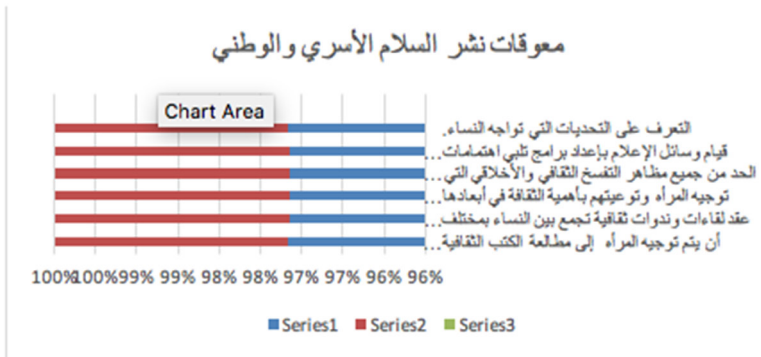
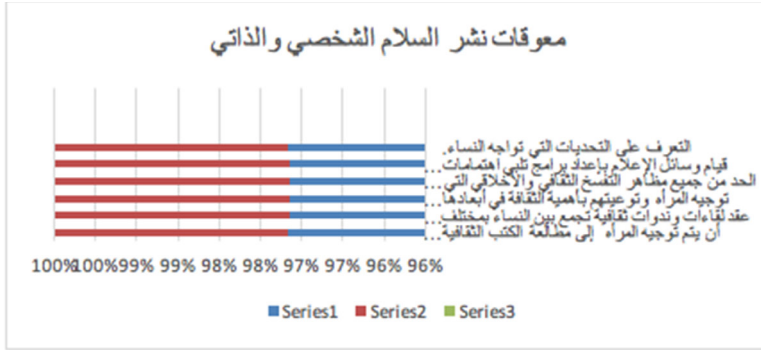
م	المعوقات التي تحول دون نشر ثقافة السلم الاجتماعي	التكرارات	النسبة	الترتيب
	الإقليمية أو الدولية وفي مفاوضات السلام.			
2I.	محدودية إدماجها في مجال العمل.	4	11.7%	الخامس
<b>المجموع:</b>				
		<b>34</b>	<b>100%</b>	

يتضح من نتائج الجدول السابق أن: المعوقات التي تحول دون قيام المرأة بدورها في تحقيق السلام الشخصي والذاتي فجاء بالترتيب الأول الاختلافات الثقافية بين الزوجين والأول مقرر إرتفاع نسبة الأمية وذلك بنسبة ( 17.6%)، وجاء بالترتيب الأخير الإخلال بالاستقرار المعنوي للمرأة والحرمان من الحقوق وذلك بنسبة (5.9%).

أما فيما يتبع بالمعوقات التي تحول دون قيام المرأة بدورها في تحقيق السلام الأسري والوطني فجاء بالترتيب الأول التمييز في العمل وفي الأجور وذلك بنسبة ( 20.6%)، وجاء بالترتيب الثاني الاستغلال والتغيب والحرمان من المشاركة في التنمية والإبداع وذلك بنسبة ( 17.6%)، وجاء بالترتيب الأخير الإجحاف الناتج عن انخفاض أجور النساء والتمييز بينهن وبين الرجال، والتفرقة في مجال العمل وذلك بنسبة (8.8%).

أما فيما يتعلق بالمعوقات التي تحول دون قيام المرأة بدورها في تحقيق السلام الدولي فجاء بالترتيب الأول قلة احترام القوانين التي تكفل حماية النساء خلال المنازعات المسلحة وذلك بنسبة ( 29.5%)، وجاء بالترتيب الثاني قصور المؤسسات الأهلية الدولية الناشطة في مجال حقوق المرأة وذلك بنسبة ( 23.6%)، وجاء بالترتيب الأخير محدودية إدماجها في مجال العمل وذلك بنسبة (11.7%).

يوضح المعوقات التي حول دون نشر ثقافة السلم الاجتماعي



يوضح مقترحاتكم للتغلب على الصعوبات التي تحول دون تحقيق المرأه لدورها في نشر ثقافة السلم  
الإجتماعي.

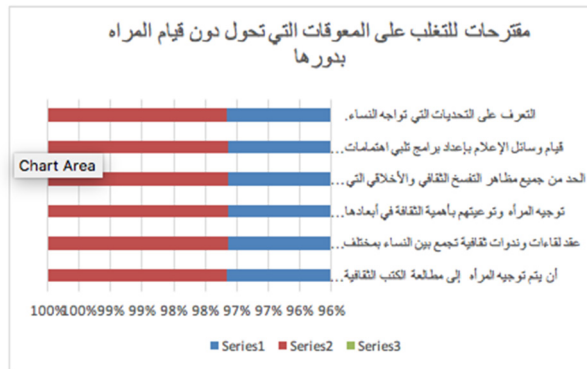
(ن: 34)

م	المقترحات	التكرارات	النسبة	الترتيب
1-	أن يتم توجيه المرأه إلى مطالعة الكتب الثقافية للتعرف علي كيفية نشر السلام.	4	11.7%	الخامس
2-	عقد لقاءات وندوات ثقافية تجمع بين النساء بمختلف تخصصاتهم.	5	14.7%	الثالث
3-	توجيه المرأه وتوعيتهم بأهمية الثقافة في أبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.	9	26.5%	الأول
4-	الحد من جميع مظاهر التفسخ الثقافي والأخلاقي التي تستهدف عموم النساء .	5	14.7%	الثالث
5-	قيام وسائل الإعلام بإعداد برامج تلبي اهتمامات النساء ورغباتهم وطموحاتهم.	7	20.6%	الثاني
6-	التعرف على التحديات التي تواجه النساء.	4	11.7%	الخامس
المجموع			100%	34

يتضح من نتائج الجدول السابق أن: والخاص بالمقترحات للتغلب علي المعوقات التي تحول دون تحقيق فضاء بالترتيب الأول توجيه المرأه وتوعيتهم بأهمية الثقافة في أبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وذلك بنسبة ( 26.5%)، وجاء بالترتيب الثاني قيام وسائل الإعلام بإعداد برامج تلبي اهتمامات النساء ورغباتهم وطموحاتهم وذلك بنسبة ( 20.6%)، وجاء بالترتيب الأخير التعرف على التحديات التي تواجه النساء وذلك بنسبة (11.7%)،

شكل رقم (4)

يوضح مقترحات أعضاء مجالس الإدارة للمساعدة في نشر ثقافة السلم الإجتماعي



## توصيات البحث:

رغم الدور الإيجابي والفاعل الذي لعبته المرأة أثناء وبعد ثورات الربيع العربي في تدعيم قيم السلام و الحفاظ على النسيج الاجتماعي من التفتت والتشتت خاصة بعد ظهور تنظيمات تدعو الى التناحر الطائفي والديني والسياسي وباعتبار حداثة هذا الدور بالنسبة لها و الذي عززته تلك الثورات التي اظهرت الاندفاع القوي للمرأة للعب أدوار قيادية إن على مستوى المشاركة في التظاهر والتعبير عن الرأي أم على مستوى معالجة الواقع المجتمعي من خلال نشر ثقافة التعايش السلمي بين افراد المجتمع نظرا لتنوع مجتمعاتنا، الا انها مازالت بحاجة الى:

1. إبراز الدور الفاعل للمرأة في بناء السلام على كل المستويات .
2. استمرار التنسيق والتعاون بين هذه المجالس مع تبادل الخبرات والبيانات والأفكار بغرض تحسين قدرتها على حماية الحقوق الإنسانية للمرأة.
3. إطلاق العديد من الندوات والمؤتمرات علي الصعيد المحلية والإقليمية والدولية لتحسين أوضاع المرأة ورفع مستوي مشاركتها في الحياة العامة.
4. تبني برامج تدريبية وورش عمل تستهدف التأهيل السياسي والاجتماعي للمرأة.
5. تحفيز النساء على المشاركة في حملات التوعية من أجل السلام.
6. تطوير الرسالة الإعلامية التي تستهدف تغيير ثقافة المجتمع الخاصة بالمرأة وقضايا النوع.
7. التعاون بين الأجهزة الوطنية المعنية بشئون المرأة في الدول المختلفة والمنظمات الأهلية وتطوير شبكات لتبادل الخبرات والموارد وربط القضايا المتعلقة بالسلام مع التركيز على المرأة والسلام في برامجها.
8. تهيئة المجتمع لتقبل مساهمة المرأة إلى جانب الرجل في عملية تطوير المجتمع وتحديثه ونشر ثقافة المساواة بين الجنسين.
9. توعية المجتمع بأهمية تعليم المرأة والحد من نسبة أميتها وتنمية قدراتها ، العلمية.
10. توعية المجتمع بأهمية مشاركة المرأة في صنع القرارات المتعلقة بنشاطات المجتمع المختلفة.
11. الثابت أن تصحيح وضع المرأة في العالم بأسره يتيح امكانيات واسعة لتحقيق التعايش بين أفراد المجتمع ومن ثمة بين البشرية مختلف مكوناتها ، ولا يمكن للمرأة أن تصل الى لم شمل

المجتمع الا اذا توفرت أسباب النجاح و الدعم الكافي.

12. زيادة الكفاءة التنافسية للمرأة في ضوء التحديات الراهنة.

13. السماح للنساء بالعمل من أجل تطوير ثقافة السلام والإستماع إلي وجهات نظرهن في الحكم وصناعة السلام.

14. ضرورة مشاركة النساء في كل مراحل العمليات السلمية والمفاوضات وفي برامج التثقيف من أجل السلام وبناء السلام ما بعد النزاعات.

15. ضرورة تمكين المرأة ومشاركتها في العمل الطوعي.

16. عدم التمييز علي أساس النوع وتحقيق تكافؤ الفرص.

17. العمل علي إشراك المرأة في إتخاذ القرار وإعداد المواثيق ومعاهدات السلام.

#### أولاً: المراجع العربية.

1. أبو القاسم قور حامد: ثقافة السلام، نموذج المسرح التنموي في منطقة أبي بالسودان، 2004.

2. أحمد فارس: معجم المقاييس في اللغة ، ( القاهرة : دار الفكر العربي ، 1994 ).

3. إفراج سليمان عبدالوهاب : دور المرأة في فض النزاعات ونشر ثقافة السلام دراسة محلية حلايب الفترة من 1994 – 2007م، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2008 ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، البحر الأحمر ، مصر.

4. اليونيفيم ، تقدم المرأة العربية ، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة ، ( عمان، الأردن، 2004 )، ص:71. بتصرف من أحمد مصطفى خاطر: تنمية المجتمعات المحلية ، ( الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1996).

5. هناء حافظ بدوي: التنمية الاجتماعي عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة ، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 2000).

6. جابر عصفور : نحو ثقافة عربية مغايرة ، ( القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2008).

7. رفيقه حمود: المرأة المصرية مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل ، ( القاهرة : دار

الأمين، 1997 ) .

8. موسي الضير وخضر زكريا: السكان والتنمية ، (دمشق: جامعہ دمشق، صندوق الأمم المتحدة، 1997).
9. صلاح الدين عبد الوهاب: السياحة عامل للتسامح والسلام، الكتاب السنوي لجمعية خبراء السياحة العالمية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999.
10. عبد الحميد إسماعيل الأنصاري: دور المرأة الخليجية في التنمية ، ( القاهرة: دار الفكر العربي، 2001 ) .
11. عبدالرازق بالموشي: دور المناهج التعليمية في تحقيق ثقافة السلم الاجتماعي ، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الرابع التربية على القانون الدولي الانساني 20 /الجزائر - 19 2014 .
12. عبدالمالك بوضياف: المرأة الجزائرية بين واقع المجتمع وإرادة الدولة ، بحث منشور بجامعه الأمير عبدالقادر العدد 26 ، سبتمبر 2008.
13. فوزية العظيمة: المرأة والتغيير الإجتماعي في الوطن العربي، ( الكويت ، قسم البحوث الإجتماعية ، مؤسسة الخليج للنشر ، 1983).
14. قباري محمد إسماعيل: علم الانسان، (الإسكندرية: منشأة المعارف، 2005م ) .
15. ليلى حماد الشناوي : سياسات وبرامج الحد من الفقر ، دليل مرجعي برنامج التنمية البشرية ، ( القاهرة: معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية ، 2006).
16. ماجد ملحم أبو حمدان : تفعيل دور المرأة العربية السورية في عملية التنمية ، بحث منشور بمجلة جامعه دمشق ، المجلد 30، العدد 12 ، 2014.
17. محمد أحمد المقداد: دراسة تحليلية وإحصائية على ضوء نتائج الانتخابات النيابية لعام 2003، بحث منشور بمجلة المنارة ، المجلد 12 ، العدد 1 ، 2006.
18. محمد الدقس : إشكالية عمل المرأة العربية وإبعاده الاجتماعية والاقتصادية، (2004م)، (w-  
(www.ju.edu.jo)
19. محمد صفوح و قصاب حسن وآخرون: الخدمة الإجتماعية ، ( سوريا: دمشق ، 2003 ).
20. محمود عودة : مقدمة في علم الاجتماع، (القاهرة: دار المعارف، 2007).
21. معن خليل العمر: معجم علم الاجتماع المعاصر ، ( الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع،

. (2000)

22. منير كرداشة: العنف الأسري " سيكيولوجية الرجل العنيف والمرأه المعنفه"، ( عمان : عالم الكتب ، 2009).

23. مؤسسة ثقافة السلام، ثقافة السلام في العالم، (تقرير المجتمع المدني في منتصف عقد ثقافة السلام، ط2، مكتبة الإسكندرية، 2007).

24. ميسون عز الدين عبدالقادر وآخرون: أثر المجتمع المدني علي السلم الأهلي في الأردن -2000 2010 ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية ، الأردن.

25. نادية الجندي : المرأه والتنمية ، ندوة أفاق وطموحات القرن الجديد ، (وزارة التضامن الإجتماعي ، القاهرة ، الإدارة العامة لشئون المرأه ، 2001 ).

26. نور عصام: دور المرأه في تنمية المجتمع ، ( الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة، 2002 ).

27. هبه نزار: هشاشة المرأه الفقيرة ، ( القاهرة : جمعية نهوض وتنمية المرأه ، القاهرة ، 2006 ).

28. يوسف ذياب عواد : دور المسؤولية المجتمعية في تدعيم ممارسات السلم الأهلي للشباب الجامعي، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الرابع التربية على القانون الدولي الانساني 20 /الجزائر - 19 2014 .

ثانيا: المراجع الأجنبية.

29. Acuna (Ramon), "for a culture of peace", the world diplomatic, November 1999.

30. funda caopro: dignitate and ESCO: Education for Non – Violence, Sunlva, Portugal, 1996.

31. Galtung (Johan), (interview), the courier, January 1997.



د. هدى عبد الرزاق محمد  
تأثير اسلوب فاعلية الذات في خفض القطع العاطفي لدى  
المتزوجات في بغداد.  
الجامعة المستنصرية  
العراق

اسم الباحث:

عنوان البحث:

الجامعة:

البلد:

## Abstract

The present research aims at knowing the effect of self-efficacy style in reducing emotional cutting of married women in Baghdad through ascertaining the following hypotheses:

2- There are no statistically significant differences among the ranks of the grades of the controlled group in the pre and post-tests on the scale of emotional cutting.

3- There are no statistically significant differences among the ranks of the grades of the experimental group in the pre and post-tests on the scale of emotional cutting after applying the counseling program.

4- There are no statistically significant differences among the ranks of the grades between the experimental and controlled groups on the scale of emotional cutting after applying the counseling program.

However, the main sample of the research consists of (20) married women distributed randomly on two groups (controlled and experimental) with (10) women in each one after conducting the equalization of the two groups on a number of variables that have relation with the dependent variable.

The researcher has adopted a scale for measuring emotional cutting (Hadi, 2015) which consists of (39) items. The validity of the items have been ascertained through exposing them on a number of experts specialized in this field and then analyzed statistically. The validity of the scale has been ascertained by using face validity. In order to ascertain the reliability of the scale, the researcher has used re-test where the coefficient is (84, 02). Moreover, the researcher has constructed a counseling program of (self-efficacy) depending on social learning theory for (Albert Bandura) with (12) sessions for

each style with two sessions per-week. The researcher has used self-efficacy style with the experimental group whereas the controlled group has not received any treatment. In order to ascertain the procedure and results of the research, the researcher has used the following statistical means: (Pearson coefficient, Mann-Whitney test, Wilcoxon test, standard error, T-test for two independent samples, Chi-Square, and the percentage weigh).

The results show the following:-

- 1- There are no statistically significant differences among the ranks of the grades of the controlled group in the pre and post-tests on the scale of emotional cutting.
- 2- There are statistically significant differences among the ranks of the grades of the experimental group in the pre and post-tests on the scale of emotional cutting after applying the counseling program.
- 3- There are statistically significant differences among the ranks of the grades between the experimental and controlled groups on the scale of emotional cutting after applying the counseling program for the benefit of the experimental group.

In the light of the afore-mentioned results, the researcher has put forward a number of recommendations and suggestions.

## الفصل الاول: التعريف بالبحث

### مشكلة البحث :

الزواج هو حجر الأساس لتشكيل الأسرة ونواة للمجتمع الواسع الكبير ، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع وإذا فسدت الأسرة فسدت المجتمع، لان الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الإنسان ويتم تحويله إلى كائن اجتماعي من خلال تعلمه القيم الدينية والأخلاقية والأعراف الاجتماعية المختلفة ( سواء كانت ايجابية أو سلبية ) . وقد تكون عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة خاطئة ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة أو تقوم على اتجاهات والدية سالبة مثل التسلط أو القسوة أو الرعاية الزائدة أو التدليل أو الإهمال والرفض والتفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث وبين الكبار والصغار وبين الأشقاء وغير الأشقاء والتذبذب في المعاملة ، واضطراب العلاقات بين الوالدين والأولاد ويتخذ ذلك صوراً عديدة منها ، فقدان الحب ونقص الاتصال وذوبان الحدود في سلوك الطرفين ، وقد ينكر الأولاد عندما يكبرون فضل الوالدين ولا يبرونهم وينقصهم واجب احترامهما والإحسان إليهما .

وتعد رابطة الدم التي تربط الفرد بأسرته وعشيرته رابطة مقدسة حيث أوصى الباري عز وجل على ضرورة المحافظة على التواصل بين أعضاء الأسرة والأقارب والعشيرة ومشاركة بعضهم بعض في أفراحهم وإحزانهم ، وإن قطع الصلة معهم والانفصال عنهم له آثاره السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع . وقد اهتم بوين Bowen صاحب نظرية النظم الأسرية بظاهرة القطع مع الأهل وجعل القطع العاطفي معهم Emotional cutoff أحد المفاهيم الرئيسية لنظريته وتوصل إلى آثاره السلبية من خلال الأبحاث والدراسات العديدة التي قام بها والتي استمرت سنين طويلة حيث قال « هناك آليات يلجأ الأفراد إلى استخدامها للتعبير عن القطع العاطفي مثل اللجوء إلى العزلة والانسحاب والهروب لتجنب المواقف المشحونة انفعاليا، هم يكونون في المستقبل أكثر عرضة لأعراض الاكتئاب والإدمان على الكحول والاختلال الوظيفي وأعراض جسدية كالإصابة بالأمراض المزمنة والعنف الأسري وإساءة معاملة الأطفال» (Titelman, 2007: 28) « تتأثر الأسرة بالمجتمع الذي تعيش فيه من لغة وسلوك واتجاهات وأفكار وقيم دينية و أخلاقية و اجتماعية و اقتصادية وسياسية ولا تخلو أسرة من الاختلاف وهذا يتمثل بعدة أشكال منها الاختلافات بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء إلا إن هذه الاختلافات غالبا ما تكون سطحية لا تمس جوهر الأسرة ، فقد تسبب بعض الاختلافات العميقة و التصادم العنيف أو الصراع المستتر الذي يؤدي إلى هدم العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة والذي غالبا ما يكون السبب في ضعف القيم والمعايير السليمة للحياة الأسرية الطبيعية و يؤدي إلى انعدام الألفة والمودة بين الآباء وأبنائهم وظهور الروح العدائية بينهم ، فالتصادم بين مثالية الأبناء وواقعية الآباء يؤدي إلى هذا الاختلاف ، ويقل التصادم بتمسكهم بالقيم المثالية كلما تقدم بهم العمر فيكتشفون أنّ المثل التي كانوا يؤمنون بها لا تمثل الحقيقة والصدق والواقعية فيحصل عندهم التمرد على هذه القيم ومن ثم حدوث المشكلات » (العاني ، 2011: 106).

وكما إن لمشكلة القطع العاطفي عوامله فأن له آثارا سلبية على جميع أفراد الأسرة وعلى المجتمع وعليه يعد القطع بين أعضاء الأسرة تهديداً خطيرا لها لذا تحاول الباحثة القيام ببناء برنامج ارشادي في خفض القطع العاطفي بأسلوب الفاعلية الذاتية لدى المتزوجات. وتوضح مشكلة البحث الحالي من خلال عرض السؤال التالي: س/ هل هناك تأثير لاسلوب الفاعلية الذاتية في خفض القطع العاطفي لدى المتزوجات ؟

### أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من أهمية الأسرة ودورها في المجتمع باعتبارها نواة له والبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الفرد « إن عملية تكوين الذات تسير في خط موازٍ مع العلاقة بالأم ، فتحقق نوعا أو درجة من الوعي العقلي أو الانفعالي المبدئي بالانفصال والاستقلال عن الأم أو

بالانفصال البدني عنها ، ويُعد أساسا لنمو الذات وتشجيع الطفل على استكشاف البيئة المحيطة به من خلال حب الاستطلاع لديه حتى يتم الانفصال الذاتي أو تنضج الذات لدى الطفل بالتدرج ، فالفترة التي يتم فيها تكوين الذات في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل تعد من أخطر المراحل التي تمر بها العلاقة النفسية بين الطفل والأم وأبعدها أثرا فيما يتعرض له من اضطرابات أو ما يتمتع به من صحة نفسية في المستقبل هذا ما أكده الأخصائيون في مجال علم النفس « ( الكندري، ١٩٩٢: ١٨). فالأسرة تساهم في توفير الإسناد المادي والمعنوي لأبنائها في مختلف المواقف من خلال التواصل بين أعضائها فيتم المشاركة في الأفراح والأحزان وخلال أوقات الأزمات والنكبات والحوادث التي قد يتعرض لها الأفراد، فضلا عن تبادل المساعدات المادية والإسناد والدعم المعنوي و الخدمات الزيارات لاسيما في الأعياد والمناسبات المختلفة والاشتراك في الأنشطة الترفيهية وتقديم النصيحة والمشورة من الآباء إلى الأبناء وتقديم الخدمات للمسنين مثل الرعاية الطبية ومنحهم المأوى ومرافقتهم وشراء حاجياتهم وأداء الأعمال المنزلية لهم ومشاركتهم أوقات الفراغ وهذه الأعمال يقوم بها صغار السن من أعضاء الأسرة وهذه الأفعال نابعة من الشعور العاطفي بالمسؤولية. يعد التفاعل والتماسك والتواصل الإيجابي بين الأبناء من سمات الأسرة السعيدة، لان الإنسان بطبعه كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمفرده وهو بحاجة إلى الآخرين والآخرين بحاجة له . أكدت دراسة قامت بها مؤسسة للعلاج الأسري في الولايات المتحدة الأمريكية على خمس عشرة فتاة يعانين من اضطرابات سلوكية بعد انفصالهن عن أسرهن، وبعد إعادة الاتصال مع ذويهم عن طريق الهاتف، الزيارات الشخصية لاحتظ الأطباء تغييرات ايجابية لدى الفتيات منها انخفاض جرعات الدواء وقلّة حالات الهروب ومحاولات الانتحار والنزاعات بين النزلات بشكل كبير (Gilbert، ٢٠٠٦: ٦١) وفي دراسة أخرى قام مجموعة من الباحثين من جامعة فرجينيا عام ٢٠٠٠ بعنوان ( القطع العاطفي لدى النساء الذين يسيئون استخدام المواد ) وكان الهدف من الدراسة معرفة العلاقة بين القطع العاطفي وتعاطي المخدرات فضلا عن علاقتها بالاكنتاب ، القلق، العدوانية، الأضرار الجسدية والنفسية اضطراب الوسواس القهري وزيادة الحساسية الشخصية وكانت النتائج كما يلي : - وجود علاقة ايجابية بين القطع العاطفي وبقية المتغيرات المذكورة أعلاه (www.schola.Lib.vt.edu).

أن التربية السليمة هي التي تعطي ثمارا طيبة تدفع للمجتمع بأفراد صالحين نافعين لأنفسهم وأسرهم وبالتالي مجتمعهم، ولكي تنجح الأسرة في أداء مهمتها هذه لابد من أن يكون دخلها يكفي لإشباع حاجات أبنائها الأساسية كالمأوى والملبس والأكل والملبس ولا بد من توفر الخدمات الصحية . لذا يجب أن نهتم بالإنسان منذ بداية الحمل ليكون طفلا قويا وسليما معافي من جميع الجوانب وبتوفير الجو الأسري الصحي القائم على الاحترام المتبادل والتعاون والحب والألفة والتواصل بين



الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس القطع العاطفي لدى المتزوجات.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات افراد المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس القطع العاطفي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات افراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس القطع العاطفي في الاختبار البعدي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

### حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على المتزوجات اللواتي لديهم قطع عاطفي في مدينة بغداد ،

تحديد المصطلحات:

١. تأثير Effect

عرفه بيرل (٢٠٠١) Pearl

الاستجابة التي يحدثها المتغير المستقل في المتغير التابع (Pearl, ٢٠٠١, P ١).

اسلوب فاعلية الذات Self Efficacy Technique عرفه كل من :

١. باندورا Bandura (١٩٧٧)

«مجموعة الاحكام الصادرة عن الفرد والتي تعبر عن معتقداته حول قدرته على القيام بسلوكيات معينة ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة وتحدي الصعاب ومدى مثارته لانجاز المهام المكلف بها» (Bandura, ١٩٧٧, P ١٩٣).

٢. لينت ومادكس (١٩٩٧) Lent & Maddux

الاعتقادات الفردية التي يحملها الفرد عن قابلياته على اداء سلوكيات معينة (Lent & Maddux, ١٩٩٧, P ٢٤١).

٣. دي تور (٢٠٠٤) DeTure

ثقة الافراد بقابلياتهم على اداء المهام وتحقيق الاهداف (DeTure, ٢٠٠٤, P ٢٤).

التعريف النظري لفاعلية الذات



الحالات التي يكون فيها الصراع شديداً ومخيفاً وقلقاً (Titelman, ٢٠٠٧: ٢٢). إن القطع العاطفي هو حل متطرف إذ يحاول الفرد تخفيف القلق الناتج عن التجمع togetherness الشديد بالذهاب إلى أقصى درجة للابتعاد عن الطرف الآخر ويفصل نفسه بالكامل عن النسق الأسري الأصلي أو على الأقل يتجنب كل المواقف المشحونة عاطفياً في التفاعل الأسري (كفاي، ١٩٩٩: ٣٧٩).

لان ميل أفراد الأسرة نحو بعضهم البعض والاعتماد على بعضهم البعض في نواحي كثيرة هذه الحاجة والضغط يولد الميل إلى القلق , و في الحقيقة إن القطع لا يحل شيئاً لان الفرد الذي يستخدم القطع عن الأهل سوف يسعى إلى دمج نفسه في علاقات أخرى ( Sholevar , ١٩٨١ : ١٥٦) . يظهر القطع في تعرض بعض الأبناء في الأسرة للعزل أو الانسحاب من التفاعل الأسري أو قد يتفاعل مع الأسرة و لكن بمستوى اندماجي اقل الأمر الذي سوف يجعله قادراً على تحقيق نسبة ملائمة من التفرد فيصبح حراً من الارتباطات القوية و المعقدة داخل الأسرة و اقل عرضة للضغوط النفسية و الصراعات التي تخص الأسرة (سليمان , ٢٠٠٥ : ٣١٥).

ومن علامات القطع هي : الانفصال ، العزلة ، الانسحاب ، الهروب ، الشعور بالوحدة ، نكران أهمية العائلة وهذه جميعها تؤدي إلى انهيار العلاقة بين الأبناء و الآباء أو الأبناء بعضهم ببعض (Titelman, ٢٠٠٧: ١٠) توجد مقدمات لهذا القطع ولكن من النادر أن يتم تشخيصها ويمكن أن يظهر بعد سنين طويلة من البعد أو قد يكون نتيجة مفاجئة لصراع توصل إليه احد الطرفين بصعوبة استمرار العلاقة , وقد يكون هذا القطع متبادلاً حيث يرغب به كلا الطرفين أو قد يكون من طرف واحد دون الآخر (Gilbert , ٢٠٠٦ : ٥٨).

## أنواع القطع العاطفي

يقسم القطع إلى عدة أنواع هي :

### ١- القطع الأولي:

يحدث هذا النوع من القطع عندما يقطع الفرد علاقته بوالديه أو احدهما .

### ٢- القطع الثانوي:

يحدث هذا القطع بين الفرد و إخوته و أخواته أو خالاته أو عماته أو أعمامه....الخ.

(Titelman , ٢٠٠٧: ٢٦) وقد أضاف (Keer نوعاً ثالثاً وهو :

### ٣-القطع العاطفي غير المباشر :



يحدث هذا النوع من القطع بين الفرد وأقاربه فقط لمجرد أنّ والديه لديهم قطع عاطفي

معهم

(Lanham, 2004: 535) كل خطوة إضافية نحو إعادة الاتصال بالآهل هي استفزاز للقلق محفوف بكثير من التوجس وسوء الظن التي يتصورها الشخص ويساء تفسيرها ، أي بمعنى عند زيارة الفرد لأسرته الممتدة لأول مرة بعد قطع عاطفي لعدة سنوات يتصور إنهم قد لا يحسنون استقباله وقد تثار مواضيع قديمة...الخ لهذا يكون كثير التوجس والحذر منهم ، إن العلاقات الجيدة مع الأهل تجعل الإنسان يكون أكثر انفتاحا لآراء الآخرين (Titelman : 25 , 2007) .

### وظيفة القطع :

للقطع عدة وظائف هي :-

- ١ - السيطرة والحد من القلق الناتج عن الاتصال المكثف والاندماج العالي مع الأسرة الأصلية
- ٢ - السيطرة على القلق الحاد في المدى القريب عن طريق تقليل الخوف من فقدان الذات .
- ٣ - تجنب مجموعة من المواقف المتنوعة التي تثير الحساسية العاطفية Emotional allergies بين أعضاء الأسرة . على المدى البعيد تزيد هذه الوظائف من القلق المزمن والذي يعيق الاتصال بالأهل (Titelman , 2007 : 22) .

### نظرية بوين للنظم الأسرية Bowen family systems Theory

تركز نظرية بوين للنظم الأسرية على ثلاثة محاور رئيسية هي:-

- ١- النظام العاطفي .
- ٢ - مستوى القلق .
- ٣ - نظام التفكير .

### أولا :- النظام العاطفي Emotional system

العاطفة حسب هذه النظرية هي القوة الكامنة وراء استجابة الأفراد للبيئة الاجتماعية والطبيعية وان رد الفعل العاطفي مبني أساسا على تصرفات والحالات الداخلية والخارجية لانفعالات الجسم مثل سوء الهضم وسرعة دقات القلب لكل ما تقدم تأثر بردة الفعل العاطفية للإنسان (Titelman, 2007: 20). عندما يسيطر النظام العاطفي على استجابات وردود أفعال الفرد تكون قدرة الشخص على توجيه حياته في خطر لأنه لا يستخدم التفكير عند استجابته لمواقف القلق والتوتر بل يعتمد على ردود الأفعال العاطفية التي تعلمها من الأسرة على سبيل المثال ، الغضب يتم تشغيله من قبل الانفعال بدلا من استخدام الاستجابات الموضوعية التي أساسها التفكير يلجأ

الفرد إلى استجابات عاطفية آلية تعلمها من الأسرة لمواجهة الغضب ، فالشخص الناضج يعبر عن الغضب بحيث لا يسمح له بالسيطرة على سلوكه ، ويحدد أسباب غضبه ويتخذ خطوات لمعالجة المشكلة ، هؤلاء الأشخاص أكثر تحكما بعواطفهم بالرد على الغضب ، عندما يعمل الناس بهدوء وبطريقة مدروسة يكونون أكثر انسجاما مع مشاعرهم ولديهم القدرة والحرية في التمييز بين التفكير والجانب العاطفي دون أن يسمحوا للجانب العاطفي بأن يطغى على سلوكهم ، ويتميز النظام العاطفي بعمق الاتصال والاعتماد المتداخل بين أعضاء الأسرة الواحدة ، ويفترض بوين وجود قوتين أساسيتين في النظام العاطفي والتي من خلالها يتم الاستدلال على أداء السلوك البشري هما :-

١- القوة الفردية أو التمايز Individuality force or differentiation.

٢- قوة التجمع أو الاندماج Togetherness force or fusion.

١- القوة الفردية أو التمايز Individuality force or differentiation

وهي القوة التي تقود الفرد وتحرك قدراته على توجيه حياته بطريقة ناضجة وليكُون كيانا منفصلا مستقلا متميزا وان النظم البيولوجية والنفسية تكون قد تطورت لديه ، وانه قادر على مواصلة حياته الخاصة وينطلق منفردا كونه شخص يمثل نفسه ويضع حدا في علاقته مع أعضاء أسرته ، والفردية تشبه واحد ضد المجموعة والفرد إما مع المجموعة أو يكون على إنفراد ويتميز عن الآخرين بالتفكير وإن كان ضمن مجموعة ويدافع عن رأيه ويكون مسؤولا عنه وهذا الفرد يمثل تهديدا للمجموعة (Titelman , ١٩٩٨ : ٢٠٧). ويكون هذا واضحا في قدرة الفرد على ادعاء التحكم الذاتي لتكوين الذات المستقلة بشكل مواز للسيطرة على الذات من قبل قوة التجمع ، يكون الفرد لديه قدرة في الحفاظ على أداء الأفكار والعاطفة بشكل مستقل و منفصل وهذا يؤدي إلى انخفاض في التفاعل العاطفي ويعني التمايز والقدرة في التفرد وتحمل مسؤولية حياته الخاصة وحده وهذا يتراوح بين عدم ألقاء اللوم والقلق الخاص على الآخرين إلى الشجاعة لاتخاذ القرارات والتمسك بها ، وتستمد هذه القوة من ذات الفرد بدلا من توجيهات الجماعة (Sholevar , ١٩٨١ : ١٤٧).

٢- قوة التجمع أو ( الاندماج ) Togetherness force or fusion

هي الوحدة العاطفية أو التمسك العاطفي والتكاتف بين أعضاء الأسرة ، كل شخص يكون مدفوع عاطفيا للتعاون مع الأسرة ويكون مستعداً لاختراق القيم من أجل موافقة و قبول الآخرين له ويكون مستعدا لتبني توجيهات الآخرين غير الواضحة ويشق بهم ، ويتأثر الفرد بشدة

التجمع بشكل كبير من قبل نظم العلاقة في الأسرة التي ترعرع فيها ( Titelman , ١٩٩٨ : ٢٦٨) يشير الاندماج في المقام الأول إلى سلسلة متصلة من التقارب بين الطفل والديه داخل الأسرة النوية , الاندماج المقصود بين الفرد وأخيه أو أخته من أعضاء الأسرة الممتدة وغيرهم إن الكثير من سلوكيات الإنسان تُملى عليه من قبل قوة التجمع القوية التي تنشأ في أكثر المؤسسات الاجتماعية رسوخا وهي الأسرة تلك القوة التي تكون على العكس من القوة الفردية , تجذبنا آليا وفطريا تجاه بعضنا البعض، والتي تمتص جزءا من ذواتنا وتطالبنا بأن نكون مع الجماعة ومن أجلهم , التجمع هو القوة التي تحاول أن تسحب الفرد إلى مكانه في المجموعة عندما يتصرف بفردية مفرطة ولسان حالها يقول

( كن مثلنا , كن من اجلنا أكثر من كونك لنفسك )أو( فكر كما نفكر) ويمكن ان يكون جيدا ويمكن أن يكون سيئا يمكن أن تحمينا أو يمكن إن تمنعنا من أن نصبح أفضل بهذه الطريقة فان الكيان الأكبر بكثير من الذات والذي نحن جميعا جزء منه , فالأسرة مكونة من تفرعات أعضائها بأجزاء من ذواتهم الموجودة داخل الأسرة أكثر مما هي من اجل الفرد , بهذه الطريقة يتحد الأعضاء معا أو تضيع الذات في الأسرة في ردود أفعال آلية قديمة وهما أن الأفراد يتحكمون بجزء من ذواتهم فان هذه الأجزاء من الذات تصبح مندمجة مع بعضها في ( ذات المجموعة ) وكل ما تبقى للفرد وما يبقى للذات هو الجزء الذي لم يندمج في المجموعة وهذا الجزء المتبقي هو ما يميز كل واحد على انه ذات فردية ,هذه الكمية ستباين في مختلف الأسر وحتى بين أفراد الأسرة نفسها(Gilbert. ٢٠٠٦ :٩).

هذه القوة في جوهرها هي ملزمة وتحتاج إلى رضا الآخرين والشعور بالتهديد إلى جانب علامات الرفض في حال التمرد على هذه القوة والفرد ملزم بإظهار رد فعل متعاطف مع محنة الآخرين , أن الالتزام الأعمى لمعتقدات الجماعة مع المحافظة على العضوية أو الرفض التلقائي لمعتقدات الجماعات كما هو الحال مع المتمردين هو ما يميز قوة التجمع , إن إسقاط وإلقاء اللوم المفرط للذات على الآخرين وإلقاء المسؤولية عليهم تكون بارزة في هذا النظام ( Sholevar , ١٩٨١ : ١٤٧) , كلما كان اندماج الفرد عاليا ( مستوى التمايز منخفضا ) كلما كانت استجابة الفرد إلى القلق أكثر وقد يكون الشخص قليل التمييز أو طبيعيا في مكان خال من القلق ولكنه أول من يطور أعراضا عندما يزداد القلق , أما الذين يكون لديهم مستوى تميز أعلى إي اندماج اقل تكون استجاباتهم للقلق اقل واقل احتمالا لتطور الأعراض المرضية في مكان مشحون بالقلق ,وتستمد قوة التجمع من حاجة الحب العالمية واستحسان أعضاء الأسرة والتقارب والدفء العاطفي ( Lanham , ٢٠٠٤ : ٢٠٤).

علامات ودلائل عن الاندماج العاطفي داخل الأسرة :-

هناك علامات ودلائل عن الاندماج العالي عند أفراد الأسرة نختر منها : -

١ - يتصرف الفرد كما لو كان بإمكانه أن يقرأ ما في عقل الآخر .

٢ - يتحدث ويتصرف نيابة عن الآخر .

٣ - تكون الاستجابات الانفعالية أو الاجتماعية أو المادية بشكل اوتوماتيكي وبدون تفكير وهي رد فعل للتعبير عن المشاعر لأفراد الأسرة .

٤ - يتبنون ويتكيفون اوتوماتيكيا مع اعتقادات الأسرة وتقاليدها واختيار نمط الحياة ، أو يعيشون خارجاً . (Titelman, ٢٠٠٧: ٢٢).

يرتبط التوازن بين القوى الفردية وقوى التجمع عند الفرد بمستوى التمايز في الأسرة ، وهذا التوازن يتأثر بكل من :-

١ - مستوى القلق الذي ينتقل من جيل إلى جيل في الأسرة أي طريقة التعبير عنه .

٢ - أحداث الحياة المهمة مثل الموت أو الطلاق .

٣ - الضغوط البيئية .

### نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

نظرية التعلم الاجتماعي تفسر السلوك في ضوء مفهوم الحتمية التبادلية (Reciprocal Determinism) الذي استخدمه باندورا (Bandura, ١٩٧٨) لتوضيح ان السلوك هو نتاج تفاعل مستمر ومتبادل ما بين العوامل السلوكية والمعرفية والبيئية حيث ان الافراد ومن خلال افعالهم يقومون بدور في تشكيل الوسط الاجتماعي والظروف الاخرى التي تظهر في حياتهم اليومية وطبقا لباندورا فان الافراد هم ليسوا مجرد متفاعلين reactors مع المؤثرات الخارجية بل ان المؤثرات الخارجية يؤثر معظمها في السلوك من خلال وساطة العمليات المعرفية عند الافراد والتي تقوم جزئيا بتحديد اي الاحداث الخارجية ينبغي ان يلاحظ وبأي طريقة سيتم ادراكها وهل انها تمتلك اثارا تمتد لفترة من الزمن واي فاعلية تمتلكها هذه الاحداث وكيف سيتم تنظيم المعلومات التي تحملها؛ لكي يستخدمها الافراد في المستقبل، ومن خلال تغيير بيئتهم المباشرة وتكوين دوافع ذاتية معرفية وبتنظيم حوافز لانفسهم فان الافراد يمكنهم ان يمارسوا تأثيرا على سلوكهم (Bandura, ١٩٧٨, P ٣٤٥). وتشير نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا الى أن السلوك ممكن إن يتم تعلمه على المستوى المعرفي من خلال ملاحظة افعال الاخرين وان الفرد يستطيع إن يتصور نفسه في الموقف

ذاته الذي يمر به النموذج الذي يريد تقليده وبانه يحصل على المخرجات ذاتها التي يحصل عليها النموذج عند سلوكه سلوكا معيناً في موقف معين وعند تعلم السلوك فانه يمكن ان يعزز Reinforced او يعاقب Punished بواسطة العواقب التي يحدثها (Rogers, 2001, P 13).

وتتأسس هذه النظرية على اساس ان السلوك يحدد بالتوقعات Expectations والمعززات Reinforcements حيث تنقسم التوقعات على:

١. التوقعات حول الاشارات البيئية Environmental Cues ويقصد بها التوقعات حول كيفية ترابط الاحداث وما الذي يسبب حدوث النتائج.

٢. التوقعات حول عواقب افعال الفرد ذاته ويقصد بها الاعتقادات حول كيفية تأثير سلوك الفرد في احداث المخرجات, هذا النوع من التوقعات يسمى توقع المخرج Outcome Expectation

٣. توقعات الفرد عن قابليته على اداء السلوك المطلوب لاحداث المخرج, هذا النوع من التوقعات يسمى توقع الفاعلية او فاعلية الذات Self-Efficacy

**اما المعززات Reinforcements:** فتعرف على انها قيمة المخرج المعين الناتج عن السلوك إذ ان السلوك يحدد بواسطة عواقبه وحسب الدرجة التي يفسر ويفهم بها الفرد هذه العواقب, لذا فان الافراد الذين يقدرون قيمة التأثير الناجم عن تغيير نمط حياتهم سيقومون بالتغيير اذا ما اعتقدوا ان نمط حياتهم الحالي يهدد اي مخرجات قيمة بالنسبة لهم شخصياً (اشارات بيئية) واذا اعتقدوا ان تغييرا في سلوكهم سيؤدي الى تقليل هذه التهديدات (توقع المخرج) واذا اعتقدوا انهم قادرون على تقبل هذه السلوكيات الجديدة (توقع الفاعلية) (Rosenstock, 1988, 1976) ويؤكد باندورا ان هناك عددا من التعزيزات مثل:

١. **التعزيز الجوهري:** وهي التعزيزات التي تظهر بصورة طبيعية في علاقتها بالسلوك عن طريق التأثير الحسي لها حيث تولد تأثيراً فسيولوجياً فمثلا الاحساس بالشبع الناجم عن الاكل يعزز من سلوك التوجه نحو الاكل عند الاحساس بالجوع من دون الحاجة الى تعلم مسبق. وفي مثل هذه المواقف فلا يعد السلوك نفسه أو التغذية الراجعة هي المكافأة ولكنه الإحساس والشعور عند الموقف؛ فالرضا الذاتي يعزز من تطبيق أو ممارسة هذا السلوك .

٢. **التعزيز البديل:** وهو التغيير في سلوك فرد ما نتيجة لملاحظته العواقب المصاحبة لأداء الافراد الاخرين للسلوك والتعزيز البديل يمكن أن يأخذ شكلا عقابيا أو تحفيزيا حسب العواقب

التي يتعرض لها الاخرون.

٣. **التعزيز الذاتي:** هي ردود الافعال الذاتية التي يكافئ او يعاقب بها الافراد انفسهم عندما يقارنون نتائج افعالهم مع المعايير السلوكية التي وضعوها لانفسهم والتعزيز الذاتي يزيد من الأداء من خلال وظيفته الدافعية فالأفراد يحفزون ويدفعون أنفسهم؛ لكي يعيشوا على مستوى معين من الأهداف والمعايير (بركات، ٢٠٠٩، ص ١٤). ويشير باندورا الى إن اثار التعلم بالملاحظة، والذي يعد المفهوم الرئيس في نظرية التعلم الاجتماعي، تنقسم على:

١. **تعلم استجابات جديدة:** حيث يستطيع الفرد تعلم امط سلوك جديدة اذا لاحظ اداء الاخرين فعندما يقوم النموذج بداء استجابة جديدة ليست في حصيلة الفرد فسوف يحاول الفرد تقليدها ولا يتأثر سلوك الفرد بالنماذج الحية فقط وانما يتعدى تأثير التعلم بالملاحظة الى نماذج الصورة المبتوثة في وسائل الاعلام المختلفة.

٢. **الكف والتحرير:** حيث إن عملية ملاحظة سلوك الاخرين قد تؤدي الى كف بعض الاستجابات او تجنب اداء بعض امط السلوك وبخاصة اذا ما واجه النموذج عواقب سلبية او غير مرغوب فيها من جراء انهماكه في هذا السلوك فالمعلم الذي يعاقب الطالب بمراً من زملائه يقوم بنقل اثر العقاب الى هؤلاء الزملاء بحيث يمتنعون عن اداء السلوك الذي كان سببا في عقاب زميلهم، وقد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الاخرين الى عكس ذلك اي الى تحرير بعض الاستجابات المكفوفة او المقيدة وبخاصة في الحالة التي لا يواجه فيها النموذج عواقب سيئة او غير سارة نتيجة لما قام به من افعال ويتضح تحرير السلوك بشكل جلي في انتهاك التلاميذ لقواعد النظام المدرسي عندما يلاحظون إن غيرهم من التلاميذ قد نجحوا في انتهاك هذه القواعد دون أن تترتب اي اثار سلبية على سلوكهم.

٣. **التسهيل:** قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك النموذج الى تسهيل ظهور الاستجابات التي تقع في حصيلة الفرد السلوكية والتي تعلمها على نحو مسبق الا انه لا يستخدمها اي إن سلوك النموذج يساعد الفرد على تذكر الاستجابات المشابهة لاستجابات النموذج بحيث يغدو استخدامها في الاوضاع المشابهة أكثر تواترا. وتختلف عملية تسهيل السلوك عن تحريره فالتسهيل يتناول الاستجابات المتعلمة غير المكفوفة او المقيدة والتي يندر حدوثها او تواترها بسبب النسيان او عدم الاستخدام فيعمل على زيادة تواترها بسبب ملاحظة نموذج يؤدي مثل هذه الاستجابات اما تحرير السلوك فيتناول الاستجابات المكفوفة او المقيدة التي تقف منها البيئة الاجتماعية موقفا سلبيا فيعمل على تحريرها بسبب ملاحظة نموذج يؤدي مثل هذه الاستجابات دون إن يصيبه سوء (نشواتي، ٢٠٠٣، ٣٥٧).



٤. الجاذبية الشخصية أو الارتياح النفسي القائم على التفاعل مع النموذج

ثانيا: عوامل التعلم بالملاحظة المتعلقة بالنموذج

١. المكانة الاجتماعية للنموذج أو درجة نجوميته

٢. ما يصدر عن النموذج من أمط استجابية مصاحبة وتأثيره الشخصي على الفرد الملاحظ ودرجة حياده أو موضوعيته في العرض.

٣. جنس النموذج.

ثالثا: عوامل التعلم بالملاحظة المتعلقة بالظروف البيئية

١. مدى التوافق بين القيم السائدة والمحددات الثقافية والاجتماعية والدينية والأخلاقية من ناحية وبين ما يصدر عن النموذج.

٢. مدى ملائمة الظروف البيئية التي يحدث فيها التعلم بالملاحظة من حيث الزمان والمكان والوسيلة وحجم التفاعل القائم بين الفرد والنموذج (بركات, ٢٠٠٩, ص ٢٣) وقد حدد باندورا (Bandura) مفهومين أساسيين ضمن النظرية هما:

١. الضبط الذاتي Regulation-Self: ويعني ممارسة الفرد للسيطرة على التحفيز والعمليات العقلية والحالة الشعورية وامتط السلوك الخاصة به (Bandura, ١٩٩٤, P ١)

٢. فاعلية الذات Self-Efficacy: وهي اعتقاد الفرد عن قابلياته على الاداء وبطريقة تمكنه من السيطرة جزئيا على الاحداث التي تتحكم بحياته (Bandura, P ١٩٩٩a, ٤٦) والعلاقة بين المفهومين تتوضح في كون ضعف ضبط الفرد لذاته في موقف يسلك فيه سلوكا سيئا يتأثر بضعف اعتقاده على قدرته على الامتناع عن هذا السلوك (Bandura, ١٩٨٢, P ١٢٩) ومصطلح فاعلية الذات Self Efficacy يشابه الى حد كبير مصطلح تقدير الذات Self Esteem وكثيرا ما يخلط الباحثون بين فاعلية الذات وتقدير الذات ويستخدمون هذين المصطلحين بشكل متبادل باعتبار انهما يعبران عن الظاهرة نفسها وفي حقيقة الامر انهما يختلفان اختلافا جوهريا مهما ففاعلية الذات تركز على ما يحمله الفرد من احكام عن قابلياته بينما تقدير الذات يركز على احكام الفرد عن قيمته الذاتية هو ككل (Hartfield, ٢٠١١, P ٢٦) والفرد يكتسب المعتقدات المتعلقة بفاعلية الذات من ادائه الفعلي في المواقف التعليمية السابقة وكذلك من التقدير الذي يستقبله من الاخرين فيما يتعلق بادائه ففاعلية الذات للفرد يمكن تحسينها عن طريق التشجيع الذي يلقاه الفرد من الاخرين. وبصورة عامة فان النجاح في المهام يؤدي الى زيادة فاعلية الذات للفرد



أما الفشل في انجاز المهام فيؤدي الى نقص فاعلية الذات وهذه المعتقدات التي يحملها الفرد فيما يتعلق بقدراته وامكانياته تؤثر بصورة مباشرة على الجهد الذي يبذله لانجاز مهمة ما وكذلك على المثابرة وصلابته في مواجهة المواقف الصعبة لذا نجد ان الافراد الذين يملكون معتقدات ايجابية عن قدراتهم اي لديهم مستوى مرتفع من فاعلية الذات يتمتعون باستعداد اكبر للتعلم ويعملون بجدية اكبر ويقاومون المواقف الصعبة وقتا اطول ويكون مستوى التحصيل عندهم اعلى وذلك بمقارنتهم بالافراد الذين يعترضهم الشك في قدراتهم على الانجاز. فمستوى فاعلية الذات يؤثر على نوعية النشاطات والمهام التي يختار الفرد ان يؤديها فالفرد غالبا ما يختار النشاطات والمهام التي يثق بانها سينجزها ويتجنب النشاطات والمهام التي يشعر بانها غير قادر على انجازها ومستوى فاعلية الذات يؤثر على كمية الجهد الذي يبذله الفرد لانجاز مهمة او نشاط ما ويؤثر على طول مدة المقاومة التي يبديها الفرد امام العقبات التي تعترض طريقه (عبد الهادي, ٢٠١٠, ص ٧١).

والفرد ذو فاعلية الذات العالية يجد في المهام الصعبة تحديات ينبغي التغلب عليها ولا يجد فيها تهديدات ينبغي تجنبها ولذا فانه ينمي اهتمامه بعمله ويحدد اهداف عالية المستوى لنفسه ويظهر التزاما قويا بتحقيق هذه الاهداف وكذلك فانه يركز على كيفية الاداء بصورة ناجحة بدلا من تركيزه على نفسه عندما يواجه المشاكل وبذا فانه يكون متحفز بصورة مستمرة ويقل لديه القلق والقابلية على الاحباط (Bandura, P, ١٩٩٩a, ٥٢).

### **\*\*مصادر فاعلية الذات**

يقترح باندورا اربعة مصادر لتنمية فاعلية الذات لدى الافراد وهي الانجازات الادائية والخبرات البديلة والاقناع الاجتماعي والحالة الشعورية والفسولوجية وهي تختلف فيما بينها من حيث شدتها ومدى تأثيرها (Palsdottir, ٢٠٠٥, P ١٦).

### **١. الانجازات الأدائية Mastery Experiences**

ويمثل المصدر الاكثر تأثيرا في تنمية فاعلية الذات حيث تؤدي النجاحات المتعددة الى بناء اعتقاد قوي بفاعلية الذات لدى الفرد بينما حالات الفشل تضعف هذا الاعتقاد خصوصا عندما يقع الفشل قبل أن يتم تكوين فاعلية ذات مستقرة لدى الفرد (Bandura, ١٩٩٤, P ٧٢). وعلى الرغم من ان الانجازات الناجحة التي حققها الفرد في السابق تعد مصدرا قويا لفاعلية الذات الا ان ذلك لا يتحقق من خلال المهام السهلة بل من خلال مواجهة المشاكل والتغلب عليها

(Palsdottir, 2005, P ١٦) حيث إن تعود الفرد على النجاحات السهلة يجعله في حالة توقع مستمر للنتائج السريعة ويصبح من السهل احباطه عن طريق الفشل بينما تؤدي الصعوبات التي يواجهها الفرد دورا تعليميا لأن النجاح يحتاج الى جهود مستمرة (Bandura, 1994, P ٧٢).

### ٢. الخبرات البديلة Vocarious Experiences

ويقصد بها التعلم من ملاحظة الافراد الاخرين (النماذج) ينجحون في اداء المهام مما ينمي فاعلية الذات لدى الفرد الملاحظ وتعد أكثر فاعلية عندما يلاحظ الفرد نماذجا يماثلونه في الصفات (Lunenberg, 2011, P ٣) كما وجد أن مراقبة فرد ما مثابر في مواجهة الصعوبات قبل تحقيق مهماته بنجاح يكون أكثر تأثيرا على فاعلية الذات لدى من يقوم بملاحظته مقارنة بمراقبة نموذج آخر قادر على تحقيق المهمة، وهذا يتمشى مع فكرة التشابه؛ لأن مراقبة فرد ما قادر على التغلب على العقبات يمنح الفرد مشاعر الأمل ويحفزه على المثابرة (جابر، 2011، ص ١٨).

### ٣. الاقناع اللفظي Verbal Persuasion

عندما يتم اقناع الافراد لفظيا بانهم يمتلكون القابليات على السيطرة على المهام الموكلة اليهم فانهم سوف يبذلون جهودا اكبر ويظهرون اصرارا على بذلها عندما يواجهون المشاكل ولا بد من الاشارة الى إن الاقناع اللفظي يسهل استخدامه في اضعاف فاعلية الذات مقارنة باستخدامه في تقويتها اي إن الافراد الذين يتم اقناعهم بانهم لا يمتلكون قابليات سوف يميلون الى تجنب الانشطة التي تتحدى قابلياتهم ويسارعون للانسحاب في مواجهة المصاعب (Bandura, 1994, P ٢) والاقناع اللفظي قد لا يكفي لوحده في تنمية فاعلية الذات الا انه يقود الناس الى أن يحاولوا بشدة كي ينجحوا مما ينمي المهارات لديهم والاحساس بفاعلية الذات (Bandura, 1982, P ١٢٧).

### ٤. الحالة النفسية والفسولوجية Physiological & Psychological State

يمكن إن ينظر الافراد للتوتر والشد العصبي على انها علامات تدل على ضعفهم وبالتالي فان هذا الاعتقاد يسهم في اضعاف فاعلية الذات لديهم ولذا فان تعليم الافراد وسائل التغلب على التوتر سوف يسهم في تقوية فاعلية الذات وكذلك يمكن للعوامل الشعورية كالمزاج إن تؤثر على احكام الافراد عن فعاليتهم الذاتية اذ إن المزاج الايجابي يزيد من ادراك فاعلية الذات والعكس صحيح بالنسبة للمزاج السلبي (Palsdottir, 2005, P ١٦) وفيما يخص الاعراض الفسيولوجية التي تصاحب التوتر فهي تسارع نبضات القلب وتعرق راحتي اليد والشعور بالصداع وغيرها والتي تختلف في شدتها من فرد لآخر ولكن استمرارها ممكن إن يرتبط بسوء الاداء (Lunenberg, 2011, P ٤).

واوضح بان دورا وجود ثلاثة ابعاد لفاعلية الذات وهي:

١. شدة او مدى الفاعلية Self-Efficacy Magnitude/ Level: حيث يمتلك الافراد مستويات مختلفة من القابلية على الاداء.

٢. قوة الفاعلية Self-Efficacy Strength: اذ يمتلك الافراد مستويات مختلفة من الثقة في مدى امكانية وصولهم الى مستوى معين من الاداء.

٣. عمومية الفاعلية Self-Efficacy Generality: إن الاعتقادات عن شدة وقوة الفاعلية ممكن إن تكون محددة بموضوع معين او ممكن إن يعمها الفرد, لتشمل مواقف عدة مختلفة (Brummet, ٢٠٠٧, P ٣٨).

ويؤكد بان دورا إن مفهوم فاعلية الذات يحتل مركزا رئيساً في تفسير القوة الانسانية Human Agency (قدرة الفرد على القيام بفعل ما بارادته الحرة وبشكل مستقل) حيث إن فاعلية الذات تؤثر في انماط التفكير والتصرفات والاستثارة الانفعالية فكلما ارتفع مستوى فاعلية الذات كلما ارتفع الانجاز وانخفضت الاستثارة الانفعالية (العتيبي, ٢٠٠٨, ص ٣) ولذا فان لفاعلية الذات اثراً تظهر من خلال اربع عمليات رئيسة فالعملية الاولى هي العملية المعرفية حيث إن معظم انماط السلوك منشؤها التفكير واعتقادات الافراد بفعاليتهم يحدد نوع السيناريو التوقعي (توقع النجاح او الفشل في الاداء) الذي يتصورونه في اذهانهم وبالتالي فان الافراد مرتفعو الفاعلية يتحسن اداؤهم؛ نتيجة لتوقعهم النجاح والعملية الثانية هي العملية الدافعية حيث تلعب قوة اعتقاد الفرد بقابليته على الاداء دورا في الضبط الذاتي لمستوى التحفيز الذي يمكنهم إن يصلوا اليه والعملية الثالثة هي العملية الشعورية حيث إن اعتقادات الافراد بقابليتهم على التأقلم مع الظروف الصعبة يحدد الى اي مدى يمكن إن يؤثر عليهم التوتر والاحباط والعملية الرابعة هي عملية اختيار السلوك حيث تؤثر الفاعلية في انواع السلوك التي يختارها الافراد لانفسهم اذ انهم لا يختارون السلوكيات التي لا يعتقدون بقابليتهم على التأقلم مع متطلباتها وما تؤدي اليه من صعوبات (Bandura, ١٩٩٤, P ٧٣).

وقد تبنت الباحثة نظرية التعلم الاجتماعي لـ (ألبرت باندورا) لكلا المتغيرين (التكاسل الاجتماعي) وفي بناء برنامج باسلوب فاعلية الذات وذلك للمبررات الآتية:

١. تبنت الباحثة هذه النظرية؛ لكونها نظرية شاملة وضعت تفسيرات للسلوك بوجه عام والقطع العاطفي خاصة من خلال المحاكاة وملاحظة سلوك الآخرين يتم اكتساب السلوك المرغوب.

٢. تعد هذه النظرية أكثر واقعية في تفسيرها للسلوك وكيفية تشكيله وتعديله.

٣. سهولة استعمال الأساليب والفنيات المتبعة في هذه النظرية؛ لكونها ركزت على مفاهيم الضبط الذاتي والسيطرة الذاتية وتحديد مفهوم فاعلية الذات وتوضيح مصادرها.

٤. منحت الباحثة مجالاً واسعاً في اختيار الفنيات المناسبة في خفض القطع العاطفي لدى المتزوجات ، من خلال (النمذجة ولعب الدور والإقناع الاجتماعي (اللفظي)).

٥. إن من أهم الأسباب التي أدت إلى اعتماد الباحثة لنظرية التعلم بالملاحظة هو التداخل بين مُسَلِّمات النظرية في كيفية تعلم السلوك السوي وتعديله من خلال إقناع الطالبات بإمكانية نجاحهم في أداء السلوك المطلوب ورفع فعاليتهم الذاتية من خلال البرنامج الإرشادي .

### الفصل الثالث

- منهجية البحث وإجراءاته

- التصميم التجريبي

- مجتمع البحث

- عينة البحث

- أدوات البحث

- الوسائل الإحصائية

منهجية البحث وإجراءاته.

يعد البحث التجريبي من أكثر الأساليب صدقاً في حل المشكلات التربوية والنفسية (عدس، ١٩٩٨، ص ٨٤)، وعليه فقد استعملت الباحثة المنهج التجريبي وذلك من خلال استعمال مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة لغرض تقويم فاعلية برنامج إرشادي والتعرف على أثر فاعلية الذات (Self-Efficacy) في خفض التكاسل الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.

#### أولاً: التصميم التجريبي (Experimental Design)

التصميم التجريبي هو المخطط الذي يحتوي الاجراءات التي تمكن الباحثة من اختبار فرضياته عن طريق الوصول الى استنتاجات حول اثر المتغير المستقل في المتغير التابع (Key, 1997, P1). ويتضمن قيام الباحثة بمعالجة المتغير المستقل عن طريق تقديمه بأشكال او طرق او قيم مختلفة؛

ليبان ما يحدثه من تغيير في المتغير التابع.

ولغرض اختبار فرضيات البحث أستعملت الباحثة التصميم التجريبي ذا المجموعتين وهو تصميم المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية ذات الاختبار (القبلي - البعدي)، وقد صُمم على وفق الخطوات الآتية:

١-أختارت الباحثة (٢٠) متزوجة عينة لموضوع البحث بعد إجراء الاختبار القبلي للطالبات اللاتي حصلن على أعلى الدرجات القطع العاطفي.

٢-توزيع العينة بصورة عشوائية إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية.

٣-إجراء التكافؤ للمجموعتين في متغيرات (درجات مقياس القطع العاطفي)، مستوى التحصيل الدراسي لـ (الأب - الأم)، (التسلسل الولادي).

٤-قدم برنامج اسلوب فاعلية الذات للمجموعة التجريبية في حين لم يقدم البرنامج للمجموعة الضابطة.

٥-إجراء اختبار بعدي؛ لمعرفة الفروق ودلالاتها فيما يخص المجموعتين الضابطة والتجريبية والجدول (١) يوضح ذلك.

### التصميم التجريبي

إختبار بعدي	أسلوب فاعلية الذات	تكافؤ المجموعتين بمتغيرات درجات مقياس التكاسل الاجتماعي، مستوى التحصيل الدراسي (للاب-ام)، التسلسل الولادي لمتزوجات	إختبار قبلي في القطع العاطفي للمجموعتين	المجموعة التجريبية
		-----		

وقد اعتمدت الباحثة هذا التصميم لانه ذو ضبط محكم، فالعامل الاساسي في هذا التصميم هو التوزيع العشوائي للمجموعتين وذلك لاستبعاد الفروق بين افراد المجموعتين الناتج عن اسلوب اختيار افراد المجموعة حيث ان الفروق بين الافراد يكون لها تأثير على الفروق في النتائج، واجراء التكافؤ في عدد من المتغيرات والتي اكدت الادبيات على انها تلعب دورا في المتغير التابع (ابو علام، ١٩٨٩، ص١٢٤-١٢٥) وهذا يوفر درجة عالية من الضبط التجريبي.

### ثانياً: مجتمع البحث:

يشتمل مجتمع البحث على: يتضمن مجتمع البحث المتزوجات في مدينة بغداد في مديرياتها العامة الست والبالغ عددها (٢١٦) مدرسة والجدول (٢) يوضح ذلك.

### أولاً: التصميم التجريبي (Experimental Design)

#### جدول (٢)

اعداد المتزوجات حسب توزيعها على المديريات العامة للتربية في بغداد\*

المناطق			مديرية التربية
42	25	17	الرصافة/ 1
36	20	16	الرصافة/ 2
31	18	13	الرصافة/ 3
37	17	20	الكرخ/ 1
39	25	14	الكرخ/ 2
31	18	13	الكرخ/ 3
216	123	93	المجموع

٢. يشمل مجتمع البحث الحالي في مدينة بغداد في مديرياتها العامة الست للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦) والبالغ عددهن (٢٢٩٣٤٦) متزوجة والجدول (٣) يوضح ذلك.

### الجدول (٣)

أعداد المتزوجات في مدينة بغداد موزعين بحسب المديریات العامة للتربية

المجموع	الكرخ/ 3	الكرخ/ 2	الكرخ/ 1	الرصافة/ 3	الرصافة/ 2	الرصافة/ 1	المديريات
229346	32513	46804	27676	29119	48702	44532	عدد الطالبات

ثالثاً: عينة البحث The Research sample

لغرض اختيار عينة البحث قامت الباحثة باختيار الرصافة الاولى للبنات التابعة لمديرية تربية بغداد/ الرصافة الاولى وذلك للأسباب الآتية:

أ. وجود عدد من المتزوجات ظهر لديهن القطع العاطفي وكانت النسبة اعلى من بقية المناطق التي تم فيها تطبيق المقياس.

ب. قربها من سكن الباحثة مما يسهل مهمة الباحثة في الالتزام بمواعيد الجلسات.

ج. وجود مكان مناسب لتطبيق البرنامج.

\*أختيار العينة:

قامت الباحثة بالخطوات الآتية لاختيار عينة البحث:

١- تطبيق مقياس القطع العاطفي بواقع (٨٠) المتزوجة .

٢- اختيار (٢٠) من اللواتي حصلن على اعلى الدرجات على المقياس المستخدم.

٣- وزعت المتزوجات وبشكل عشوائي الى مجموعتين احدهما تجريبية والاخرى ضابطة وبواقع (١٠) متزوجات في كل مجموعة.

٣. التكافؤ بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية)

ان توفر التكافؤ بين مجموعات البحث امر ضروري لتصميم البحث، إذ تسعى الباحثة الى ان تكون مجموعتي البحث متكافئة؛ حتى لا تكون الفروق في ادائها راجعة الى الفروق بين المجموعات (ابو علام، ١٩٨٩، ص ١١٤)، لذا يفترض أن الفروق التي توجد لا بد أن تكون نتيجة للمعاملة التجريبية، فالمجرب يستعمل مجموعة ضابطة؛ ليدعم اعتقاده بأن المتغير المستقل مسؤول فعلاً

عن التغير في المتغير التابع (فان دالين، ١٩٧٧، ص ٣٩٦)

ولذا فقد كافتة الباحثة افراد المجموعتين في المتغيرات الآتية:

التكافؤ في درجات مقياس القطع العاطفي والتكافؤ في التحصيل الدراسي للأب

والتكافؤ في التحصيل الدراسي للأب والتكافؤ في التسلسل الولادي وذلك لان التحصيل الدراسي للوالدين والتسلسل الولادي للفرد تسهم في التكوين الثقافي للفرد والذي يعد بدوره من العوامل المؤثرة في القطع العاطفي (Lin, ٢٠٠٨, P ١٤).

١- مكافأة درجات المجموعتين على مقياس القطع العاطفي .

لكي يتم التأكد من تكافؤ المجموعتين (الضابطة والتجريبية) على هذا المتغير، فقد قامت الباحثة باستعمال قيمة اختبار (مان - وتني U) للعينات متوسطة الحجم وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين درجات المجموعتين في هذا المتغير، إذ تبين أن القيمة المحسوبة تساوي (٤٨) والقيمة الجدولية تساوي (٢٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهي غير دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة الضابطة وأفراد المجموعة التجريبية، مما يشير الى تكافؤ المجموعتين في هذا المتغير والجدول (٤) يوضح ذلك.

#### جدول (٤)

التكافؤ في متغير درجات مقياس القطع العاطفي لأفراد المجموعتين

المجموعة	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة U مان وتني المحسوبة	قيمة U مان وتني الجدولية	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
الضابطة	10	101,5	10,15	48	23	0,05	غير دالة
التجريبية	10	107	10,7				

- التحصيل الدراسي للأب:

تم ترتيب المستوى الدراسي للأب كما يلي (ابتدائي - ثانوي - جامعي) وقد أستعملت الباحثة اختبار (كولموجروف، سميرونوف) لمعرفة دلالة الفرق، فقد كانت القيمة المحسوبة تساوي (٠,٨) وهي أقل من القيمة الجدولية (٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهي غير دالة إحصائياً مما يؤكد تكافؤ المجموعتين والجدول (٥) يوضح ذلك.



### جدول (٥)

التكافؤ في متغير التحصيل الدراسي للأب لأفراد المجموعتين

مستوى دلالة (0,05)	قيمة $\chi^2$ الجدولية	قيمة $\chi^2$ المحسوبة	التحصيل الدراسي للأب			العدد	المجموعة
			جامعي	ثانوي	ابتدائي		
غير دالة	9	0,8	5	2	3	10	الضابطة
			3	2	5	10	التجريبية

-التحصيل الدراسي للأم:

تم ترتيب المستوى الدراسي للأم كما يلي (ابتدائي - ثانوي - جامعي) وقد أستعملت الباحثة اختبار (كولموجروف- سمينوف) لمعرفة دلالة الفرق، فقد كانت القيمة المحسوبة تساوي (٠,٢) وهي أقل من القيمة الجدولية (٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهي غير دالة إحصائياً مما يؤكد تكافؤ المجموعتين والجدول (٦) يوضح ذلك.

### جدول (٦)

التكافؤ في متغير التحصيل الدراسي للأم لأفراد المجموعتين

مستوى دلالة (0,05)	قيمة $\chi^2$ الجدولية	قيمة $\chi^2$ المحسوبة	التحصيل الدراسي للأم			العدد	المجموعة
			جامعي	ثانوي	ابتدائي		
غير دالة	9	0,2	3	4	3	10	الضابطة
			4	4	2	10	التجريبية

٤-التسلسل الولادي للمتزوجة

رتب التسلسل الولادي لأفراد المجموعتين كما يلي (الأولى،الوسطى،الأخيرة) وقد أستعملت الباحثة اختبار(كولموجروف،سمينوف)لمعرفة دلالة الفرق،فقد كانت القيمة المحسوبة تساوي(٠,٨) وهي من القيمة الجدولية(٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهي غير دالة إحصائياً، مما يؤكد تكافؤ المجموعتين والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

التكافؤ في متغير التسلسل الولادي لأفراد المجموعتين

مستوى دلالة (0,05)	قيمة $\chi^2$ الجدولية	قيمة $\chi^2$ المحسوبة	التسلسل الولادي للمتزوجة			العدد	المجموعة
			الأخيرة	الوسطى	الأولى		
غير دالة	9	0,8	4	5	1	10	الضابطة
			6	1	3	10	التجريبية

رابعاً : أدوات البحث Research tools

١- بناء مقياس القطع العاطفي .

اتبعت الباحثة الخطوات التالية في بناء المقياس:

تعليمات المقياس.

تعليمات الاجابة عليه, وقد روعي ان تتسم بالوضوح, والدقة وان تكون مناسبة لمستوى العينة. وقد تضمنت طريقة الاجابة عن فقرات المقياس من خلال تقديم نموذج. واحتوت التعليمات على ملاحظات عامة تناولت سرية الاجابة, وتأكيد الاجابة الصادقة وكذلك ضرورة الاجابة عن كل فقرة من فقرات المقياس من دون ترك اي منها وايضا عدم ذكر الاسم على استمارة المقياس؛ للتعبير بحرية وصدق عند استجاباتهم على فقرات المقياس. ملحق (٣).

٤- التطبيق الاستطلاعي للمقياس: للتأكد من وضوح الفقرات والتعليمات التي تم إعدادها في المقياس والوقوف على الصعوبات التي يواجهها المستجيب أثناء إجابته على فقرات المقياس، حتى يمكن تجاوزها وأن التطبيق الاستطلاعي للمقياس يمنح الباحثة فرصة كبيرة في ملاحظة مدى وضوح أو غموض الفقرات بالنسبة للمستجيب، وكذلك لتحديد الفترة الزمنية التي تستغرقها الإجابة على المقياس، لذلك تم تطبيق مقياس القطع العاطفي بلغت (٣٠) زوجة تم اختيارهم عشوائياً في بغداد، وطبقاً لذلك أوضحت أن فقرات المقياس وتعليماته واضحة وأن الوقت المستغرق في الإجابة بمعدل (٢٥) دقيقة. وبعد انتهاء المتزوجات من الاستجابة لفقرات المقياس، اجريت مناقشة بشأن وضوح تعليمات المقياس واسلوب صياغة الفقرات. ولم تؤثر اية صعوبة في فهم المستجيبين لتعليمات المقياس ولفقراته، اذ اكدت الزوجة ان تعليمات المقياس وفقراته تتسم بالوضوح وسهولة الفهم.

٥- تصحيح المقياس: يقصد بتصحيح المقياس الحصول على الدرجة الكلية للمفحوص وقد حسبت عن طريق جمع درجات فقرات مقياس القطع العاطفي المكون من (٣٩) فقرة وقد وضع امام كل فقرة اربعة بدائل للاستجابة (دائماً, غالباً, احياناً, ابداً), وكانت اوزان الفقرات الايجابية (١, ٢, ٣, ٤) والسلبية (٤, ٣, ٢, ١) وبذلك فقد اصبح اعلى درجة للمقياس تساوي (١٥٦) وادنى درجة فيه تساوي (٣٩) درجة ودرجة الحياد (٥,٩٧) وهي تمثل الوسط الفرضي للمقياس الذي من خلاله نستطيع تشخيص مدى فاعلية الذات، فكلما كانت الدرجة اعلى منه دلت على ان فاعلية الذات عالية وكلما كانت الدرجة ادنى منه دلت على ان القطع العاطفي ضعيف.

### صدق المقياس Scale Validity

يعد الصدق اساساً في اعداد أي اداة, ويقصد بالصدق ان يقيس المقياس الخاصية التي وضع من اجلها وهو يمدنا بدليل على مدى صلاحيته للقيام بوظيفته (كراجة, ١٤١, ١٩٩٧) ولأجل التحقق من مؤشرات الصدق لمقياس القطع العاطفي فقد تم استخراج نوعين من الصدق هما:

#### ١- الصدق الظاهري face validity:

وهو يعتمد على اساس مدى تمثيل المقياس للمكونات الخاصة التي يقيسها بحيث من المنطقي ان يكون محتوى المقياس ظاهرياً ممثلاً لمحتوى السلوك المراد قياسه, وتعد طريقة اعتماد المحكمين في استخراج الصدق الظاهري للمقياس مهمة في الوصول الى مقياس متكامل (Hardesty, ٢٠٠٤, P ٩٩) وقد تحقق هذا الصدق في المقياس الحالي عندما عرضت فقراته على المحكمين والاخذ بتوجيهاتهم بشأن صلاحية فقرات وملائمتها لمجتمع الدراسة .

#### الخطأ المعياري للمقياس

يعد عاملاً أساسياً في تقدير نتائج الاختبار وتفسيرها وهو مرتبط بالثبات (علام, ٢٠٠٠, ص ١٧٩) وهو مؤشر من مؤشرات دقة المقياس لانه يوضح دقة افتراب درجة الفرد على المقياس من الدرجة الحقيقية, وبعد تطبيق معادلة الخطأ المعياري للمقياس بلغت قيمة الخطأ (٥,٧٩) عندما كان معامل الثبات الذي استخرج بطريقة اعادة الاختبار (٠,٨٤), وبلغت قيمته (٦,١٤) عندما كان معامل الثبات (٠,٨٢) بطريقة الاتساق الداخلي وبذلك فان الدرجة الحقيقية للمستجيبة تساوي درجتها على المقياس + الخطأ المعياري للمقياس.

#### ٢. بناء البرنامج الارشادي (وهذه الاداة سيتم توضيحها بالتفصيل في الفصل الرابع).

خامساً: الوسائل الإحصائية:

من أجل تحليل البيانات وتفسيرها استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية:

١. إختبار U لـ (مان - وتني) (The Mann-Whitney Test) للعينات متوسطة الحجم، أستعمل للتأكد من تكافؤ المجموعتين لمتغير الدرجات على مقياس القطع العاطفي ، كما استعمل لمعرفة دلالة الفروق لمستوى فاعلية الذات لدى المجموعتين بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.
٢. إختبار كولموجروف- سميرنوف) أستعمل لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية) لمتغير التحصيل الدراسي (للأب، والأم، والتسلسل الولادي).
٣. إختبار ولكوكسن (The Wilcoxon - Test) استعمل لمعرفة دلالة الفروق لمستوى القطع العاطفي للمجموعتين (الضابطة والتجريبية) قبل تطبيق البرنامج وبعده.
٤. الوسط المرجح والوزن المئوي: استعمل لترتيب مقياس القطع العاطفي ترتيباً تنازلياً.
٩. وقد استخدمت الباحثة الحقيبة الاحصائية SPSS لاستخراج نتائج بحثها.
١٠. الخطأ المعياري للمقياس.

### البرنامج الارشادي (اسلوب فاعلية الذات):

إن العملية الارشادية تقوم على زيادة استبصار الفرد ولذا فانها تؤكد عملية التعلم من حيث اهتمامها بتعديل افكار الافراد ومشاعرهم وسلوكهم نحو ذواتهم ونحو الاخرين (كفاي، ١٩٩٩، ص ١١) وإن البرنامج الإرشادي هو برنامج مخطط ومنظم على اساس علمية سليمة ويتكون من مجموعة من الاساليب التي تحدد وفق خصائص واحتياجات المسترشدين النفسية . إن أهمية أي برنامج إرشادي تتطلب أن يكون برنامجاً منظماً ومتكاملاً وأن تكون له أهداف يسعى إلى تحقيقها، لذا أتبع الباحثة خطوات عدة في بناء البرنامج الإرشادي على وفق نظام (التخطيط والبرمجة والميزانية) .

### مخطط (١)

خطوات التخطيط لبرنامج التوجيه والارشاد حسب نظام (التخطيط، البرمجة، الميزانية) (الدوسري، ١٩٨٥، ص ٢٤٤).

إن خطوات التخطيط بناءً على هذا النظام هي:

## ١-تحديد الحاجات Needs Assessments

لغرض تحديد حاجات المتزوجات تم اجراء الاختبار القبلي على مقياس القطع العاطفي لدى عينة من المتزوجات البالغ (٨٠) ومن ثم رتبت الفقرات تنازلياً بحسب أوساطها المرجحة وأوزانها المئوية لكل فقرة من الفقرات والجدول (٨) يوضح ذلك.

### جدول ( ٨ )

#### ترتيب الفقرات تنازلياً حسب اوساطها المرجحة واوزانها المئوية

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	تسلسل الفقرة في المقياس	ت
91,25	3,65	عندما أتحدث مع أمي ارجب في مخالفتها الرأي	4	1
88,75	3,55	أتمسك للمشاركة بالسفرات العائلية عندما يكون أبي معنا	8	2
85	3,4	أتجاهل نصائح أمي عن الحياة الزوجية وتربية الأطفال	12	3
83,75	3,35	عندما أتحدث مع أبي ارجب في مخالفتها الرأي	1	4
81,25	3,25	اختلف الأعداء عندما اعلم ان امي تريد مني مالا	18	5
80	3,2	عندما تواجهني مشكلة ما يكون أبي جاتني	20	6
78,75	3,15	أتجاهل اتصالات أمي	25	7
75	3	احرص على المشاركة في المناسبات العائلية	32	8
75	3	تزداد مشاكلي عندما تزورني امي	37	9
73	2,92	اشعر أن أمي تفضل أبناء إخوتي وأخواتي على أبنائي	9	10
72,81	2,9125	احرص على متابعة صحة أمي عند مرضها	17	11
72,5	2,9	عندما يحدث خلاف مع أمي أبادر إلى الصلح	10	12
72,5	2,9	أتجاهل أخي عندما أصادفه في مكان ما	2	13
66,75	2,67	أتجاهل مكالمات واتصالات أخي بجهاز الموبايل	5	14
65,75	2,63	تتفق ارائي مع اراء أخي في كثير من المواضيع	13	15
65,25	2,61	اشعر أن أختي وعائلتها يحسدوني وعائلتي	7	16
64,37	2,5748	عندما أتحدث عن أخي لا أحب ذكر اسمه	33	17
64	2,56	عندما يحدث خلاف مع أخي أكون راغبا في الصلح منه	29	18
63,75	2,55	احرص على متابعة صحة أخي عند مرضه	36	19
63,25	2,53	عندما أتحدث مع أبي ارجب في مخالفتها الرأي	26	20
62,62	2,5048	عندما أتحدث مع أختي ارجب في مخالفتها	27	21
61,87	2,4748	زوجتي تتسجم مع زوجة أخي	23	22

61,56	2,4624	يتصل أخي بي عندما عنده حاجة	11	23
61,25	2,45	عندما أتحدث مع أختي أرغب في مخالفتها	24	24
58,12	2,3248	زوجتي تتسجم مع أختي	35	25
52	2,08	عندما أتحدث عن أختي لا احب ذكر اسمها	30	26
51,25	2,05	عندما يحدث خلاف مع أختي أكون راغبا في الصلح منها	31	27
51,25	2,05	أتحدث عن مشكلاتي أمام أخي	34	28
50,31	2,0124	أختلق الحجج عندما يريد أخي أن يقترض مني مالا	38	29
50	2	أتحدث عن مشكلاتي أمام أختي	39	30
49,68	1,9872	عندما يحدث خلاف مع أمي أبادر إلى الصلح	3	31
48,75	1,95	أزور بيت أخي	14	32
47	1,88	تزداد مشاكلي عندما يزورني أبي	15	33
45	1,8	تكون إجابتي مختصرة عندما يحدثني	16	34
43,12	1,7248	أحرص على تهنئة أمي في الاعياد الدينية	21	35
43,12	1,7248	أختلق الأعذار عندما اعلم ان أبي يريد مني مالا	6	36
37,5	1,5	تزداد مشاكلي عندما يزورني أبي	22	37
36,25	1,45	أجنب النظر في عيون أختي ألقبها	19	38
33,75	1,35	زوجة أخي ترحب بزيارتنا	28	39

## ٢. تحديد الاولويات Priorities Selection

حددت الاولويات من خلال ترتيب فقرات المقياس تنازليا (وكما هو موضح سابقا) إذ اعتبرت الفقرة التي حازت على وسط مرجح (٢,٥) فما فوق هي بمثابة حاجة تؤدي الى القطع العاطفي لدى المتزوجات وقد تبين ان هناك (٢١) فقرة (مشكلة) كما موضح في الجدول (٩).

### جدول (٩)

المشكلات التي تعاني منها المتزوجات والتي تكشف عن مستوى القطع العاطفي وقد تم ترتيبها تنازليا بحسب اوساطها المرجحة واوزانها المئوية

الوزن المعوي	الوسط المرجح	الفقرات	تسلسل الفقرة	ت
91,25	3,65	عندما أتحدث مع أمي أرغب في مخالفتها	4	1

88,75	3,55	أتحمس للمشاركة بالسفرات العائلية عندما يكون أبي معنا	8	2
85	3,4	أتجاهل نصائح أمي عن الحياة الزوجية وتربية الأطفال	12	3
83,75	3,35	عندما أتحدث مع أبي أرتقب في مخالفتها الرأي	1	4
81,25	3,25	أختلق الأعذار عندما اعلم أمي تريد مني مالا	18	5
80	3,2	عندما تواجهني مشكلة ما يكون أبي جانبي	20	6
78,75	3,15	أتجاهل اتصالات أمي	25	7
75	3	أحرص على المشاركة في المناسبات العائلية	32	8
75	3	أشعر أن أمي تفضل أبناء أخوتي وأخواتي على ابنائي	37	9
73	2,92	أحرص على متابعة صحة أمي عند مرضها	9	10
72,81	2,9125	عندما يحدث خلاف مع أمي أبادر إلى الصلح	17	11
72,5	2,9	أتجاهل أخي عندما أصادفه في مكان ما	10	12
72,5	2,9	أتجاهل مكالمات واتصالات أخي بجهاز الموبايل	2	13
66,75	2,67	تتفق أرائي مع آراء أخي في كثير من المواضيع	5	14
65,75	2,63	أشعر أن أختي وعائلتها يحسدوني وعائلتي	13	15
65,25	2,61	عندما يحدث خلاف مع أخي أكون راغبا الصلح منه	7	16
64,37	2,5748	عندما أتحدث عن أخي لأحب ذكر اسمه	33	17
64	2,56	أحرص على متابعة صحة أخي عند مرضه	29	18
63,75	2,55	عندما أتحدث مع أبي أرتقب في مخالفة الرأي	36	19
63,25	2,53	عندما أتحدث مع أخي أرتقب في مخالفتها	26	20
62,62	2,5048	زوجتي تتسجم زوجة أخي	27	21

وقد حولت هذه المشكلات إلى موضوعات للجلسات الإرشادية حيث تم وضع الحاجات (الفقرات) التي لها علاقة بالموضوع ذاتي الجلسة الإرشادية، عرضت هذه الفقرات على عدد من المحكمين، ملحق (٢) في مجال الإرشاد النفسي لإبداء آرائهم حول صلاحيتها والجدول (١٠) يوضح ذلك

### الجدول (١٠)

تحويل المشكلات الى مواضيع للجلسات الارشادية بحسب اولوياتها

عنوان الجلسة	المشكلات	ت
تنمية الدافعية	عندما أتحدث مع أمي أرتقب في مخالفتها الرأي.	1
	أتحمس للمشاركة بالسفرات العائلية عندما يكون أبي معنا .	2
	أتحمس للمشاركة بالسفرات العائلية عندما تكون أمي معنا .	3

الثقة بالنفس	4	عندما أتحدث مع أبي ارجب في مخالفتها الرأي.
	5	اختلق الأعداء عندما ان امي تريد مني مالا .
التعاون	6	عندما تواجهني مشكلة ما يكون أبي جالبي .
	7	احرص على تهنئة أمي في الأعياد الدينية .
الايثار	8	اشعر أن امي تفضل أبناء اخواتي واخواتي على ابنائي.
	9	احرص على متابعة صحة أمي عند مرضها .
تقدير الذات	10	عندما يحدث خلاف مع امي ابادر إلى الصلح .
	11	زوجتي تتسجم مع زوجة أخي .
التفاعل الاجتماعي	12	تتفق اراني مع اراء أخي في كثير من المواضيع .
	13	احرص على المشاركة في المناسبات العائلية .
حب الاخرين	14	أتجاهل مكالمات واتصالات أخي بجهاز الموبايل .
	15	اشعر أن اختي وعائلتها يحسدوني وعائلتي .
المساعدة	16	عندما يحدث عن أخي لاهب ذكر اسمه .
	17	احرص على متابعة صحة أخي عند مرضه .
التسامح	18	عندما أتحدث مع أبي ارجب في مخالفتها الرأي .
خفض الاعتماد على الاخرين	19	عندما أتحدث مع أخي ارجب في مخالفتها .
	20	يتصل أخي بي عندما عنده حاجة .
المسؤولية	21	أتجاهل نصائح أمي عن الحياة الزوجية وتربية الأطفال .

### ٣- تحديد الاهداف:

إن تحديد الأهداف من شأنه أن يساعد المرشد النفسي على تحديد الأداء الناجح ومعرفة أساليب حل المشكلات (الخالدي، ٢٠٠٧، ٩٣)، لذلك فقد تم تحديد أهداف البرنامج على النحو التالي:

أ- الهدف العام: يعنى مثل هذا النوع من الأهداف بوصف النتائج النهائية لمجمل البرنامج الإرشادي ويهدف الى تزويد البرنامج بموجه عام يضبط الانشطة ويسيرها نحو تحقيقه.

ب- الأهداف الخاصة: و تسمى بالأهداف التعليمية أو الضمنية والتي تصف السلوك المتوقع صدوره عن المسترشد بعد أن يتعلم السلوك المراد تعليمه (نشواتي، ١٩٩٧، ص ٥١).

لهذا فقد حددت الباحثة خفض القطع العاطفي لدى المتزوجات كهدف عام للبرنامج وحددت أهدافا سلوكية فرعية أستنادا إلى نظرية التعلم الاجتماعي (التعلم بالملاحظة) وعلى وفق



أسلوب فاعلية الذات، ولتحقيق ذلك تم تحديد الاهداف لكل جلسة ارشادية تنسجم مع موضوع الجلسة، مع تحديد الفنيات المستعملة في البرنامج الإرشادي كما هو موضح في الجدول ( ١١).

#### الفنيات المستعملة في البرنامج الإرشادي

#### ٤- اختيار الأنشطة:

الفنيات المستعملة	الأسلوب المستعمل	النظرية المتبناة
النمذجة Modeling	أسلوب فاعلية الذات Self – Efficacy	نظرية التعلم الاجتماعي لـ ألبرت باندورا، 1977
لعب الدور Role Playing		
الإقناع الاجتماعي Social Persuasion		
التغذية الراجعة Feed back		
التقويم Evaluation		
التدريب البيتي Home Work		

أعتمدت الباحثة على أسلوب فاعلية الذات الذي تضمنته نظرية التعلم الاجتماعي للعالم ألبرت باندورا والتي اشتملت على فنيات عدة، بحيث أُختيرت الأنشطة والوسائل التي تتناسب مع البرنامج الإرشادي وأهدافه الموضوعية، وأن هذه الفنيات هي:

#### ١. فنية النمذجة (Modeling)

عملية يتم فيها تمثيل الخبرات والسلوكيات التي يعرضها نموذج (Model) يتصف بخصائص محددة ومهمة لدى الملاحظ؛ لتحقيق أهداف ذات أهمية له ثم تتم عملية النمذجة من خلال المشاهدة الحية لسلوك النموذج وتمثيله أمام الآخرين ومن خلال النمذجة يؤدي الفرد (النموذج) سلوكا يصلح كمثال بالنسبة لفرد اخر (المسترشد) حيث يلاحظ المسترشد السلوك ثم يقوم بتقليده وقد اكد باندورا إن النموذج اذا ما تم مكافأته على سلوكه فان فرصة تقليده من المسترشد سوف تزداد وان تعزيز المسترشد اثناء مراقبته للنموذج سوف تزيد من فرصة أن يقوم بتقليد سلوك النموذج لاحقا (Osagie, ٢٠٠٩, P ١٠٧). وتعتمد النمذجة على تعلم المسترشد من خلال ملاحظته لسلوكيات الاخرين انهم يمثلون قدوة حسنة في هذه السلوكيات وتهدف هذه المهارة الى مساعدة

المسترشد للتغلب على بعض المشكلات الشخصية التي تتصل بعلاقاته بطريقة تعامله مع الآخرين من خلال اكسابه مهارات وسلوكيات جديدة في التعامل كما انها تستخدم لكف السلوكيات غير المرغوب بها (ابو عباة ونيازي, ٢٠٠٠, ص ١٠٦).

إن استخدام النمذجة في العملية الارشادية يتم من خلال:

١. عندما يقلد المسترشد سلوك المرشد والذي لم يقصد المرشد من خلاله أن يكون نموذجاً.
٢. عندما يقوم المسترشد والمرشد وبصورة قصدية ومنهجية بالاستفادة من النمذجة في تشكيل مهارات معينة او استجابات من المسترشد.

في الحالة الاولى فان المسترشد ممكن إن يختار استجابات معينة صادرة عن المرشد مثل كيفية تعزيزه للسلوك واعطائه تغذية راجعة عنه وهذا الاختيار يعني إن المسترشد قد بدأ بتقبل المرشد والتناغم معه, وفي الحالة الثانية فان المرشد يقوم بالاستفادة من تعمده للسلوك النموذجي لمساعدة المسترشد في اختيار مهارات او استجابات معينة والمرشد ممكن إن يستخدم نفسه او الآخرين كنموذج حي لعرض استجابات محددة او بإمكانه الاستفادة من اصدقاء المسترشد في حالة الارشاد الجماعي, وان فنية النمذجة تستخدم من المرشد من اجل تعليم المسترشد استجابات مرغوبة او لكف استجابات غير مرغوبة (Osagie, ٢٠٠٩, P ١٠٧) ومناسبة هذه الفنية في تعديل السلوك ناجمة عن ايجابية ما يكتسبه المسترشدون عندما يلاحظون الآخرين (النماذج) فانهم سيكتسبون المعرفة والقوانين والمهارات والاتجاهات وكذلك سوف يتعلمون عواقب السلوك المنمذج وينمون اعتقاداتهم الذاتية بقبالياتهم وفعاليتهم الذاتية (Johnson et al, ٢٠١٠, P ٣).

وتعد النمذجة حجر الاساس في نظرية باندورا حيث تفترض النظرية إن الانسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وهو يستطيع إن يتعلم منهم نماذج سلوكية عن طريق الملاحظة والتقليد (مقران واخرون, ٢٠٠٨, ص ٥٢).

إن النمذجة تمثل وسيلة فعالة لتأسيس قواعد للسلوك او ما يسميه باندورا (Bandura, ١٩٨٩) السلوك المبني على القاعدة Role-Based Behavior حيث يقوم الافراد بناءً على المعلومة المستقاة من النمذجة وضمن مجموعة من المعلومات الاخرى باكتساب:

١. المعايير التي يستندون عليها في الحكم على الاشياء

٢. القواعد اللغوية

٣. انماط اكتساب المعلومات.

٤. مهارات التعامل مع المعلومات.

٥. معايير التقييم الذاتي (Bandura, ١٩٨٩, P ٢٥).

وقد استخدمت الباحثة فنية النمذجة في توضيح ايجابيات اداء الطالبة للجزء الخاص بها من العمل الجماعي مع ارشاد الطالبات الى ان يستخدموا هذه الايجابيات كمعايير لتقييم فوائدهم لاعمالهم ضمن مجموعتهم.

## ٢. فنية لعب الدور ( Role Playing )

إن فنية لعب الدور تتضمن الطلب من الافراد ان يتصرفوا كما لو كانوا اشخاصا معينين في ظروف معينة (Greenberg, ١٩٩٣, P ٢٢١) ويستفاد من خلال هذه الفنية في تعليم السلوك الملائم والمقبول اجتماعيا من خلال الامثلة والدروس (Schwartz & Riley, ٢٠٠٥, P ١٥). ويعد لعب الدور احدي الاستراتيجيات التي تؤدي الى التنبؤ بسلوكيات الاخرين فعندما يؤدي الافراد ادواراً معينة فانهم ينتهجون سلوكيات تتفق مع هذا الدور وتكون مبنية اساسا على توقعات الاخرين من لاعب هذا الدور وعندما يتصرف فرد ما على نحو لا يتفق وتوقعات الاخرين يشار اليه الى انه لا يتصرف وفق دوره وعملية القيام بالدور مسألة طبيعية مستمرة مدى الحياة حيث يتطبع الفرد بطباع المجتمع الذي يعيش فيه (سام, ٢٠١١, ص ٧).

أن استخدام هذا الأسلوب كأسلوب ارشادي له فوائد عدة منها:

١. زيادة فهم واهتمام المسترشدين بموضوع المادة المطروحة عليهم
  ٢. زيادة مشاركة المسترشدين بالموضوع حيث يؤدي دورا ايجابيا بدلا من الاكتفاء بكونهم متلقين سلبيين لتعليمات ومعلومات المرشد.
  ٣. انه يعلم التعاطف empathy وتفهم وجهات النظر المختلفة حيث يمكن مؤدي الدور من الاحساس بمشاعر الشخصية التي يلعبها (Jarvis, ٢٠٠٢, P ١).
- إن استخدام اسلوب لعب الدور في الارشاد يساعد المسترشدين على ممارسة السلوكيات المرغوب أن تنمو لديهم ويقدم للافراد الطرق البديلة للتغلب على مواقف الصراع ومساعدتهم على أن يصبحوا أكثر وعيا بانفعالاتهم واسلوب تفاعلهم الشخصي (سام, ٢٠١١, ص ٧).

تنقسم الانشطة التي يتضمنها لعب الدور على اربع مراحل:

١- تهيئة وشرح النشاط من المرشد

٢- تهيئة المسترشد لنفسه كي يؤدي الدور

٣- القيام بلعب الدور

٤- المناقشة والايجاز بعد انتهاء لعب الدور (Jarvis et al, ٢٠٠٢, P ٣).

### ٣. فنية الإقناع الاجتماعي (Social Persuasion)

أن الإقناع الاجتماعي او ما يسمى بالإقناع اللفظي يعني معلومات تأتي الى الفرد لفظيا عن طريق الاخرين فيما قد يكسبه نوعا من الترغيب في اداء الفعل, ويؤثر على سلوك الشخص اثناء محاولاته لاداء المهمة, وإن الإقناع الاجتماعي له دور مهم في تنمية الفعالية الذاتية (العتيبي, ٢٠٠٨, ص ٣٢) تهدف هذه الفنية الى احداث التغيير باستخدام المنطق والحث وهي فعالة عندما يكون مدى التغيير المطلوب كبيرا او عندما يكون الالتزام منخفضا او عندما يكون الوقت ضيقا (Obrien, ١٩٩٩, P ١١).

ويؤثر استخدام الإقناع الاجتماعي بشكل ايجابي على تنمية فاعلية الذات لدى الفرد وتعتمد شدة هذا التأثير على درجة المصادقية والخبرة والتأثير والثقة التي يمتلكها الفرد الذي يمارس الإقناع الاجتماعي (Feltz & Lirgg, ٢٠٠١, P ٤).

### ٤. التغذية الراجعة (Feed back)

تقوم هذه الفنية على اساس اعطاء الفرد للمعلومات حول ادراكه او تفاعله مع سلوك فرد اخر وهي تتضمن الافصاح عن الذات وتفيد التغذية الراجعة أما في أن تعطي الفرد الفرصة كي يعرف بانه يؤدي عمله بشكل صحيح او أن تصحح مسار الفرد باعطائه المعلومات عن اخطائه او أن تكون محفزة من خلال اقتراح التحسينات على الاداء او من خلال شرح عواقب الاخفاق بالنسبة للفرد المتلقي للتغذية الراجعة وتتكون التغذية الراجعة من ملاحظة السلوك (Osagie, ٢٠٠٩, P ١٠٦). وقد بنت الباحثة على ردود افعال الطالبات, بعد تأدية زميلاتهن للعب الادوار وللانشطة ضمن الجلسات, العديد من التعزيزات للسلوكيات الايجابية حيث استخدمت العلاقة بين افراد المجموعة كمحفز لتقبل الملاحظات والاراء الصادرة عن الطالبات حول المفاهيم الواردة في الجلسات.

### ٥. التقييم (Evaluation)

إن الغرض من التقييم هو الحصول على المعلومات اللازمة لمعرفة فيما لو كان البرنامج قد استطاع أن يحقق الاهداف المنصوص عليها وكذلك من اجل تنظيم البرنامج وتطويره الى الاحسن



١-مدى ملائمة البرنامج في تحقيق الهدف الرئيس للبحث.

٢-مدى صلاحية فنيات البرنامج في خفض القطع العاطفي عند تطبيقه في الواقع.

٣-إبداء ملاحظاتهم السديدة والتعديلات التي يرونها مناسبة.

وقد حصل البرنامج على اتفاق عالٍ على معظم فقراته وقد أخذت الباحثة بمعظم المقترحات والملاحظات للوصول بالبرنامج إلى المستوى المطلوب إذ أصبح البرنامج جاهزاً للتطبيق وبشكل نهائي، حيث تم تحديد (١٣) جلسة إرشادية بواقع جلستين في الأسبوع، كما أن الزمن المستغرق في عقد الجلسات (٤٥) دقيقة لكل جلسة والجدول (١٢) يوضح ذلك.

### جدول ( ١٢ )

الجلسات الإرشادية لأسلوب فاعلية الذات للمجموعة التجريبية حسب عناوينها

#### وتواريخ انعقادها

ت	عنوان الجلسة	الفنيات المستعملة	تاريخ انعقادها	الزمن المستغرق
1	التهيئة للبرنامج	التعليمات	الأحد/1/2017	45 دقيقة
2	تنمية الدافعية	الإقناع الاجتماعي، النمذجة، التدريب البيئي	الثلاثاء 2017/1/3	45 دقيقة
3	الثقة بالنفس	الإقناع الاجتماعي، النمذجة، التغذية الراجعة، التدريب البيئي	الأحد 2017/1/8	45 دقيقة
4	التعاون	الإقناع الاجتماعي، لعب الدور، التدريب البيئي	الثلاثاء 2017/1/10	45 دقيقة
5	الإيثار	النمذجة، الإقناع الاجتماعي، التدريب البيئي	الأحد 2017/1/16	45 دقيقة
6	تقدير الذات	الإقناع الاجتماعي، النمذجة، لعب الدور، التدريب البيئي	الثلاثاء 2017/1/18	45 دقيقة
7	التفاعل الاجتماعي	الإقناع الاجتماعي، النمذجة، التدريب البيئي	الأحد 2017/1/23	45 دقيقة
8	حب الآخرين	الإقناع الاجتماعي، النمذجة، لعب الدور، التدريب البيئي	الثلاثاء 2017/1/25	45 دقيقة
9	المساعدة	النمذجة، الإقناع الاجتماعي، التدريب البيئي	الأحد 2017/1/30	45 دقيقة
10	التواضع	النمذجة، الإقناع الاجتماعي، التدريب البيئي	الثلاثاء 2017/2 / 1	45 دقيقة
11	خفض الاعتماد على الآخرين	لعب الدور، الإقناع الاجتماعي، التدريب البيئي	الأحد 2017/2/6	45 دقيقة
12	المسؤولية	الإقناع الاجتماعي، التدريب البيئي	الثلاثاء 2017/2/8	45 دقيقة
13	إنهاء البرنامج		الأحد 2017/2/13	45 دقيقة

تطبيق البرنامج:

تم تطبيق البرنامج الإرشادي على وفق أسلوب فاعلية الذات على أفراد المجموعة التجريبية على وفق الخطوات الآتية:

١. البرنامج الإرشادي والذي تضمن (١٣) جلسة إرشادية بواقع جلتين في الأسبوع.
٢. حدد موعد تطبيق الأختبار البعدي لـ (مقياس القطع العاطفي) يوم الثلاثاء ٢٣ / ٢ / ٢٠١٧ للمجموعتين (الضابطة والتجريبية).

## الفصل الخامس

- عرض النتائج

- تفسير النتائج ومناقشتها

- الاستنتاجات

- التوصيات

- المقترحات

عرض النتائج:

سوف تعرض النتائج التي توصل اليها البحث الحالي على وفق فرضيات البحث المبينة في الفصل الاول وكما يأتي:

١.-الفرضية الاولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات المجموعة

الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس القطع العاطفي .

ولاختبار صحة هذه الفرضية أُستخدم اختبار ولكوكسن لمعرفة دلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي إذ ظهر ان القيمة المحسوبة والتي تساوي (٢٥) غير دالة احصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية والتي تساوي (٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية اي لا توجد فروق بين المجموعة الضابطة قبل وبعد تطبيق البرنامج الارشادي لانهم لم يتلقوا اي تدريب على البرنامج

والجدول ( ) يوضح ذلك.

دلالة الفرق	مستوى الدلالة	قيمة و		الرتب ذات الإشارة الأقل تكرارا	رتب الفرق	الفرق بين درجات القبلي والبعدي	درجات المجموعة الضابطة		ت
		الجدولية	المحسوبة				بعد التجربة	قبل التجربة	
غير دال	0,05	8	25	4+	4+	2+	98	100	1
					4-	2-	100	98	2
				1+	1+	+صفر	97	97	3
					8-	11-	110	99	4
				2+	2+	1+	109	110	5
					8-	11-	112	101	6
				10+	10+	15+	97	112	7
					6-	6-	111	105	8
				8+	8+	11+	99	110	9
					241	4-	2-	99	97
				103,2	102,9	المتوسط			

جدول ( )

رتب درجات افراد المجموعة التجريبية على مقياس القطع العاطفي قبل تطبيق البرنامج

وبعده ودلالة الفرق بينهما

٣ - الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات المجموعتين التجريبية

والضابطة في الاختبار البعدي على مقياس القطع العاطفي بعد تطبيق البرنامج الارشادي.

ولاختبار صحة هذه الفرضية أُستخدم اختبار مان وتني لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعة

الضابطة والمجموعة التجريبية إذ ظهر ان القيمة المحسوبة والتي تساوي (صفر) هي دالة احصائية

عند مقارنتها بالقيمة الجدولية والتي تساوي (٢٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني رفض

الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة اي توجد فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة

الضابطة بعد تطبيق البرنامج الارشادي ولصالح المجموعة التجريبية

والجدول ( ) يوضح ذلك



دلالة الفرق	مستوى الدلالة	قيمة و		الرتب ذات الإشارة الأقل تكرارا	رتب الفرق	الفرق بين درجات القبلي والبعدي	درجات المجموعة التجريبية		ت
		الجدولية	المحسوبة				بعد التجربة	قبل التجربة	
دالة	0,05	8	صفر	صفر	7+	26+	85	111	1
					9+	29+	70	99	2
					10+	32+	73	105	3
					8+	28+	74	102	4
					6+	24+	80	104	5
					1,5+	8+	92	100	6
					1,5+	8+	90	98	7
					5+	21+	81	102	8
					3,5+	20+	81	101	9
					3,5+	20+	79	99	10
						80,5	102,1	المتوسط	

جدول ( )

درجات افراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) على مقياس القطع العاطفي بعد تطبيق البرنامج

تفسير النتائج ومناقشتها

من خلال استعراض النتائج التي توصلت اليها الباحثة فقد تبين ان هناك فروقاً دالة احصائياً بين رتب درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، وبين رتب درجات المجموعة التجريبية نفسها قبل وبعد تطبيق البرنامج إذ ان المجموعة التجريبية قد دُرِّبت على اسلوب فاعلية الذات بينما لم تُدرب المجموعة الضابطة عليه لذا فقد ظهرت الفروق لدى المجموعة التجريبية دون الضابطة وهذا يدل على اثر التدريب على اسلوب فاعلية الذات في خفض القطع العاطفي لدى المتزوجات .

كما لاحظت وجود تحسن في شعور المتزوجات بالاجابية وحب التعاون والايثار ومساعدة زميلاتهن. وهذا يتفق مع ما جاءت به نظرية التعلم الاجتماعي والتي تؤكد على ان الفرد من الممكن ان يتعلم من خلال ملاحظة سلوك الاخرين وملاحظة نتائج السلوك (ثواب او عقاب) وتوقع الفرد للنتائج التي سوف يحصل عليها نتيجة القيام بذلك السلوك، ومن خلال فاعلية الذات لديه والتي يستطيع من خلالها بناء الثقة في داخله على انه قادر على اداء السلوك وبأن

دلالة الفرق	مستوى الدلالة	قيمة U		درجات المجموعة الضابطة بعد التطبيق		درجات المجموعة التجريبية بعد التطبيق		ت
		الجدولية	المحسوبة	الرتبة	البعدي	الرتبة	البعدي	
دالة	0,05	23	صفر	13	98	8	85	1
				16	100	1	70	2
				11,5	97	2	73	3
				18	110	3	74	4
				17	109	5	80	5
				20	112	10	92	6
				11,5	97	9	90	7
				19	111	6,5	81	8
				14,5	99	6,5	81	9
				14,5	99	4	79	10
			155	103,5	55	80,5	المتوسط	

سلوكه سوف يؤدي الى تحقيق نتائج مرغوبة بالنسبة له.

وقد اوضح باندورا كيفية قيام الافراد بالسلوكيات غير المقبولة ومنها التكاسل الاجتماعي عن طريق تحرر الفرد من السيطرة الذاتية لديه والمعتمدة على الاخلاقيات التي يكتسبها من البيئة التي يعيش فيها وعن طريق تعلمه من النماذج من حوله والتي تؤثر في المعايير المستقبلية التي يعتمد عليها كمقياس للسلوك حيث يمثل النموذج السيء معيارا غير صحيح للحكم على مدى صوابية فعل ما اذا ما اختار الفرد تقليد ذلك النموذج ومن خلال انكار الفرد لمسؤوليته عن الفعل السيء او من خلال التهوين من الآثار التي يعكسها على الافراد الذين يتأثرون بفعله السيء او من خلال انكار ان يكون لهم الحق اصلا في التأثير بافعاله فان الفرد يتفلسف من ضبطه الذاتي .

وتتفق نتائج البحث الحالي مع ما توصلت اليه نتائج دراسة كل من (سهيل, 2007) و(الحسيني, 2010) حيث اشارتا الى فاعلية التدريب على اسلوب فاعلية الذات ونجاح استخدام هذا الاسلوب في العملية الارشادية.

### الاستنتاجات

- 1- اثر اسلوب فاعلية الذات في خفض القطع العاطفي لدى المتزوجات .
- 2- حاجة المتزوجات الى مثل هذه البرامج الارشادية لانماء الدافعية نحو الدراسة لديهن.
- 3- تؤثر البيئة المحيطة بالمتزوجة في تعلمها للسلوكيات الايجابية.

4-تفاعل المتزوجات مع الانشطة المقدمة خلال الجلسة والتي ساعدتهن على تعلم المهارات بشكل افضل.

### التوصيات

1-جعل موضوع التدريب على اسلوب فاعلية الذات ضمن منهاج اعداد وتدريب المرشدات النفسيات

2-على المرشدات النفسيات تضمين الجلسات الارشادية بعض الانشطة (مثل النمذجة ولعب الدور والاقناع اللفظي) بدلاً من اعتمادهم على جلسات الارشاد الجماعي فقط (المحاضرات) لانها اكثر فاعلية في العملية الارشادية.

3-تقديم النموذج والقذوة الحسنة والتركيز على السلوكيات الايجابية لدى المتزوجات.

4-على الاسرة الاهتمام باثاء فاعلية الذات لدى المتزوجات وتوجيههن نحو استثمار قدراتهن وزرع الثقة في نفوسهن على انهن قادرات على الانجاز.

### المقترحات:

1-اجراء دراسة للتعرف على اثر التدريب على اسلوب فاعلية الذات في خفض القطع العاطفي لدى (الارامل، وكبار السن).

2-اجراء دراسة للتعرف على اثر التدريب على اسلوب فاعلية الذات في تنمية (الايثار والتعاون وحب المساعدة وتقدير الذات والشعور بالمسؤولية).

3-اجراء دراسة للتعرف على اثر استخدام اساليب ارشادية اخرى في خفض القطع العاطفي مثل (حل المشكلات والسايكودراما).

المصادر العربية والأجنبية :

\* القرآن الكريم .

- أبو اسعد ، احمد ، د. احمد عربيات ، 2009 ، نظريات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ،

ط 1 ، دار المسيرة ، عمان الأردن .

- بركات ، اسية علي راجح ، 2009 نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي ، موقع جامعة البتراء .

- سعيد ، آسو صالح ، 2005 ، أثر توكيد الذات في تنمية فاعلية الذات للطلبة ذوي القلق الاجتماعي في المرحلة الجامعية ، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .

- سليمان ، حسين حسن ، وآخرون ، 2005 ، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع

الفرد والأسرة ، ط 1 ، مؤسسة مجد الجامعية للدراسات ، بيروت ، لبنان .

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين بن احمد المحلي ، 1988 ،

تفسير الجلالين ، ط 5 ، بغداد ، العراق .

- ألناشي ، وجدان عبد الأمير ، 2005 ، الذكاء الانفعالي وعلاقته بفاعلية الذات لدى المدرسين

، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العراق

- طه ، هادي ، الشيخ ، 2006 ، الأربعون حديثا في بر الوالدين، دارالبدر، النجف الاشرف ، العراق

- العاني ، عبد اللطيف عبد الحميد والدكتور معن خليل عمر ، 2011 ، المشكلات الاجتماعية

، صادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ط 2 ، مطبعة الأثير

- العزة ، سعيد حسني ، 1999 ، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، مكتبة دار الثقافة للنشر

والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، الأردن .

- علاء الدين ، جهاد محمود ، 2010 ، نظريات وفتيات الإرشاد الأسري، عمان ، الأردن .

- عبادة ، مديحة احمد ، خالد كاظم ابو دوح ، 2008 ، العنف ضد المرأة ، دار الفجر للنشر

والتوزيع ، كلية الآداب جامعة سوهاج ، جمهورية مصر العربية .

\_عبد ، رندة رحيم، 2010، الانسحاب الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعداية وعلاقته بالعنف

الأسري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العراق .

\_العلاق ، عبد الله بن احمد، مقالة عن العنف الأسري وآثاره . [http / www.bahethat . com](http://www.bahethat.com)

\_عربي ، محمد عزت، كلية التربية، دمشق 2012 [http / www. Damascusuniverisity .edu](http://www.Damascusuniverisity.edu)

\_عبد الرحمن، علي إسماعيل، ب- ت، كتاب العنف الأسري [http /www.genderclearinghouse](http://www.genderclearinghouse)

- غدنز، اتنوني، ترجمة د فايز الصّياغ، 2005، علم الاجتماع، ط 4، مؤسسة ترجمان، بيروت لبنان
- الفياض ، منى ، 2013، أن نتعامل مع العنف بيننا، ط 1، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان .
- \_فان دالين ،ديوبولدب، 1977 ترجمة نوفل ، محمد نبيل ،الخضري ،سليمان واخرون ،مناهج البحث في التربية وعلم النفس مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة .
- فيركسون ، جورج أي ، 1991 ،التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس ، ترجمة هناء محسن العكيلى ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد العراق .
- القرشي ، عدي جبر كاظم ، 2009 ، التوافق الزوجي لدى الممرضات / قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، دبلوم عالي ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العراق .
- الكيلاني،عبد الله زيد،1993،القياس والتقويم في التعلم والتعليم،ط1،جامعة القدس المفتوحة،الأردن.
- \_كراجه ،عبد القادر1997،القياس والتقويم في علم النفس:رؤية جديدة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمان .
- الكندري ، احمد محمد مبارك ، 1992 ، علم النفس الأسري ،مكتبة الفلاح ، الكويت .
- كفاقي ، ، علاء الدين ، 1999 ، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، الأردن
- الدوسري ،صالح جاسم 1985،الاتجاهات العلمية في تخطيط برامج التوجيه والأرشاد الحلقة الدراسية للعاملين في مجال التوجيه والأرشاد مكتب التربية العربي لدول الخليج -البحرين .
- مصطفى ، عدنان ياسين ، 2003 ، رؤية في المتغيرات الاجتماعية لعراق ما بعد الحرب ، مجلة الحكمة ، العدد 34 ، بغداد العراق ،
- محي ، أسماء عبد ، 2012 ، مشكلات الصحة النفسية لأطفال العراق ، بحث علمي مقدم إلى مجلة الحكمة ، العدد 27 ، بغداد أ العراق .
- محمد ، أفراح جاسم ، 2007 ، العنف الأسري ضد الزوجة ، دراسة ميدانية في مدينة

بغداد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب جامعة بغداد ،  
العراق

- مجيد ، سوسن شاكر ، 2007 ، أسس بناء الاختبارات النفسية ، ط 1 ، ديونوا للطباعة  
والنشر والتوزيع ، الأردن .

- محمود ، بيداء مجيد ، 2011 ، العنف الأسري وعلاقته بطلب المساعدة الإرشادية لدطالبات  
المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ديالى ، العراق لأردن .-المطيري ، عبد  
المحسن بن عمار ، 2006 ، دراسة العنف الأسري وعلاقته بانحراف

- الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض [http / www . tlt . net](http://www.tlt.net) .

- مخزومي ، امل ، 2004 ، دليل العائلة النفسي ، ط2 ، دار العلم للملايين للترجمة والنشر.لبنان

- هيرجويان ، ماري فرانسيس ، ترجمة سهيل أبو فخر، 2010 ، الاستنزاف المعنوي ، من  
منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق .

- هادي ، أنوار مجيد ، 2012 ، الابتزاز العاطفي بين الزوجين ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد  
التاسع والخمسون ، مجلة علمية تصدر من كلية الآداب الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العراق .

### المصادر الأجنبية

\_Bandura, Albert, 1977, Self Efficacy: Towards a Unifying Theory of Behavioral  
Change, Psychological Review, Vol 84, No 2, P 191-215.

\_Bandura, Albert, 1978, the Self System in Reciprocal Determinism, American Psy-  
chologist, Vol 33, No 4, P 344-358.

\_Bandura, Albert, 1982, Self Efficacy Mechanism in Human Agency, American Psy-  
chologist, Vol 37, No 2, P 122-147.

\_Bandura, A., 1989, Social Cognitive Theory, .In R. Vasta (Ed.), Annals of Child De-  
velopment, Volume 6.Six theories of child development (pp. 1-60). Greenwich, CT: JAI  
Press.

\_Bandura, Albert, 1990, Selective Activation and Disengagement of Moral Control, Journal of Social Issues, Vol 46, No 1, P 27-46. Bandura, Albert, 1993, Perceived Self Efficacy in Cognitive Development and Functioning, Educational Psychologist, Vol 28, No 2, P 117-148.

\_Bandura, A., 1994, Self-efficacy. In V. S. Ramachandran (Ed.), Encyclopedia of human behavior, Vol 4, P 71-81, New York.

\_Bandura, Albert, Barbaranelli, Caludio, Capara, Gian Vittorio and Pastorelli, Concetta, 1996, Mechanisms of Moral Disengagement in the exercise of Moral Agency, Journal of Personality and Social Psychology, Vol 71, No 2, P 364-374.

\_Bandura, Albert, 1999a, Social Cognitive Theory of Personality, in Handbook of Personality (L. Pervin & O. John), P 1-81.

\_Bandura, Albert, 1999b, Moral Disengagement in the Perpetration of Inhumanities, Personality and Social Psychology Review, Vol 3, No 3, P 193-209.

\_Bandura, Albert, 2006, chapter three in Applied Psychology: new frontiers and rewarding careers (Davidson), P 53-79.

\_Bonaccio, Silvia, 2002, the effect of Intrinsic and Extrinsic Motivation on Social Loafing, unpublished master thesis in administration, Concordia University, Montreal.

\_Boyd, Danah, 2002, Faceted Id/entity: Managing representation in a digital world, Submitted to the Program in Media Arts and Sciences School of Architecture and Planning in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Science in Media Arts and Sciences at the Massachusetts Institute of Technology.

15. Brummet, Bradley Roger, 2007, Attachment Style, Early Maladaptive Schemes, Coping Self Efficacy, Therapy Alliance and their Influence on Addiction Severity in Methadone-Maintenance Treatment, dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor in philosophy in the department of psychology at Fordham University, New York.

Bryant, Brigit A, 2011, Olympic Swimming and Individualism: Can Culture Influence Performance in the Olympic Arena, Journal of Articles in Support of the Null Hypothesis, Vol. 7, No. 2.

- Gladding , Samuel T , 1996 , Counseling a comprehensive profession  
New Jersey , U S A .

- Titelman , Peter PHD , 1998 , Clinical Applications of Bowen  
Family System Theory , New Yurok , U S A .

- Lanham.Boulde.2004.Family Therapy in Clinical Practice.New yurok

- Sperry Len , 2004 , Assessment of Couples and Families , New yurok.

- Gilbert , Roberta m Peter PHD , 2012 , Triangles , New Yurok , U S A .

Sholevar,pirooz , The eight Concept of Bowen Theory,the Handbook  
, Virginia .USA

- Titelman , Peter PHD , 2007 , Emotional cutoff, New York , U S A .

- Titelman, marriage and marital therapy,New yourk, USA

[http / www. Scholor.Lib.vt,edu](http://www.Scholar.Lib.vt.edu) ,2013 ,Emotional cutoff in women who abuse sub-  
stances .virgina USA

- Anastasi , Ann & Urbina , Susana , 1997 :Psychological Testing , New jersey ,  
prentice Hall .

- دراسة عن علاقة القطع العاطفي بالتعلق العاطفي

[http / www . citeseerx .ist.pus ,edu](http://www.citeseerx.ist.pus.edu)



اسم الباحث:

د. أحمد عارف

عنوان البحث:

منظمات المجتمع المدني: الرصد والمتابعة في ظل الأزمات

والأوضاع الإنسانية في العالم العربي

الجامعة:

معهد الدوحة الدولي للأسرة

البلد:

مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع

قطر

الطرح والمعلومات الواردة في هذه الورقة البحثية هي مسؤولية المؤلف، ولا تمثل رأي/ موقف المؤسسة التي يعمل بها المؤلف

#### ملخص البحث:

ترصد هذه الدراسة وتأطر لموقع منظمات المجتمع المدني في العالم العربي من حيث ماهية الوظائف التي تقوم بها، وطبيعة التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي.

اتخذ الباحث عدد 2659 منظمة غير حكومية من كافة الدول العربية كعينة مساحية (Area Sample) لتصنيف منظمات المجتمع المدني في العالم العربي وفقاً لمهية نشاطها (منظمات ذات طابع سياسي، ومنظمات ذات طابع اقتصادي، ومنظمات ذات طابع اجتماعي). وخلصت النتائج إلى أنه تحتل المرتبة الأولى منظمات المجتمع المدني العاملة في المجال الاجتماعي بنسبة 74%، بينما تأتي في المرتبة التي تليها المنظمات العاملة في المجال السياسي بنسبة 20%، ثم المنظمات العاملة في المجال الاقتصادي وهي الأقل بنسبة 6%. وترتفع نسبة منظمات المجتمع المدني ذات الطابع السياسي في دول المشرق العربي وتكون أقل تمثيلاً في دول الخليج العربي. أما بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاقتصادي، فتحتل دول المغرب العربي أعلى نسبة، تليها دول الخليج العربي بنسبة، تليها الدول العربية الأقل تقدماً والتي غاب عن بعض الدول فيها وجود مثل هذه المنظمات.

ثم تناول البحث تحليلاً لثلاث حالات؛ وطنية وإقليمية ودولية لمنظمات مجتمع مدني تعمل في مجال الرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي. وخلص الباحث إلى أن طبيعة مهام الرصد والمتابعة تعتمد بشكل كبير على شهود العيان والناشطين والعمل الميداني، وتواجه منظمات المجتمع المدني في ممارسة مهام الرصد والمتابعة العديد من التحديات في العالم العربي في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية، تتفاوت مستويات التحديات من حالة إلى أخرى ابتداءً بعدم الاعتراف القانوني مروراً بالتضييق الأمني من الأنظمة السياسية وانتهاءً بحالات القتل والاختطاف من الجماعات المسلحة في مناطق النزاع.

### المصطلحات الأساسية:

منظمات المجتمع المدني، الرصد والمتابعة، الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي، أهداف التنمية المستدامة 2030.

### Abstract:

This study maps -at macro level- the current functions of the Non-Governmental Organizations (NGOs) in the Arab region, with a particular focus on the challenges faced by the NGOs in functioning the Monitoring and Evaluation (M&E) within the context of .conflict and humanitarian settings

The study used (2659) NGOs from the (22) Arab States as an area sample to classify the Arab NGOs into 3 categories; social-oriented, political-oriented and economic-oriented NGOs. The results showed the majority of NGOs in the Arab region is social-oriented NGOs (74) %, followed by (20) % political-oriented NGOs, then (6) % economic-oriented NGOs. The highest representation of the political-oriented NGOs is located in the Arab Mashreq States, and the lowest of these NGOs is in the Gulf States. As for the economic-oriented NGOs, the highest percentage is in the Arab Maghreb States, followed by the Gulf States, and the lowest percentage is located in the Arab Least Developed

.(Countries (Arab LDCs

The M&E mechanisms were examined in (3) case studies of national, regional and international NGOs working within the context of conflict and humanitarian settings. The results highlighted that the M&E functions is limited to the field work of observers and activists; the levels of challenges vary from the legal constrains, security restrictions, .killing and abduction by the armed groups in the conflict zones

:Keywords

Non-Governmental Organizations (NGOs), Monitoring and Evaluation (M&E), Conflict and Humanitarian settings in the Arab Region, Sustainable Development Goals (SDGs 2030).

منظمات المجتمع المدني: الرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي

مقدمة:

اعتمدت الدول الأعضاء بالأمم المتحدة يوم 25 سبتمبر 2015 الوثيقة الختامية لمؤتمر القمة بعنوان "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030"، حيث يبدأ رسمياً نفاذ أهداف خطة التنمية المستدامة 2030 اعتباراً من 1 يناير 2016. وكما جاء في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، ينبغي أن تعمل الدول خلال الخمس عشرة سنة المقبلة في إطار من الشراكة والتعاون وحشد الجهود على تحقيق هذه الأهداف.

وتتمحور أهداف التنمية المستدامة، البالغ عددها 17 هدفاً، والمنبثق عنها 169 مقصد، حول الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة وهي: البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2015). وتشتمل الأهداف 1-16 على محاور مختلفة -تتعلق بالقضاء على الفقر، والأمن الغذائي، والصحة والتعليم والمساواة بين الجنسين والطاقة والنمو الاقتصادي وتغير المناخ وأمط الاستهلاك والسلام والعدالة- تصب في مجملها في الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة، بينما يأتي الهدف رقم 17 بمثابة الإطار العام والآلية التي يفترض أن يسترشد بها الفاعلون في تنفيذ

أهداف التنمية المستدامة، ألا وهي الشراكة والتعاون بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني.

هذا وتندرج مجموعات من المقاصد تحت الهدف رقم 17 والمعنون؛ "تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة"، من بين هذه المقاصد ما يتعلق بالتكنولوجيا وبناء القدرات والشؤون المالية وغيرها. ويركز الباحث في هذه الدراسة على مجموعة المقاصد المتعلقة بالرصد والمتابعة في إطار الهدف رقم 17 لدراسة مدى قدرة إسهام منظمات المجتمع المدني في الدول العربية على الرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية.

فما لا شك فيه أن أهمية منظمات المجتمع المدني في العالم العربي أخذت في التزايد في ظل التغيرات المتسارعة السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشهدها المنطقة العربية ككل. ويحاول الباحث رصد وتأطير موقع منظمات المجتمع المدني في العالم العربي من حيث الوظيفية، ثم فهم التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي، ويستدل الباحث بثلاثة حالات وطنية وإقليمية ودولية لمنظمات مجتمع مدني تعمل في مجال الرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية لتخلص النتائج إلي ماهية القواسم المشتركة والتحديات والصعوبات التي تواجه هذه المنظمات في القيام بمهام الرصد والمتابعة.

#### الأسئلة البحثية:

السؤال البحثي الرئيسي هو؛ ما هو واقع الرصد والمتابعة التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني في العالم العربي في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية؟ وهناك العديد من التساؤلات الفرعية التي تقود الباحث للتحليل المتسلسل والتراتبى للإجابة على التساؤل الرئيسي، وتكمن الأسئلة الفرعية فيما يلي:

- 1- ما هو موقع منظمات المجتمع المدني العربية من حيث الوظائف المؤسسية؟
- 2- ما هي أهداف وآليات عمل منظمات المجتمع المدني (الوطنية والإقليمية والدولية) في مجال الرصد والمتابعة في العالم العربي في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية؟
- 3- ما هي طبيعة التحديات التي تواجه عمل منظمات المجتمع المدني (الوطنية والإقليمية والدولية) في مجال الرصد والمتابعة في العالم العربي في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية؟

## المنهاجية:

يتبع الباحث منهج "التأطير الخرائطي" والذي يتكون من ثلاث عناصر تمثّل فيما بينها إطاراً خرائطياً لفهم وتحليل الموضوع محل البحث، وعن ملاءمة المنهج لموضوع البحث؛ يأتي اختيار هذا المنهج لأنه من المناهج الفعالة التي تقع ضمن مناهج البحث الوصفي السريع المبني على أدلة علمية (Rapid Evidence Research)، ويتألف المنهج من ثلاثة عناصر هي: (Verhulst & Young 2015)

1- السياق Milieu : حيث لا تقع أي مشكلة بحثية دون إطار عام محيط بها، ولذلك جزءاً لا يتجزأ من تحليل المشكلة هو فهم السياق والمعطيات المحيطة بالمشكلة والتي تؤثر فيها وتتأثر بها.

2- الفاعلون Actors : يجب تحديد الأطراف الفاعلة في المشكلة البحثية، وماهية الوظائف التي يؤديها هؤلاء الفاعلون مما يسهم في التحليل البنائي للمشكلة

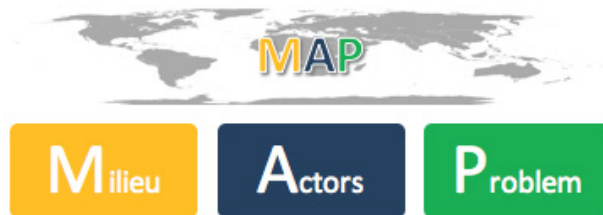
3- المشكلة Problem : ويتسع هذا المنهج في فهم المشكلة للأخذ بمناهج فرعية بينية مثل الدراسات السابقة وتحليل البيانات الثانوية والاستفادة من أفضل الممارسات لتقديم حلول.

ويوضح الشكل رقم 1 المكونات الثلاثة للوصول للتأطير الخرائطي وفقاً لـ Stefaan Verhulst & Andrew Young:

- محي ، أسماء عبد ، 2012 ، مشكلات الصحة النفسية لأطفال العراق ، بحث علمي مقدم إلى مجلة الحكمة ، العدد 27 ، بغداد أ العراق .

- محمد ، أفراح جاسم ، 2007 ، العنف الأسري ضد الزوجة ، دراسة ميدانية في مدينة بغداد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب جامعة بغداد ، العراق

### الشكل رقم (١) منهج التأطير الخرائطي



ولمرونة هذا المنهج في الأخذ بعدة مناهج بينية في تحليل المشكلة، يعتمد المبحث الأول المتعلق بتحديد خريطة ووظائف لمنظمات المجتمع المدني في العالم العربي على منهج العينة المساحية (Area Sample) (Gybels, J. W. & Heerwegh, 2005). وتستخدم العينة المساحية عادةً عند عدم توافر المعلومات الكافية عن الظاهرة محل الدراسة، ولذلك اتبع الباحث هذا المنهج لأنه لا يوجد حصر شامل في أي قاعدة بيانات الكترونية لمنظمات المجتمع المدني في الدول العربية، فيستعين الباحث بأحد القواعد الالكترونية والتي شملت 2659 منظمة مجتمع مدني مجمعة من الاثنين وعشرين دولة عربية كعينة مساحية ممثلة نسبياً لكافة المنظمات. وعادة ما تقسم العينة المساحية إلى مجموعات أصغر وهو ما يتضح لاحقاً في المبحث الأول عند تصنيف الدول العربية إلى (دول المشرق العربي، دول المغرب العربي، دول مجلس التعاون، الدول الأقل تقدماً).

ويتخذ المبحث الثاني منهج تحليل الأدب الرمادي (France & Schöpfel, Grey Literature) (2010) وهو منهج متبع في الدراسات البحثية الموجهة للسياسات ويعني المنهج بتحليل المادة المكتوبة والمسموعة والمرئية في مختلف المصادر غير الأكاديمية. ويتسق هذا المنهج مع المبحث الثاني، حيث يحلل المبحث الثاني ثلاثة حالات؛ وطنية (المركز السوري لحقوق الإنسان) وإقليمية (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان) ودولية (أطباء بلا حدود) لمنظمات مجتمع مدني تعمل في مجال الرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي، وهو ما لا تتوافر عنه تحليلات أكاديمية، ولكن بيانات وتقارير صحفية وحقوقية وإخبارية.

### صعوبات الدراسة:

تتمثل صعوبات الدراسة فيما يلي:

1- عدم وجود قاعدة بيانات / دليل عربي (NGOs Directory) يشمل كافة منظمات المجتمع المدني على غرار دليل دول منظمات التعاون الاقتصادي والتنمية - Organization for Economic Co-operation (OECD). واستعاض الباحث عن عدم وجود دليل شامل بالعينة المساحية - كما هو موضح في المنهجية وكما سيأتي التفصيل في المبحث الأول -.

2- ندرة الدراسات السابقة التي تتناول وتحلل عمل منظمات المجتمع المدني في مجال الرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي. وقام الباحث بالأخذ بمنهج تحليل الأدب الرمادي لتعويض ندرة الدراسات الأكاديمية - كما هو موضح في المنهجية وكما سيأتي التفصيل في المبحث الثاني -.

تقسيم الدراسة:

- المبحث الأول: خريطة منظمات المجتمع المدني في العالم العربي.
- المبحث الثاني: تجارب وطنية واقليمية ودولية لمنظمات المجتمع المدني المعنية بالرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي.
- النتائج والتوصيات.

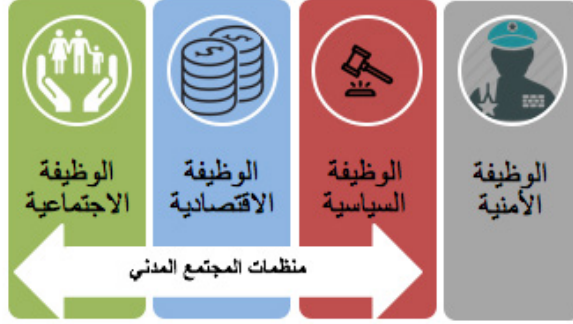
### المبحث الأول: خريطة منظمات المجتمع المدني في العالم العربي

استناداً على المنهج الوظيفي في تحليل وظائف المؤسسات (Hass, 2008) ، يتناول هذا المبحث موقع منظمات المجتمع المدني من جملة الوظائف المؤسساتية في الدول العربية عن طريق فهم ماهية وظائف الدولة أولاً، ثم موقع الفاعلون الآخرون في خريطة هذه الوظائف، بالتركيز على منظمات المجتمع المدني.

حيث تشير الدراسات السابقة المتعلقة بوظائف الدولة إلى العديد من التصنيفات (Rose & Miller, 1992)، يمكن إجمالها في أربعة وظائف أساسية: أولها الوظيفة الدفاعية الأمنية وهي المتعلقة بالأمن الداخلي والخارجي للدولة، وثانيها الوظيفة الاقتصادية، ويتحدد مدي تدخل الدولة وفقاً للنظام الاقتصادي الوطني المعمول به، والوظيفة السياسية والتي تتمثل في إدارة الحياة السياسية، والوظيفة الاجتماعية وهي ما يتعلق بإشباع حاجات المواطنين.

عند إشراك فاعلون آخرون غير الدولة في الوظائف السابقة فإن ذلك يعزز هذه الوظائف ويدعمها، وذلك باستثناء الوظيفة الدفاعية الأمنية، فهي حكراً على الدولة وحدها. ونظرياً لا يمكن لأي فاعل آخر أن يشارك الدولة هذه الوظيفة - مثل الميلشيات المسلحة-، وإلا أضعف من قدرة الدولة على القيام بوظيفة الدفاع والأمن (Atzili, 2010). فيما عدا الوظيفة الأمنية، فإنه يعزز كل من الوظائف السياسية والاقتصادية والاجتماعية تداخلاً من الفاعلون، فعلى سبيل المثال، يثري الحياة السياسية وجود أحزاب سياسية ومنظمات مجتمع مدني تعمل في المجال الحقوقي، ويثري الوظيفة الاقتصادية وجود فاعلون غير الدولة مثل القطاع الخاص والشركات متعددة الجنسيات، ويعضد وجود منظمات مجتمع مدني فاعلة من الوظيفة الاجتماعية التي لا تستطيع الدولة بمفردها القيام بها، فمنظمات المجتمع المدني تسد الفجوة بين ما لا تستطيع الدولة تقديمه وبين احتياجات المجتمع.

شكل رقم (2) موقع منظمات المجتمع المدني في خريطة الوظائف المؤسسية في الدولة



عقب التأطير النظري السابق لموقع منظمات المجتمع المدني في خريطة الوظائف المؤسسية في الدولة، نحاول أن نضع عملياً تصور لتوضيح الصورة الواقعية لماهية عمل منظمات المجتمع المدني في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على خريطة الدول العربية الاثني والعشرون. ومما لا شك فيه، كما أوضح الباحث مقدماً في صعوبات الدراسة أن عدم وجود دليل/ قاعدة بيانات تشمل كافة منظمات المجتمع المدني في الدول العربية مثل صعوبة في الوصول إلى كافة المنظمات. واستعاض الباحث لسد هذا الخلل بالرجوع إلى العديد من قواعد البيانات الوطنية المتاحة في كل دولة عربية والاستعانة أيضاً ببعض قواعد البيانات الدولية العامة مثل قاعدة بيانات فرع المنظمات غير الحكومية بإدارة الشؤون الاقتصادية الاجتماعية بالأمم المتحدة (NGO Branch-UN DESA) وقاعدة بيانات المنظمات غير الحكومية الحاصلة على صفة استشارية من المجلس الاقتصادي والاجتماعي، والصادرة عن شبكة الأمم المتحدة للإدارة العامة (UNPAN). وكذلك اطلع الباحث على قواعد البيانات الدولية المتخصصة في أحد الموضوعات كدليل منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال التنمية في آسيا والشرق الأوسط، وقائمة منظمات المجتمع المدني وفقاً لمجال العمل والنطاق الجغرافي، الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وكذلك دليل منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

خلص الباحث عقب الاطلاع على جميع قواعد البيانات المذكورة إلى الأخذ بدليل منظمات المجتمع المدني في العالم العربي (arab.org) والصادر عن (BinAnton) بالإمارات العربية المتحدة والذي يعد بمثابة محاولة مبدئية لتجميع قاعدة بيانات مصنفة حول منظمات المجتمع المدني العربية. يحتوي الدليل على 2659 منظمة غير حكومية من كافة الدول العربية، وهو بمثابة عينة مساحية (Area Sample) (Milne, 1959) للباحث، حيث يستخدم هذا النوع من العينات كممثل



نسبي لمجتمع البحث (كافة منظمات المجتمع المدني في الدول العربية) عند عدم التوافر الكامل للمعلومات عن المجتمع محل الدراسة.

هذا ولم يأخذ الباحث بالتعريف الضيق لمنظمات المجتمع المدني، بل بالتعريف الأشمل (أماني قنديل، 2008) والذي يعتبر منظمات المجتمع المدني هي المنظمات التي تعمل على سد الفجوة بين ما لا تلبه المنظمات الحكومية وبين الحاجات الفردية والمجتمعية (Twigg, 2005) وعلى هذا النحو، تم تقسيم منظمات المجتمع المدني محل البحث والبالغ عددهم إلى 2659 منظمة إلى ما يلي:

1- منظمات مجتمع مدني ذات طابع سياسي: والتي تشمل المنظمات العاملة في المجال الحقوقي سواءً كانت حقوقاً مدنية وسياسية أو حقوقاً فئوية أو حقوقاً اقتصادية واجتماعية، وكذلك منظمات المجتمع المدني التي تعمل على الرصد والمتابعة في مجال الانتهاكات.

2- منظمات مجتمع مدني ذات طابع اقتصادي: وهي التي تعني بشكل كلي أو جزئي بتمويل مشروعات صغيرة ومتوسطة، وذلك إما مباشرة عن طريق المنظمة ذاتها أو بالتعاون مع أحد البنوك التنموية أو القطاع الحكومي.

3- منظمات مجتمع مدني ذات طابع اجتماعي: وهنا المجال الاجتماعي بالمعني الواسع والعام، أي المنظمات التنموية بشكل عام، والفئوية؛ أي التي تعني بفئة معينة كالشباب أو الأطفال أو الأسرة أو كبار السن أو المرأة، وكذلك تشمل هذه المجموعة المنظمات التي تعني بالدعم الاجتماعي والمنظمات التوعوية بقضايا معينة.

ولأغراض التحليل الكلي الإقليمي، تقسم نتائج المسح السريع لمنظمات المجتمع المدني العربية من حيث الوظائف وفقاً للتقسيم التالي:

- 1- دول المشرق العربي (مصر والعراق والأردن ولبنان وفلسطين وسوريا)
- 2- دول المغرب العربي (الجزائر وليبيا والمغرب وتونس)
- 3- دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية والإمارات وقطر والكويت والبحرين وعمان)
- 4- الدول الأقل تقدماً (جزر القمر وموريتانيا واليمن وجيبوتي والسودان والصومال)

وقد اتبع الباحث التقسيم أعلاه على الرغم من بعض الانتقادات التي وجهت لهذا التقسيم والتي تعتبر المجموعات الثلاثة الأولى (المشرق والمغرب والخليج) مقسمة وفقاً للعامل الجغرافي،

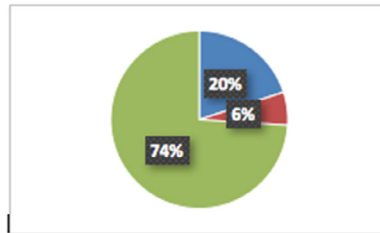
أما المجموعة الرابعة (الأقل تقدماً) مصنفة وفقاً لمؤشرات التنمية وهو ما يجعل هناك خللاً في التحليل لوجود معيارين للتصنيف. ولكن تفضيل الباحث إلى الأخذ بالمعيارين سوياً يأتي بناءً على اتساق نسبي للمعطيات الجغرافية والتنمية والسكانية والاقتصادية والاجتماعية وفقاً لهذا التقسيم المطروح، فضلاً عن أن التقارير العربية وتقارير الأمم المتحدة التنموية تتخذ ذات التصنيف (United Nations & League of Arab States, 2013).

يوضح كل من الجدول والرسم البياني التاليين النتائج الكلية لترتيب منظمات المجتمع المدني في كافة الدول العربية وفقاً للنشاط كما يلي:

جدول رقم (1) تصنيف منظمات المجتمع المدني وفقاً للنشاط في كافة الدول العربية

النسبة المئوية	عدد المنظمات	التصنيف الوظيفي
20%	520	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع السياسي - كافة الدول العربية
6%	168	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع الاقتصادي - كافة الدول العربية
74%	1971	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع الاجتماعي - كافة الدول العربية
100%	2659	إجمالي عدد المنظمات كافة الدول العربية

رسم بياني رقم (1) نسب منظمات المجتمع المدني وفقاً للنشاط في كافة الدول العربية



■ نسبة منظمات المجتمع المدني ذات الطابع السياسي  
■ نسبة منظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاقتصادي  
■ نسبة منظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاجتماعي

بالنظر إلى الجدول والرسم البياني أعلاه يتبين ماهية نشاط منظمات المجتمع المدني في الدول العربية-ووفقاً لعدد المنظمات محل الدراسة- حيث تحتل المرتبة الأولى منظمات المجتمع المدني العاملة في المجال الاجتماعي بنسبة 74%، بينما تأتي في المرتبة التي تليها المنظمات العاملة في المجال السياسي بنسبة 20%، ثم المنظمات العاملة في المجال الاقتصادي وهي الأقل بنسبة 6%.

وتوضح الجداول التالية رقم (2) و (3) و (4) و (5) طبيعة نشاط منظمات المجتمع المدني (ذات الطابع السياسي والاقتصادي والاجتماعي) موزعة على التصنيف المذكور للمجموعات الأربعة للدول العربية (دول المشرق العربي، دول المغرب العربي، دول الخليج العربي، الدول العربية الأقل تقدماً

جدول رقم (3) تصنيف منظمات المجتمع المدني وفقاً للنشاط في دول المغرب العربي

الدولة	مجال عمل منظمات المجتمع المدني	عدد المنظمات	النسبة المئوية
ليبيا	سياسي	3	23%
	اقتصادي	0	_
	اجتماعي	10	77%
الجزائر	سياسي	6	18%
	اقتصادي	3	9%
المغرب	اجتماعي	25	73%
	سياسي	4	8%
	اقتصادي	13	25%
تونس	اجتماعي	35	67%
	سياسي	5	19%
	اقتصادي	3	12%
	اجتماعي	18	69%
	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع السياسي - دول المغرب العربي	18	14%
	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع الاقتصادي - دول المغرب العربي	19	15%
	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع الاجتماعي - دول المغرب العربي	88	71%
	إجمالي عدد المنظمات - دول المغرب العربي	125	100%

جدول رقم (2) تصنيف منظمات المجتمع المدني وفقاً للنشاط في دول المشرق العربي

الدولة	مجال عمل منظمات المجتمع المدني	عدد المنظمات	النسبة المئوية
مصر	سياسي	36	15%
	اقتصادي	31	13%
	اجتماعي	171	72%
العراق	سياسي	20	20%
	اقتصادي	5	5%
	اجتماعي	75	75%
الأردن	سياسي	33	16%
	اقتصادي	24	12%
	اجتماعي	149	72%
لبنان	سياسي	315	25%
	اقتصادي	35	3%
	اجتماعي	915	72%
فلسطين	سياسي	53	21%
	اقتصادي	9	3%
	اجتماعي	199	76%
سوريا	سياسي	4	17%
	اقتصادي	2	9%
	اجتماعي	17	74%
	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع السياسي - دول المشرق العربي	416	22%
	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع الاقتصادي - دول المشرق العربي	106	5%
	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع الاجتماعي - دول المشرق العربي	1526	73%
	إجمالي عدد المنظمات - دول المشرق العربي	2093	100%

جدول رقم (4) تصنيف منظمات المجتمع المدني وفقاً للنشاط في دول الخليج العربي

الدولة	مجال عمل منظمات المجتمع المدني	عدد المنظمات	النسبة المئوية
السعودية	سياسي	4	6%
	اقتصادي	5	8%
	اجتماعي	55	86%
الإمارات	سياسي	12	10%
	اقتصادي	14	11%
	اجتماعي	98	79%
قطر	سياسي	0	—
	اقتصادي	5	12%
	اجتماعي	38	88%
البحرين	سياسي	3	5%
	اقتصادي	7	13%
	اجتماعي	45	82%
الكويت	سياسي	4	12%
	اقتصادي	5	15%
	اجتماعي	24	73%
عمان	سياسي	0	—
	اقتصادي	0	—
	اجتماعي	1	100%
	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع السياسي - دول الخليج العربي	23	7%
	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع الاقتصادي - دول الخليج العربي	36	11%
	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع الاجتماعي - دول الخليج العربي	261	82%
	إجمالي عدد المنظمات - دول الخليج العربي	320	100%

جدول رقم (5) تصنيف منظمات المجتمع المدني وفقاً للنشاط في الدول العربية الأقل تقدماً

الدولة	مجال عمل منظمات المجتمع المدني	عدد المنظمات	النسبة المئوية
اليمن	سياسي	3	19%
	اقتصادي	2	12%
	اجتماعي	11	69%
السودان	سياسي	0	—
	اقتصادي	2	9%
	اجتماعي	20	91%
جيبوتي	سياسي	2	33%
	اقتصادي	1	17%
	اجتماعي	3	50%
موريتانيا	سياسي	11	17%
	اقتصادي	2	3%
	اجتماعي	53	80%
الصومال	سياسي	0	—
	اقتصادي	0	—
	اجتماعي	2	100%
جزر القمر	سياسي	2	22%
	اقتصادي	0	—
	اجتماعي	7	78%
	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع السياسي - الدول العربية الأقل تقدماً	18	15%
	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع الاقتصادي - الدول العربية الأقل تقدماً	7	6%
	إجمالي عدد المنظمات ذات الطابع الاجتماعي - الدول العربية الأقل تقدماً	96	79%
	إجمالي عدد المنظمات - الدول العربية الأقل تقدماً	121	100%

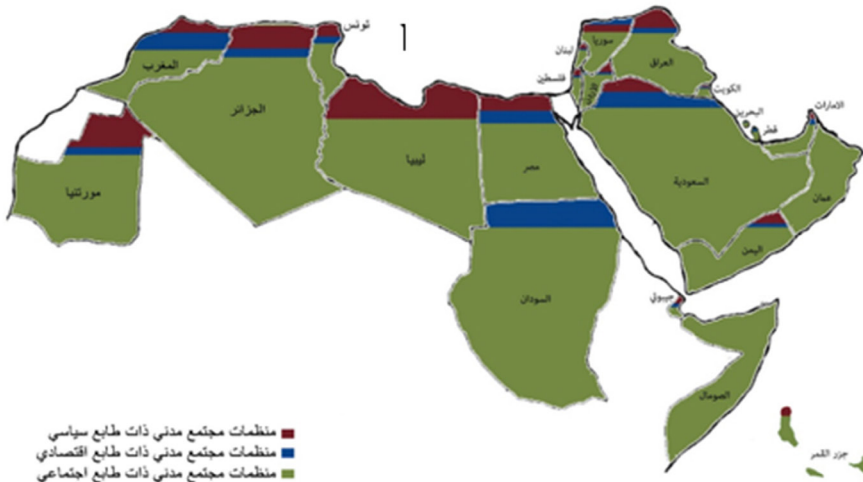
بالنظر إلى الجداول الأربعة السابقة، يلخص الباحث النتائج في الخريطة رقم (1) والرسم البياني رقم (2) أدناه كما يلي:

- تظل منظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاجتماعي (الموضحة باللون الأخضر على الخريطة) لها الغلبة والنسبة الأكبر في كافة المجموعات الأربعة، حيث تحتل دول الخليج العربي المرتبة الأولى في عدد منظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاجتماعي بنسبة 82%، ثم تأتي الدول العربية الأقل تقدماً بنسبة 79%، ثم بنسبة 73% في دول المشرق العربي، وبنسبة 71% في دول المغرب العربي.

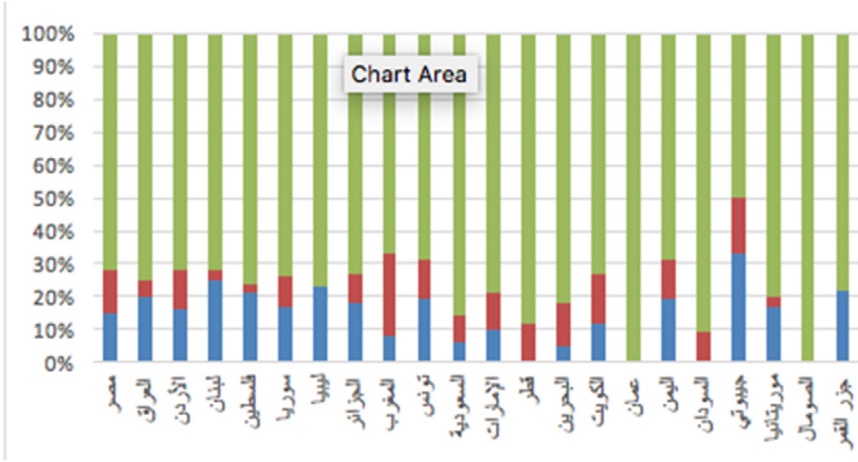
- وترتفع نسبة منظمات المجتمع المدني ذات الطابع السياسي (الموضحة باللون الأحمر الداكن) في دول المشرق العربي بنسبة 22% عنها في باقي المجموعات الثلاثة، وتكون أقل تمثيلاً في دول الخليج العربي حيث تصل نسبة منظمات المجتمع المدني ذات الطابع السياسي إلى 7% فقط وتخلو بعض دول الخليج العربي من هذا النوع من المنظمات.

- أما بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاقتصادي (الموضحة باللون الأزرق) والمعنية بتمويل بعض المشروعات الصغيرة والمتوسطة بشكل مباشر أو غير مباشر، فتحلت دول المغرب العربي أعلى نسبة تصل إلى 15%، تليها دول الخليج العربي بنسبة 11%، تليها الدول العربية الأقل تقدماً بنسبة 6% والتي غاب عن بعض الدول فيها وجود مثل هذه المنظمات، وتأتي دول المشرق العربي في المرتبة الأخيرة بنسبة 5%.

### خريطة رقم (1) تصنيف منظمات المجتمع المدني وفقاً للنشاط في كافة الدول العربية



## رسم بياني رقم (2) نسب منظمات المجتمع المدني وفقاً للنشاط في كل دولة عربية على حدة



المبحث الثاني: تجارب وطنية واقليمية ودولية لمنظمات المجتمع المدني المعنية بالرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي

كما سبق أن الرصد والمتابعة جاء ضمن إطار الهدف السابع عشر من أهداف التنمية المستدامة 2030 والخاص بالشراكة؛ فقد أورد أيضاً قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة «تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030» مجموعة من المبادئ يسترشد بها الفاعلون المعنيون بعمليات الرصد والمتابعة؛ وهي (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2015):

١- طوعية، تمسك بزمامها البلدان وتأخذ في الحسبان اختلاف الظروف والقدرات ومستويات التنمية الوطنية.

٢- ترصد التقدم المحرز في تنفيذ الأهداف والمقاصد العالمية، بما يشمل وسائل التنفيذ، في البلدان كافةً وعلى نحوٍ يحترم طابعها العالمي المتكامل المترابط ويراعي الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة.

٣- ذات توجه طويل الأجل وتحدد الإنجازات والتحديات والثغرات وعوامل النجاح.

٤- مفتوحة وجامعة وتشاركية وشفافة أمام جميع الناس، وتدعم قيام جميع أصحاب المصلحة ذوي الصلة بالإبلاغ.

٥- محورها الناس، وتحترم حقوق الإنسان، وتركز بوجه خاص على الفئات الأشد فقراً والأكثر ضعفاً وتخلّف عن الركب.

٦- تستند إلى الأطر والعمليات القائمة، حيثما وجدت، وتتفادى الازدواجية وتراعي الظروف والقدرات والاحتياجات والأولويات الوطنية.

٧- تتوخى الدقة وتستند إلى الأدلة وتسترشد بتقييمات وبيانات قطرية رفيعة الجودة وسهلة المنال وحسنة التوقيت وموثوقة.

٨- تقتضي تعزيز الدعم الموجه لبناء قدرات البلدان النامية، بما يشمل تحسين نظم البيانات وبرامج التقييم الوطنية.

٩- تستفيد من تعزيز الدعم المقدم من منظومة الأمم المتحدة وغيرها من المؤسسات المتعددة الأطراف.

وفي إطار تسهيل المهام الوطنية لرصد ومتابعة الانجاز المتحقق في أهداف التنمية المستدامة 2030، ينتظر أن يصدر فريق الخبراء المشترك بين الوكالات المعني بمؤشرات أهداف التنمية المستدامة إطاراً يتكون من مجموعة من مؤشرات الرصد والمتابعة، توافق عليه اللجنة الإحصائية بالأمم المتحدة، ثم يعتمده المجلس الاقتصادي والاجتماعي والجمعية العامة، وفقاً لولايتيهما في هذا الصدد، وتستكمل هذه المؤشرات العالمية بمؤشرات تضعها الدول الأعضاء على الصعيدين الإقليمي والوطني (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2015).

هذا وهناك بعض الأطر الاستباقية التي تسهل على الدول البدء بإجراءات الرصد والمتابعة على الصعيد الوطني، منها ما أصدرته شبكة حلول التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة (UN Sustainable Development Solutions Network) بعنوان «مؤشرات وإطار متابعة أهداف التنمية المستدامة: إطلاق ثورة معلوماتية لأهداف التنمية المستدامة» «Indicators and a Monitoring Framework for Sustainable Development Goals: Launching a Data Revolution for the SDGs» والذي يحتوي على مجموعة من المؤشرات الكلية والفرعية لتسهيل المهام الوطنية في الرصد والمتابعة.

في هذا السياق المتعلق بالرصد والمتابعة، ولتسلسل التحليل البحثي والانطلاق من العام إلى الخاص، استعرض المبحث الأول خريطة عمل منظمات المجتمع المدني في الدول العربية، ويتناول هذا المبحث تحليلاً لثلاث حالات؛ وطنية (المرصد السوري لحقوق الإنسان) وإقليمية (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان) ودولية (أطباء بلا حدود) لمنظمات مجتمع مدني تعمل في مجال الرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي. فمما لا شك فيه أن العالم العربي يشهد العديد من النزاعات الداخلية في بعض البلدان ناتجة عن الثورات العربية

كحالة مصر وسوريا وليبيا واليمن، والنزاعات العابرة للحدود في بعض البلدان الأخرى كالعراق وسوريا والتي نتجت عن عوامل أخرى إلى جانب الثورات العربية والحراك الشعبي، وهي عوامل تتعلق بامتداد الجماعات المسلحة والحركات الجهادية عبر الحدود مما يكون له تأثيراً مباشراً على آليات الرصد والمتابعة. ولأغراض الاتساق البحثي يقسم تحليل كل منظمة مذكورة إلى أربعة محاور هي؛ خلفية النشأة، والأهداف وآليات العمل، والمخرجات، والصعوبات والتحديات.

## الحالة الأولى - تجربة وطنية: المرصد السوري لحقوق الإنسان

### ١- خلفية النشأة:

تأسس المرصد السوري لحقوق الإنسان في الأول من مايو عام 2006 تحت شعار «من أجل وطن للجميع، وطن يتساوى فيه الجميع أمام قانون مرجعيته شرعة ومواثيق ومعاهدات حقوق الإنسان». تم إنشاء المرصد بواسطة فريق من المهتمين بحقوق الإنسان، من داخل سوريا وخارجها، لرصد انتهاكات حقوق الإنسان (المرصد السوري لحقوق الإنسان، 2016).

يقع المرصد السوري لحقوق الإنسان في المملكة المتحدة، وهو مسجل في بلدية «كامدن تاون» على أنه منظمة غير حكومية غير ربحية. ويدير المرصد شخص واحد وهو السيد/ رامي عبد الرحمن، والذي يعتبر مؤسس المرصد والناطق الوحيد باسمه، ويصرح المركز بأنه ليس له أعضاء خارج سوريا سوى رامي عبد الرحمن، إلى جانب هيفين كاكو المتحدثة الرسمية باسم المركز باللغة الإنجليزية (Winstanley, 2012).

ومنذ بداية الأزمة السورية في يناير 2011 تنامت أهمية المرصد عالمياً حيث مع التضييق على الإعلاميين وصعوبة العمل الصحفي والإعلامي في ظل الأوضاع في سوريا؛ تتناقل جميع وكالات الأنباء العالمية مصادر معلوماتها عن انتهاكات النظام السوري من المرصد السوري لحقوق الإنسان، ما جعله الواحة المعلوماتية الوحيدة المختصة بالرصد على الأراضي السورية.

### ٢- الأهداف وآليات العمل:

يهدف المرصد لمراقبة أوضاع حقوق الإنسان في سوريا، ورصد الانتهاكات، وإصدار تقارير بشأنها، ونشر التقارير وتعميمها على نطاق حقوقي وإعلامي واسع، وذلك بالتعاون مع منظمات تعمل في مجال حقوق الإنسان داخل سوريا والوطن العربي والعالم (المرصد السوري لحقوق الإنسان، 2016). وعقب البحث في العديد من المواقع الإخبارية -وهو ما يعرف علمياً بالأدب الرمادي (Grey Literature) كما ورد في شرح المنهجية - لمعرفة آليات عمل المرصد، وجد أنه يقوم على الآليات التالية:



- يقوم حوالي 300 ناشط بالأراضي السورية بنقل أوضاع حقوق الإنسان والانتهاكات لمقر المرصد بالمملكة المتحدة.

- التعاون مع منظمات حقوقية داخل الأراضي السورية لإرسال الصور والأخبار والفيديوهات التوثيقية.

- استقبال الأحداث مصورة من أي شخص والتحري عن طريق الناشطين التابعين للمرصد من مصداقية الأخبار.

- يقوم المرصد في لندن بتجميع ما يتم استقباله وإصدار البيانات والإحصاءات والتقارير ونشرها.

- التعاون مع وسائل الإعلام والقنوات الإخبارية والتلفزيونية لنقل الانتهاكات إلى الرأي العام العربي والعالمي.

### ٣- مخرجات المرصد:

يقدم المرصد السوري نتائج الرصد التي يقوم بها المرصد لتوثيقها وعرضها للرأي العام العالمي عن طريق الموقع الإلكتروني الخاص بالمرصد، في الصور التالية:

تغطيات المرصد: والتي ينبثق عنها 3 أنواع من التغطيات (تقارير مجمعة/ وبيانات المرصد وإحصاءات يومية وإحصاءات عامة). وعند النظر إلى التقارير المعروضة على موقع المرصد نجد أنها لا تختلف عن البيانات والإحصاءات اليومية والعامة.

وثائق وحقائق: ويندرج تحت هذا القسم مجموعة من نتائج الرصد التي تتمثل في؛ شهادات الشهود والتي تروي بعض الأحداث عن طريق شهودها؛ ومفقودين ومعتقلين لتوثيق بعض الأسماء أو المجموعات المعتقلة والمفقودة؛ ووثائق وفيديوهات المرصد التي توثق بالصوت والصورة بعض الجرائم والانتهاكات.

### ٤- التحديات والصعوبات:

يواجه المرصد السوري لحقوق الإنسان العديد من التحديات والصعوبات في القيام بعمله، أهمها أنه ليس له كيان قانوني على الأراضي السورية، بل يعمل المرصد بالطاقات الفردية غير التنظيمية لرصد الانتهاكات كما سبق التوضيح في آليات عمل المرصد، وأيضاً فإن التقارير الصادرة عن المرصد بمثابة تقارير ترصد وتوثق الانتهاكات بصورة إخبارية عنها أن تكون بصورة حقوقية.

ولعل من التحديات أيضاً هو الشبهات والشكوك التي تدور حول المرصد نظراً لعدم وجود كيان قانوني شرعي للمرصد على الأراضي السورية (Johnson, 2014).

الحالة الثانية- تجربة اقليمية عربية: الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، 2016)

#### ١- خلفية النشأة:

نشأت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان في القاهرة كمنظمة مجتمع مدني اقليمية في 28 مارس 2004، وهي مؤسسة حقوقية قانونية تضم محامين وباحثين، يعملون في الدفاع عن حرية التعبير في مصر والعالم العربي ولا سيما حرية الصحافة، باعتبارها بوابة التمكين من الحصول على باقي حقوق الإنسان. بدأت الشبكة العربية عملها بفريق يتكون من أربعة عاملين «محامين وباحثين»، ثم توسعت الشبكة العربية ليضم فريقها الآن ما يزيد عن 25 شخص، ما بين محامي وباحث وتقني وإداري، فضلا عن شبكة واسعة من المتطوعين في مصر والعالم العربي. وتحظى الشبكة بتأييد واسع في مصر على صعيد نشطاء حقوق الإنسان والمحامين والصحفيين وكم من المهتمين بقضايا حقوق الإنسان والداعمين للحقوق المدنية والسياسية والديمقراطية.

#### ٢- الأهداف وآليات العمل:

تتخذ الشبكة مبدأً أساسياً تسترشد به في عملها هو مبدأ الدفاع عن الحق في التعبير عن كل الآراء، دون النظر للاتفاق أو الاختلاف معها، فتهدف الشبكة بالأساس لدعم وتعزيز حرية التعبير في مصر والعالم العربي عن طريق مجموعة من الآليات المتنوعة تكمن في:

- تقديم الدفاع والمساندة القانونية لانتهاكات حرية التعبير بكل أنواعها.
- تدريب الصحفيين، ولاسيما الشباب ونشطاء الانترنت على المصدقية والكتابة المهنية وتفادي جرائم النشر.
- حملات الدفاع عن سجناء الرأي.
- توثيق الانتهاكات ونشر التقارير والدراسات التي تكشف هذه الانتهاكات وطرح توصيات بصدد تلافيها.
- حث الحكومات والجماعات السياسية والشركات على احترام قيم حقوق الإنسان ولاسيما حرية التعبير، واحترام القوانين والاتفاقيات الدولية.



- بدء تقديم الدفاع القانوني عن حرية التعبير عبر وحدة متخصصة من المحامين، وإطلاق موقع قضايا المتخصص في شؤون المحاكمات والدفاع القانوني.

رابعاً: من ٢٠١٠ - ٢٠١٤:

- إصدار جريدة وصلة، وهي تهدف للتواصل بين الأجيال، وصدر منها 81 عدد.  
- بدء توثيق قضايا الثورة والضحايا وتقديم الدعم القانوني لضحايا المحاكمات العسكرية في مصر ورصد المسار الديمقراطي عبر مبادرة «محامون من أجل الديمقراطية».

خامساً: بدءاً من منتصف 2015 حتى الآن:

- بعد انجاز الشبكة العربية لدورها في نشر اصدارات «بيانات وتقارير» المؤسسات الحقوقية، وبعد أن أصبح لدي أغلب المؤسسات المواقع الخاصة بها، تبدأ الشبكة العربية في توسيع دورها في نشر الاخبار والموضوعات المتعلقة بحرية التعبير وحرية الصحافة، ووقف نشر اصدارات المؤسسات الحقوقية سوى المتعلقة بحرية التعبير، وعمل شبكة من المحررين المختصين بأمور حرية الصحافة وحرية الانترنت في العالم العربي.

#### ٤- التحديات والصعوبات:

إن النطاق الذي تغطيه الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان هو النطاق العربي الاقليمي، ولكن كون وجود الشبكة في مصر -على الرغم من وضع الشبكة القانوني كمنظمة مجتمع مدني- يجعلها تتعرض لبعض التضييقات من الجهاز الأمني والتي تؤثر على عملها في مصر بشكل أساسي. ومثال على التضييقات الأمنية ما حدث مؤخراً من قرار منع المحامي والباحث القانوني بالشبكة العربية جمال عيد من السفر -وذلك أثناء وجوده في مطار القاهرة متوجهاً لرحلة عمل إلى اليونان- بزعم وجود قراراً قضائياً في حين لم يتم التحقيق معه أو إخباره من أي جهة قضائية بأنه ممنوع من السفر بسبب اتهامه في قضية ما (NSBH International, 2016).

#### الحالة الثالثة- تجربة دولية: أطباء بلا حدود (أطباء بلا حدود، ٢٠١٦)

##### ١- خلفية النشأة:

منظمة أطباء بلا حدود هي منظمة طبية إنسانية دولية تقدم الرعاية الطبية عالية الجودة إلى الشعوب المتضررة من الأزمات الناتجة عن النزاعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية، بغض النظر عن العرق أو الدين أو الانتماء السياسي. قامت مجموعة من الأطباء والصحفيين بتأسيس منظمة

أطباء بلا حدود عام 1971 في فرنسا، والمقر الرئيسي الحالي في جنيف. وتقدم أطباء بلا حدود المساعدات الطارئة في حوالي 80 بلدا حول العالم إلى الشعوب المتضررة من العنف أو الإهمال أو الأزمات، ويعود ذلك أساسا إلى النزاعات المسلحة أو الأوبئة أو سوء التغذية أو الحرمان من الرعاية الصحية أو الكوارث الطبيعية. وتقدم أطباء بلا حدود مساعداتها بصورة محايدة وباستقلالية تامة لمن هم في أمس الحاجة إليها. حازت منظمة أطباء بلا حدود على جائزة نوبل للسلام في عام 1999 وعلى جائزة الملك حسين للريادة في مجال العمل الإنساني في عام 2004.

لدى أطباء بلا حدود لفرق ميدانية في العالم العربي وتوفر الخدمات الطبية في العراق والأردن وفلسطين واليمن والسودان ولبنان وسوريا. كما يوجد مكتب إقليمي لأطباء بلا حدود في دولة الإمارات العربية المتحدة تم إنشاؤه في عام 1991 تحت رعاية الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان لتنسيق عمليات أطباء بلا حدود في العالم العربي.

## ٢- الأهداف وآليات العمل:

يهدف إنشاء المنظمة إلى إنقاذ الأرواح وتقديم الرعاية الطبية للمرضى والتخفيف من معاناتهم ومساعدة الأفراد على استعادة قدراتهم بعد أن وجدوا أنفسهم وسط ظروف تهدد حياتهم في أوقات الأزمات، مثل النزاعات المسلحة والأوبئة وسوء التغذية والكوارث الطبيعية. وتلتزم المنظمة بمبدأ التحدث علانية عن أسباب معاناة الإنسان. يستند عمل منظمة أطباء بلا حدود على المبادئ الإنسانية المعنية بأخلاقيات مهنة الطب وتلتزم بالإدلاء بالشهادة والتحدث علانية.

لدى منظمة أطباء بلا حدود مكاتب في 19 بلدا تعمل من خلالها على دعم المشاريع القائمة في نحو 65 بلدا وتقدم المساعدات الطارئة في نحو 80 بلداً حول العالم. كما تضم المنظمة خمسة «مراكز لإدارة عمليات الإغاثة» تتحكم بشكل مباشر بالمشاريع الميدانية، وتقرر متى وأين وما هي المساعدات اللازمة ومتى إنهاء برامجها. في حين أن الأدوار الرئيسية للمكاتب الأخرى هي توظيف المتطوعين وجمع التبرعات ومساندة الشعوب عرضة للخطر فضلا عن جمع التبرعات من القطاع الخاص للحفاظ على الاستقلالية المالية التي تتمتع بها المنظمة. ويتألف طاقم منظمة أطباء بلا حدود الميداني من أطباء وممرضين وإداريين وعلماء الأوبئة وتقنيي المختبر وأخصائيي الصحة العقلية والنفسية وخبراء الخدمات اللوجستية والمياه والصرف الصحي. وتضم أغلبية فرق أطباء بلا حدود الموظفين الميدانيين المحليين في البلدان التي تقع فيها الأزمات ويشكل الطاقم الدولي نسبة عشرة بالمائة من مجموع الموظفين. ويلتزم جميع أعضاء منظمة أطباء بلا حدود باحترام المبادئ المنصوص عليها في ميثاق منظمة أطباء بلا حدود.

وعن الرصد والمتابعة: تعتبر منظمة أطباء بلا حدود أن الرصد والمتابعة جزءاً لا يتجزأ من

مهامها، حيث تتوجه فرق أطباء بلا حدود إلى أماكن النزاعات والكوارث الطبيعية. وعندما يعود المتطوعون من بعثاتهم، يتحدثون عن خبراتهم وما الذي شهدوه، ويقوم بعض متطوعي المنظمة بإجراء مقابلات إعلامية فيما تقوم فرق أطباء بلا حدود المعنية بالاتصال والإعلام بإرسال بيانات صحفية لشرح سياقات محددة أو تقديم توضيحات تخص عمل أطباء بلا حدود، كما تتم إقامة معارض لذلك الغرض. وتوضح المنظمة أن بعثات أطبائها ليست سرية ومستعدة لتقديم وصف في أي سياق طالما لا يشكل ذلك خطر على سلامة المتطوعين في دولة البعثة.

### ٣- مخرجات أطباء بلا حدود:

تفتتح وتغلق منظمة أطباء بلا حدود عدداً من المشاريع الفردية في كل عام، كما تستجيب للأزمات الحادة، وتسلم المشاريع، وترصد وتتأقلم مع الاحتياجات المتغيرة للمرضى في جميع أنحاء العالم. وقد تكون هناك عدة مشاريع قيد التشغيل في آن واحد وفي البلد نفسه حسب الحاجة.

ووفقاً لإحصاءات أطباء بلا حدود، كل يوم يوفر أكثر من 27000 موظف ميداني لأطباء بلا حدود في جميع أنحاء العالم المساعدة إلى الشعوب المتضررة من العنف أو الإهمال أو الأزمات، ويعود ذلك أساساً إلى النزاعات المسلحة أو الأوبئة أو سوء التغذية أو الحرمان من الرعاية الصحية أو الكوارث الطبيعية. وتوضح المنظمة أنه خلال عام 2008، أجرت أطباء بلا حدود ما يزيد عن 8 ملايين استشارة طبية خارجية وعالجت أكثر من 312000 مريض في أقسامها الداخلية. وقامت فرق المنظمة برعاية 230000 مريض مصاب بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وبتطعيم 2.7 مليون شخص ضد الحصبة أو التهاب السحايا، فضلاً عن معالجة 1.2 مليون شخص مصاب بالمalaria، و1.4 مليون طفل يعانون سوء التغذية الحاد. كما أجرت 100000 ولادة بما في ذلك الولادات القيصرية، و130000 استشارة فردية معنية بالصحة العقلية والنفسية و50000 عملية جراحية كبرى.

وكمثال على مخرجات أطباء بلا حدود في أحد البلدان العربية، قدمت أطباء بلا حدود في حالة النزاع المسلح في العراق ما يلي:

#### الأنشطة الطبية

- أجرت فرق أطباء بلا حدود 126,722 استشارة طبية في كل أنحاء العراق خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2015. ومنذ بدء الأزمة الحالية في العراق، نشرت منظمة أطباء بلا حدود فرق طبية متنقلة لعلاج الفئات الأكثر ضعفاً وتهميشاً. فأمنت لهم الرعاية الصحية المجانية مركزة اهتمامها على الأمراض المزمنة والصحة الإنجابية وكذلك يقدم فريق من المعالجين النفسيين العناية الصحية النفسية.

## الرعاية الصحية في أماكن يصعب الوصول إليها

- تعمل فرق المنظمة الطبية في محافظات نينوى وأربيل ودهوك وكركوك والسليمانية وديالى وصلاح الدين وبغداد بالتعاون مع الهيئات الصحية المحلية. وتعمل فرق الجوال في مناطق تكون أقرب ما يمكن إلى خطوط القتال حيث تعرضت البنى التحتية فيها لدمار هائل وتفتقر إلى الخدمات. وتقوم هذه الفرق على توفير الخدمات الصحية الضرورية للنازحين والعائدين وسكان المجتمعات المضيفة والذين يعانون من نقص في سبل الحصول على الرعاية الصحية ويضطرون للسفر مسافات طويلة والمخاطرة بحياتهم للحصول على المساعدة الطبية.

- كما تعمل المنظمة في المحافظات الجنوبية في بابل وكربلاء والنجف حيث توفر المساعدات الإنسانية والرعاية الطبية والنفسية لآلاف النازحين من محافظات أخرى كالأنبار. كذلك تسهم منظمة أطباء بلا حدود في مكافحة انتشار بعض الأمراض بين النازحين في تلك المناطق.

### ضمان استجابة إنسانية متكاملة

- تدعم المنظمة سكان القرى والأحياء الفقيرة من خلال توزيع مواد الإغاثة الأساسية كمستلزمات النظافة والخيام، وتأمين مياه الشرب وتركيب المراحيض والحمامات ومرافق الاغتسال. وتأتي التدخلات الطارئة استجابةً للأوبئة مثل الجرب والكوليرا. ويعد تأمين مرافق صرف صحي جيدة أمراً في غاية الأهمية خلال أشهر الصيف حين ترتفع درجات الحرارة وتشكل خطراً لتفشي الأوبئة. أما حين تنخفض الحرارة شتاءً تقوم فرق المنظمة بتوزيع البطانيات لسكان محافظات صلاح الدين وديالى والأنبار وبغداد وكركوك وكربلاء والنجف وواسط وبابل.

### توفير الرعاية الصحية للاجئين السوريين

- منذ مايو 2012 كانت منظمة أطباء بلا حدود المنظمة الإنسانية الرئيسية التي توفر الخدمات الطبية بالتعاون مع مديرية صحة كركوك للاجئين السوريين في مخيم دوميذ، وهو أكبر مخيمات اللاجئين في العراق. وتقوم فرق المنظمة في المخيم بتوفير الرعاية الطارئة على مدار الساعة كما تحيل المرضى الذين يحتاجون إلى علاجات تخصصية. ويقوم فريق المنظمة بتقديم الاستشارات الطبية العامة وتوفير الرعاية الصحية الإنجابية والنفسية وعلاج الأمراض غير المعدية وإدارة أنشطة التوعية الصحية. وقد قامت المنظمة في أغسطس 2014 استجابةً لتزايد الاحتياجات بافتتاح وحدة للأمومة في المخيم حيث يمكن للأمهات وضع مواليدهن بأمان والحصول على الرعاية الصحية الإنجابية.

## الرعاية الصحية الثانوية وعمليات الجراحة

- تقوم شبكة من الأطباء العراقيين منذ أغسطس 2006 بإحالة ضحايا العنف من كافة أنحاء العراق إلى مستشفى الجراحة التقيومية التابع لمنظمة أطباء بلا حدود في العاصمة الأردنية عمّان. ويختص الفريق الجراحي في هذا المستشفى بإجراء عمليات جراحية عالية التعقيد على مراحل متعددة تستهدف بالأخص جراحة الوجه والفكين، والجراحة العظمية وجراحة الحروق الشديدة. كما يتلقّى المرضى هناك العلاج الفيزيائي والدعم النفسي الاجتماعي.

### تدريب الطواقم الطبية والطواقم الطبية المساعدة العراقية

- تقوم منظمة أطباء بلا حدود بشكل دوري بتنظيم برامج تدريب للأطباء العراقيين بالتعاون مع وزارة الصحة العراقية، وفي أوائل عام 2015 حضر 12 معالجاً فيزيائياً عراقياً دورة تدريبية استمرت 10 أسابيع حول العلاج الفيزيائي المبكر.

### الرصد والمتابعة - توثيق شهادات المرضى

- يوثق أطباء بلا حدود شهادات المرضى والنازحين واللجئين الذين تقدم فرق المنظمة الرعاية لهم، وأيضاً يقدم الأطباء أنفسهم بعض الشهادات، ويعمل فريق الاتصال والإعلام على نشر هذه المواد على الموقع الإلكتروني للمنظمة في إطار الأخبار والبيانات الصحفية، ومعرض الصور ومعرض الأفلام.

## ٤- التحديات والصعوبات:

نظراً لطبيعة عمل أطباء بلا حدود التي تفرض كثيراً تواجدها في أماكن النزاعات المسلحة، فإن ذلك بالضرورة يعرض فرق المنظمة لمخاطر مختلفة، مثل إيقاف سيارات الإسعاف أو اختطافها أو إطلاق النار عليها، أو تهديد العاملين الصحيين أو الهجوم عليهم أو إعاقتهم عن أداء واجباتهم الطبية. هذا وقد يصل الأمر إلى القتل أو الاختطاف؛ فعلى سبيل المثال تم قتل عاملين صحيين وهما داخل سيارة إسعاف في اليمن عام 2015 (خالد بلحاج، 2015)، وفي عام 2013 قتل طبيب سوري يعمل في المنظمة، وتم اختطاف خمسة عاملون بالمنظمة في شمال سوريا في 2014 (هادي بوطان، 2014). وقد ينتهي الأمر باضطرار المنظمة لوقف عملها في بعض المناطق نتيجة للمخاطر والتضييق التي تعترض عملها كما حدث في 2012 حين قررت المنظمة وقف العمل في منطقة الصراع في شمال دارفور وذلك بسبب منع شاحنات الأدوية والمستلزمات الطبية من الوصول، وكذلك



تواجه المنظمة صعوبات متزايدة تتعلق بالحصول على تصاريح عمل وتصاريح سفر لموظفيها (بعثة الاتحاد الأوروبي في جمهورية السودان، 2012).

## النتائج والتوصيات

### أولاً النتائج:

استعرض المبحث الأول خريطة عمل منظمات المجتمع المدني العربية وفقاً لطبيعة النشاط الذي تمارسه سواءً أكان سياسياً أم اقتصادياً أم اجتماعياً، والمبحث الثاني استعرض بعض التجارب الوطنية والاقليمية والدولية لمنظمات مجتمع مدني معنية بالرصد والمتابعة، وخلص الباحث إلى النتائج التالية:

تمثل منظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاجتماعي النسبة الأكبر والمقدرة بـ 74% من تكوين خريطة منظمات المجتمع المدني في كافة الدول العربية، بينما تأتي في المرتبة التي تليها منظمات المجتمع المدني العاملة في المجال السياسي بنسبة 20%، ثم المنظمات العاملة في المجال الاقتصادي وهي الأقل بنسبة 6%.

تحتل دول الخليج العربي المرتبة الأولى عربياً في عدد منظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاجتماعي بنسبة 82%، ثم تأتي الدول العربية الأقل تقدماً بنسبة 79%، ثم بنسبة 73% في دول المشرق العربي، وبنسبة 71% في دول المغرب العربي.

بينما ترتفع نسبة منظمات المجتمع المدني ذات الطابع السياسي في دول المشرق العربي بنسبة 22% عنها في باقي مجموعات الدول العربية، وتكون أقل تمثيلاً في دول الخليج العربي حيث تصل نسبة منظمات المجتمع المدني ذات الطابع السياسي إلى 7% فقط وتخلو بعض دول الخليج العربي من هذا النوع من المنظمات.

أما بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاقتصادي والمعنية بتمويل بعض المشروعات الصغيرة والمتوسطة بشكل مباشر أو غير مباشر، فتحتل دول المغرب العربي أعلى نسبة تصل إلى 15%، تليها دول الخليج العربي بنسبة 11%، تليها الدول العربية الأقل تقدماً بنسبة 6% والتي غاب عن بعض الدول فيها وجود مثل هذه المنظمات، وتأتي دول المشرق العربي في المرتبة الأخيرة بنسبة 5%.

عقب التأطير الخرائطي لموقع منظمات المجتمع المدني في العالم العربي من حيث طبيعة النشاط التي تمارسه، اتخذ الباحث ثلاث حالات لمنظمات مجتمع مدني علي المستوى الوطني

(المركز السوري لحقوق الإنسان) والاقليمي (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان) والدولي (أطباء بلا حدود)، لتحليل ماهية عمل آليات الرصد والمتابعة لمنظمات المجتمع المدني في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي. وخلص الباحث إلى أن طبيعة مهام الرصد والمتابعة تعتمد بشكل كبير على جهود العيان والناشطين والعمل الميداني، وتواجه منظمات المجتمع المدني في ممارسة مهام الرصد والمتابعة العديد من التحديات في العالم العربي في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية، تتفاوت مستويات التحديات من حالة إلى أخرى ابتداءً بعدم الاعتراف القانوني مروراً بالتضييق الأمني من الأنظمة السياسية وانتهاءً بحالات القتل والاختطاف من الجماعات المسلحة في مناطق النزاع.

### ثانياً : التوصيات:

يخلص الباحث إلى ثلاثة توصيات، أولها تطرح سؤالاً بحثياً للأجندة البحثية المستقبلية، وثانيها وثالثها تتعلق بخطوات إجرائية يمكن أن تتخذها بعض الكيانات الاقليمية والدولية:

- بناءً على ما تقدم من نتائج، يطرح الباحث تساؤلاً هاماً للأجندة البحثية المستقبلية؛ في ظل المعطيات المحلية من نزاعات مسلحة وحالات عدم الاستقرار الأمني والسياسي التي تشهدها العديد من البلدان العربية، وفي ظل القدرات الحالية لمنظمات المجتمع المدني في الدول العربية ومساحات الحركة المتوفرة لها، ما هي إمكانية إسهام منظمات المجتمع المدني العربية في رصد ومتابعة التقدم في تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030؟

- ضرورة إنشاء قاعدة بيانات/ دليل الكتروني يحتوي على كافة منظمات المجتمع المدني العربية، مصنفة وفقاً للدول والمهام. ويمكن أن ترعى هذا المشروع إدارة المجتمع المدني بجامعة الدول العربية لتوفير المصدقية وتسهيل الوصول للبيانات اللازمة من الدول، ويمكن إشراك العديد من الفاعلين الاقليميين في هذا المشروع كالمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بمجلس التعاون الخليجي.

- يمكن لشعبة المنظمات غير الحكومية بإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة NGO Branch-UN Department of Economic and Social Affairs الاستفادة من تجارب منظمات المجتمع المدني العربية في الرصد والمتابعة بالأخص منظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاقليمي (الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، والشبكة العربية للتنمية المستدامة، والشبكة العربية للابتكار) والتي توفر بيانات وتقارير عن موضوعات في صلب أهداف التنمية المستدامة، حيث يمكن الاستفادة منها كمدخلات لعملية الرصد والمتابعة الخاصة بإنجاز أهداف التنمية المستدامة 2030.

## قائمة المراجع

### أولاً: مراجع باللغة العربية:

أطباء بلا حدود. (2016). <http://www.msf-me.org/ar>.

الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2015). قرار الجمعية العامة 70/1 تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030. الدورة السبعون، البندين ١٥ و ١١٦ من جدول الأعمال.

الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان. (2016). [/http://anhri.net](http://anhri.net).

المركز السوري لحقوق الإنسان. (2016). [/http://www.syriahr.com](http://www.syriahr.com).

بعثة الاتحاد الأوروبي في جمهورية السودان، منظمة أطباء بلا حدود تعلق العمل في دارفور بسبب القيود [http://www.eeas.europa.eu/delegations/sudan/press\\_corner/all\\_23/5/2012](http://www.eeas.europa.eu/delegations/sudan/press_corner/all_23/5/2012)  
[news/news/2012/20120523\\_ar.htm](http://www.eeas.europa.eu/delegations/sudan/press_corner/all_23/5/2012/news/news/2012/20120523_ar.htm)

بلحاج، خالد. (2015). منظمة أطباء بلا حدود: خدمات إنسانية ومعاناة تقف في طريقها. عدن الغد، <http://m.adengd.net/news/158673/#.VwohDPI94dU>

بوطان، هادي. (2014). أطباء بلا حدود تواجه تحديات جمة في مناطق الأزمات والهجرة غير الشرعية مستمرة في التدفق باتجاه الإلدورادو الأوروبي. مونت كارلو الدولية، <http://www.mc-doualiya.com/chronicles/world-press-mcd>

بركات، مضر (2012). حقيقة المرصد السوري لحقوق الإنسان. سوريا الآن، <http://www.syri-anow.sy/index.php?p=53&id=2752>

حنفي، قدرى ويوسف، محسن. (2007). التحديات والمشاكل التي تواجه منظمات المجتمع المدني. مكتبة الاسكندرية.

حوشان، عبد الناصر (2013). المرصد السوري لحقوق الإنسان. <http://www.iofhr.org/ic/16.pdf>

قنديل، أماني. (2016). التحولات التي شهدتها خريطة المنظمات الأهلية العربية 2000-2015. التقرير السنوي الرابع عشر للمنظمات الأهلية العربية. الشبكة العربية للمنظمات الأهلية

قنديل، أماني. (2008). الموسوعة العربية للمجتمع المدني. الشبكة العربية للمنظمات الأهلية.  
قنديل، أماني. (2011). أي دور يلعبه المجتمع المدني؟ قراءة نقدية للواقع والأدبيات. الشبكة  
العربية للمنظمات الأهلية.

ثانياً: مراجع باللغة الانجليزية:

Atzili, B. (2010). State Weakness and Vacuum of Power in Lebanon. Studies in Con-  
flict & Terrorism, 33, issue 8

/BinAnton Limited, Arab NGO Directory, <http://www.arab.org/directory>

Derechos Human Rights, Middle Eastern & North African Human Rights NGOs,  
<http://www.derechos.net/links/ngo/regional/mena.html>

/Devdir & Co., Directory of Development Organizations, <http://www.devdir.org>

France, D. J. & Schöpfel, J. (2010) Grey Literature in Library and Information Stud-  
ies. De Gruyter

Gybel, J. W. & Heerwegh, D. (2005). Area Sampling. Encyclopedia of Statistics in  
Behavioral Science, John Wiley & Sons, Ltd

Hass, E. B. (2008). Beyond the Nation States: Functionalism and International Orga-  
nizations. ECPR University of Oxford & Sciences Po Bordeaux

Johnson, A. H. (2014). Reminder: The Syrian Observatory for Human Rights is just 1  
Guy in A London Apartment. Citation Needed, [http://citationsneeded.com/2014/09/29/  
reminder-the-syrian-observatory-for-human-rights-is-just-one-guy-in-a-london-apart-  
ment](http://citationsneeded.com/2014/09/29/reminder-the-syrian-observatory-for-human-rights-is-just-one-guy-in-a-london-apart-ment)

Milne, A. (1959). The Centric Systematic Area-Sample Treated as a Random Sample.  
.International Biometric Society, 15, 270-297

NGO Branch, United Nations Department of Economic and Social Affairs, <http://es->

- ango.un.org/civilsociety/displayAdvancedSearch.do?method=search&sessionCheck=false
- NSBH International (2016). Prominent Human Rights Activist Gamal Eid Banned from Travelling. <http://nsnbc.me/2016/02/04/prominent-human-rights-activist-gamal-eid-banned-from-travelling>
- Rose, N. & Miller, P. (1992). Political Power beyond the State: Problematics of Government. *The British Journal of Sociology*, 43, 173-205
- Twigg, J. (2005). Filling Gaps and Making Spaces: Strengthening Civil Society in Unstable Situations. The Baring Foundation
- United Nations & League of Arab States (2013). The Arab Millennium Development Goals Report: Facing challenges and looking beyond 2015. UNDP
- United Nations Development Program, UNDP List of NGOs by Sector, Type and Geographic Area, [http://portal.unesco.org/en/files/27465/11162415081UNDP\\_NGO1.pdf/UNDP%2BNGO1.pdf](http://portal.unesco.org/en/files/27465/11162415081UNDP_NGO1.pdf/UNDP%2BNGO1.pdf)
- United Nations Public Administration Network, Arab States NGOs with ECOSOC Consultative Status, <http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/un/unpan014964.pdf>
- Verhulst, S. & Young A. (2015). R-Search: Rapid Re-Search Enabling the Design of Agile and Creative Responses to Problems. GovLab
- Winstanley, A. (2012). The Syrian Observatory: The inside Story. Al-Akhbar English, <http://english.al-akhbar.com/content/syrian-observatory-inside-story>

اسم الباحث:

د. أيمن محمد أحمد فريحات

عنوان البحث:

الاعتداء الجنسي ضد الأطفال من وجهة نظر طلبة كلية

عجلون الجامعية/جامعة البلقاء التطبيقية

الجامعة:

كلية عجلون الجامعية/جامعة البلقاء التطبيقية

البلد:

الأردن

### الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف على أهم العوامل التي تؤدي إلى ظاهرة الاعتداء الجنسي ضد الأطفال واثّر بعض المتغيرات الديموغرافية على هذه العوامل. ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير استبانة مكونة من (23) فقرة توزعت على أربعة محاور متمثلة بالعوامل الأسرية والاجتماعية , والعوامل الدينية , وعوامل وسائل الإعلام , والعوامل النفسية والفردية، تم توزيعها على (100) طالب وطالبة من كلية عجلون تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وأظهرت هذه الدراسة أن ترك الأطفال وحدهم في المنزل مع المربية وعدم تعليم الأطفال ماهية الأمور الجنسية ومعنى التربية الجنسية للصغار من قبل الإباء والامهات و كثره العلاقات الأسرية من أكثر العوامل شيوعا لانتشار الجرائم الجنسية ضد الأطفال الصغار وضعف الوازع الديني داخل الاسرة والامراض الاكتيائية التي تعاني منها الشخصية المعتدية على الأطفال ومعاناتها لحالات كبت وياس تجعلها تعتدي على الأطفال الصغار جنسيا بالإضافة الى اعتبارها نوع من التقليد لما يتم مشاهدته من خلال الافلام السينمائية والثقافية المثيرة جنسيا من قبل الانترنت وبرمجة المختلفة وخصوصا امام الأطفال دون وعي وادراك بالنتائج السلبية المترتبة على مثل هذه الوسائل داخل المنازل.

كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس , والعمر) على إجابات أفراد عينه الدراسة في كل مجال من مجالات الدراسة.

الاعتداء الجنسي ضد الأطفال، التحرش

الجنسي، الإساءة الجنسية ضد الأطفال.

## ABSTRACT:

### SEXUAL CRIMES AGAINST CHILDREN AS SEEN BY AJLOUN UNIVERSITY COLLEGE STUDENTS

This study investigates the major causes of sexual crimes against children and certain demographic variables affecting these factors.

A 24-item Questionnaire of four variables has been developed. It includes the family, social and religious, media , the psychic and individual factors . The study involved a sample of (100) students , randomly chosen .

The study shows that leaving the children with the house- maid is one of the major causes of sexual crimes against children , in addition to the abused use of the internet by the family members in the presence of children ,weak religious drive of the youth besides depression cases in the adolescent stage besides attractive attributes in the aggressive person . The total score for the whole questionnaire was fair . There were statistical-significance differences attributed to sex and age .

Key words : sexual crimes against children, sexual harassment, sexual abuse against children, sexual violence against children .

#### مقدمة:

تعد ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال من الظواهر الجديدة والدخيلة على مجتمعاتنا , ولا تعتبر وليده اللحظة ولكنها استفاقت من غيبوبتها لتدق أجراس الخطر في العديد من المجتمعات الإسلامية .(مرسي, محمد). ويزيد من خطر هذه الظاهرة على الأطفال انه في السنوات الأولى من العمر يكونون أكثر حساسية وتأثرا بسوء المعاملة, وترتبط الإساءة إليهم في السنوات الأولى من العمر بالاعتلال النفسي والبدني ولا سيما إن أجسامهم لا تزال هشّة وعظامهم لينه قابله للكسر وتعوزهم الإمكانية لاختيار المساعدة من بين عدد من البدائل التي يتيحها الراشدون بل أنهم لا يستطيعون تمييز مصدر الإساءة عن مصدر الأمان (windham,etal.2004;mathoma,ma,maripe-) (perera,khumalo,mbayi,&seloiwe,2006)

وبالتالي تعتبر الإساءة للأطفال من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تبقى أثارها في شخصية الفرد إلى مراحل متقدمة من العمر . مما يضعها في مصاف المشكلات الصعبة التي تتطلب مواجهة حاسمة من قبل كل اسرة اولاً و مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمؤسسات التربوية، وذلك من اجل تحديد نوع الإساءة، ومعدل انتشارها، تمهيدا لعلاجها ولحد من اثارها في شخصية الطفل. (Pou- lakou-rebelakou,2000).

ونظرا لتعدد مصادر الإساءة للطفل فقد اتسع مفهوم الإساءة بحيث أصبح يشمل الإساءة البدنية(العقاب القاسي الذي يتعرض له الطفل بدنيا ولا سيما الضرب الذي يترك اثارا واضحة في الجسم كالجروح والكدمات العميقة ) والإساءة الجنسية والإساءة النفسية ( التي تتضمن اهانة الطفل والسخرية منه ومن إمكانياته وتعريضه لمواقف لا أخلاقيه كتعاطي المخدرات وتدخين السجائر وارتكاب سلوكيات تتطلب اتخاذ قرار من قبل الراشدين كالتسول أو السرقة...الخ) ولهذا السبب أصبح وضع تعريف مناسب لمفهوم الإساءة للأطفال وحمايتهم مسألة محورية وضروره الخدمة للأسرة التي تعاني من هذه المشاكل (وولف،2005،ص31)

فالإساءة للطفل امرا صعبا لا تنتهي اثارها تنتهي آثاره بانتهاء الفعل، وإنما هو حدث دراماتيكي متواصل التأثير في شخصيه الفرد ولذلك حاول كثير من الباحثين دراسة العلاقة بين الإساءة المبكرة للطفل وسلوكه في وقت لاحق من مرحلة الطفولة، ووجد كثير منهم علاقة داله بين تعرض الطفل للإساءة الجنسية والنفسية والبدنية، من قبل احد الوالدين أو كليهما، وبين ظهور كثير من المشاكل الانفعالية والسلوك العدواني والتماذي بارتكاب الأخطاء التي يعاقب عليها القانون. (Wind Ham, et al 2000).

وهذا ما ينبه إلى ضرورة إن تتحمل المؤسسات الاجتماعية والإصلاحية ومؤسسات الرعاية وحماية الأطفال أدوارها الاجتماعية والصحية والقانونية في حماية الأطفال من الوقوع ضحية للإساءة والإهمال(Macmillan, Jamison, walsh,2003)

### مشكلة الدراسة

تمثلت مشكلة الدراسة باعتبار الطفل أكثر تأثرا من غيره من الأشخاص الطبيعيين لاي اعتداء جسمي او نفسي فهو لا يستطيع المقاومة لانه لا يمتلك القوه والارادة لردع الجاني من ارتكاب فعلة المشؤوم وشعوره بالخوف خصوصا اذا كان بين أسره لا تعطية الاهتمام وتسيئ اليه بالضرب والتحقير فيكون هذا الاعتداء عليه بداية لحياء قاسية لا تنتهي.

### تساؤلات الدراسة:



تحاول الدراسة الحالية الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما العوامل المؤدية إلى الاعتداء الجنسي ضد الأطفال ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما العوامل الأسرية والاجتماعية المؤدية إلى الاعتداء الجنسي ضد الأطفال؟
2. ما العوامل التي ترجع إلى وسائل الإعلام والمؤدية إلى الاعتداء الجنسي ضد الأطفال؟
3. ما العوامل الدينية المؤدية إلى الاعتداء الجنسي ضد الأطفال ؟
4. ما العوامل النفسية والفردية المؤدية إلى الاعتداء الجنسي ضد الأطفال ؟
5. هل هناك عوامل ذو دلالة إحصائية للمتغيرات الديموغرافية ( الجنس, العمر ) من وجهة نظر أفراد عينه الدراسة فيما يتعلق بمجالات الدراسة؟

**أهميه الدراسة:**

**تتمثل أهمية هذه الدراسة بما يلي:**

1. محاولة الوصول إلى نتائج وحلول عمليه لمشكله الدراسة, لمساعدة الاطفال من التعرض لمثل هذه الاسائة بمختلف انواعها.
2. يؤمل من هذه الدراسة أن تقدم نتائج عملية تساعد مؤسسات الرعاية الاجتماعية على التصدي لحالات العنف المتعددة ضد الأطفال، حتى لا تصبح من أشرس المشاكل المخلة بأمن المجتمع ووضع الحدود الشرعية لها وبيان أحكامها الفقهية .
3. تركيزها على التحرش الجنسي للاطفال وهم في السنوات الاولى من العمر ودور الاسره وعلاقتها والعوامل الاخرى في انتشارها في المجتمعات العربية.

**أهداف الدراسة:**

التعرف على العوامل المؤدية إلى الاعتداء الجنسي ضد الأطفال داخل اسرهم مصدر الرعاية والاهتمام وذلك من خلال.

- (1) معرفة العوامل الأسرية والاجتماعية المؤدية إلى الاعتداء الجنسي ضد الأطفال.
- (2) معرفة دور وسائل الإعلام المختلفه في انتشار الاعتداء الجنسي ضد الأطفال.

(3) معرفة العوامل الدينية المؤدية إلى الاعتداء الجنسي ضد الأطفال .

(4) معرفة العوامل النفسية والفردية المؤدية إلى الاعتداء الجنسي ضد الأطفال.

محددات الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على:

- طلبة كلية عجلون أجامعيه (جامعه البلقاء التطبيقية) في العام الدراسي 2016/2017.

### التعريفات الإجرائية:

جرائم الإساءة الجنسية: هو تعرض الأطفال والمراهقين غيرا لناضجين إلى نشاطات جنسيه لا يفهمونها وتشكل انتهاكا لحقوقهم.» مخيمر وعبد الرازق(2004)

الأطفال: هم الأطفال سواء كانوا ذكور أو إناث تتراوح أعمارهم من 6/15 سنه أرتكب ضدهم الاعتداء الجنسي. (klark &klark,1989)

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا الإطار النظري: اطلع الباحث على عدد من المراجع المتعلقة بالاعتداء الجنسي على الأطفال حسب أهميتها للبحث.

### مقدمة:

إن الاعتداء الجنسي على الطفل هو مشكلة مستترة، وذلك هو سبب الصعوبة في تقدير عدد الأشخاص الذين تعرضوا لشكل من أشكال الاعتداء الجنسي في طفولتهم. فالأطفال والكبار على حد سواء يبدون الكثير من التردد في الإفادة بتعرضهم للاعتداء الجنسي ولأسباب عديدة قد يكون أهمها السرية التقليدية النابعة عن الشعور بالخزي الملازم عادة لمثل هذه التجارب الأليمة. ومن الأسباب الأخرى صلة النسب التي قد تربط المعتدي جنسيا بالضحية ومن ثم الرغبة في حمايته من الملاحقة القضائية أو الفضيحة التي قد تستتبع الإفادة بجرمه. وأخيرا فإن حقيقة كون معظم الضحايا صغارا ومعتمدين على ذويهم مادياً تلعب دورا كبيرا أيضا في السرية التي تكتنف هذه المشكلة. ويعتقد معظم الخبراء أن الاعتداء الجنسي هو أقل أنواع الاعتداء انكشافا بسبب السرية أو «مؤامرة الصمت» التي تغلب على هذا النوع من القضايا. ولكل هذه الأسباب وغيرها، وأظهرت الدراسات دائما أن معظم الضحايا الأطفال لا يفشون سرّ تعرضهم إلى الاعتداء الجنسي. وبالتالي تجعلهم يخفون نكبتهم والتي تجعل معظم الأسر لا تسعى للحصول على دعم خارجي لحل هذه

المشكلة، وحتى عندما تفعل فإنها قد تواجه بدورها مصاعب إضافية في الحصول على الدعم الملائم. (إسماعيل، 2000 »)

ويتمثل الاعتداء الجنسي على الطفل هو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق. وتعريضه لأي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالبا التحرش الجنسي بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسيا. بالإضافة الى الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي على الطفل المجامعة وبغاء الأطفال والاستغلال الجنسي لهم عبر الصور الخلاعية والمواقع الإباحية. ويكون لهذا الاعتداء آثار عاطفية مدمرة بحد ذاته، وهو على خذلان البالغ للطفل وخيانة ثقته به واستغلاله لسلطته عليه. ( مخيمر وعبد الرازق،2004)

ويطلق مسمو «التحرش الجنسي sexual abuse» على كل أثاره يتعرض لها الطفل/الطفلة عن عمد ، ولذلك بتعرضه للمشاهد الفاضحة أو الصور الجنسية أو العارية، وغير ذلك من مثيرات كتعمد ملامسه أعضائه التناسلية أو حثه على لمس أعضاء شخص آخر أو تعليمه عادات سيئة \_كالاستمناء مثلا\_ فضلا عن الاعتداء الجنسي المباشر في صورهِ المعروفة الطبيعي منها والشاذة. ويمكن تعريف التحرش الجنسي تبعا لذلك بأنه: أقوال وأفعال وإيماءات تخرج عن نطاق اللياقة وتصدر من أشخاص يقصدون من وراءها استمالة الآخرين ليمارسوا معهم سلوكا جنسيا كالملامسة البدنية المباشرة للضحية، أو استخدام لغة الجسد؛ كالنظر الذي يخرج عن حدود اللياقة (التحديق الطويل)، والغمز بالعين، أو استخدام حركات اليد أو أعضاء أخرى من الجسم للتعبير عن رغبات جنسية. وقد يتم ذلك بالتهديد أو الابتزاز أو التخويف، مما يعد تعديا فاضحا على حرية الآخرين وكرامتهم. وقد يكون التحرش الجنسي «افتراضيا» virtual ولكن بأسلوب مختلف كلجوء الفاعل إلى إظهار (عرض) أجزاء حساسة من جسمه، أو عرض صور وأفلام ومواد إباحية أمام ضحية بهدف استمالتهم أو التأثير عليهم(السيد 2005).

ومن الصور المستحدثة للتحرش الجنسي في المجتمع السعودي وهو ما قد يدخل تحت العنف النفسي والجنسي استخدام بعض الشبان لوسائل حديثة كتقنية التصوير والبلوتوث والانترنت لألقاط صور ومقاطع فيديو لنساء أو سرقة صورهن وجوالتهن بهدف ابتزازهن وتهديدهن بنشر الصور في حال عدم الموافقة على ما يطلب منهن ؛ كمرافقتهم والخروج معهم وربما ممارسة الجنس في مرحلة متقدمة عندما تستسلم الضحية للجاني ولا تبدي مقاومة تذكر تجنباً للفضيحة أو لعدم ثقتهن بوجود من يساعدهن للتخلص من المشكلة التي وقعت فيها.(الجردان،2005: ص9).

ويأخذ التحرش الجنسي عدة صور؛ كأستخدام كلمات وعبارات وإيماءات جنسية من قبل الفاعل تجاه التلميذ الضحية، وربما ملامسة اجزاء حساسة من جسمه، ومضايقته بطريقة تنم عن

الرغبة في مواقعه جنسيا. وقد يأخذ التحرش صورة التهديد في الوقت الذي تميل فيه الضحية إلى تجنب الشكوى، خوفا من الجاني أو الفضيحة وخاصة في حالة الاناث، التي تشير بعض الدراسات إلى ان 4% فقط ممن تعرضن للتحرش الجنسي في أماكن عملهن تقدمن بشكوى فيما أحجمت عن الشكوى نحو 96% لعدة أسباب يأتي على رأسها الخوف من فقدان العمل، والفضيحة، وأهتزاز مركز الضحية أمام زملاء العمل، أو لأن الجاني هو صاحب المنشأة. (الرديعان 2008)

ويعتبر الاعتداء الجنسي شكل من أشكال الاعتداء على الأطفال التي يمكن للمراهقين الأكبر سنا أو البالغين يستخدم الطفل للتحفيز الجنسي. وتشمل طرح أو الضغط على الطفل على الانخراط في أنشطة جنسية بقصد إشباع رغباتهم الجنسية نفسها و الاتصال الجنسي مع الأطفال ، أو استخدامهم في إنتاج المواد الإباحية .(بدر، 2001).

### إحصاءات

1. التحرش الجنسي للأطفال في الاردن: تبين سجلات عياده الطب الشرعي أن عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال عام1998قد بلغ 437حاله ، شملت 174 حاله اساءه جنسيه على الاطفال وكانت مصنفة حسب ما يلي: 48 حاله اساءه جنسيه كان المعتدي فيها من داخل العائله ، و79 حاله اساءه جنسيه كان المعتدي فيها معروفا للضحية قريب او جار او غيره ، و47 حاله كان الاعتداء على الطفل فيها من قبل شخص غريب.

2. التحرش الجنسي للأطفال في لبنان: ذكر الدكتور برنار جرباقة عام2000م ان المؤتمر الرابع اللبناني لحماية الاحداث اشار الى ارتفاع عدد الاعتداءات الجنسيه على القاصرين خاصه الذكور منهم على يد اقرباء لهم او معتدين قاصرين.

3. التحرش الجنسي للأطفال في مصر: تشير اول دراسه عن حوادث الاطفال في مصر اعدتها الدكتور فتن عبد الرحمن الطنباري استاذة الاعلام المساعده في معهد الدراسات العليا للطفوله بجامعة عين شمس الى ان حوادث الاعتداء الجنسي على الاطفال تمثل 18% من اجمالي الحوادث المختلفه للطفل . وفيما يتعلق بصله مرتكب الحادث بالطفل الضحية فقد اتضح ان النسبه هي 35% له صله قرابه بالطفل و 65% ليست له صله بالطفل.

4. ايذاء الاطفال في السعوديه: اكدت احدي الدراسات التي قامت بها اللجنه القوميہ لمنع ايذاء الاطفال وفي السعوديه هناك عشرات الالاف من الاطفال الضحايا الذين يعانون من الصدمات النفسيه الشديده مدى الحياه نتيجة ايذائهم . وقد تبين ان هناك 77% من هؤلاء المعتدين ابناء الاطفال الضحاي و11% من اقاربهم وان اكثر من 75% من المعتدين هم اشخاص معروفون

للضحية تربطهم بالطفل علاقه قربي او معرفه. والتحرش الجنسي احد انواع هذا الايذاء ونلاحظ ان معظم جرائم الاعتداء الجنسي للاطفال تحدث من الاقارب والاصدقاء ومن لهم صله باطفالنا. (وزاره الداخليه).

على الرغم من أن لكل حالة فرديتها ، إلا أن هناك عوامل شبه عامة تؤدي لظهور هذه الكارثة منها:- 1- الطفح الجنسي في الإعلام بكافة صوره والشراهة في تناوله-2 غياب الرقابة الوالدية-3 الثقة الزائدة في بعض المقربين للطفل وتركهم بمعزل عن المراقبة-4 خوف الأسرة من الفضيحة في معاقبة الجاني مما يؤدي لتكراره لجريمته-5 عدم تثقيف الأطفال حول أجسامهم وكيف ومتى يتعامل الآخرون معه-6 عدم تطور اللوائح القانونية في بعض الأماكن لمتابعة شكل هذه الجريمة وتقييمها بما تستحق-7 خوف الطفل من الإبلاغ سواء من الأسرة حتى لا تعتبره شريك ، أو من قدرات الجاني وبالطبع يدخل ضمن الأسباب غياب الإلتزام الديني والخلقي (الطنباري،2003).

## الدراسات السابقة

### أولا- الدراسات العربية:

دراسة ال سعود (2000) بعنوان«ظاهرة إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له » وتكونت العينة من 182 من المهنيين من اطباء الاطفال والنفسين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسين بمستشفيات الرياض . ووضحت النتائج ان اكثر انواع الايذاء البدني بنسبه 91.5% يليها حالات الاهمال 87.3% ثم الايذاء النفسي 53.5%، ثم حالات الايذاء الجنسي 46.5% ثم حالات الاطفال الذين تعرضوا لاكثر من نوع 16.9% وان اكثر المعتدين على الاطفال هم الذكور بنسبة 67.6% والاناث بنسبة 63.4%، كما أن الامهات سجلن اكثر اعتداء على اطفالهن بنسبة 74.6% ثم الآباء 73.2% ثم زوجة الاب 50.7% ثم العاملين في المنزل 33.8% ثم الاخ 23.9%، يليهم زوج الام 19.7% والاخت 15.5% والاعمام 5.6% واخيراً الاخوال 4.2% كما اوضحت النتائج ان اعمار الاطفال الذين تعرضوا للايذاء دون السنيتين بنسبة 66.2% ثم اللذين تقع اعمارهم بين 4-6 سنوات بنسبة 63.4% ثم الفئة من 6-8 سنوات بنسبة 54.9% اضافة الى ان اسر الاطفال الذين تعرضوا للايذاء تتميز بالتفكك، وانخفاض الدخل، والاب لديه اكثر من زوجة، ومستوى تعليم الوالدين منخفض.

دراسة الجشي (٢٠٠١) دراسة بعنوان «واقع سوء معاملة الاطفال من خلال القضايا الواردة لوزارة الداخلية في الفتره 1997\_ 2000 لدوله البحرين» هدفت إلى حصر جميع قضايا الأطفال الواردة إلى مكاتب الشرطة النسائية بالإدارات الأمنية، خلال الفتره 1997\_2000 وبلغ عدد الحالات الواردة (٢٦٢) حالة، مقسمة إلى نوعين اعتداء جنسي وجسدي، وبلغت نسبة الاعتداءات على الذكور ٧٧% مقارنة بالإناث ٢٣% ، وكانت الاعتداءات الجنسية بنسبة ٦٤% من الاعتداءات الواردة إلى مركز الشرطة، وبلغت

نسبة الذكور المعتدى عليهم جنسيا ٦٥% مقارنة بالإناث ٣٥، وكانت معظم الاعتداءات على الذكور من خارج الأسرة، في حين أن الاعتداء الجنسي على الإناث كان يحدث داخل الأسرة.

دراسة الزهراني (2003) بعنوان «ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي» وبلغت عينه الدراسة 2050 طالبا تتراوح اعمارهم بين 10-17 عاما من الرياض ومكة والدمام وتوصلت الدراسة الى النتائج التاليه: وجود ظاهره ايذاء الاطفال في المجتمع السعودي وان نصف افراد عينه يتعرضون لصورة من صور الايذاء في حياتهم اليومية.. واكثر انواع الايذاء هو الايذاء النفسي حيث بلغت النسبة 70% يليه الايذاء البدني ونسبته 25.30% ثم الاهمال بنسبه 23.9%. أعلى نسبة من الاطفال تعرضت للايذاء هم اليتام، يليهم الحالات التي يكون فيها الوالدان منفصلين، ثم التي يكون فيها الوالدان مطلقين، ثم التي يكون فيها الوالدان على قيد الحياة، فالحالات التي يكون فيها الاب متوفي، وادناهم المتوفاة امهم. يعاني ضحايا الايذاء من مشكلات اجتماعية ونفسية وصحية وتربوية.

دراسة الزهراني (2005) بعنوان «علاقة الأشخاص بنوع الاساءه عن ان سوء المعامله الجنسي» على الرغم ان (62.1) من المفحوصين لم يفصحوا عن المسمى اليهم جنسيا فان النسب كانت على النحو التالي: (16.6%) الاقرباء، و (12.4%) الاصدقاء، و(4.8%) الاخوان، و(2.1%) المعلمين/ المعلمات، و(1%) الامهات. اماالضرب وعلى الرغم ايضا من ان (23.3%) لم يفصحوا عن ارتكبو العنف تجاههم فان النسب كانت على النحو التالي : (29.4%) الاباء، و(18.5%) الاخوه، و(11.6%) الاقارب ، و(8.3%) الامهات ، و(5.5%) الاصدقاء ، و(3.4%) المعلمون /المعلمات. وبينت ان اسباب الاساءه عمر الاب فكلما كان الاب صغير بالسن زاد إهماله لاطفاله ، وكذلك عمل الام فلأمهات العاملات اكثرهماالا لاطفالهن من ربات البيوت، وايضا سكن العائله ودخلها و كلما زاد عدد الاطفال عن (6) زاد الاحتمال لتعرض الطفل الى الاهمال المشاعري ويكون سببا للاساءه للأطفال.

دراسة سعيد(2007) بعنوان «الكشف عن معدلات التعرض للاساءه البدنيه والاساءه الجنسيه في مرحله الطفوله لدى الاحداث الجانحين مقارنة بعينه ضابطه من غير الجانحين» تكونت عينه الدراسة من (24) طفلا من الاحداث الجانحين المقيمين في دار رعايه الاحداث بمدينه الحديديه و(24) من غير الجانحين من مدرستي الثوره واسامه بن زيد للبنين. واستعان الباحث باستبانته خبرات الاساءه في مرحله الطفوله بعد خضوعها لبعض التعديلات. وظهرت نتائج الدراسة ان وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في الاساءه البدنيه سواء صورته الاب وصوره الام وفي اتجاه الاحداث الجانحين ، ولم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في الاساءه الجنسيه كما كانت معدلات انتشار الاساءة البدنيه(صوره الاب وصوره الام) والاساءه الجنسيه بين الاحداث الجانحين(16.67%) و(25%) و(29.17%) على التوالي، في حين كانت معدلات انشارها بين

افراد العينه الضابطه (12.5%) و(16.67%) و(25%) على التوالي . ولم توجد علاقه ارتباطيه داله بين عدد مرات الايداع في دار الرعايه من جهة والاساءه البدنيه(صوره الاب وصوره الام) والاساءه الجنسيه من جهة أخرى.

**دراسة الغريب(2007) بعنوان «الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأسر الأطفال المتعرضين للإساءة في المجتمع السعودي»**، اعتمدت الدراسة على منهج دراسه حاله لتحليل (110) ملفا من ملفات حالات الاطفال الذين تعرضوا للاساءه من مصادر عده صحيه وقانونية واجتماعية بعدد من مدن المملكة العربيه السعوديه . وقد توصلت الدراسه الى ان الاساءه الجسديه جاءت بالمرتبه الاولى يليها الاساءه العاطفيه , ثم الاساءه النفسيه, وفي المرتبه الاخيرها الاساءه الجنسيه. وجاء ترتيب القائم بالإساءة ضد الطفل هو الاب , ثم احد الإخوة والام, والخادمه, والسائق. كما توصلت الدراسه الى ارتفاع الاساءة ضد الاطفال في الاسرة الممتده, بينما تقل الاساءة في الاسر النوويه. وان الاساءة تزداد في الاسر التي يبلغ افرادها من (12-9فردا) بينما تقل في الاسر قليله الحجم. وتوصلت الدراسه الى ان غالبية الاطفال المساء اليهم ينتمون لاسر زواجيه. وغالبية الاسر ينتمون للنمط القروي والبدوي بينما تقل في الاسر التي تعيش في المناطق الحضريه . كما توصلت الدراسه الى انه كلما قل تعليم الاب زاد ارتكابه لاساءة ضد الطفل, وفيما يتعلق بالمستوى الاقتصادي تزداد الاساءه في الاسر ذات الدخل الاقتصادي المنخفض , ثم في الاسر ذات المستوى الاقتصادي المتوسط . وأقل الاسر التي تنتشر فيها الاساءة هي الاسر ذات المستوى الاقتصادي العالي.

**دراسة عبادة, أبو دوح (2007) بعنوان «فحص طبيعة أفعال التحرش الجنسي العام والتحرش الجنسي بالمحارم وبالأخص الأطفال»** هدفت هذه الدراسه الى معرفه الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بهذه الأفعال داخل السياقات المتباينة للحياة اليومية الخاصة بالمرأة والطفل والوصول لأهم أشكال التحرش الجنسي الموجودة داخل سياقات التفاعل الاجتماعى القائم بين الأنثى والبيئة الاجتماعية المحيطة بها ورصد أهم التداعيات المترتبة على تعرض الأنثى والذكر لأى شكل من أشكال التحرش الجنسي. وأهم الاستراتيجيات التي تم تبناها من قبل الضحايا لمواجهة هذه الأفعال كل هذا مع الأخذ في الاعتبار جملة العناصر الداخلية التي تحكم الموقف إضافة إلى العناصر الخارجية التي تتشكل من مجموعة الظروف الثقافية والاجتماعية التي تؤطر للموقف سياقه. ولقد كشفت نتائج الدراسة عن حقيقة أن التحرش الجنسي وأشكاله المختلفة ظاهرة موجودة بين عينة الدراسة وانه بنسبة 78.6% أن الأونة الأخيرة تشهد تزايد لأفعال التحرش الجنسي الموجه ضد الأنثى. كما أكدت نتائج الدراسة أن 62.1% من عينة الدراسة ان جميع النساء والأطفال عرضة للتحرش بمعنى أن هذه الأفعال لم تعد موجهة نحو شريحة معينة من النساء فقط.

ثانيا:الدراسات الاجنبيه:

دراسة فيجيو ريدو وزملاؤه (figueiredo,et al., 2004) دراسه بعنوان «تاريخ الاساءه في مرحله الطفوله لدى الالباء في البرتغال»، وذلك بهدف تعرف معدلات انتشار الاساءه الجنسيه والبدنيه في مرحله الطفوله لدى الالباء في البرتغال. تكونت العينه من (1000) فرد منهم (506) من الامهات والبقية من الالباء وأكمل جميع افراد العينه الاجابه عن النسخه البرتغاليه من استبانته تاريخ الطفوله. اشارت النتائج الى وجود معدل انتشار مرتفع لسوء المعامله البدنيه بين افراد العينه حيث بلغ مستوى الانتشار في مرحله الطفوله (73%) غير ان نسبه سوء المعامله ذات العلاقه بالإصابات الحاده وكسور العظام كانت ضعيفه حيث بلغ معدل الانتشار(9.5%) من افراد العينه. وقرر المشركون ان الاساءه البدنيه بدأت قبل عمر (13) سنه. ولم توجد فروق في سوء المعامله بين الجنسين , بينما كان معدل الاساءه الجنسيه اكثر انخفاضاً ونسبته(2.6%) من مجموع العينه. ووجد علاقه احصائية داله بين شدة الاساءه وغياب التدعيم من قبل الراشدين في مرحله المراهقه, واستنتج الباحثون ان معدل سوء المعامله في البرتغال ادنى من المعدلات التى وجدتھا الدراسات التى استخدمت استبانة تاريخ الطفوله في امريكا واسبانيا.

دراسة رودجرز واخرين (Rodgers,et al.,2004) دراسه بعنوان «تحديد مدى سهام خمسہ امطاط من امطاط الاساءه (الاساءه الجنسيه, الاساءه البدنيه, الاساءه الانفعاليه, الاهمال البدني, الاهمال العاطفي) في السلوك الصحي لدى الراشدين» من خلال تقويم التعرض لعدد من هذه الامطاط خلال فترة الطفولة , وذلك لدى (221) امراه من مراكزالصحة الاولى في سان ديوجوبامريكا. واستعان الباحثون بمقياس صدمة الطفولة لتقدير التعرض للاساءه في فترة الطفولة , واستماره معلومات للاستفسار عن تعاطي الخمر ومقياس لتقويم السلوك السوي . كما واظهرت وجود علاقه احصائية داله بين كل من الاساءه البدنيه والجنسيه والانفعاليه والاهمال العاطفي في مرحله الطفولة ,من جهة,وامطاط متباينه من السلوك الصحي لدى الراشدين من جهة اخرى. ووجد الباحثون ان النساء اللاتي تعرضن الى امطاط متعددة من الاساءه في مرحله الطفولة كن اكثر عرضه للتعود على تعاطي الكحوليات اوممارسة سلوك جنسي منحرف في مرحله الرشد.

دراسة قلاذ ستون وزملاؤه (AL2004). Gladstone et دراسه بعنوان «دراسة نمط واحد من أنماط إساءة المعاملة وهو نمط الإساءة الجنسية» واعتبرته صدمة من صدمات الطفولة، وهدفت الدراسة إلى وصف الخصائص الإكلينيكية التي تميز النساء المكتئبات مع وبدون التعرض لإساءة جنسية في مرحلة الطفولة، وفحص العلاقة بين الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات المقصود والعنف في العلاقات الشخصية، وتكونت العينة من(٢٥) امرأه يعانين من الاكتئاب، واستخدم معهن أسلوب المقابلة وطبق عليهن استبيان التقرير الذاتي ومقياس هاملتون للاكتئاب ((Hamilton Depression). وأظهرت النتائج أن النساء اللاتي تعرضن للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة يعانين من الاكتئاب في



مرحلة الرشد وأكثر ميلا للانتحار وإيذاء الذات، وتعاني النساء اللاتي تعرضن للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة أيضا من اضطراب القلق والفزع في مرحلة الرشد، كما أن النساء اللاتي تعرضن لإساءة جسدية ونفسية كان آباءهن أقل دفئا واهتماما، وتعاني النساء اللاتي تعرضن لإساءة جنسية في مرحلة الطفولة من خصائص الشخصية الحدية والهستيريا، أما الصراع الوالدي في مرحلة الطفولة فقد ارتبط بالإساءة العاطفية والإهمال والإساءة الجسدية، وأظهرت النتائج أيضا أن النساء الآتي تعرضن للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة لديهن ارتفاع في ممارسة سلوك إيذاء الذات المقصود في الماضي وحديثا، وإن الصدمة المبكرة لديهن بقت معلقة مما زاد صعوبة الشفاء من الاكتئاب.

دراسة شان وآخرين (chen, dunne&hana,2006) بدراسة بعنوان «الكشف عن معدلات انتشار الاساءه الجنسيه للاطفال واثارها على ظهور الاضطرابات العقلية والسلوك الجانح لدى الفتيات في الصين» تكونت عينه الدراسه من (354) طالبة من طالبات المدرسه الطيبه الثانويه في مقاطعه هينان. واستعان الباحثون باستبانة تستفسر بطريقه غير مباشره عن التعرض لمواقف او خبرات جنسيه غير مرغوبه قبل السادسة عشره من العمر وعن الاكتئاب والسلوك الانتحاري والاضطرابات السلوكيه الخطيره وقد تبين من نتائج الدراسه ان واحده من كل خمس فتيات (21.9%) اكدت انها قد تعرضت قبل السادسة عشره من العمر الى نوع واحد على الاقل من انواع الاساءه الجنسيه (صنف الباحثون التحرش الجنسي الى (12)نوعا ضمن مجالين هما التحرش البدني والتحرش غير البدني). بينما اكدت فتاه واحده من كل سبع فتيات انها تعرضت للاساءة الجنسيه, بما فيها التحرش البدني ولم يجد الباحثون علاقه داله بين التعرض للاساءة الجنسيه ومتغيرات المستوى التعليمي للوالدين ووجود الاخوة, والاقامه في الريف او المدينه في مرحله الطفولة. وأظهرت وجود علاقه احصائيه داله بين التعرض للاساءه الجنسيه وبعض الاضطرابات العقلية, كالاكتئاب, والتفكير الانتحاري والتخطيط للانتحار, وشرب الخمر, والتدخين, والسلوك العدواني.

### ما يميز دراستنا عن الدراسات السابقة:

يلاحظ مما تقدم من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاعتداء الجنسي ضد الأطفال سواء كانت دراسات عربية أو أجنبية أنها ركزت على الذكور والإناث حيث تحدثت الدراسات عن العوامل الاسريه الأكثر تأثير على الأطفال ولم تركز دراستنا فقط على العوامل الاسريه وإنما ركزت أيضا على العوامل الدينية والنفسية ووسائل الإعلام في تأثيرها على الأطفال وارتكاب ضدهم الجرائم الجنسية من قبل أقاربهم وغيره .

وقد توافقت دراستين دراسة الزهراني( 2005) ودراسة آل سعود(2000) التي أكدت على إن

أكثر المعتدين على الطفل من قبل الأقارب، ودراسة الزهراني (2005) التي أكدت على عدم إفصاح الأطفال عن المعتدين عليهم جنسيا من قبل الأقارب ومن أهم أسباب الإساءة ضد الطفل صغر عمر الأب كلما كان الأب صغيرا بالسن زاد إهماله لأطفاله.

### منهجية الدراسة

**منهج الدراسة:** اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاجراء هذه الدراسة، وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة.

**مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسه من طلبة جامعه البلقاء التطبيقية كلية عجلون الجامعية للعام الدراسي 2016/2017 وبالبالغ عددهم (200) طالب وطالبة.

**عينه الدراسة:** بلغ عدد افراد المجتمع 100 طالب موزعه على ثلاث تخصصات تربيته الطفل / خدمه الاجتماعيه / والإرشاد النفسي التربوي وقد اختار الباحثون عينه عشوائيه من طلبة تخصص تربيته الطفل والخدمه الاجتماعيه والإرشاد التربوي وقد بلغ عدد افراد العينه (100) طالبه وشكلوا ما نسبته (50%) من مجتمع الدراسة ، والجدول رقم (1) يبين توزيع افراد العينه تبعا للخصائص الديمغرافية: **جدول رقم (1)**

النسبة المئوية	التكرار	الفئة	
24.5	37	ذكور	تبعا لمتغير الجنس
75.5	114	إناث	
100.0	151	المجموع	
41.1	62	بكالوريوس	المؤهل العلمي
58.9	89	دبلوم	
100.0	151	المجموع	
35.8	54	خدمة اجتماعية	التخصص
47.7	72	الإرشاد النفسي والتربوي	
16.6	25	تربية الطفل	
100.0	151	المجموع	
39.7	60	اقل من 20 سنة	العمر
23.8	36	21-30 سنة	
36.4	55	أكثر من 30 سنة	
100.0	151	المجموع	
24.5	37	متدين جدا	مستوى التدين
32.5	49	متدين	
43.0	65	غير متدين	
100.0	151	المجموع	

## أداة الدراسة:

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي المسحي بأعداد أسئلة لتشكيل المحاور التي سوف تعتمد عليها الاستبانة ولذلك للتعرف على العوامل المؤدية إلى الجرائم الجنسية ضد الأطفال. وقد مر إعداد الاستبانة بالخطوات التالية:

- (1) تحديد هدف الاستبيان في ضوء هدف الدراسة.
- (2) قام الباحث بوضع عدد من الفقرات على كل سؤال من الأسئلة الفرعية وقد بلغت عدد فقرات الاستبيان بصورته الأولى (31) فقره.
- (3) تم عرض الاستبيان بصورته الأولى على السادة المحكمين وقد طلب منهم التعديل والإضافة أو حذف أي فقره يرونها مناسبة.
- (4) تم بإجراء التعديلات التي طلبها السادة المحكمين وقد بلغ عدد فقرات الاستبيان بعد التعديل (26) فقره وبذلك يكون الاستبيان بصورته النهائية وقد حقق الصدق الداخلي والصدق الخارجي.

## ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات الأداة، اعتمد الباحث طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-re-test)، إذ تم توزيع الأداة على (30) طالب وطالبة من خارج عينة الدراسة، وإعادة تطبيقها عليهم بعد مضي أسبوعين، ثم حسب معامل الارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني على الدرجة الكلية ولكل مجال من مجالات الأستبانة كما جرى التحقق من معامل الاتساق الداخلي للاستبانة على الدرجة الكلية ولكل مجال من مجالاتها الستة، والجدول (2) التالي يظهر معاملات ثبات الأداة باستخدام معامل ارتباط بيرسون، ومعاملات الاتساق الداخلي للأستبانة باستخدام طريقة معادلة كرونباخ ألفا.

## الجدول (2)

### معاملات الثبات لأداة الدراسة

لرقم	المجال	معاملات ارتباط	كرونباخ ألفا
1	العوامل الأسرية والاجتماعية	0.90	0.81
2	العوامل الإعلامية	0.78	0.88
3	العوامل الدينية	0.84	0.90
4	العوامل النفسية	0.79	0.95
	الدرجة الكلية	0.87	0.92

يتضح من الجدول (2) أن معاملات ثبات الأستبانة باستخدام معادلة بيرسون تراوحت بين (0.78 0.90-)، وتراوحت معاملات الاتساق الداخلي للأستبانة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا بين (0.81 0.95-)، واعتبرت جميع المعاملات كافية لأغراض هذه الدراسة.

- وإصدار الحكم على درجة أهمية كل مجال وكل مشكلة من مجالات ومشكلات التربية الفنية استخدم الباحث المعادلة الآتية:

وقد تم حساب مدى كل من هذه المستويات الثلاثة وفق المعادلة الآتية:

$$\text{المستوى} = \frac{\text{القيمة العليا للبديل} - \text{القيمة الدنيا للبديل}}{\text{عدد المستويات}}$$

وبذلك يكون مدى كل مستوى على النحو التالي:

- المستوى المنخفض يكون في (1.33 - 2.33)

- المستوى المتوسط يكون في (2.34 - 3.67)

- المستوى المرتفع يكون في (3.68 - 5)

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت لها الدراسة من خلال الإجابة عن تساؤلات وعلى النحو الآتي:

نتائج السؤال الأول: ما مستوى جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم تحديد الرتبة جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية، ولكل مجال من مجالات أداة الدراسة، ويظهر الجدول (3) ذلك.

### الجدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية بشكل عام ولكل مجال من مجالات أداة الدراسة مرتبة تنازلياً.

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة المشكلة
4	العوامل النفسية	3.60	0.80	1	متوسطة
2	العوامل الإعلامية	3.32	0.72	2	متوسطة
3	العوامل الدينية	3.03	0.92	3	متوسطة
1	العوامل الأسرية والاجتماعية	2.82	0.85	4	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.10	0.76		متوسطة

يلاحظ من الجدول (3) أن جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية بشكل عام (الدرجة الكلية) كانت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.10) وانحراف معياري (0.80)، وجاءت جميع مجالات أداة الدراسة بدرجة متوسطة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (-3.60 2.82)، وجاء في الرتبة الأولى مجال "العوامل النفسية"، بمتوسط حسابي (3.60)، وبدرجة متوسطة وانحراف معياري (0.80)، وجاء في الرتبة الثانية "مجال" العوامل الإعلامية " بمتوسط حسابي (3.32) وبدرجة متوسطة، وانحراف معياري (0.72)، وجاء في الرتبة الثالثة و قبل الأخيرة مجال "العوامل الدينية" بمتوسط حسابي (3.03) وبدرجة متوسطة، وانحراف معياري (0.92)، وجاء في الرتبة الرابعة و الأخيرة مجال "العوامل الأسرية والاجتماعية" بمتوسط حسابي (2.82) وبدرجة متوسطة، وانحراف معياري (0.85) أما بالنسبة لفقرات كل مجال فكانت النتائج على النحو الآتي:

١- تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم تحديد الرتبة ودرجة جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية، لفقرات هذا المجال، ويظهر الجدول (4) ذلك.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية لفقرات مجال "العوامل الأسرية والاجتماعية" مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	ترك الأطفال في المنزل لوحدهم مع المربية	3.05	1.03	1	متوسطة
8	عدم التربية الجنسية للأطفال في الصغر	2.99	1.25	2	متوسطة
5	عدم عزل الولد عن البنات في الفراش	2.93	1.31	3	متوسطة
3	عدم توفير الدعم الاجتماعي للطفل	2.79	1.15	4	متوسطة
6	حديث الآباء عن الجنس(المغازلة) أمام الأطفال	2.79	1.29	4	متوسطة
2	مشاركة الأبناء في فراش الآباء	2.78	1.09	6	متوسطة
4	ممارسة الآباء لبعض سلوكيات الجنس أمام الأبناء	2.66	1.32	7	متوسطة
7	العلاقات الأسرية المفككة	2.57	1.27	8	متوسطة
	الدرجة الكلية	2.82	0.85		متوسطة

يلاحظ من الجدول (4) أن جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية لفقرات مجال "العوامل الأسرية والاجتماعية" بشكل عام (الدرجة الكلية) كانت متوسطة إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.82) وبدرجة متوسطة وانحراف معياري (0.85). وجاءت جميع فقرات هذا المجال في الدرجة المتوسطة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (-3.05 2.57)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (1) "ترك الأطفال في المنزل لوحدهم مع المربية". بمتوسط حسابي (3.05) وبدرجة مرتفعة وانحراف معياري (1.03)، وجاء في الرتبة الثانية "الفرقة (8) "عدم التربية الجنسية للأطفال في الصغر". بمتوسط حسابي (2.99) وبدرجة مرتفعة وانحراف معياري (1.25)، وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة (4) "ممارسة الآباء لبعض سلوكيات الجنس أمام الأبناء". بمتوسط حسابي (2.66) وبدرجة متوسطة وانحراف معياري (1.32)، وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (7) "العلاقات الأسرية المفككة". بمتوسط حسابي (2.57) وبدرجة مرتفعة وانحراف معياري (1.27).

## ٢- مجال "العوامل التي ترجع إلى وسائل الإعلام"

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم تحديد الرتبة ودرجة جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية، لفقرات هذا المجال، ويظهر الجدول (5) ذلك.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية لفقرات مجال "العوامل التي ترجع إلى وسائل الإعلام" مرتبة تنازلياً.

10	استخدام الأهل الانترنت أمام الأطفال	3.91	0.93	1	مرتفعة
9	الأفلام السينمائية والثقافية المثيرة جنسياً	3.80	1.19	2	مرتفعة
11	عدم مراقبة الآباء للأبناء عند تعرضهم لوسائل الإعلام	3.36	1.25	3	متوسطة
13	الفيديو كليب والأغاني الهابطة وترك الأطفال دون رقيب	2.83	1.28	4	متوسطة
12	الانترنت وما يعرضه من مواقع ومشاهد إباحية	2.71	1.34	5	متوسطة
الدرجة الكلية		3.32	0.72		متوسطة

يلاحظ من الجدول (5) أن جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية لفقرات مجال "العوامل التي ترجع إلى وسائل الإعلام" بشكل عام كانت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.32) وبدرجة متوسطة وانحراف معياري (0.72)، وجاءت فقرات هذا المجال في الدرجة المرتفعة والمتوسطة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.91-2.71)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (10) "سوء استخدام الأهل الانترنت أمام الأطفال" بمتوسط حسابي (3.91) وبدرجة مرتفعة وانحراف معياري (0.93)، وجاء في الرتبة الثانية "الفقرة (9) "الأفلام السينمائية والثقافية المثيرة جنسياً" بمتوسط حسابي (3.80) وبدرجة مرتفعة وانحراف معياري (1.19)، وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة (13) "الفيديو كليب والأغاني الهابطة وترك الأطفال دون رقيب." بمتوسط حسابي (2.83) وبدرجة متوسطة وانحراف معياري (1.28)، وجاءت في الرتبة

الأخيرة الفقرة (12) ” الانترنت وما يعرضه من مواقع ومشاهد إباحية ” بمتوسط حسابي (2.71) وبدرجة متوسطة وانحراف معياري (1.34).

### ٣- مجال ” العوامل الدينية ”

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم تحديد الرتبة ودرجة جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية ، لفقرات هذا المجال، ويظهر الجدول (6) ذلك.

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية لفقرات مجال ” العوامل الدينية ” مرتبة تنازلياً.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة المشكلة
14	ضعف الوازع الديني لدى الشباب الذين يمارسون الإساءة الجنسية ضد الطفل	3.44	1.12	1	متوسطة
15	عدم الاهتمام بالتنشئة الدينية داخل المنزل	3.30	1.08	2	متوسطة
16	عدم قيام المؤسسات التعليمية بغرس القيم الدينية في الأطفال	3.17	1.13	3	متوسطة
18	انتشار المقاهي والملاهي المحرمة	2.97	1.19	4	متوسطة
17	عدم وجود عقوبات رادعة للشذوذ الجنسي	2.24	1.17	5	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.03	0.92		متوسطة

يلاحظ من الجدول (6) أن جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية لفقرات مجال « الخطبة الدراسية » بشكل عام (الدرجة الكلية) كانت متوسطة ، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.03) وبدرجة متوسطة وانحراف معياري (0.92)، وجاءت فقرات هذا المجال بالدرجتين المتوسطة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (-3.44 2.24)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (14) «ضعف الوازع الديني لدى الشباب الذين يمارسون الإساءة الجنسية ضد الطفل. » بمتوسط حسابي (3.44) وبدرجة متوسطة وانحراف معياري (1.12)، وجاء في الرتبة الثانية « الفقرة (15) « عدم الاهتمام بالتنشئة الدينية داخل المنزل. » بمتوسط حسابي (3.30) وبدرجة



مرتفعة وانحراف معياري (1.08)، وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة (18) « انتشار المقاهي والملاهي المحرمة » بمتوسط حساي (2.97) وبدرجة متوسطة وانحراف معياري (1.19)، وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (17) « عدم وجود عقوبات رادعة للشذوذ الجنسي » بمتوسط حساي (2.24) وبدرجة متوسطة وانحراف معياري (1.17).

#### 4- مجال « العوامل النفسية »

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم تحديد الرتبة ودرجة جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية، لفقرات هذا المجال، ويظهر الجدول (7) ذلك.

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية لفقرات مجال العوامل النفسية مرتبة تنازلياً.

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	درجة
21	الإعراض الاكتئابية المرافقة للمراهقة	4.05	1.07	1	مرتفعة
22	وجود خصائص ايجابية فى الشخصية المعتدية على الطفل	3.84	1.19	2	مرتفعة
23	ضعف التعاطف والعلاقات مع الآخرين	3.64	0.90	3	متوسطة
20	كبت المشاعر التلقائية والانفعالات	3.45	1.43	3	متوسطة
19	القهرية والميل إلى المغامرة والإحباط	3.07	1.14	5	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.60	0.80		متوسطة

يلاحظ من الجدول (7) أن جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية لفقرات مجال « العوامل النفسية » بشكل عام كانت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحساي (3.60) وبدرجة متوسطة وانحراف معياري (0.80)، وجاءت جميع فقرات هذا المجال بين الدرجة المرتفعة و المتوسطة حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (-4.05 3.07)، وجاءت بالرتبة الأولى الفقرة (21) «الإعراض الاكتئابية المرافقة للمراهقة » بمتوسط حساي (4.05) وبدرجة مرتفعة، وانحراف معياري (1.07)، وجاءت في الرتبة الثانية « الفقرة (22) « وجود خصائص ايجابية فى الشخصية المعتدية على الطفل » بمتوسط حساي (3.84) وبدرجة مرتفعة وانحراف معياري (1.19)، وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة (20) « كبت المشاعر التلقائية والانفعالات » بمتوسط حساي (3.45) وبدرجة متوسطة وانحراف معياري (1.14)، وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (19) « القهرية

والميل إلى المغامرة والإحباط.» بمتوسط حسابي (3.07) وبدرجة متوسطة وانحراف معياري (0.80).

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية تعزى لمتغير الجنس .

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية، كما تم استخدام اختبار «ت» لعينتين مستقلتين لفحص الفروق تبعاً لمتغير الجنس، والجدول (3) يبين النتائج.

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار t-test للعينات المستقلة للفروق في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية، تبعاً للجنس .

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
العوامل الأسرية والاجتماعية	ذكور	37	3.4358	.7172 4	*5.570	.000
	إناث	114	2.6195	.7920 4		
العوامل الإعلامية	ذكور	37	3.8757	.6116 5	*5.947	.000
	إناث	114	3.1439	.6622 6		
العوامل الدينية	ذكور	37	3.5730	.6702 6	*4.405	.000
	إناث	114	2.8474	.9252 8		
العوامل النفسية	ذكور	37	4.1676	.5467 3	*5.232	.000
	إناث	114	3.4351	.7916 6		
الدرجة الكلية	ذكور	37	3.7630	.5693 8	*5.742	.000
	إناث	114	3.0115	.7264 4		

\*لها دلالة إحصائية

تشير النتائج في الجدول (3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية تبعاً للجنس على الأداة ككل وعلى كافة المجالات ، وتعود هذه الفروق لصالح الطلبة الذكور.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية تعزى لمتغير المؤهل العلمي

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية ، كما تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لفحص الفروق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي ، ويظهر الجدول (4) ذلك.

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المجال	المؤهل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
العوامل الأسرية والاجتماعية	بكالوريوس	62	3.28	0.94	*6.30 0	0.000
	دبلوم	89	2.50	0.60		
العوامل الإعلامية	بكالوريوس	62	3.71	0.60	*6.13 2	0.000
	دبلوم	89	3.05	0.68		
العوامل الدينية	بكالوريوس	62	3.61	0.77	*7.64 2	0.000
	دبلوم	89	2.62	0.80		
العوامل النفسية	بكالوريوس	62	4.02	0.83	*5.74 5	0.000
	دبلوم	89	3.33	0.65		
الدرجة الكلية	بكالوريوس	62	3.67	0.70	*7.17 2	0.000
	دبلوم	89	2.87	0.63		

يلاحظ من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 ≤) في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية تبعاً للمؤهل العلمي على الأداة ككل وعلى كافة المجالات ، وتعود هذه الفروق لصالح طلبة البكالوريوس.

نتائج السؤال الرابع:“ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( 0.05 ) في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية تعزى للتخصص؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية تبعاً لمتغير للتخصص ، ويظهر الجدول (5) ذلك.

الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية ، تبعاً لمتغير للتخصص

المجال	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العوامل الأسرية والاجتماعية	خدمة اجتماعية	54	2.72	.64628
	الإرشاد النفسي والتربوي	72	3.06	1.02004
	تربية الطفل	25	2.34	.25187
العوامل الإعلامية	خدمة اجتماعية	54	3.18	.46891
	الإرشاد النفسي والتربوي	72	3.52	.88286
	تربية الطفل	25	3.08	.48648
العوامل الدينية	خدمة اجتماعية	54	2.81	.73404
	الإرشاد النفسي والتربوي	72	3.23	1.07415
	تربية الطفل	25	2.90	.67853
العوامل النفسية	خدمة اجتماعية	54	3.70	.70013
	الإرشاد النفسي والتربوي	72	3.76	.88704
	تربية الطفل	25	3.00	.36968
	خدمة اجتماعية	54	3.10	.60797
الدرجة الكلية	الإرشاد النفسي والتربوي	72	3.39	.90519
	تربية الطفل	25	2.83	.33241

يلاحظ من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية تبعا لمتغير للتخصص، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05 ≤) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (6) الآتي:

الجدول (11) تحليل التباين الأحادي للفروق في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية تبعا لمتغير التخصص

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
العوامل الأسرية والاجتماعية	بين المجموعات	10.486	2	5.243	*7.956	0.001
	داخل المجموعات	97.533	148	0.659		
العوامل الإعلامية	المجموع	108.02	150			
	بين المجموعات	5.316	2	2.658	*5.413	0.005
	داخل المجموعات	72.673	148	0.491		
المجموع	77.989	150				
العوامل الدينية	بين المجموعات	6.098	2	3.049	*3.713	0.027
	داخل المجموعات	121.527	148	0.821		
	المجموع	127.624	150			
العوامل النفسية	بين المجموعات	11.442	2	5.721	*9.946	0.027
	داخل المجموعات	85.126	148	0.575		
	المجموع	96.568	150			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	6.664	2	3.332	*6.132	0.003
	داخل المجموعات	80.417	148	0.543		
	المجموع	87.081	150			

\* لها دلالة إحصائية

تشير النتائج في الجدول (6) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 ≤) في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية، تبعا لمتغير التخصص على الأداة ككل وعلى المجالات الفرعية، ومن أجل معرفة عائديه الفرق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول (7) التالي يبين ذلك.

الجدول(12) اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية ، لمتغير التخصص

المجال	الخبرة	المتوسط الحسابي	خدمة اجتماعية	الإرشاد النفسي والتربوي	تربية الطفل
العوامل الأسرية والاجتماعية	خدمة اجتماعية	2.72	-	-0.33449	0.38954
	الإرشاد النفسي والتربوي	3.06	-	-	0.72403 (*)
	تربية الطفل	2.34	-	-	-
العوامل الإعلامية	خدمة اجتماعية	3.18	-	-0.33889(*)	0.09778
	الإرشاد النفسي والتربوي	3.52	-	-	0.43667 (*)
	تربية الطفل	3.08	-	-	-
العوامل الدينية	خدمة اجتماعية	2.81	-	-0.42593(*)	-0.08859
	الإرشاد النفسي والتربوي	3.23	-	-	0.33733
	تربية الطفل	2.90	-	-	-
العوامل النفسية	خدمة اجتماعية	3.70	-	-0.06389	0.70000 (*)
	الإرشاد النفسي والتربوي	3.76	-	-	0.76389 (*)
	تربية الطفل	3.00	-	-	-
الدرجة الكلية	خدمة اجتماعية	3.10	-	-0.29080	0.27468
	الإرشاد النفسي والتربوي	3.39	-	-	0.56548 (*)
	تربية الطفل	2.83	-	-	-

## (\*) الفرق دال إحصائياً

يلاحظ من الجدول السابق :

1. أن الفرق بالنسبة لمجال العوامل الأسرية والاجتماعية كان لصالح طلبة تخصص الإرشاد النفسي حيث إن متوسط استجاباتهم (3.06) عند مقارنتها طلبة تخصص تربية الطفل حيث إن متوسط استجاباتهم (2.34).

2. أن الفرق بالنسبة لمجال العوامل الإعلامية كان لصالح طلبة تخصص الإرشاد النفسي حيث إن متوسط استجاباتهم (3.18) عند مقارنتها طلبة تخصص الخدمة الاجتماعية حيث إن متوسط استجاباتهم (2.82). و لصالح طلبة تخصص الإرشاد النفسي حيث إن متوسط استجاباتهم (3.18) عند مقارنتها طلبة تخصص تربية الطفل حيث إن متوسط استجاباتهم (2.81).

3. أن الفرق بالنسبة لمجال العوامل الدينية كان لصالح طلبة تخصص إرشاد النفسي حيث إن متوسط استجاباتهم (3.06) عند مقارنتها طلبة تخصص الخدمة الاجتماعية حيث إن متوسط استجاباتهم (3.08).

4. أن الفرق بالنسبة لمجال العوامل النفسية كان لصالح طلبة تخصص الخدمة الاجتماعية حيث إن متوسط استجاباتهم (3.23) عند مقارنتها طلبة تخصص تربية الطفل حيث إن متوسط استجاباتهم (3.03). و لصالح طلبة تخصص تربية الطفل حيث إن متوسط استجاباتهم (3.03) عند مقارنتها طلبة تخصص الإرشاد النفسي حيث إن متوسط استجاباتهم (2.90)

5. أن الفرق بالنسبة للدرجة الكلية (الأداة ككل) كان لصالح طلبة تخصص الإرشاد النفسي حيث إن متوسط استجاباتهم (3.76) عند مقارنتها طلبة تخصص تربية الطفل حيث إن متوسط استجاباتهم (3.00).

نتائج السؤال الخامس: « هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( 0.05 ) في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية تعزى لمتغير العمر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية تبعا لمتغير العمر ، ويظهر الجدول (8) ذلك.

الجدول (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية ، تبعا لمتغير العمر.

المجال	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العوامل الأسرية والاجتماعية	أقل من 20 سنة	54	2.72	.65
	30-21 سنة	72	3.06	1.02
	أكثر من 30 سنة	25	2.34	.25
العوامل الإعلامية	أقل من 20 سنة	151	2.82	.85
	30-21 سنة	54	3.18	.47
	أكثر من 30 سنة	72	3.52	.88
العوامل الدينية	أقل من 20 سنة	60	2.489 6	.85473
	30-21 سنة	36	3.555 6	.93084
	أكثر من 30 سنة	55	2.697 7	.37860
العوامل النفسية	أقل من 20 سنة	60	2.936 7	.59431
	30-21 سنة	36	3.877 8	.92493
	أكثر من 30 سنة	55	3.381 8	.35957
	أقل من 20 سنة	60	2.806 7	1.05507
الدرجة الكلية	30-21 سنة	36	3.627 8	1.06062
	أكثر من 30 سنة	55	2.869 1	.31321



يلاحظ من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية تبعا لمتغير العمر، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05 ≤) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (9) الآتي:

الجدول (14) تحليل التباين الأحادي للفروق في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية تبعا لمتغير العمر

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
العوامل الأسرية والاجتماعية	بين المجموعات	26.850	2	13.425	24.479	.000
	داخل المجموعات	81.170	148	.548		
	المجموع	108.020	150			
العوامل الإعلامية	بين المجموعات	20.226	2	10.113	25.911	.000
	داخل المجموعات	57.763	148	.390		
	المجموع	77.989	150			
العوامل الدينية	بين المجموعات	17.277	2	8.639	11.586	.000
	داخل المجموعات	110.347	148	.746		
	المجموع	127.624	150			
العوامل النفسية	بين المجموعات	18.862	2	9.431	17.962	.000
	داخل المجموعات	77.706	148	.525		
	المجموع	96.568	150			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	19.368	2	9.684	21.166	.000
	داخل المجموعات	67.713	148	.458		
	المجموع	87.081	150			

## \* لها دلالة إحصائية

تشير النتائج في الجدول (9) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 ≤) في جرائم الإساءة ضد الأطفال في الأردن من وجهة نظر طلبة كلية عجلون الجامعية ، تبعا لمتغير العمر على الأداة ككل وعلى كافة المجالات الفرعية ، ومن أجل معرفة عائدیه الفرق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول (10) التالي يبين ذلك.

الجدول (15) اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في تنمية الإبداع لدى المعلمين في المدارس الحكومية المتوسطة بدولة الكويت من وجهة نظر المديرين والمعلمين ، تبعا لمتغير العمر

المجال	الخبرة	المتوسط الحسابي	أقل من 20 سنة	20-30 سنة	أكثر من 30 سنة
العوامل الأسرية والاجتماعية	أقل من 20 سنة	2.72	-	1.06597(*)	-20814
	20-30 سنة	3.06	-	-	.85783(*)
	أكثر من 30 سنة	2.34	-	-	-
العوامل الإعلامية	أقل من 20 سنة	2.82	-	-.94111(*)	-.44515(*)
	20-30 سنة	3.18	-	-	.49596(*)
	أكثر من 30 سنة	3.52	-	-	-
العوامل الدينية	أقل من 20 سنة	2.49	-	-.82111(*)	-.06242
	20-30 سنة	3.59	-	-	.75869(*)
	أكثر من 30 سنة	2.70	-	-	-
العوامل النفسية	أقل من 20 سنة	2.94	-	-.87889(*)	-.53545(*)
	20-30 سنة	3.89	-	-	.34343
	أكثر من 30 سنة	3.38	-	-	-
الدرجة الكلية	أقل من 20 سنة	2.81	-	-.92677(*)	-.31279(*)
	20-30 سنة	3.63	-	-	.61398(*)
	أكثر من 30 سنة	2.87	-	-	-

## (\*) الفرق دال إحصائياً

يلاحظ من الجدول السابق :

1. أن الفرق بالنسبة لمجال العوامل الأسرية والاجتماعية كان لصالح الفئة العمرية اقل من 20 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (3.06) عند مقارنتها بالفئات العمرية (21-30 سنة ، أكثر من 30 سنة ) حيث أن متوسط استجاباتهم على الترتيب ( 2.72؛ 2.34).
2. الفرق بالنسبة لمجال العوامل الإعلامية كان لصالح الفئة العمرية 21-30 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (3.18) عند مقارنتها بالفئة العمرية اقل من 20 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (2.82). و لصالح الفئة العمرية أكثر من 30 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (3.52) عند مقارنتها بالفئة العمرية اقل من 20 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (2.82).
3. الفرق بالنسبة لمجال العوامل الدينية كان لصالح الفئة العمرية 21-30 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (3.59) عند مقارنتها بالفئة العمرية اقل من 20 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (2.49). ولصالح الفئة العمرية 21-30 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (3.59) عند مقارنتها بالفئة العمرية أكثر من 30 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (2.70).
4. الفرق بالنسبة لمجال العوامل النفسية كان لصالح الفئة العمرية 21-30 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (3.89) عند مقارنتها بالفئة العمرية اقل من 20 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (2.94). لصالح الفئة العمرية 21-30 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (3.89) عند مقارنتها بالفئة العمرية أكثر من 30 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (3.38).
5. أن الفرق بالنسبة للدرجة الكلية (الأداة ككل) كان لصالح الفئة العمرية 21-30 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (3.63) عند مقارنتها بالفئات العمرية (اقل من 20 سنة ؛ أكثر من 30 سنة) حيث أن متوسط استجاباتهم على الترتيب (2.81؛ 2.87). ولصالح الفئة العمرية أكثر من 30 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (2.87) عند مقارنتها بالفئة العمرية اقل من 20 سنة حيث أن متوسط استجاباتهم (2.81).

## ملخص لابرز النتائج:

1) فيما يتعلق بالعوامل الاسريه والاجتماعية المؤدية إلى الاعتداء الجنسي ضد الأطفال أظهرت النتائج إن ترك الأطفال في المنزل لوحدهم مع المربية وعدم التربية الجنسية هي من أكثر العوامل الاسريه والاجتماعية وان كثرة العلاقات الاسريه تؤدي إلى الجرائم الجنسية ضد الأطفال. وكانت

الدرجة الكلية متوسطة.

(2) فيما يتعلق بالعوامل التي ترجع إلى وسائل الإعلام أظهرت النتائج إن من أكثر العوامل هي سوء استخدام الأهل الانترنت إمام الأطفال ومشاهدة الأفلام السينمائية والثقافية المثيرة جنسيا وكانت الدرجة الكلية متوسطة.

(3) فيما يتعلق بالعوامل الدينية أظهرت النتائج إن أهم العوامل التي تؤدي إلى الاعتداء الجنسي ضد الأطفال هي ضعف الوازع الديني لدى الشباب الذين يمارسون الاعتداء ضد الأطفال ومن العوامل الدينية التي تسبب بشكل رئيسي هي عدم الاهتمام بالتنشئة الدينية داخل المنزل وكانت الدرجة الكلية متوسطة.

(4) فيما يتعلق بالعوامل النفسية والفردية أظهرت النتائج أن أكثر العوامل النفسية والفردية هي الأعراض الاكتئابية المرافقة للمراهقة ثم وجود خصائص ايجابية في الشخصية المعتدية على الطفل وجاءت في المرتبة الاخيره كبت المشاعر التلقائية والانفعالات. وكانت الدرجة الكلية متوسطة.

(5) أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05 ≤) تغزى للمتغيرات الديمغرافية على إجابات أفراد عينه الدراسة في كل مجالات الدراسة وكانت على النحو التالي:

متغير الجنس كان لصالح الذكور

متغير المؤهل العلمي كان لصالح طلبة البكالوريوس

متغير التخصص كان لصالح طلبة تخصص الإرشاد النفسي مقارنة مع تخصص الخدمة الاجتماعية.

متغير العمر كان لصالح الفئة العمرية بين 21/30سنة مقارنة بالفئات الأخرى.

التوصيات

1. زيادة الوعي الأسري بالتربية الجنسية والعمل على تعريف الاطفال بالامور الجنسية بشكل يتناسب مع اعمارهم ومساعدته المؤسسات التعليمية الاجتماعية لهذا الجانب في سنوات الطفل الأولى.

2. بناء أماكن لحماية ورعاية الأطفال المعتدى عليهم وخاصة الفتيات.

3. عمل ندوات ومحاضرات عن موضوع الاعتداء الجنسي ضد الأطفال وعلى وسائل الإعلام توعيه المجتمع والتصدي لهذه المشكلة من خلال الاهتمام بالافلام السينمائية والثقافية بالرقابة الوالدية.
4. عدم إلقاء المسؤليه على الطفل لجهله وترك الجاني دون محاسبه.
5. التصرف بحذر والحفاظ على هدوء الأعصاب وعدم إلقاء التهديدات للطفل , فالطفل بحاجة إلى الأمان والهدوء والدعم حتى يستطيع مواجهة ما فية من اضطرابات ومشاكل.
6. تعليم الطفل كيفية التوجيه واختيار الأشخاص الذين يستطيعون مساعدته.

### المراجع العربية :

- 1\_ مرسي , محمد , (2007) التحرش الجنسي بالاطفال, مجله التربيه, المعهد العلي للخدمه الاجتماعيه - كفر الشيخ ,مصر.
- 2\_ وولف, ديفيد, (2005) . الاساءه للطفل : مترتباتها على نمو الطفل واضطرابه النفسي. ترجمه جمعه سيد يوسف , القاهره, منشورات المجلس الاعلى للثقافه / المشروع القومي للترجمه, العدد784.
- 3\_ مخيمر , عماد وعبد الرازق, عماد, (2004) خبرات الاساءه في مرحله الطفوله . دليل التعليمات, القاهره, الانجلو ألمصريه.
- 4\_ سعيد, فهمي, (2008) الكشف عن معدلات التعرض للاساءه البدنيه والاساءه الجنسيه في مرحله الطفوله لدى الاحداث الجانحين مقارنة بعينه ضابطه من غير الجانحين, مجله الطفوله العربيه, العدد (34) سنه (2008) ص8, 33.
- 5\_ الزهراني, سعد, (2003) , ظاهره ايذاء الاطفال في المجتمع السعودي. الرياض, مركز ابحاث الجريمه.
- 6\_ الزهراني ,علي, (2005) الاساءه الجنسيه للاطفال, رساله دكتوراه منشوره, الرياض.
- 7\_ آل سعود, منيره, (2000) ايذاء الاطفال, انواعه, واسبابه, وخصائص المتعرضين له. قسم الدراسات الاجتماعيه, كليه الاداب , جامعه الملك سعود, القاهره, الثقافه المصريه للطباعه والنشر

والتوزيع.

8\_ الغريب، عبد العزيز، (2007) الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لاسر الاطفال المتعرضين للاساءة في المجتمع السعودي، الطبعة الثانية،مجلد الطفوله العربيه، رساله دكتوراه، كليه العلوم الاجتماعيه،جامعه الامام محمد بن سعود الاسلاميه،الرياض .

9\_ الجشي، عواطف، (٢٠٠١) واقع سوء معاملة الاطفال من خلال القضايا الواردة

لوزارة الداخلية، مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال عبر حماية

الأسرة وتعزيز التشريعات. من ٢٢- ٢٠ مايو، البحرين.

10\_ عبادة مديحه، دوح خالد، (2007) الابعاد الاجتماعيه للتحرش الجنسي في الحياه اليوميه، دراسه ميدانيه بمحافظه سوهاج، القاهره، موسسة مركز قضايا المرءه والطفل ص5.

11\_ اسماعيل، ايمان، (2000) . اساءة معامله الاطفال : دراسة استطلاعيه عن الاطفال المتسولين. علم النفس، العدد 53 السنه(14). القاهره ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ص24،52.

12\_ ايمان السيد، (2005) «التحرش الجنسي بالأطفال: التعريفات،...الأسباب... والوقاية. دار القلم للنشر والتوزيع ، بيروت2005 ص14.

13\_ السوداني، عبد المهدي(1993) ، تطور الجرائم الماسه بالاخلاق في الاردن، قسم علم الاجتماع، كليه الآداب ، الجامعه الاردنيه، ص30-25-20.

14\_ الجردان، أحمد، (2005) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرياض - السعودية.

15\_ الرديعان، خالد،(2008) العنف الأسري ضد المرأة. القاهره\_ مصر 2008.

16\_ بدر، عادل، (2001) الاستغلال الجنسي والجسدي للاطفال، المؤتمر السنوي الرابع ، المركز القومي للبحوث الاجتماعيه والجنائيه ، سوريا\_دمشق.

17\_ الطنباري، فاتن عبد الرحمن، (2003) التحرش الجنسي وتأثيره على الاطفال ، معهد الدراسات العليا للطفوله، جامعه عين شمس،2003م.

## المراجع الانجليزيه:

1. poulakou-rebwlakou,j.(2000) . child sexual abuse: historical cases in the byzan- tine empire(324-1453 A.D) . child abuse&neglect,5,1085-1090

- windham,A.m.,Rosenberg,l.,fuddy,L.,mcfarlane,e.,sia, duggan,a.k.(2004).risk of .2  
.mother-reported child abuse in the first3 years of life .child abuse &neglect,6,647-669
- mathoma,A.M., maripe –perera ,D.B., khumalo ,mbayi, l.p. & seloilwe, B.L.(2006). .3  
knowledge and perceptions of parents regarding child sexual abuse in botsment and Swa-  
ziland . journal of pediatric nursing, 1,67-72
- MacMillan. H.I., jamieson,e.& Walsh, c.A (2003) reported contact with child \_ .4  
protection services among those reporting child physical and sexual abuse : results from  
.A community Survey .child abuse& neglect,27,1397-1408
- klark,r.&klark,j.(1989). The encyclopedia of child abuse. New York. Facts on file .5
- figueiredo, b, pavia,c,maia,a, fernandes,e& Matos, r.(2004) .history of childhood .6  
.abuse in Portuguese parents. child abuse& neglect..28.671,684
- Gin : Philip, Mitchell : Gladstone, Gamma Gordon, Parker 7\_Gordon, Parker .7  
Marie, Paula Austin. ( 2004): Implications of childhood Trauma for : Kay, Wilhelm:Malhi  
Depressed women: An Analysis of pathways From childhood Sexual Abuse to  
deliberate self – Harm and Revictimization. The American .a  
Journal of Psychiatry of facial Journal American Psychiatric .b  
Association. pp 1417 – 2276,Volume 161, Number 8 .c
- rodgers,s.c., Lang, a.j., laffaye, c., satz, l.e., dresselhaus,t.r.& stein,m.b.(2004).\_ .8  
The impact of individual forms of childhood maltreatment on health behavior. child  
.abuse& neglect ,5,575,586
- chen,j., dunne,m.p.&han, p.(2006) . child sexual abuse in henan province, china: .9  
associations with sadness , suicidality , and risk behaviors among adolescent girls. Journal  
of adolescent health,38,544,549

اسم الباحث:

د. سهام علي أحمد القبدي

عنوان البحث:

دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع الازمات  
« دراسة حالة علي ازمة مسجد الصادق بالكويت »

الجامعة:

جامعة الكويت

البلد:

قطر

The international community in general and Arab societies in particular are plagued by many political, economic, social and other crises, which loosens societies for periods that may prolong or shorten the security, stability and safety of individuals. The surprise of crises, emergency events and the speed of their negative affect in the disruption and tension in social relations, the inability to accurately predict the future and the need to make quick decisions; requires the creation of an integrated community system. It can be contained and minimized in order to maximize gains and reduce the scale of losses resulting from the crisis and to rebalance the society, problems, and effects that followed .the crisis in safe ways

In the framework mentioned above, these rapid changes, and the multiplicity of crises and disasters that occur in the international and Arab societies and the consequences, that affects psychological and social to the development of social and human sciences. The paper aims at understanding human behavior and trying to explain logically the emergence of new approaches and procedures to deal with crises. The most important crisis management has responded to the profession of social service in ways and methods under multiple difficult circumstances and extended its professional practice to intervene in crises as a method of professional intervention. In a way that aims to provide fast specialized social programs and services and through professional intervention of social service in the event of crises, show important aspects in dealing with them through many aspects that have been organized and prepared administratively and procedurally for the practice



.of urgent and immediate assistance to those affected

In this sense, social worker is a remedy that deals with crises through its range of services, which makes them live in the plight of the afflicted in a professional and scientific way based on knowledge and provides reassurance to the society that is facing the .crisis and qualifies it again to the path of development and development

The research paper aims to reach a clear professional mechanism to activate the role of the specialist in dealing with social crises. Relating to their occurrence and describe the roles of the social worker in various emergency crises as a representative of the social work in the implementation of aid and relief operations, this through a set of the following axes

- .The concept of crisis and its effects
- .Introduction to dealing with crises from the perspective of social service
- “.Crisis management system “bombing of Imam Sadiq mosque as a model

.A proposal to activate the role of social worker in dealing with crises

#### تمهيد :

تجتاح المجتمعات الدولية عامه و المجتمعات العربية بشكل خاص العديد من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وما الي ذلك ، و التي تفقد المجتمعات لفترات قد تطول أو تقصر أمنها واستقرارها وسلامة أفرادها . إن مفاجأة وقوع الأزمات والأحداث الطارئة وسرعة تأثيرها السلبي في احداث خلل وتوتر في العلاقات الاجتماعية و عدم القدرة علي التنبؤ الدقيق بالأحداث القادمة و الحاجة إلي اتخاذ قرارات سريعة ، يتطلب إيجاد منظومة مجتمعية متكاملة ، تتيح سرعة الحصول علي المعلومات الدقيقة المرتبطة بالأزمة و تحقق سرعة ودقة اتخاذ القرارات من خلال كيانات ومؤسسات مهنية متخصصة قادرة على الرصد و التنبؤ والتوقع في التوقيت المناسب حتي يمكن احتواءها والتقليل من أثارها من أجل تعظيم المكاسب وتقليل حجم الخسائر الناتجة من الازمة ، ومن اجل إعادة التوازن للمجتمع ومواجهه المشكلات و

والآثار التي أعقبت حدوث الازمة بطرق آمنة .

و في اطار ما سبق فرضت تلك التغييرات السريعة وتعدد الأزمات والكوارث التي تحدث في المجتمعات الدولية و العربية وما يترتب عليها من مشكلات حياتية و نفسية واجتماعية الي التطور في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية استهدف فهم السلوك الإنساني ومحاولة التفسير المنطقي لما يحدث ، و قد اسفر ذلك عن ظهور مداخل و أساليب اجرائية جديدة للتعامل مع الازمات من أهمها ادارة الأزمة و قد استجابت مهنة الخدمة الاجتماعية بطرقها و اساليبها المتعددة لتلك الظروف الصعبة و امتدت ممارستها المهنية الي التدخل في الأزمات كأسلوب من أساليب التدخل المهني حيث استخدم هذا الأسلوب بهدف توفير برامج و خدمات اجتماعية متخصصة سريعة، ومن خلال التدخل المهني للخدمة الاجتماعية عند حدوث الازمات تظهر نواحي هامة في التعامل معها من خلال العديد من الجوانب التي تم تنظيمها وإعدادها إدارياً وإجرائياً لممارسة عمليات المساعدة العاجلة والفورية للمنكوبين .

ونظراً لأهمية هذا الموضوع ، فقد تناوله الدارسون والباحثون بالدراسة والتحليل،ومن هذه الدراسات التي تناولت الازمة وكيفية التعامل معها علي سبيل المثال ماييلي :

دراسة ( Steigerwold,2003) التي استهدفت معرفة التحديات الخاصة بإدارة مواقف الأزمات والكوارث و الحروب حول العالم ، و درس الباحث تجربة الأمم المتحدة والعاملين بالمنظمات غير الحكومية حول مواجهة أزمة الفقر و ما ينجم عنها ، و توصلت الدراسة لاستخدام بعض الوسائل الفعالة في إدارة الأزمات . و دراسة (Roderico. 2006) التي أكدت على أهمية الاستعداد للازمات ، والحد من مخاطرها بما يحقق اسهاما كبيرا في التخفيف من المخاطر المادية والنفسية والصحية.... الناتجة عن الازمة، و كذلك وضع الخطط تمهيدا لتطبيقها بما يلائم الوضع ، بجانب تكريس الجهود الاجتماعية والخدمات المقدمة من المنظمات الحكومية و الاهلية و تدريب فريق عمل للقيام بأعمال الرعاية ، وذلك حتى لا تفرض الازمة نوعاً من الأعباء على المجتمع وتدمره والإعداد للاستجابة للكوارث. أما (Wickramage, 2006) ، فقد تناول أهمية التدخل النفسي الاجتماعي في أعقاب الازمات والذي يعد عاملاً من عوامل التحدي أمام الهيئات الإنسانية المحلية ومنظمات المجتمع المدني في مرحلة ما بعد الازمة، و اكدت الدراسة علي السرعة في التدخل من قبل المتطوعين المشاركين في تقديم الخدمات و الاعانات للمتأثرين بالازمة ، وأن يكون التدخل لتخفيف التوترات النفسية عقب الكارثة، ثم الاهتمام بالاحتياجات الإنسانية الكبرى.

ومن هذا المنطلق تشكل الخدمة الاجتماعية بوتقة جامعة وهي تتعامل مع الازمات من خلال مجموعة الخدمات التي تقدمها ، بما يجعلها تعيش محنة المنكوبين بأسلوب مهني وعلمي

يستند إلى المعرفة ويوفر عامل الطمأنينة للمجتمع الذي تتعرض للازمة ويؤهله من جديد نحو مسيرة التطور والبناء التنموي . ومما دفع الباحثة لتقصي دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع الازمات، كونها من أصحاب الإختصاص في هذا المجال، وما حدث من ازمة نتيجة الإرهاب في مسجد الصادق بالكويت.

### مشكلة الدراسة:

اهتم عدد كبير من الباحثين والاختصاصيين الاجتماعيين في بداية السبعينيات من القرن العشرين باختبار نموذج الأزمة وتطبيقه باعتباره يتضمن قدرا من المعارف و المفاهيم والتكنيكات المقبولة لديهم التي يمكن أن تؤدي بهم إلى إحداث التغيرات المطلوبة في أنماط سلوك عملائهم ، و توفر لهم إطار مرجعي نظري يساعدهم في ممارستهم المهنية ، يضاف إلى ذلك أن نموذج التدخل في الأزمات يعتبر نموذجا جديدا ومبتكراً يسعى إلى تقليل النفقات والجهد، حيث أنه يعتمد على تقديم الخدمة لأعداد كبيرة من العملاء بشكل أكثر سرعة وفاعلية من الاتجاه التقليدي.

و قد تعرضت دولة الكويت الى عمل إرهابي في عام (1436هـ)، تمثل بدخول أحد الإرهابيين الى مسجد الصادق أثناء صلاة الجمعة، وقام بتفجير نفسه، مما نتج عنه مقتل (27) فرداً، وجرح (295) على الأقل، وإحداث دمار في بنية المسجد (<https://ar.wikipedia.org/wiki>). وقد عايشت الباحثة تفاصيل أزمة مسجد الصادق ، والتي اوضحت بشكل كبير انه علي الرغم من تجهيز المستشفيات في دولة الكويت علي اكمل وجه و امكانية استيعاب و مواجهة الحوادث الكبيرة و الازمات ، الا انه تبين وجود فجوة واضحة ادركها جميع المتعاملين مع الحدث تمثلت في عدم القدرة علي التواصل مع اسر المصابين و ذويهم الذين تجمعوا حول اسوار المستشفى في حالة من الانهيار و الخوف و الهلع رغبة في الاطمئنان علي ابنائهم وأزواجهم من المصابين في الحادث ، و قد تدافعوا الي داخل المستشفى للحصول علي أي معلومات عن حالة المصابين مما تسبب في حدوث اضطراب و هرج شديد ، مما جعل ادارة المستشفى التواصل مع الجهات الامنية الكويتية للتحرك لحماية المستشفى من الاقتحام ، و اتاحة الفرصة للأطباء و هيئة التمريض و العاملين في المستشفى لمتابعة عملهم في انقاذ المصابين دون توتر و خوف من اقتحام المستشفى .

و عليه ووفقا لما سبق تجدر الإشارة الي ان تجاوز هذه الازمة واسعاف جميع المصابين و خروج الكثير منهم بعد تلقي العلاج والشفاء ، قد تم بشكل كبير من خلال الاعتماد علي تكاتف الهيئات الطبية وجميع الجهات المسؤولة في المجتمع الكويتي ، ولكن اقتصر التعامل مع الازمة علي الجانب الطبي وعلاج المصابين ، و اختفي الجانب الاجتماعي و المتمثل في كيفية

التعامل مع الاهالي في تلك الازمة و الذي كان يتطلب الكثير من المهام والادوار المهنية الهامة و الضرورية التي كان يجب على الاخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمستشفى القيام بها للتخفيف من حدة الازمة ، وحتى يحول بين ما حدث من صدام بين اهالي المصابين وادارة المستشفى و اللجوء الي الاستعانة بالقوات الخاصة التي تؤدي واجبها في حماية و تأمين المستشفى دون النظر الى واقع اهالي المصابين و مدي تأثرهم بالحادث . مما دفع الباحثة لمحاولة البحث في امكانية تفعيل دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع الازمات المجتمعية و التوصل الي آلية مهنية واضحة للتعامل مع الازمات حيال وقوعها .

### اهداف البحث :

تتمثل أهداف الدراسة بالآتي:

- التعرف على خطط و برامج المستشفى اميري في مواجهة الازمات والطوارئ بشكل عام وكذلك الخدمات المتاحة للتعامل معها ومدي كفايتها.
- طبيعة و نوعية الامكانيات المتاحة للاخصائي الاجتماعي داخل المستشفى اميري لمواجهة الازمات والطوراي .
- الكشف عن الدور الواقعي والمهني للاخصائي الاجتماعي في التعامل مع الأزمات داخل المستشفى.
- التعرف علي الصعوبات و المعوقات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع الازمات و الطوارئ داخل المستشفى اميري .
- التوصل الي مجموعة من الآليات المهنية لتفعيل دور الاخصائي الاجتماعي في مواجهة الازمات و الطوارئ داخل المستشفى اميري .

### اهمية البحث :

- تبدو الأهمية النظرية لهذه الدراسة في محاولة لإضفاء المزيد على التراث العلمي و المهني لمهنة الخدمة الاجتماعية فيما يتصل بمواجهة الأزمات والكوراث والعمل على توفير أنسب الوسائل والطرق المهنية للتصدي لمثل هذه الظواهر.
- تبدو الأهمية العلمية لهذه الدراسة في محاولة التعرف على دور الاخصائي الاجتماعي في مواجهة الازمات الطارئة .

- حاجة المجتمع الكويتي إلى بذل الجهود من أجل التكاتف والتساند مع الجهات الحكومية و الاهلية في مواجهة الأزمات التي تطرأ على المجتمع بصفة مفاجأة مثل ازمة مسجد الصادق .

أسئلة الدراسة:

تمثلت أسئلة الدراسة بالآتي:

**السؤال الأول:** ما الامكانيات المتاحة للاخصائي الاجتماعي داخل المستشفى الاميري لمواجهة الازمات والطوارئ ؟

**السؤال الثاني:** ما الدور الواقعي و المهني للاخصائي الاجتماعي في مواجهة الازمات داخل مستشفى الاميري ؟

**السؤال الثالث:** ما الصعوبات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع الازمات داخل المستشفى الاميري ؟

**السؤال الرابع:** ما المقترحات لتفعيل دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع الازمات داخل المستشفى الاميري ؟

الاطار النظري للدراسة

1- الازمة بين النظرية و المفهوم:

ظهرت مجموعة من الاسهامات في بداية القرن العشرين بما يسمى ” نظرية الأزمات لهنز هارتمان Henz Hartman و أريك اريكسون E. Erikson و جين باجيت Jean Piaget وأطلقوا عليها ” أزمات نفسية ” وأثر هذه الأزمات على الفرد ، ثم توماس اليوت Thomas Eliot الذي كتب عن الأزمات الأسرية وحاول تصنيفها ، وفي العشرينات بدأت ” بيوتا زينولذر Perta Reynoids في وضع و تنفيذ برنامج تدريبي للأخصائيين الاجتماعيين لكيفية التعامل مع الأزمات التي تواجه الجنود المصابين في الحرب ، وقد كان للكساد العالمي في الثلاثينيات ضحايا كثيرون من الأفراد ، والأسر يواجهون مواقف متأزمة ، وهو ما جعل الخدمة الاجتماعية تبلور وتصلق أساليب تعاملها مع هذه المواقف ( عبد الغفار وآخرون،1985).

وقد اتسع نطاق الاهتمام بنظرية الأزمة بل أن المفاهيم بها تطورت لتشمل العمل مع الأزمات

ذات الطابع المادى والتي قد يتعرض لها المجتمع واتجه العلماء إلى وضع بعض استراتيجيات التدخل التي تفيد الأخصائيين في التعامل مع الأزمات التي يتعرض لها المجتمع .

في ساهمت كارول ماير في وضع المفاهيم الأساسية لنظرية الأزمة عالجت في كتابها ممارسات الخدمة الاجتماعية كاستجابة للأزمات حيث اوضحت المراحل التي تمر بها الأزمة والدور الفعال لمهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهتها .

و قد زاد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة الأزمات التي تواجه الفرد والتغيرات التي تحدث له نتيجة لتعرضه للأزمة، وبدأت المهنة المختلفة تقدم إسهاماتها في كيفية مواجهة الأزمات ومنها مهنة الخدمة الاجتماعية كمهنة ذات طبيعة ديناميكية متغيرة تتواءم بمناهجها وأسسها ومجالات علمها في المجالات المختلفة إلى مساعدة الأفراد والأسر والجماعات على مقابلة احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم وذلك في ضوء الموارد الممكنة والمتاحة في نفس الوقت في مواقف الأزمات (سليمان،1995).

الأزمة هي من أزم عن الشيء

: أمسك عنه. : وتعني الأزمة هي وضع أو فترة حرجة وخطيرة وحال متوترة للانتقال الحتمي من هذه الحالة الي حالة افضل .

و يعبر مصطلح الأزمة عن المواقف أو الحوادث الطارئة والمفاجأة التي لا تستمر عادة فترة زمنية طويلة ، وتتسبب الأزمة في إحداث ضغوط نفسية شديدة على الأشخاص المعنيين بها. و ينتج عن نقص في إشباع حاجات الإنسان النفسية والاجتماعية الأساسية أو الضرورية، أو تراكم الاحباطات وسوء التكيف، أو نتيجة التفاعل بينهما بطريقة تهدد حياة الفرد وتحول دون قيامه بأداء ادواره ووظائفه الاجتماعية و يرتبط بالازمة حدوث خسائر متنوعة بشرية ومادية خاصة بموضوع الأزمة ذاته، وهذا الحدث يكون فيه درجة من المجهول فيما قد يحدث مستقبلاً، مما يجعل متخذ القرار في حيرة عند اتخاذ القرار، وتتفاقم الأزمة عندما تكون المعلومات غير دقيقة وغير متاحة للأطراف المنوط فيها(شوشان،2006).

الأزمة موقف أو حدث يتحدى قوى الفرد ويضطر إلى تغيير وجهة نظره وإعادة التكيف مع نفسه أو مع العالم الخارجي أو مع كليهما ويفرق بعض العلماء بين مفهوم الازمة و مصطلح الكارثة التي تعبر عن : الأمر المسبب للغم الشديد أو حدث يسبب دماراً شديداً ومعاناة عميقة و ينتج عنه خسائر كبيرة و أضراراً فادحة في الأرواح و الممتلكات تؤدي الي تحوّل مفاجئ غير المتوقع في أسلوب الحياة العادية قد تكون بسبب ظواهر طبيعية أو من فعل الإنسان (\*). و كذلك الاختلاف بين الأزمة والمشكلة في اطار المجال الزمني وذلك أنهم ينظرون إلى الأزمة على أنها

موقف أو ظرف لا يستطيع الفرد أن يتحملة أكثر من ثلاثة أيام، فإنه كان يستطيع الفرد أن يتحملة أكثر من ذلك فإنه يصبح مشكلة عادية يمكن للفرد حلها ( زيدان، 2004).

و الازمة في الخدمة الاجتماعية: يعرفها Cumming أنها ”تأثير موقف أو حدث يتحدى قوى الفرد و يضطره إلى تغيير وجهة نظره و إعادة التكيف مع نفسه أو مع العالم الخارجي أو مع كلاهما ( الصديقي،2004). و للازمات مجموعة من السمات التي تميزها: (ناصر، 2012)

- المفاجأة وعدم التوقع يترتب عليها بالضرورة آثار سلبية او ما يعرف بالحلقات المتتابعة من الازمات الأخرى أثارها غير متوقعة وتمثل صدمة مفاجئة..

- تمثل تهديداً لحياة الفرد أو الجماعة أو المجتمع وذلك بما تحويه من ضغوط اقتصادية أو جسمية أو نفسية أو اجتماعية.

- تغير في الحالة الاجتماعية و النفسية للفرد و تغير للعادات والسلوكيات المعتاد عليها

- تضعف إلى حد كبير دفاعيات الذات ومن ثم يصبح الفرد أو الجماعة أكثر قابلية للتأثر بالآخرين وأكثر تعاوناً في العلاج.

- إن التعامل مع الأزمة و آثارها يحتاج إلى تدخل شخص متخصص يمتلك المعرفة والخبرة والمهارة

إذا نجح الفرد في مواجهة الأزمة فإن ذلك يساعد على زيادة الإبداع وزيادة في النمو والنضج مع اكتساب أساليب تكيفيه جديدة تمكن الفرد تعلم أساليب وطرائق جديدة من التعامل مع الأزمات المقبلة بفاعلية أكبر وهي بذلك يمكن أن تكون نتائجها إيجابية على الفرد والمجتمع ، ويحدث العكس في حالة الفشل.

مراحل الأزمة:

للأزمة اربعة مراحل رئيسيه هي(ناصر، 2012).

- التوتر الشديد عند حدوث الأزمه والكارثة.

- محاولة الفرد لحل المشكلة باستخدام أساليبهم التكيفية التقليدية.

- البحث عن المساعدة والتي تظهر بشدة نتيجة لفشل الأساليب التقليدية التي اتبعت لحل الأزمة .

- إعادة التوازن والتكامل حيث يتكيف الفرد مع الموقف ويكتسب أساليب جديدة للتعامل مع مواقف مستقبلية مشابهة .

\*ويحدد أسلوب التدخل في الأزمات وفقا لثلاث محاور أساسية هي : ( زيدان، 1997)

- إزالة الضغوط النفسية التي تستهدف تخليص الفرد من المشاعر السلبية

المصاحبة للأزمة أو الحد من آثارها وذلك من خلال استخدام أساليب متنوعة

واستثارة القلق ثم كبحه، والتوكيد، منها ثم التفريغ الوجداني.

- تدعيم الذات في مواجهة الأزمة والتي تستهدف دعم قدرة الفرد على مواجهة الأزمة باستخدام أساليب مثل: التوجيه التوقعي، والتعليم، والشرح والتوضيح، وأساليب التأثير المباشر، وإعادة الانفتاح على العالم الخارجي. تجنيد الإمكانيات البيئية والاستفادة قدر الإمكان من جميع الموارد والخدمات والبرامج المتاحة في المجتمع المحلي.

- المبادئ الأساسية لنجاح عمليات المساندة:

لنجاح عمليات المساندة والمساعدة يجب مراعاة المبادئ الأساسية التالية(زيدان، 1997).

• أن يؤمن المعالج بأن أسلوب التدخل في الأزمات قادر على أن يحقق الأهداف العلاجية، وألا ينظر إليه كأسلوب ثانوي في التدخل.

• أن يقوم المعالج بإجراء تقدير دقيق للمشكلة الراهنة من خلال تقويم جميع الجوانب المرتبطة بها، وأن هذه العملية أساسية للخروج بنتائج إيجابية ، التأكيد علي عدم الخوض في جوانب بعيدة الصلة بالأزمة.

• أن يضع كل من المعالج والمصاب في اعتبارهما أن أسلوب التدخل محدود بالوقت، ولهذا ينبغي عليهما القيام بتوجيه كل طاقتهما وجهودهما نحو حل المشكلة الحالية.

• أن يكون المعالج على استعداد تام بأخذ دور نشط وفاعل، وأن يعمل على توجيه أسلوب التدخل بما يحقق الأهداف العلاجية .

وتقصد الباحثة بمفهوم الازمة اجرائيا : موقف تفجير مسجد الصادق و الذي نتج عنه اصابة الكثير من المواطنين و حدوث قدرا من التهديد و الخطورة في محيط المسجد و حدوث بعض اوجه القصور في ادارة الازمة و تجاوزها بالشكل المرغوب ..... واصبح من الضروري البحث عن





- تسخير إمكانيات البيئة كلها يجب ان لخدمة المتأثرين بالأزمة من : مدراس - مستشفيات -وحدة ضمان اجتماعي..... و تكون المهارة واجبة لحسن استغلال هذه الامكانيات بأسرع الطرق و أسهلها .

- توافر الإمكانيات التي تساعد على تطبيق المبادرة و سرعة الانتقال إلى موقع الأزمة خاصة في مواقف الحرائق و انهيار المنزل و السيول.

- تبسيط الإجراءات الإدارية و اختصارها إلى أقصى حد ممكن فالوقت و طبيعة المشكلات لا تسمح بتعدد النماذج و التوقعات و الإجراءات و عنصر الوقت له تأثيره البالغ في تحقيق الخدمة لأهدافها .

- الخدمة المستمرة ليلا و نهارا فالأزمات يمكن ان تحدث في اي وقت و في الكثير من المجالات لا يمكن الانتظار لذا يجب ان يكون متاحا لمن يواجه الأزمة ان يحصل على الخدمة التي يحتاجها ، البعد عن قوائم الانتظار لان الأزمة بطبيعتها لا تحتل ان ينتظر العميل إلى ان يحين دوره في الحصول على الخدمة و يتم ذلك عن طريق تزويد المؤسسة بالعدد الكافي من المهنيين ومعاونيهم والاستفادة بإمكانياتهم إلى اقصى حد ممكن .

- الخدمة العاجلة المادية أو العينية واجبه التنفيذ فورا دون انتظار لفهم الموقف بمعناه الدقيق.

- الحسم بل فرض الخدمة على المتأثرين بالأزمة إذا استدعى الموقف ذلك من اجل صالحهم.

- تبنى سياسة الباب المفتوح بمعنى ان يكون لاي من المتأثرين بالأزمة الحق في الاتصال بكل المستويات الفنية و الإدارية بالمؤسسة في اي وقت دون معوقات ( عثمان،1995).

المتطلبات العلمية و المهنية للتدخل في الأزمات من منظور الخدمة الاجتماعية :

ان ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية في التعامل مع الازمات لا بد ان يحاط بالأهمية و الاقتدار، ولا يمكن ان يترك للمحاولة والخطأ او العشوائية والارتجال: بل يجب تجنب اخطاء الممارسة المهنية مهما تضاءلت حتي لا يترتب عليها ازمات اضافيه تزيد من تعقيد الامور من هذه المتطلبات العلمية والمهنية ما يلي ( الصديقي، 2004).

النظريات و المداخل العلمية:

لا يمكن ان تنطلق الخدمات الاجتماعية بدون نظريات علمية عالية المستوى والكفاءة لتوجيه

مسار خدماتها عند التعامل مع الازمات ، وقد تمكن العلماء من تحديد نظريات خاصة بالأزمات تحدد بدقة احتياجات المنكوبين وكيفية اشبعها وتوقيت وأسلوب هذا الإشباع.

- الاعداد الاكاديمي و التطبيقي للأخصائي الاجتماعي :

ويعد هذا المطلب من اول واجبات الخدمة الاجتماعية تنظيم مسبق لمهام اخصائي التعامل مع الازمات واعداده مهنيًا للممارسة من خلال الخطوات التالية:

\* الاختيار الدقيق للعناصر الانسانية الصالحة للعمل في مجال الازمات لمواجهة اخطارها وتأهيلها سواء في معاهد الخدمة الاجتماعية او كلياتها من حيث : قوة الشخصية و رباطة الجأش وهدوء الاعصاب و التماسك الانفعالي و القدرة علي اتخاذ القرار الوعي التام بمصادر الخدمات وكيفية استثمارها .التمييز الواعي لنوعية الازمات و تصنيفاتها و تأثيراتها المختلفة.

\* الاعداد الاكاديمي و العلمي و المهاري بما يتناسب و عمليات التدخل المهني ، و تلبية الاحتياجات الضرورية و السريعة و التعامل مع مختلف مظاهر الانهيار و الانزعاج الناجم عن وقوع الازمة .

- التدخل المهني

يتميز التدخل المهني عند الازمات المختلفة بخصائص مختلفة عن الخصائص التقليدية لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية سواء في نطاق طرق الخدمة الاجتماعية أو في مجالاتها النوعية المختلفة... فهو نمط من العمليات والإجراءات العملية العلاجية في إطار من الشمول ليتم إنقاذ ما يمكن إنقاذه، ولكي يتم التدخل المهني على النحو المرجو ويستهدف التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل مع الأزمات هدفين أساسيين هما:

اولاً: الهدف العاجل (المؤقت):

وهو الوصول بالعميل إلى النقطة التي يستعيد فيها ثقته بنفسه وقدرته على التفكير السليم والتعامل الصحيح مع الموقف وإزالة التهديد الذي يتعرض له أو إشباع الحاجات الملحة التي يعرض عدم إشباعها حياة العميل وتوازنه للخطر بحيث يصبح الموقف قابلاً للاحتمال ومعنى آخر تحويل الأزمة إلى مشكلة عادية ويمكن تحديد أهم الانطباعات المتعلقة بتحقيق هذا الهدف فيما يلي:-

- دراسة سطحية للظروف المحيطة بالأزمة ، مع الحرص علي الحد من التوترات الشديدة التي تصاحب الأزمة.

- صرف مساعدات عينية مباشرة لكل من تأثر بالأزمة وذلك بغض النظر عن درجة أحييته لمقدار هذه المساعدة.
- مساعدة العميل على استعادة توازنه وثقته بنفسه والقدرة على التفكير السليم والتعامل الصحيح مع الموقف.
- جرعات خاطفة من التعاطف والواقعية بهدف تكوين العلاقة المهنية.

### ثانياً: الهدف النهائي

و يتحقق الهدف النهائي عندما يسترد العميل توازنه بعض الشيء نتيجة لتحقيق الهدف المؤقت وهنا تخف حدة الموقف ويصبح أكثر قابلية للاحتمال وتتلاشى الأخطار التي كانت تهدد حياة العميل وتضعف المشاعر السلبية ويصبح أكثر كفاءة في التعامل مع الموقف وهنا يسعى الأخصائي إلى تحقيق الهدف النهائي من التدخل الذي يختلف من حالة إلى أخرى وذلك في ضوء طبيعة الأزمة والمرحلة التي وصلت إليها وشخصية العميل والإمكانات البيئية المتاحة .

عمليات التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل مع الأزمات:.

اجتهد العلماء في وضع مراحل للتدخل المهني في التعامل مع الازمات منها :-

- أن أسلوب التدخل في الأزمات يمر بمجموعة من الخطوات الأساسية هي: التقدير-. التخطيط للتدخل العلاجي - التدخل العلاجي- حل الأزمة ( زيدان، 1997).

و يضيف ( Hollan & Rogich,1998 ) إلى ثلاث مراحل أساسية تمر بها الازمات والكوارث داخل غرف الطوارئ:

مرحلة الصدمة التي يتم التعبير عنها بالإنكار، والتخدر، والشعور بالذنب ، والصراع الداخلي .

مرحلة الاستجابات الانفعالية التي تتمثل في الغضب والخوف والحزن والقلق و يتم التعبير عنها ظاهريا و باطنيا.

مرحلة الحزن الشديد والحداد والتي تعتبر بداية للاعتراف بالأزمة.

و عليه نجد أن هناك عمليتين أساسيتين للتدخل المهني في الأزمات هما-( Lawson & Stil



- تقدير الموارد والإمكانات المادية كالمساعدات المالية، والبرامج والخدمات الإيوائية وكذلك قدرات الأسرة والأصدقاء والأقرباء والتي يمكن الاستفادة منها في حل الأزمة.

عملية العلاج :

بعد قيام الاخصائي الاجتماعي بتكوين صورة واضحة عن الموقف وآثاره على الفرد ودرجة خطورته عليه وعلى المحيطين به، وبعد تكوين العلاقة المهنية، تبدأ عملية التدخل التي ينبغي أن تركز في أساسها على توفير المساعدة السريعة والمباشرة التي تمكن كل من العميل و الاخصائي الاجتماعي من التعامل مع الموقف وحله. و تتضمن الخدمات العلاجية خلال الأزمات العمل علي توفير التالي ( Leff, Bhugra & 1993 ).

خدمات الإرشاد المساند، العلاج النفسي، آليات لمراقبة العلاج الطبي بهدف ضمان أقصى فاعلية علاجية ممكنة، ومن الملاحظ انه لمواجهة موقف الازمة وعلاجه يجب علي الاخصائي الاجتماعي أن يراعي ماييلي (Kaplan and Sadock's,1994)

- أن علاج الأزمة يستلزم فهما لوضع الاولويات و اختيار البدائل و اتاحتها للفرد كوسيلة للحد من الضغوط التي يعاني منها و تشجيعه علي الاختيار المناسب منها و البدء في العمل بها هذا بالإضافة إلى البحث عن مصادر المساندة الاجتماعية سواء كانت من أفراد أسرته أو أقربائه أو أصدقائه او منظمات المجتمع المدني .

- ان للتفاعلات النفسية المرتبطة بالموقف، وإدراكا لمدى مسؤوليتها عن الأزمة، يتطلب العلاج تعاوناً ومشاركة فاعلة من جانب كل من الاخصائي الاجتماعي والعميل لمحاولة حل الأزمة وان الاخصائي الاجتماعي في بعض حالات الأزمة لا يقف عند حد تقديم المشورة والنصح بل يتعدى ذلك إلى التدخل المباشر مع الفرد والأشخاص المتأثرين بالأزمة.

وعليه فإن عملية العلاج في الأزمات ينبغي أن توجه نحو ثلاثة جوانب أساسية هي:

- الجانب المعرفي : المرتبط بتوفير المعلومات، وشرح وتوضيح الموقف أو المشكلة، وكيفية التعامل معها.

٢- الجانب الوجداني الانفعالي: الذي يتم من خلال إتاحة الفرصة للمصاب أو أسرته للتعبير عن المشاعر والانفعالات المرتبطة بالموقف، والاستجابة المناسبة لها، والعمل على التخفيف من آثارها عليهم.

٣- الجانب الاجتماعي : الذي ينبغي أن يعمل على توفير جميع الخدمات والبرامج المجتمعية

التي يمكن أن تسهم في التخفيف من المصيبة أو حل المشكلة. كما تؤكد أهمية توفير الدعم والمعونة والمساندة الاجتماعية وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية، والاستفادة منهما قدر الإمكان في التخفيف من الأزمة.

و ذلك بما يتفق واقع ممارسات مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة الازمات من حيث الاعتبارات التالية :

- أن مهنة الخدمة الاجتماعية هي وسيط اجتماعي بين مصادر تقديم الخدمات ومتلقيها من المتأثرين بالأزمة و العمل علي الاستثمار الأمثل للإمكانات المتاحة وليس للإمكانات الأفضل غير المتاحة .

- الاهتمام بإشباع الاحتياجات و الأخذ بمبدأ السرعة والالويات في كل الظروف.

- تعمل الخدمة الاجتماعية بمبدأ العمل الفريقي وليس المنفرد وتعتمد علي إجراءات وخدمات وليس مقابلات مهنية أو علاقات اجتماعية .

- عملية المساعدة تأخذ اشكال عديدة وفقا لطبيعة الازمة و خطورتها فقد يحتاج العميل الي خدمات معنوية أو تأمينية أو عينية أو إيوائية أو خدمات تيسريه لتلقى الخدمات المتاحة او كل هذه الخدمات مجتمعة .

- الاجراءات المنهجية للدراسة :

منهج الدراسة:

- تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث سعت الباحثة إلى استطلاع رأي فريق العمل في قسم الخدمة الاجتماعية بمستشفى الاميري حول ازمة تفجير مسجد الصادق .وقد اعتمدت على منهج دراسة الحالة وهو طريقة لدراسة وحدة معينة مثل مجتمع محلي أو أسرة أو منشأة صناعية أو خدمية دراسة تفصيلية عميقة بغية استجلاء جميع جوانبها والخروج بتعميمات تنطبق على الحالات المماثلة لها .

مجتمع وعينة الدراسة :

تمت الدراسة في المستشفى الاميري يقع في مدينة الكويت، وهو أول مستشفى حكومي تم بناءه في عام 1941 وتعطلت أعمال البناء بسبب الحرب العالمية و الصيدلية. وتم توسيع المستشفى عدة مرات، وتم هدمه وبناء مرة أخرى بالكامل في عام 1984 تكون المستشفى الأميري

عند أفتتاحه من مبنى ذو طابق واحد يحتوي على 45 سريراً ، وضم الأجنحة والصيدلية وغرف العمليات (الجار الله،1996). وكان البناء يتسع بحد أقصى 100 سرير إلا إن الإقبال المتزايد على المستشفى أدى إلى إضافة عدد من الأجنحة في الجهة الجنوبية من المبنى حتى وأضيفت أقسام أخرى كالمختبر وعيادات الأسنان والعلاج الطبيعي. وفي عام 2010 تم افتتاح مركز صباح الأحمد للقلب. ويحتوي المستشفى حالياً على 17 جناحاً لتخصصات الباطنية والجراحة والعناية المركزة والأطفال، كما يضم مبنى متخصص لاستقبال مرضى الجهاز الهضمي وآخر لأمراض القلب ، وقسم خاص للطوارئ و الحوادث يستقبل أعدادا كبيرة من المتوردين ويبلغ متوسط المعدل اليومي التقريبي للمرضى المتوردين على ذلك القسم 313 مريضاً لاسيما ليلا و السعة السريرية الحالية في أقسام طوارئ المستشفى هي 20 سريرا للنساء و 20 أخرى للرجال اضافة الى ستة أسرة للانعاش وسرير واحد للعزل وتمت زيادة غرف التحاليل والفحوصات الى ثلاث غرف وتم تخصيص غرفة ملاحظة لطوارئ الباطنية وأخرى للجراحة والعظام وغرفة ثالثة لإعطاء العلاج للمرضى الذين لا يحتاجون غرف الملاحظة كمرضى الربو وأصحاب الحالات المستقرة في قسم الطوارئ (وزارة الصحة،2014) ، و عدد حالات الدخول للمستشفى 14784 مريض بمتوسط نسبة إشغال للأسرة تقدر (61%) (\*). ، و يوجد مكتب الخدمة الاجتماعية الذي يضم (9) اخصائيات شكلوا عينة الدراسة

ويرجع اختيار الباحثة لمستشفى الاميري لاجراء الدراسة الميداني للاسباب التالية:-

1- يعد اكبر المستشفيات الحكومية في الكويت و يضم 31 قسم اكلينيكي و اداري و 629 طبيب و 3052 أدراري تقدم الخدمات الطبية والعلاجية و التأهيلية و الوقائية لجميع المواطنين بالمجان و قد بلغ عدد المرضى المراجعين في عيادات المستشفى في عام 2009 الي 154084 مريض .

2 - نقل معظم المصابين الي مستشفى الاميري عقب تفجير مسجد الصادق وتلقي العلاج مما يتيح ويسهل الحصول على كافة البيانات اللازمة لموضوع الدراسة والتحليل بما يخدم ويحقق الهدف من الدراسة .

عينة الدراسة :  
تكونت من جميع العاملين في قسم الخدمة الاجتماعية بالمستشفى الاميري، وعددهن(9) اخصائيات كلهن متزوجات و متوسط اعمارهن (32) سنة ، وجميعهن حاصلات علي شهادات جامعية في الخدمة الإجتماعية و الاجتماع ، باستثناء رئيس القسم تخصص علم النفس .

أداة الدراسة :  
اعتمدت الباحثة على دليل مقابلة شبه مقننة مع الاخصائيات في قسم الخدمة الاجتماعية بالمستشفى، وقد



صممت الباحثة الدليل في ضوء اهداف و تساؤلات الدراسة ، وقد عرضت الباحثة دليل المقابلة علي مجموعة من المحكمين المتخصصين في الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع في جامعتي الكويت وحلوان وعددهم ست محكمين، وبلغت نسبة الأتفاق (77%) وتم حذف سؤاين غير مرتبطين، و إعادة صياغة سؤال واحد وتم التطبيق داخل قسم الخدمة الأجتماعية بالمستشفى .

-  
نتائج الدراسة:

تم تحليل النتائج في ضوء أهداف و تساؤلات الدراسة علي النحو التالي :-

السؤال الأول: ما الامكانيات المتاحة للاخصائي الاجتماعي داخل المستشفى الاميري لمواجهة الازمات والطوارئ ؟

\* خطة المستشفى في مواجهة الازمات و الخدمات المتاحة للتعامل معها و مدي كفايتها.

أظهرت النتائج من قبل عينة الدراسة واللوائح و التقارير الصادرة من ادارة المستشفى الاميري وجود خطة عمل لقسم الطوراي للتعامل مع الكوارث يراعي فيها التدريب عليها بدقة وبطريقة منظمة حتى تنطلق طاقاتها للتعامل مع الكوارث.وتعتمد الخطة علي مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: مرحلة الاستعداد داخل المستشفى قبل حدوث الأزمة من حيث توافر :

- معلومات عن نوعية الأزمات او الكوارث التي يمكن تحدث و التدريب للأطباء وهيئة التمريض والعاملين و تدريب الادرايين عن كيفية ادارة الازمات بشكل عام .

- قوائم التجهيزات :- المعامل بالاجهزة و المستلزمات وكذلك تجهيزات قسم الاشعة

- مخزون الادوية : من مضادات الفيروسات والتطعيمات والادوية الاخرى و المطهرات

- مستلزمات التشغيل و الصيانة و الامن وكذلك توافر مخزون من الأسرة و الملابس

- القوى العاملة بالمستشفى ووسائل التواصل معهم : ادارة المستشفى ، الاطباء حسب

التخصص ، الصيادلة،التمريض ، الاداريين ، الخدمات المعاونة ، الامن ، الصيانة.

- الاتصالات الداخلية و الخارجية .

المرحلة الثانية: اثناء الازمة :

- ويتم فيها التدخل السريع وفقا لسيناريو الإبلاغ بنقل المصابين والمرضى ، ويلى ذلك استدعاءات للهيئة الطبية والعاملين لتوزيع المهام والمسئوليات فتح اقسام الاستقبال و الطوارئ بكافة طاقتها وكامل سعتها لاستقبال المصابين و المرضى و تصنيفهم و تسجيلهم ، ويلى ذلك التعامل الطبي و العلاجي مع الحالات و اجراء الفحوصات الاشعة والعمليات . و يتواكب مع ذلك التعامل مع الجمهور من أهالي المصابين و ذويهم. وكذلك اجراء التحويل للمرضي الذين يتوافر لهم العلاج في المستشفيات المتخصصة في حالاتهم وانهاء اجراءات من تم علاجه او إنهاء تصاريح للحالات المتوفيه ، مع استمرارية تقديم الخدمات الطارئة خلاف الازمة ، والعمل علي زيادة الامدادات الطبية عند الحاجة وذلك حتي خروج المصابين. المرحلة النهائية: و تأتي بعد انتهاء الازمة يتم عمل تقييم كامل لما تم القيام به تجاه مواجهة الازمة ومراجعة جوانب القوة و الضعف في التنفيذ(\*)

- وأشارت (66%) من عينة الدراسة أن امكانيات المستشفى بشكل عام مناسبة لمواجهة الازمات و الطوراي إلا انه عند حدوث تفجير لمسجد الصادق و تصادف توقيته شهر رمضان المعظم و اثناء صلاة الجمعة و تجمع الاهالي وتدافعهم بقوة للدخول للمستشفى الاميري للاطمئان علي ذوايهم احدث في البداية ارتباك داخل المستشفى ، و لكن نظرا لتضافر الجهود الشعبية و الحكومية تم استعادة التوازن سريعا وبدات المستشفى في تنفيذ الخطة المناسبة لمواجهة الازمة التي كانت تعد الاولي بالنسبة للمجتمع الكويتي .

\* نماذج من الازمات والكوراث التي تدخل في مواجهتها قسم الخدمة الاجتماعية بالمستشفى وكيف تم التعامل معها :

- اجمعت عينة الدراسة (100%)على أن من اهم الازمات كانت : المظاهرات والاحتجاجات التي حدثت امام مجلس الأمة والتي نتج عنها ثمانين مصاب ، وكذلك حريق مخيم كامل ، وكذلك وباء انفلونزا الطيور ، و الحوادث المرورية بشكل عام . وتم التعامل معها من خلال : اجراء دراسة حالة سريعة لتحديد الاحتياجات العاجلة للمتأثرين بالأزمة سواء المادية و الاجتماعية والنفسية وكيفية اشباعها ، و التدخل في مساعدتهم في الحصول علي المساعدة الطبية وكذلك المرور اليومي عليهم ، وتقديم الخدمات لأسرهم حتي الخروج من المستشفى .

\* الامكانيات المتاحة لقسم الخدمة الاجتماعية بالمستشفى الاميري لمواجهة الازمات الطارئة .

- اشارت (77%) من عينة الدراسة أن هناك قسم للطورائ بالمستشفى ، و لديه خطة عمل تفصيلية لمواجهة الازمات و الحوادث من ناحية : المستلزمات والأجهزة الطبية وغيرها ويلتزم قسم الخدمة الاجتماعية بما تحدده ادارة المستشفى من مهام وواجبات تجاه الازمة القائمة .

- بينما اشارت (33%) من عينة الدراسة أنه لاتوجد خطة اجتماعية مهنية لمواجهة الظروف والازمات الطارئة وهذا يجعل دور الاخصائي الاجتماعي يأتي في مرحلة تالية للتعامل الطبي مع المصابين ويعتمد قسم الخدمة الاجتماعية علي ما توكل اليه ادارة المستشفى من مهام تجاه الازمة القائمة .

السؤال الثاني: ما الدور الواقعي و المهني للاخصائي الاجتماعي في مواجهة الازمات داخل مستشفى اميري ؟

#### 1- الجانب الوقائي قبل حدوث الازمة :

- اشارت عينة الدراسة بأجماع (55%) حول ما يتم من استعدادات قبل حدوث الازمات ان دائما ما يقوم قسم الخدمة الاجتماعية بعمل نشرات وكتيبات حول بعض الازمات المتوقعة مثل : الانفلونزا الطيور و الحوادث المرورية وغيرها ، علاوة علي اقامة الندوات التثقيفية و التي تهدف الي نشر الوعي الثقافي و الصحي ، و المشاركة الدورية في الاسبوع الصحية العالمية مثل : الاسبوع الصحي ، مكافحة الايدز ، التدخين و المخدرات . بينما اشارت (45%) أن الجانب الوقائي و الاستعداد لمواجهة الازمة لا يأخذ الاهتمام الكافي لتحسب حدوثها و مفاجأتها. و دللوا علي ذلك بماحدث في بداية ازمة مسجد الصادق من عدم وضوح الرؤية في كيفية التعامل مع العدد الكبير من أهالي المصابين واعطائهم الاهتمام الكافي و أمددهم بالمعلومات الصحيحة عن حالات ذوابهم .

#### 2- الجانب المهني خلال الازمة :

اجمعت عينة الدراسة أن حدوث الأزمة يفرض عليهن التعامل بأساليب غير تقليدية عن دورهن في المستشفى بشكل عام منها :-

- السرعة للاستجابة عند الإبلاغ من قبل ادارة المستشفى بالتدخل المهني .

- والتوجه الي الافراد المتأثرين بالازمة و تقديم المعلومات الصحيحة و الصادقة ضمن فريق عمل حول حقيقة الموقف و الجوانب الاجتماعية الناتجة عن الازمة للتخفيف من حدة الصدمة .

- الاشتراك في الحصر الدقيق لاحتياجات المتأثرين بالأزمة وبصورة تتسم بالسرعة و كتابة تقرير وافي عن حجم الخسائر لدى المتضررين بالأزمة لوضع خطة مهنية سريعة للتدخل من خلال محورين:-

أولهما: تقديم المساعدات المادي اللازمة لوقف مزيد من التدهور كعون مادي عاجل وشامل. واستخدام المهارات المهنية والخبرة العملية في مثل هذه حتى يتم تقديم المساعدة العاجلة .

ثانيهما: المشاركة مع فريق العمل المكون من الاطباء وهيئة التمريض و الفنيين في علاج ما ترتب علي الازمة من توابع صحية ومادية واجتماعية وتقديم العون النفسي للإسهام التدريجي في التخفيف من الآثار المترتبة على حدوث الأزمة.

- محاولة أشارك العملاء في التخطيط لعملية المساعدة ، والحد من نمط السلبيية والتواكل الذي غالبا ما يصبون به والعمل علي تنمية إحساسهم بالصبرو استنفار الهمة والاستقواء في مواجهة الأزمة أي كانت

و أضافت معظم مفردات عينة الدراسة علي انهن حرصن علي المتابعة الدورية للمتأثرين و المصابين في تفجير مسجد الصادق وإشعارهم بالمساندة وسرعة تلبيته احتياجاتهم وتنمية قدراتهم علي مواجهة ما يطرأ من مواقف تتبع حدوث الازمة ، و تذليل العقبات قدر الأماكن التي قد تحول دون استفادتهم من الخدمات الطبية ، و كذلك تقديم الخدمات المتاحة وفقا للوائح و القوانين المعمول بها داخل المستشفى في مثل هذه الحالات.

واجمعت عينة الدراسة (100%) انه قد حدث ارتباك في اللحظات الاولي لازمة تفجير مسجد الصادق لحدوثها فجأة و دون أدني توقع و زاد من خطورتها إن الخسائر المترتبة عليها جسيمة ، علاوة علي عدم توفر الوقت الكافي لجمع المعلومات لوضع خطة لمعالجة الأزمة ، وتدافع عدد كبير من المصابين و الجراحي في حالات خطيرة و متدهورة ، وأصبح التركيز علي تلقي المصابين العلاج الطبي السريع لانقاذ حياتهم والتخفيف من آلامهم . و أصبح الشغل الشغال في المستشفى هو العمل علي أتاحة الفرصة للاطباء وهيئة التمريض لممارسة عمالهم في مناخ هادي ، في وسط هرج و مرج من اهالي المصابين الذين تجمعوا داخل وخارج المستشفى للاطمئنان علي ذوايهم . و تلي ذلك دور قسم الخدمة الاجتماعية في اليوم التالي في التعامل مع اهالي المصابين و الحالات التي تتلقي العلاج أو التي تمثلت في الشفاء و شرع القسم بكافة طاقته في تقديم المساعدات المادية و العينية وكذلك المساهمة في اجراءات الاحالة لبعض المصابين الي مستشفيات اخري لتلقي العلاج النوعي لهم . و العمل علي الرد علي جميع استفسارات أسر و أقارب المصابين والمساعدة في تسليم المرضى المتثلين للشفاء لذويهم.

السؤال الثالث:ما الصعوبات التي تواجه الاخصائيين الاجتماعيين بالمستشفى الاميري في التعامل مع الازمات؟

- اكد (77%) من عينة الدراسة أن النظرة غير المتكافئة بين الأطباء والأخصائي الاجتماعيين وسيطرة الأطباء وإقتناعهم بأهميية دورهم عن سائر الأدوار الأخرى وعدم الايمان بدور الأخصائي و اهميته الأمر الذي يؤدي إلى الحد من فعالية العمل الفريقي في مواجهة الازمة

داخل المستشفى .

- و أوضح (55%) أن النظرة السائدة من الفريق الطبي وهيئة المعاونة إلى أهمية التشخيص والعلاج الطبي بل يعتقد بعضهم أنهم الأقدر على تفهم إحتياجات المريض النفسية والإجتماعية من أي شخص آخر. و كذلك الاعتقاد السائد بأنه مسئولية الاخصائي الاجتماعي المهنية تنحصر سواء في الاوقات الطبيعية أو اثناء الازمات في: تقديم المساعدات و الخدمات المادية و الاحالة فقط ، مما يؤثر بدوره على اداء الأخصائي الإجتماعي لمهام عمله بالفاعلية المرجوة .

- اشار (33%) من عينة الدراسة أن ضغط العمل على الأطباء والاهتمام بأنقاذ المصابين وأتمام العلاج الطبي يحول دون إجتماعهم أو عقد لقاءات مع الأخصائيين الإجتماعيين للتعرف علي طبيعة دورهم في مواجهة الاثار المترتبة علي الازمة .

السؤال الرابع: ما المقترحات لتفعيل دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع الازمات داخل المستشفى الاميري ؟

- اجمعت عينة الدراسة (100%) علي اهمية اعطاء المزيد من التفويض و الصلاحيات من قبل ادارة المستشفى للتدخلات المهنية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في العمل اليومي الروتيني واثناء حدوث الأزمات و الكوراث .

- وأكد ( 100% ) علي أهمية عمل دورات تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين في جوانب العمل المهني لرفع مستوى الأداء لديهم ، و تزويدهم بكل ما هو جديد في المعرفة العلمية ومهارات الممارسة المهنية و الاتجاهات الحديثة في ادارة الأزمات و التعامل مع آثارها .

- اشار (66%) بأن على ادارة المستشفى الأميري العمل علي توضيح دور قسم الخدمة الاجتماعية في المستشفى وكذلك أدوار الأخصائيين الاجتماعيين والمهام التي يؤديونها فيها ، وذلك من خلال: دعم النشرات التعريفية عن قسم الخدمة الاجتماعية، والهدف من وجود هذه القسم في المستشفى ، وعمل اللوحات الإرشادية للخدمة الاجتماعية داخل الأقسام وفي الاستراحات الخاصة بالمرضي وكذلك داخل الأقسام الداخلية ، والدعم والمشاركة في الندوات والمعارض التي يقيمها قسم الخدمة الاجتماعية داخل هذه المستشفى في المناسبات المختلفة، وعمل جولات أسبوعية داخل أقسام المستشفى للتعريف بالخدمة الاجتماعية مما يكون فيه إبراز لمهام وأدوار الخدمة الاجتماعية .

- واجمع (45%) علي أهمية تفعيل الأخصائيون الاجتماعيون لأدوارهم المهنية في إيجاد الحلول الإيجابية لمشكلات الاجتماعية للمرضى وزيادة الثقة بينهما وبين المرضى فيها تقدمه الخدمة الاجتماعية، ويكتسب بذلك الأخصائيون الاجتماعيون الثقة في أنفسهم، ويكسبون تعاون بقية الأقسام، وكذلك الحصول على إمكانيات مجتمعية تساعدهم على زيادة فاعليتهم وتوسيع نطاق أدوارهم وزيادة خدماتهم للمرضى .

#### التوصيات:

وفي اطار ماسبق من استعراض للأطار النظري و الدراسة الميداني نستخلص أن مهنة الخدمة الاجتماعية تظلع بدور هام في مواجهة الأزمات والكوارث باستجابة فورية تعيد التوازن للمجتمع وتواجه المشكلات والآثار التي أعقبت حدوث الأزمة أو الكارثة، ، وتوفير خدمات على مدار الساعة تتسم بالسرعة والرغبة في إنقاذ الأوضاع الأجتماعية السيئة التي أوجدتها الازمة .

وعليه يمكن طرح الية مهنية لتفعيل دورالأخصائي الاجتماعي التعامل مع الازمات فيما يلي:

- استحداث برامج تدريبية متخصصة في إدارة الازمة ضمن البرامج التدريبية التي تقدمها الجامعات أو الجمعيات العلمية المتخصصة أو المستشفيات. بحيث يتم التركيز على إكساب الأخصائي الاجتماعي عضو فريق العمل بالمعارف التي يحتاجها من جهة، وتدريبه على ممارسة المهارات المهنية من جهة أخرى في مواجهة الازمة.

- تقديم دراسات وبحوث متقدمة أكثر توصيفاً وتخصوية في تحديد الكفايات المهنية التي سيحتاجها الأخصائي الاجتماعي عند التعامل الازمات ، فما سيحتاجه في أزمة مجتمعية (الارهاب- الحوادث المرورية) يختلف عما يحتاجه في مواجهة كارثة طبيعية (السيول) لاختلاف طبيعة الازمة ونتائجها وحجم خسائرها .

- عقد مؤتمرات وندوات متخصصة في ادارة الازمات تكون ملتقى لمنظري الخدمة الاجتماعية الطبية من أكاديميين وباحثين وممارسين منخرطين في تقديم المساعدة المهنية في المؤسسات الطبية حيث ستكون سبيل للتعرف على الاحتياجات والإشكاليات والمعوقات ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لها.

- التعليم المستمر للأخصائي الاجتماعي كعضو فريق العمل مع الأزمات وذلك في المستشفيات ، ويقدم له مستجدات في تخصصه تتوافق مع متطلبات تطور مجال التعامل مع الازمات بشكل عام.

- عمل دليل متخصص لسياسات وإجراءات عمل الأخصائي الاجتماعي ضمن فريق العمل داخل المستشفى يوضح كيفية التعامل مع الازمات و الطوراي و بذلك يكون التدخل المهني أكثر نجاحا من بداية ظهور الأزمة ، و حتى يتم تقديم ممارسات مهنية تتسم بالاحترافية والمهنية الكافية .

- التقويم المستمر للبرامج والخطط الفعلية المجهزة للتعامل مع الازمات و الطوراي لتحديد ما إذا كانت الممارسات الفعلية متسقة في التعامل مع الازمة أو بها بعض جوانب القصور الذي يجب تلافيه و معالجته و بناءً على ذلك يمكن تقنين الممارسة المهنية بشكل عام في التعامل مع الأزمات و الطوراي وتحديد مهام وأدوار الأخصائي الاجتماعي كعضو في فريق الازمات و الطوراي بشكل أكثر تخصصية.

- اعتماد التدخل في الأزمة علي أنواع العلاج القصير الأمد لذلك يجب ان يحتوى على عدد محدود من المقابلات تصل في المتوسط إلى 6 مقابلات و تحديد المدة يعد حافز للأخصائي والعميل لانجاز أهداف التدخل المهني ، وكذلك فأن تقارب أزمنة اللقاءات والمقابلات له أهمية في إشعار العملاء بقرب الأخصائي الاجتماعي منهم وسرعة تلبينه لاحتياجاتهم والقدرة على مواجهة ما يطرأ من مواقف ، وعليه فأن السرعة في وضع الخطة للتعامل مع آثار الأزمة يجب أن تتم في بعدين أساسيين ( الصديقي، 2004).

- مركز اداره الازمات : ثقافه الازمات, دراسات في الازمات والكوارث. <http://www.998.go>.

- التقرير السنوي لمنطقة العاصمة الصحية والمستشفى الأميري لعام 2009. الموقع الرسمي للمستشفى الأميري

---

- Lawson & Stilson, *Crisis Intervention(1981), A Manual for Education and Action Paperback, University Press of America, May 1983*

- Steigerwald-Andreas(2003), *The challenge of crisis, disaster and war: Experience with UN and GNGos, Germany.*

- Roderico – Salunke(2006), *Mental health and psychosocial aspects of disaster preparedness, U. Kingdom, London,.*

- Whichkramage, Kolitha: *Sri Lanka's post (2006),Tsunami psychosocial play ground, U.Nsw, Australia, International – Journal – Vol.4 (2) Jul..*

اسم الباحث:

د. صفاء شويحات

عنوان البحث:

مقترح الأسس الثقافية والاجتماعية، للتدخل الاجتماعي والتربوي  
المتخصص.

«الدفح بالعيش المشترك نحو الأمام في ظل الحروب المعاصرة»

الجامعة:

الجامعة الألمانية الأردنية

البلد:

الأردن

### Abstract:

This study aimed at going through and presenting proposed socio-cultural principles for the specialized educational and social work to contribute to establishment of coexistence forward under the wars and negative conditions being experienced by the nations of the Arab region.

The study adopted the qualitative approach reference to the socio-cultural principles.

The study included four subjects:

#### The first:

A theoretical introduction with a brief reality of mankind history in terms of negative association of violence and terrorism in the name of religion; introduction of overall objective of religion. We briefly introduced a historical feature of the islamic and christian relations among the arab communities.

#### 2nd:

A diagnosis of religious social and cultural reality together with the current issues that preclude driving forward the coexistence.

#### 3rd:

The proposed socio-cultural foundations to step forward for activation of coexistence among the protagonists of different leaderships.

#### 4th:

Important combination between theory and practice that socio-educational specialist





الاجتماعية العملية التي من شأن المتخصص الاجتماعي والتربوي اعتمادها كبدائل عما هم سائد من قيم للحيلولة دون انتشار المزيد من القيم السلبية، وتفاقم الوضع السلبي التشرذمي السائد، باعتبارها بدائل موضوعية حيادية ومتطلبات عملية في التأسيس للدفع بالعيش المشترك نحو الأمام.

## المقدمة

مما يؤسف له أنّ البشرية بأسرها لجأت إلى العنف في جميع مراحل تاريخها، لحل النزاعات بين البشر. ومن المؤسف أيضاً إن الحضارات والشعوب كلّها كثيراً ما سخرت الديانات وجعلت منها عاملاً للحروب، أو لجأت إلى العنف للدفاع عن الدين أو لإقرار مبادئه. وما زالت هذه العقلية قائمة إلى اليوم بشكل من الأشكال.

ونحن نقول إنّ العنف ليس من الدين في شيء، بالرغم من هذه الجذور البعيدة في التاريخ، من حيث استخدام العنف ومن حيث ربط الدين به. بل الدين إيمان بالله وبما يوحي به الله من حق وعدل ومحبة ورحمة تؤلف بين القلوب وتقرّب الناس بعضهم من بعض. فالدين عامل تقريب بين الناس جميعاً، ولا تقتصر المعاملة الحسنة داخل اتباع الدين الواحد بل تعم الانسانية جمعاء، وليس الله بحاجة إلى أن يقتتل الناس في ما بينهم فيغذوا النفس بالكراهية المتبادلة. وفي هذا السياق نذكر قول السيد المسيح في انجيله المقدس: «طوبى للودعاء فانهم يرثون الأرض» و من لا يُحبّ بقي رهن الموت. وكل من أبغض أخاه فهو قاتل». وجاء في القرآن الكريم « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل للتعارف ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم»

يعيش العالم العربي دوماً وسط تحولات اجتماعية وجغرافية وسياسية واقتصادية وثقافية عميقة، ووسط صعوبات جمة خاصة في فترة الحروب والنزاعات، داخليا وخارجيا، تجعل ميلاده عسيراً لا يخلو من مدّ وجزر، بين الإنجازات والتعثّرات»، واليوم يعيش العالم العربي حالة «مخاض حضاري عميق». تتمثل في البحث عن ذاته وعن صيغة لوجوده، وتثبيت دعائم الاستقرار والسلام، يستطيع من خلاله أن يسهم في صنع الحضارة الإنسانية، انطلاقاً من أصالة هويته وفراة تراثه.

وتترجع القيم الدينية على قمة هرم القيم الاجتماعية في أيامنا المعاصرة في المجتمعات العربية وعالمياً وتقوم بدور سلبي خطير ومتنامي مؤثر ومصيري، وفي ظل هذه الظروف تتعالى اصوات المفكرين والسياسيين وأولي الأمر بإعلاء قيمة العيش المشترك بين ابناء الديانات المختلفة في المجتمعات العربية واعتبارها عنصراً أساسياً، والعيش المشترك قيمة اجتماعية دينية يجب أن

تبقى محطّ اهتمام جميع العاملين في المؤسسات الاجتماعية والتربوية والدينية والاعلامية في ظل الصراعات المعاصرة التي تأخذ بعدا محليا وعالميا.

ان الاهتمام في القيم وعلى رأسها القيم الدينية وقيم العيش المشترك بين أبناء الديانات المختلفة، كون القيم تعتبر الأساس في تشكيل اتجاهات الفرد وسلوكه من جهة، وفي مجال التلاقي والتعاون والوحدة بين أبناء المجتمع من مختلف المرجعيات الدينية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع الواحد من جهة أخرى، وعليه تبقى الأسس الثقافية والمعرفية للدفع بالعيش المشترك نحو الأمام أساس لعمل الأخصائي الاجتماعي والتربوي والديني، فالمزاوجة بين النظري والتطبيقي أمر لا مفر منه لاكتمال عناصر العمل الناجح.

### تجسيد الواقع- قضايا راهنة

ان نظرة متفحصة وعميقة تقودنا الى تشخيص الواقع كمقدمة لاحداث أي تغيير مطلوب وعليه ندرج ما يلي

#### أولاً:

### (التفاعل الاجتماعي القائم على الأوهام والأحكام المسبقة )

تشكل ظاهرة الأوهام والأحكام المسبقة عقبة في وجه التعامل السوي والمثمر بين الأفراد والجماعات الإنسانية في تفاعل الفئات الاجتماعية المختلفة، وحتى في علاقات الأفراد أنفسهم. ومن المعروف أيضاً إن الأحكام المسبقة التي بها نصنّف الآخرين، بها، تنشأ في القلب البشري وتتحكّم به وتوجّه تصرفاته وردود فعله، بعيداً عن أيّة عقلانية أو موضوعية، مسببة الخلل والتمزّق في نسيج الحياة الاجتماعية. وهذا ما يحصل في مجال العلاقات بين اتباع الديانات او المرجعيات المختلفة في بلادنا، حيث يتوارث الطرفان أوهاماً وصوراً خلّفتها الأجيال من غير تمحيص وحولتها إلى أحكام مسبقة سلبية بالنسبة إلى الطرف الآخر. ولذلك كثيراً ما نرى خوفاً متبادلاً لا أساس له، وتأويلات طائفية لا مبرر لها، إثر صدمات فردية أو حوادث أخرى عادية ليس لها أية صلة بالدين. وقد يفتقر مجتمعنا الشرقي في كثير من الأحيان إلى التصرف العقلاني اللازم، مما يجعله ضحية سهلة للإشاعات والأقاويل والتأويلات والانفعالات المتسرّعة. وعندما يكون الدين موضوع هذه المشاعر، فمن السهل أن نفهم آيّة الدمار والفتنة التي تنجم عنها، في مجالات الحياة الفردية والعامّة. وهذا يفرض على المسؤولين الحيطّة والحذر والسهر، والعمل على تحديد هذه الظاهرة وتحليلها ووضع حدّ لها عن طريق حوار منتظم، ضماناً لاستقرار المجتمع والوطن.

## ثانياً:

وجود النزعة الطائفية لدى العديد من ذوي المرجعيات الدينية المختلفة وعلى حد سواء بوعي أو بغير وعي، بشكلها الظاهر أو المبطن. وقد تظهر هذه النزعة على السطح لأتفه الأسباب وأوهاها. تثير المشاعر السلبية، وتشعل العصبية وتعطلّ العقل وتنفي كل القيم الروحية والدينية ( الرسالة الرعوية الثالثة ، 1994 )

## ثالثاً:

الخطاب الديني: يزخر الخطاب الديني الحالي بروح الجدل العقيم، الذي لا يفلح أبداً في إقناع الآخر، بل ينعكس سلبياً على العلاقات الشخصية والجماعية داخل المجتمع الواحد وفيما بين المجتمعات.

## رابعاً:

### الدين و السياسة

في مجتمعاتنا موضوع الدين والسياسة أيضاً موضع صراع مرير في بعض الأحيان، تتواجه فيه مختلف التيارات والنماذج الدينية والعلمانية وغيرها. إن ربط الدين بالسياسة قضية معقدة، كثر النقاش حولها في المجتمعات البشرية نظرياً أو انطلاقاً من الخبرات الماضية. ونتمنى لهذا الصراع أن يتحوّل إلى حوار جاد وهادئ وخصب تشترك فيه جميع الأطراف المعنية.

## خامساً:

### الإنتاج الفكري والمؤسسات الإعلامية

يقدّم بعض الانتاج الفكري سواء المكتوب أو المتلفز صورة مشوّهة عن اتباع الديانات الأخرى وعقيدتهم من خلال وسائل الاعلام والكتب المطبوعة غير المنصفة. وفي معظم الحالات تتعذر إمكانية التصحيح أو الرد الموضوعي و الأخوي. وهذا يؤثر تأثيراً سلبياً في الجو العام، ويؤدّد في النفوس مرارة و كبتا.

## سادساً: الواقع التربوي

### - التربية الأسرية:

في واقع الأمر لا تخلو بعض الأسر من النزعة الطائفية التي قد نجدها في بيوتنا، مسيحين

ومسلمين، على حد سواء، في القول والفعل وردة الفعل وفي المسلك والتصرف. فماذا يسمع الطفل في بيته عن «الطرف الآخر»؟ وما هي ردود الفعل العفوية التي تسجلها نفسه الفتية في هذا المجال؟ ما هي السلوك والتصرفات التي يرصدها عندما يتردّد على مجالس البالغين؟

### - التربية المدرسية:

يظل الطالب المسيحي في المدارس الحكومية موضع قلق لنا في بعض البلدان العربية، حيث لا نُوقَّر له، بخلاف زملائه المسلمين، التربية الدينية اللازمة في مدرسته الحكومية نفسها. وفي بعض البلدان لا يُتاح له ذلك حتى في المدرسة المسيحية الخاصة.

### - الكتب المدرسية

ويشمل هذا المجال أيضاً الكتب المدرسية التي لا تأخذ بعين الاعتبار وواقع تعدد الأديان والثقافات في وطننا العربي. وهذا ما يسبّب لدى الطالب البعض اضطراباً في عقيدته، فيصبح في تردّد بين العقيدة التي يؤمن بها و يتشرّبها في الأسرة و وبين ما عليه استيعابه منذ نعومة أظفاره في المدرسة، من خلال الكتب المقرّرة. وهذا كله يؤدّي به إلى الشعور بالغربة في وطنه وبين زملاء له من المفروض أن يبنى معهم فيما بعد معالم المستقبل.

### موقف المسيحيين

-إن المسيحيين في العالم العربي يتطلّعون إلى أن يكونوا جسور حوار وتفاهم بين هذين العالمين المتقابلين. فالقراية الحضارية التي تجمعهم بالمسلمين في الشرق، والشركة الإيمانية التي تجمعهم بالمسيحية في كل مكان، تؤهلهم احسن تأهيل ليقوموا بهذا الدور الحضاري

### قضايا راهنة على الساحة العالمية

-في مجال التلاقي الإسلامي المسيحي على الصعيد العالمي، يحدّد المسيحيون موقفهم بكل وضوح. فهم مع العرب المسلمين أبناء أوفياء لأوطانهم وأبناء حضارة عربية واحدة بجميع مقوماتها فيما يحقّق خير الإنسانية جمعاء. ومن هذا المنطلق، يرون أنّ لهم دوراً في تقريب المواقف بين العالم المسيحي والعالم الإسلامي، وفي تحويل الصراع إلى تعاون إيجابي مبني على الاحترام المتبادل. وهم يقولون للعالم الغربي إنّ الإسلام ليس العدو، بل هو أحد أطراف الحوار الذي لا يمكن الاستغناء عنه في بناء الحضارة الإنسانية الجديدة. ويقولون القول نفسه للشرق المسلم: إنّ المسيحية في الغرب ليست عدوّاً بل هي طرف أساسي في حوار لا بدّ منه لبناء عالم جديد.

## - مسلمون ومسيحيون في المهاجر

توجهت الكنيسة في العالم العربي الى نداء إلى الكنائس المسيحية في الغرب ( في الرسالة البابوية، 1994 ) ، كي تفعل علاقاتها الإيجابية مع المغتربين الذين يشكل المسلمون نسبة كبيرة منهم. و تطوير وسائل اتصال اخوي معهم، بعيداً عن أي غرض كان، في الاحترام الكامل لحقوق الإنسان، ليكون هذا الواقع مكاناً ممتازاً للقاء إيجابي بين الإسلام والمسيحية في عالم اليوم. و هناك مطالب توجه النداء نفسه إلى البلدان الإسلامية التي تتواجد فيها أعداد من المسيحيين الوافدين للعمل، كي تعطيههم المجال ليعيشوا بموجب إيمانهم بأمان، ويمارسوا شعائرهم الدينية، ويتمتعوا بحقوقهم الإنسانية.

## - الحوار بين الأديان في الشرق

إن الظروف التاريخية القديمة والحديثة، كثيراً ما وضعت أبناء الديانات في موضع صراع ونزاع، علمًا بأنهم عاشوا قرونًا طويلة من التواصل والتفاعل والتعاون في ظل الحضارة العربية الإسلامية. إن الصعوبات الراهنة يجب ألا تتحوّل إلى قدر محتوم لا يمكن التغلّب عليه، بل على الجميع أن يعملوا على تخطّيها لتوفير الشروط اللازمة للتلاقي الصريح والبناء لخير إنسان منطقتنا والعالم. إن العلاقة الإيجابية بين الأديان في عالم اليوم قد تتأثر إلى حد كبير بالعلاقة بين هذه الأديان في الشرق، حيث ترى كل منها منبتها ومنبعها. وهذا ما يدعونا إلى القيام بهذا الدور الحضاري الذي لا يعود بالخير على منطقتنا فحسب، بل على العالم بأسره أيضاً.

في الوقت الذي يتطلّع فيه الشرق الأوسط، وسط التردّد والشكوك والمخاوف، إلى آفاق جديدة من السلام والعدل والمصالحة، يجدر بجميع الديانات أن تضع يدها على المحرّث انطلاّقاً من تراثها الأصيل. وإننا لمقتنعون أن جميع هذه الديانات تملك من تراث المودّة والتسامح ما يؤهلها للقيام بدور ريادي في التقارب فيما بينها.

ومن أجل المزيد من خدمة للإنسان والمجتمع. تهدف مشاركتنا المتواضعة لوضع مقترح الأسس الثقافية للتدخل الاجتماعي المتخصص، من أجل الدفع بالعيش المشترك نحو الأمام، بين أبناء الديانات المختلفة في مجتمعاتنا العربية، على مستويين الولى أسس نظرية والثاني حلول إجرائية .

الأسس النظرية لعمل المتخصص الاجتماعي للدفع بالعيش المشترك نحو الأمام من اجل مجتمع عربيّ متكافئ

## أولاً: العيش المشترك هوية تميز أراها الله للمنطقة العربية.

و «يُعتبر تعدّد العلاقات المتبادلة بين البشر من أخص خصائص هذا العصر. فالعالم اليوم يسير بشكل مضطّرّد نحو التلاقي والشمولية، بكل ما في ذلك من إمكانيات وآمال وصعوبات وتوتّرات.. وهذا ما ظهر جلياً في وثيقة» الحوار والعيش الواحد، نحو ميثاق عربي مسيحي اسلامي مشترك الذي تأسس في بيروت أيار 1995 . ( الحوت، 2017) و العيش المشترك بين أبناء الديانات المختلفة في هذه المنطقة من العالم، التي أراد الله أن تكون مكاناً تلاقينا وتفاعلنا وتعاوننا، يشكّل جانباً مميّزاً وأساسياً لهويّة العالم العربي. فالعيش المشترك بين المسيحيين والمسلمين امتد على مدى قرون طويلة ويشكّل خبرة أساسية لا عودة عنها، وعلينا ودوماً أن نعمل جاهدين كي نعزّز هذا العيش المشترك، ونفتح له إمكانيات وآفاق تفتضيها تحديات العصر ومُستجدّاته، محلياً وعالمياً. فالعيش المشترك بين البشر في الألف الثالث من تاريخنا يقرره التلاقي الإيجابي والبناء بين أبناء الديانات المختلفة على وجه العموم.

## ثانياً: التعددية والتنوع

التنوع والتعدد هو الثراء الثقافي بعينه داخل الوطن الواحد الذي تغنيه كل الفئات بأصالة قيمها وعطائها وإبداعها. و عليه فمن الضروري أن يُعطى هذا التنوع فرصة التعبير عن ذاته وتطوير خواصّه من غير حرج في إطار خير الوطن العام. وعلينا التأكيد بأن المسيحيين العرب جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي العربي (2) .. وهم جزء لا يتجزأ من ماضي منطقتنا وحاضرها ومستقبلها (3). إن أي مشروع وطني لا يأخذ في الحسبان واقع التعددية، أو يعجز عن التعامل معها تعاملًا إيجابياً، يحكم على نفسه بالفشل فمن شروط العيش المشترك معرفة الآخر والاعتراف به وقبوله كما هو، ولو كان مختلفاً عنا.

## ثالثاً: اليقظة الدينية بإمكانياتها و مخاطرها دوما تحمل عنصراً إيجابياً

العودة إلى الأصول يجب ألا تتحوّل إلى تزمّت وجمود، والتديّن إلى تعصّب يشوّه الدين والمتديّن معاً. فالأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية المضطربة، وما يرافقها من خلل في تطبيق الحق والعدالة في الأمة الواحدة، وبين الشعوب والدول، تدعو إلى تضافر الطاقات الدينية والاجتماعية لتقوم بمسؤولياتها في عالم اليوم لمواجهة مشاكله الكثيرة. التوجّه الديني السويّ يجب أن يكون عاملاً إيجابياً في توجيه التاريخ المعاصر إذا ما عاد إلى ينابيعه الحية، بعيداً عن النزعات الطائفية والعدوانية. إن ترسيخ العيش المشترك، بالرغم مما رافقه ويرافقه من كبوات، سيُسهم في تلافي العثرات والمآسي في بلداننا ومجتمعاتنا، كما إنه سيمكّننا جميعاً من السعي لتألف حقيقي يتوق إليه عالم اليوم من أعماق وجدانه الحي.

رابعاً: التضامن الانساني دوماً وسائل لاستمرار المجتمع وضمأن قوته : التضامن العميق مع كل إنسان في وطننا ومجتمعنا. تضامننا العميق مع إنسان منطقتنا الذي بات يعيش تحت الأم والمعاناة، هذا هو الإنسان الذي نريد أن نشاركه البحث عن صيغة حضارية للعيش المشترك تخدم الإنسان في عالمنا العربي وفي العالم بأسره. وفي وسط هذه التحديات والتوترات والآمال والتطلعات، لا يحق لنا، أن نبقي متفرجين. إننا نودّ أن نعبر، لا عن مخاوفنا وتساؤلاتنا فحسب، بل وقبل كل شيء، عن مشاطرتنا الحقيقية لمعاناة بلداننا في هذه اللحظة المصرية.

### خامساً: خبرات الماضي تلبية لنداءات الحاضر.

أ- التراث الحضاري المشترك بكل حيويته وأصالته ضمناً لاستمرارية القدرة على التفاعل. و لمواجهة المستجدات و استيعابها، وفتح الأبواب الواسعة أمام المستقبل .

فظهور التلاقي الإسلامي المسيحي في الماضي كان على المستويين الثقافي و الشعبي. والحضور المسيحي في معظم البلدان العربية إلى نشأة المسيحية. ويشهد التاريخ على وجود جماعات مسيحية عربية في مختلف مناطق الشرق. ومجيء الإسلام في القرن السابع بدأ تاريخ وحضارة مشتركة جمعت بين الطرفين في الشرق العربي، مع احتفاظ كل منهما بأصالته الدينية وخصوصيات تقاليده.

### على المستوى الثقافي:

عمل رجال العلم المسلمون والمسيحيون جنباً إلى جنب لإرساء أركان حضارة مشتركة، تحوّلت فيما بعد إلى منارة للإنسانية طيلة عصور كثيرة متعاقبة. و استمر هذا التعاون مدى الأجيال وظهر بنوع خاص في العصور الحديثة. وهذا إرث ثقافي علينا أن نفتخر ونعتز به، لأنه مرجع من مراجع تأصلنا وأصالتنا وغنى عيشنا المشترك. لقد أتاح التسامح الديني السائد في الحضارة العربية والإسلامية قيام حوارات دينية جادة بين مسلمين ومسيحيين تجدر الإشارة إليها، بالرغم من روح الجدل العقيم الذي اتّسم بها بعضها أحياناً. ما على المستوى الشعبي، اندمج المسيحيون والمسلمون وفي ظل قيم مشتركة، وأمّاط حياة خاصة تجمعهم وتوحدهم. فتكوّنت عادات وتقاليد لا تزال حتى اليوم تميّز مجتمعنا وتدمغه بطابعها الخاص،. وطوّرت الطرفان حكمة شعبية خاصة بهم، تتسم بالرزانة والتعقل والصبر، استمداها من حضارتهما المشتركة. واليوم، بينما نواجه قضايا الحاضر ونحتسّس سبل المستقبل، يجدر بنا أن نستلهم هذه الحكمة الشعبية الأصيلة، المتوارثة لنواجه المشاكل اليومية التي لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات.

ولا بد أيضاً من أخذ العبر من صلب كل خبرة تاريخية عشنا فيها فترات صعبة من التصلب



والقسوة والتعدّي فهذا واقع تاريخي حيّ لا يمكن أن تخلو جوانبه المضيئة من ظلال. فقد مررنا بظروف صعبة لعبت حساباتٌ سياسية وظروف نفسية واجتماعية واقتصادية ونزعات تعصّب ديني وأمزجة حكام متقلّبين ونزعات طائفية وحروب دينية وغيرها من العوامل التي خلفت تخلف وراءها لدى الطرفين رواسب نفسية واجتماعية، لا بد من أن نأخذها بعين الاعتبار، لنعمل على تشخيصها ومداواتها، بينما نقف الآن على عتبة حقبة جديدة من علاقاتنا المتبادلة. فمن لا يتصالح مع ماضيه بكل جوانبه يظل عاجزاً عن بناء وتجدير ثقافة المحبة مواجهة حاضره ومستقبله مواجهة سوّية.

### سادساً: مسؤولية متبادلة:

تشكل المسؤولية المتبادلة منطلقاً للعيش المشترك «في زمن المخاض الحالي الذي يحتاج عالمنا العربي، تضع جميع المؤمنين من مختلف الديانات أمام مسؤولياتهم التاريخية، فالمسلمون يّكونون العدد الأكبر في المنطقة يتحمّلون مسؤولية كبرى، فلا بدّ من أن يأخذوا بالحسبان الجماعة المسيحية بشكل يعطيها الثقة. ولا يكفي المحافظة على حقوقها الدينية فقط، وانما اعتبارهم جزءاً لا ينفصل عن حياة المجتمع، وأنها كاملة العضوية في الجماعة الوطنية، بكل ما لهذه الجماعة من حقوق وواجبات. والمسيحيون من جانبهم يتحمّلون مسؤولية مماثلة تدعوهم إلى التخلّص من بعض المواقف الاجتماعية والنفسية السلبية التي خلفها لهم التاريخ. وإنّ إيمانهم قادر على أن يحزّزهم من كل ما يحول دون قبولهم لذواتهم ودون تلاقحهم مع الآخر، فيتحوّل حضورهم إلى التزام إيجابي وصادق وحازم في حياة مجتمعاتهم.

### سابعاً: الاعتراف بالاختلاف ومواجهة الحقيقة

مصارحة واعتراف بإختلاف المرجعيات الدينية وبالنية الحسنة في التركيز على المبادئ السامية والقواعد الاخلاقية المشتركة: وتتطلب هذه المصارحة التمييز بين المبادئ السامية التي نجدتها في كل من المسيحية والإسلام، وبين الممارسات العملية على ارض الواقع، لدى المنتمين إلى الديانتين، والتي قد تخالف المبادئ السامية التي تناديان بها. من جهة أخرى نؤكد إن هذه المصارحة يجب أن تتمّ بنية حسنة وبالمحبة والصدق وفي سبيل المصلحة العامة، بعيداً عن التجريح والجدل العقيم والتهجّمات والتشكيك في الآخر وتصنيفه تصنيفاً ذاتياً ومجحفاً. «إن الحق في المحبة هو النهج السليم الذي نهتدي به. فالحق يحزر، والمحبة تجمع بين القلوب:» تعرفون الحق والحق يحرككم» (يوحنا 8:32).

في ضوء ما عرض من أسس ثقافية للدفع بالعيش المشترك نحو الأمام

ما هو المطلوب اجرائياً على أرض الواقع

- التعاون في مجال حقوق الانسان والحريات الدينية وتعزيز الديمقراطية. اقامة هذا التعاون  
« سوف يقوي السعي نحو السلام في المنطقة ويعمل على ضمان حقوق الانسان التي تدعو اليها  
الديانات التوحيدية

-تأصيل مبدأ المواطنة : للإيمان والقيم الدينية والروحية دور هام في السمو بالإنسان إلى  
مستوى رفيع من المواطنة. التي وتفترض المساواة الكاملة بين المواطنين في الحقوق والواجبات،  
بعيداً عن أي تمييز ينشأ بسبب المعتقد الديني أو السياسي أو اللون والعرق والجنس، حيث إن لا  
أحد افضل من غيره إلا بولائه لوطنه وخدمته له.

- تفعيل المشاركة الحرة والمسؤولة: التي تفسح المجال لكافة فئات المجتمع للمشاركة، بشكل  
من الأشكال، في اتخاذ القرار، الذي يتصل بحياة الأمة. وهذا يتطلب من أي نظام سياسي أو  
اجتماعي أن يكفل هذا الحق لكل مواطن، فيمارسه بحرية ومسؤولية أمام الله وضميره والمجتمع.

- إيلاء الشأن العام وخدمة المجتمع جُلَّ الاهتمام والقيام بالواجب ا بكل تفانٍ وصدق وأمانة  
بعيداً عن النزعات الانعزالية التي تحرم المجتمع عطاء جميع أبنائه، وهذا واجب كل فئة وطنية  
مهما كان انتماؤها الديني.

- توفر الشروط الضرورية التي تكفل ممارسة الحق والقيام الواجب انطلاقاً من مبدأ تكافؤ  
الفرص - للجميع أمام المشاركة في الحياة العامة لكل مواطنٍ، أياً كان، ومهما كانت عقيدته، بعيداً  
عن الحدود والحساسيات الطائفية.

- الحوار الأخوي بين أبناء المرجعيات المختلفة الذي يقتضي الاحترام المتبادل لملاء كرامة  
الإنسان.

- احترام حرية الاختيار، و لجميع الناس أن يختاروا ما يريدون، حتّى بالنسبة للإيمان والكفر،  
وإذا لم يكن الأمر كذلك فلا معنى أصلاً للحرية.

- اعتبار الأخلاق قيمة مطلقة يتعامل بها الإنسان مع الموافق والمخالف في الرأي، لا تتأثر  
باختلاف الدين، ولا بأي اعتبار آخر.

- العدالة: التوازن بين الحقوق والواجبات. لجميع المواطنين بغض النظر عن مختلف

مرجعياتهم.

- التعاون: لا معنى للعيش المشترك إذا لم يتعاون فيه الناس لتحقيق المصالح المشتركة.

- استثمار التقدم العلمي الحالي في تنمية العلاقات.

- اعتبار تطوير وتفعيل وتأهيل القائمين على العمل التربوي مشروع وطني وانطلاقة أولى نحو الدفع بالعيش المشترك نحو الأمام ر (الأسرة والمدرسة و دور العبادة و وسائل الاعلام). فالمراجع التربوية هي المكان التي تصقل فيها الشخصية الإنسانية وتتأصل فيها القيم التي يودّ المجتمع أن يزرعها في أبنائه.

### -المقياس هو الإنسان

لا يمكن ان يكتفي النظام السياسي بنفسه، بل لا بدّ من أن يرتبط بالنظام الخلفي. فالشأن السياسي يمارسه بشر يتعرضون للخطأ والأهواء البشرية، ومن الممكن أن ينحرفوا بسهولة عن أنبل المثُل، وتحوّل السياسة في هذه الحالة من نظام «لصالح الإنسان» إلى نظام «ضد الإنسان». وهنا يأتي دور القيم الدينية والروحية لتكون العين الساهرة ليظل النظام السياسي والاجتماعي في خدمة كرامة الإنسان. وهذا ما حمل البابا يوحنا بولس الثاني على القول: «إنني مقتنع بأنّ الديانات اليوم وغداً سيكون لها دور من الطراز الأول للمحافظة على السلام وبناء مجتمع خليق بالإنسان».

### المراجع:

- الانجيل المقدس: (متى 4:5). يوحنا الرسول (1 يوحنا 3 : 15 ).
- القرآن الكريم: الحجرات 13
- الرسالة الراعوية الثالثة، (1994) «العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين في العالم العربي»
- التي يوجهها بطاركة الشرق الكاثوليك CPC إلى مؤمنهم في شتى أماكن تواجدهم، صدر عن مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك، في عيد الميلاد المجيد عام 1994
- عماد الحوت، العيش المشترك متاح على الموقع أدناه، تم الاقتباس الساعة العاشرة، 19،

<http://imadhout.com/arabic/Default.asp?ContentID=39&menuID=41>

- وثيقة «الحوار والعيش الواحد، نحو ميثاق عربي مسيحي اسلامي مشترك في أيار 1998 في بيروت

Togliabu John, Vatican and Jordan Opening Ties, New York Times 4-3-1994

- الموقع الرسمي لجلالة الملك عبد الله ..King Abdullah.jo

خطاب جلالة الملك عبدالله في الجلسة العامة للدورة التاسعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، نيويورك، 2014.

اسم الباحث:

د. ختام حسين تميم

عنوان البحث:

دور الأخصائي الاجتماعي في تحسين الوضع النفسي للأطفال  
النازحين ولاجئي الحرب في سورية

الجامعة:

جامعة عجمان

البلد:

الإمارات

## مخطط البحث

تضمن البحث ما يلي:

الفصل الأول: منهجية البحث

أولاً: مقدمة:

ثانياً: مشكلة

ثالثاً: أهمية البحث.

رابعاً: خلفيات البحث.

خامساً: الدراسة الحالية.

سادساً: المنهجية المستخدمة بالبحث.

سابعاً: تقنيات البحث.

ثامناً: المصطلحات والتعريفات المستخدمة في البحث. صص

الفصل الثاني: تعريف الخدمة الاجتماعية وأهدافها.

أولاً: تعريف الخدمة الاجتماعية.

ثانياً: تعريف مؤتمر باريس الدولي للخدمة الاجتماعية 1928م.

ثالثاً: أهداف الخدمة الاجتماعية.

رابعاً: أهمية إسهامات قادة الخدمة الاجتماعية في المجتمعات المتورطة في الحروب.

خامساً: دور الأخصائي الاجتماعي في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لأطفال الحرب.

سادساً: الوسائل المستخدمة في الدعم النفسي لأطفال الحرب.

الفصل الثالث: التعريف بالحرب ومنعكساتها على الصحة النفسية.

أولاً: أبرز النتائج النفسية الاجتماعية للنزوح.

ثانياً: الحرب وأثرها على الصحة النفسية للأطفال.

ثالثاً: الحرب وردود أفعال الأطفال حسب فئاتهم العمرية.

رابعاً: الصحة النفسية عند اللاجئين.

خامساً: اضطرابات ما بعد الصدمة:

## Abstract

He noted in the research the urgent need for leaders to turn to displaced children and refugees who have been forced to leave their homes because of their importance in people's lives. Especially in societies that are subject to conflict and civil wars, making civilians the biggest casualties caused by wars. Here, children are necessarily the most affected in all aspects of psychological, physiological, health and educational, and therefore the psychological trauma that affects them is evident in the long term. The problem of research: The effects of the Syrian crisis negatively affect children and create serious psychological and behavioral reactions that limit their ability to live their normal lives. The violations that violate their right to exercise their rights are not fulfilled

The research aims to shed light on the effects of the crisis and current conditions on the mental health and behavioral status of a selected sample of Syrian students and students in a specific area, the reflection of displacement on their lives and their impact on the violence spread around them.

The importance of the study: The research seeks to be the nucleus of research conducted on a broader scale, focusing on the behavioral psychological conditions of the children of Syria in light of the current crisis and the formation of a sound vision of reality with the aim of building remedial programs that help eliminate the devastating effects on the future of Syrian children

Research Methodology: The descriptive approach, the historical and the analytical method were used.

Main findings and recommendations: The results of the research showed the negative effects on the psychological and behavioral conditions of children. Psychological trauma is widespread, as a result of their observations of severe forms of violence. Eighty-five per cent of the children in the sample are afraid of shelling, shelling and clashes. As a result of the widening cycle of violence, 62 per cent of the violence is at home and at school. Violators differ among teachers, parents and colleagues. The study recommends building a strategic plan based on the Convention on the Rights of the Child to ensure that Syrian children have the right to education and stresses the need to build parallel remedial programs to ensure continued support at school and the home will help to achieve.

1. Return all children who drop out of school and save their right to education.

2. Building integrated treatment programs and psychosocial support programs for children, in parallel with other programs that support their families economically and psychologically so as to integrate the school program and the home.

Raise the competencies of workers with children from teachers and psychologists, .3

.counselors and parents, and interest in supporting them are also psychologically

4. Review and modify educational curricula to avoid indoctrination and padding, and raise the child's awareness of the concepts of citizenship and human rights

## موجز البحث

تضمن البحث ما يلي:

الفصل الأول خلفيات الموضوع:

أولاً: مقدمة:

نوه فيها إلى الحاجة الماسة للتوجه إلى الأطفال النازحين واللاجئين اللذين أُجبروا على ترك منازلهم لما لهذه المرحلة العمرية من أهمية في حياة الشعوب. لاسيما في المجتمعات التي تتعرض للنزاعات والحروب الأهلية، مما جعل المدنيين أكبر الخسائر التي تنتج عن الحروب وهنا الأطفال بالضرورة هم من أكثر الفئات تضرراً من كل النواحي النفسية والفيزيولوجية والصحية والتعليمية، وبالتالي الصدمات النفسية التي تصيبهم تتضح آثارها على المدى البعيد.

علماً أن المراحل الأولى من طفولة الإنسان هي الأكثر أهمية في سياق نموه، كما أن أسرار القوة الحضارية لأمة ما، تتجسد في قدرة هذه الأمة على العناية بأطفالها، ما يعني أن الرسالة الحضارية اليوم للأمم والشعوب تتلخص بتوفير الشروط الموضوعية لتحقيق نماء الطفولة وتنمية مواهبها، لأن طاقات الأمم الإبداعية كامنة في أطفالها، فهم ينبوع كل إبداع ومصدر كل تقدم، لاسيما للظروف الغير عادية التي يتعرض لها أطفالنا بسبب النزاعات المسلحة في العديد من الدول العربية وسورية من بين تلك الدول.

ثانياً: مشكلة البحث تضمنت ثلاث نقاط أساسية تم التركيز فيها على:

1. تدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للأطفال في سورية نتيجة الحرب التي تدور بين عدة أطراف متصارعة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءاً واستقراراً ولديه الكفاية الاقتصادية كلما أسهم ذلك بشكل إيجابي في رفاهية المجتمع والأطفال جزء من هذا المجتمع.

2. تعرض الأطفال في سورية إلى أبشع أنواع العنف من قتل وتشريد جوع وحرمان ومن أبسط



الحقوق الإنسانية من تعذيب وتهجير فقدان الأهل ما يهدد الوضع النفسي لهم.

3. غياب الرعاية الاجتماعية والدعم النفسي للأطفال المشردين النازحين واللاجئين جراء الصراعات العسكرية المسلحة.

### ثالثاً: أهمية البحث: نوه في الأهمية إلى أربع نقاط أساسية تمحورت فيما يلي:

1. تسليط الضوء على الأطفال اللذين تعرضوا للعنف المرعب، لا شك في أنّ عدداً كبيراً من اللاجئين الأطفال قد شهدوا أو عانوا حوادث مريعة.
2. رصد مدى الإصابات أو الأمراض البدنية التي تعرض لها الأطفال، والتي قد يكون لها أثر على الصحة النفسية.
3. القاء الضوء على واقع الأطفال اللذين يعيشوا في بيئة خالية من الشبكات الاجتماعية غالباً ما تكون مخيّمات اللاجئين أمكنة حزينة، والمنشآت الصحية فيها مكتظة وفقيرة. وقد يتواجد في المسكن نفسه أشخاص من مجتمعات مختلفة وبالتالي بيئات مختلفة قد تؤدي بواقع نفسي متردي للأطفال.

### رابعاً: خلفيات البحث: كان لابد من تناول النقاط التالية:

1. من أولى أهداف البحث تقديم الحماية المبكرة من خلال الاهتمام لتأمين الحاجات الأساسية مثل الماء والطعام والمسكن لما لتقديم هذه الحاجات الأساسية من منعكسات لدعم الصحة النفسية عند اللاجئين وعند الأشخاص اللذين يعيشون في المناطق التي تتعرض للنزاعات المسلحة وذلك لبناء أفراد المجتمع، فإن سلامة المجتمع وقوة بنيانه مرتبط بسلامة الصحة النفسية والاجتماعية لأفراده لاسيما الأطفال.
2. التوجه للأطفال في سورية اللذين يتعرضون لأبشع أنواع العنف ومعالجة الأطفال نفسياً من خلال تعزيز الصحة النفسية، وذلك بتقديم كافة الطرق التي تساعد على دمجهم في المجتمع من جديد لتشكيل الشخصية المتكاملة بعيدة عن الأمراض النفسية.
3. تسليط الضوء على أوضاع الأطفال اللذين تعرضوا الى الحرب في سورية والتي أدت الى الحزن الشديد والحداد، لهؤلاء الأطفال إنّ خسارة كلّ الممتلكات الخاصة، بما فيها المنزل العائلي والدخل، هي مفاجأة رهيبية للأطفال، لا سيما الأشخاص الفقراء أصلاً. وما يزيد حدّة الحزن هو أنّ الحدث بحدّ ذاته لا يحمل أيّ معنى.

4. التأكيد على أهمية دور الخدمة الاجتماعية بما أنها أهم مؤسسات الرعاية الانسانية والتدخل لتقديم الرعاية الاجتماعية وتقديم الدعم النفسي لهم، الكثير من الأطفال افتقدوا الأهل المدرسة الأقارب. لذا لا بد من التدخل المبكر لتعويض ما فقدوه من رعاية واهتمام.

#### خامساً: الدراسة الحالية:

دور الأخصائي الاجتماعي في تحسين الوضع النفسي للأطفال النازحين ولاجئي الحرب في سورية.

#### سادساً: منهجية البحث العلمي:

تم استخدام المنهج الوصفي، المنهج التاريخي، والتحليلي.

#### سابعاً: تقنيات البحث:

استخدام أسلوب البحث العلمي، دراسة ميدانية للأطفال اللذين تعرضوا إلى التهجير والضغط النفسي.

#### ثامناً: المصطلحات والتعريفات المستخدمة في البحث:

1. تعرّف الأمم المتحدة اللاجئ بأنه: "الفرد الموجود خارج وطنه لخوفه المشروع من أن يكون مضطهداً بسبب عرقه، أو دينه، أو جنسه، أو انتمائه إلى مجموعة اجتماعية خاصة، أو رأيه السياسي الخاص، والذي بفعل مثل هذا الخوف، لا يريد أو لا يستطيع الاستفادة من الحماية المتوافرة في وطنه، أو أنه الفرد الذي لا جنسية له ويقوم خارج بلد إقامته السابقة المعتادة بسبب مثل هذه العوامل وهذا الخوف، ولا يريد أو لا يستطيع العودة إليه". (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين).<sup>51</sup>

2. التهجير: هو انتقال قسري بسبب صراعات داخلية تدفع الأسر والأفراد إلى مغادرة أماكن إقامتهم الأصلية والتوجه إلى أماكن توفر لهم قدراً أكبر من الأمن وشروط الاستقرار.<sup>52</sup>

3. تعريف الخدمة الاجتماعية: مهنة ذات علم وفن، تساعد الناس على تحقيق الرفاهية، من خلال اخصائين اجتماعيين لديهم العلم والمعرفة والمهارة والتدريب. تحقيق الرفاهية يتطلب

(51) فيكرام باتل، الصحة النفسية للجميع، الطبعة العربية المعدلة، ورشة الموارد العربية، 2008، ص.3.

(52) نفس المرجع السابق.

تلمس مشكلاتهم وحلها، ووقايتهم من المشكلات المحتملة، ومساعدتهم على النمو.<sup>53</sup>

4. الطب النفسي: هناك مصطلح يطلق عليه ما بعد الصدمة، أي النتائج السلبية، وما يتأثر به الشخص جراء الصدمات النفسية الناجمة عن الحروب وتتمثل بانتشار الأمراض النفسية والمشكلات الاجتماعية التي تؤثر على قدرة الفرد على إقامة علاقة صحية مع غيره من الأفراد.<sup>54</sup>

## الفصل الثاني:

### تعريف الخدمة الاجتماعية وأهدافها.

#### أولاً: تعريف الخدمة الاجتماعية،

1. مهنة ذات علم وفن، تساعد الناس على تحقيق الرفاهية، من خلال خصائص اجتماعيين لديهم العلم والمعرفة والمهارة والتدريب.
2. تحقيق الرفاهية يتطلب تلمس مشكلاتهم وحلها، ووقايتهم من المشكلات المحتملة، ومساعدتهم على النمو.

#### ثانياً: تعريف مؤتمر باريس الدولي للخدمة الاجتماعية 1928م:

1. جهود مقصودة من أجل الوصول إلى تخفيف الآلام عن الناس.
2. توفير حياة معيشية لائقة لأفراد المجتمع.
3. الوقاية من الأمراض الاجتماعية.
4. تحسين الأحوال الاجتماعية وصولاً للرفاهية الاجتماعية.<sup>55</sup>

#### ثالثاً: أهداف الخدمة الاجتماعية:

1. غرس القيم الاجتماعية كالعدالة والأمن واحترام العمل واحترام الوقت كقيم إجابيه لدفع عجلت التنمية.
2. منع المشكلات المرتبطة بالإدمان والجريمة والتوعية الخاصة.

---

(53) عبد العزيز بن عبد الله الدخيل، تطلعات المواطن من الخدمة الاجتماعية، جامعة الملك سعود، ورقة عمل في يوم الخدمة الاجتماعية، 2012، ص 4.

(54) لينا عدر هفي، أقاليم الوطن العربي تشرين الثاني/2016-09.

(55) نشأة الخدمة الاجتماعية وتطورها، [faculty.ksu.edu.sa/alasmari-faisal/Documents/103.doc](http://faculty.ksu.edu.sa/alasmari-faisal/Documents/103.doc).

3. زيادة حجم الطاقة المنتجة في المجتمع وذلك نتيجة عودة المتكاسلين والمنحرفين عن العمل والإنتاج.
4. تجنب المجتمع الأعباء الاقتصادية والاجتماعية المستقبلية تدعيم التضامن والتكامل الاجتماعي.
5. المساهمة في تنمية الموارد البشرية.
6. الاكتشاف المبكر للأمراض الاجتماعية ومظاهر التفكك من خلال الدراسة والتحليل يستطيع الوصول للأسباب ومناطق الخلل وأنسب الحلول والنتائج.<sup>56</sup>

#### رابعاً: أهمية إسهامات قادة الخدمة الاجتماعية في المجتمعات المتورطة في الحروب:

تأتي أهمية إسهامات قادة الخدمة الاجتماعية في ظل الحروب والكوارث لما تتعرض الشعوب لأبشع أنواع الظروف الصادمة والضاغطة والتي تترك بصماتها على معظم نواحي الحياة، ومن التجارب العالمية حول آثار الخوف نتيجة الحروب والكوارث، هناك أطفال شهدوا حروب، من بعدها تمت ملاحظة الأطفال بعد مشاهدتهم لمشاهد الحروب المروعة، لم ينطقوا بعد ذلك ولا بكلمة واحدة. وبما أن الأطفال هم الأكثر عرضة لهذا التأثير الضاغط، والسبب عدم النضج النفسي الاجتماعي لديهم، فالحروب وظروفها تفوق طاقة البالغين الكبار وبالتالي فإن أثارها على الأطفال مضاعفة لطاقة تحملهم. مما يؤدي إلى اهتزاز الثقة بالنفس وبالآخرين. حيث شعور الطفل بالخطر الذي يهدد حياته والقلق والخوف المتزايد والمنعكس على سلوكه ومزاجه كل ذلك محفز للعديد من ردود الأفعال الحادة على الصعيد النفسي والاجتماعي لابل الفيسيولوجي. ويصبح الطفل ضحية الخوف الشديد والكوابيس والكآبة وغيرها من الاضطرابات الانفعالية. لذا لابد هنا من تدخل القائمين على الخدمة الاجتماعية وتقديم المساندة والدعم النفسي والاجتماعي.<sup>57</sup>

#### خامساً: دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لأطفال الحرب.

(56) . [www.scoutsarena.com](http://www.scoutsarena.com) ، ساحة خدمة وتنمية المجتمع مفهوم واهداف الخدمة الاجتماعية، تاريخ الدخول 27/3/2017

(57) فيصل عباس، الموسوعة الكبرى لعلم النفس والتربية، الجزء الرابع عشر، سيكولوجية العنف (القوة والعنف المعاصر) مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط1، 2009م.

1. الأخصائي الاجتماعي والنفسي ومقدمو الدعم النفسي يتحلون في قلوب رحيمة ومشاعر إنسانية نبيلة لذا تراهم يتفانون في تقديم الدعم للآخرين، ويشعرون بمتعة عملهم بذلك مما يدفعهم إلى العطاء والتفاني.
2. تشجيع الأطفال الذين عاشوا ويلات الحرب على التحدث عن مشاعرهم التي شهدها في الظروف الاستثنائية المخيفة في حياتهم، يعد من الأمور الإجرائية الهامة للغاية.
3. إن الخدمة المقدمة من قبل فريق العمل ليس بالضرورة أن يكون متخصصاً في كل أنواع العلاج.
4. أن يتم التدخل مباشرة في الدعم بعد حصول الحوادث الصادمة في الغالب في ظروف صعبة، وموارد محدودة، في مخيمات اللجوء مثلاً أو في المناطق المدمرة، أو أحياء محدودة، مما يؤدي إلى صعوبة تقديم المهمة المطلوبة لخدمتهم.
5. على قادة الخدمة الاجتماعية أن يسمع جيداً لأسئلة الضحية، مهما كانت مكررة لإن في تكرارها إيجابية، والتجاوب مع الضحية كل بحسب عمره، إن إسكات الطفل أمر غير مرغوب به تربوياً لأي سبب كان.
6. من الطبيعي أن يتعرض كل من الضحايا والمنقذين وكل من يعمل في فرق الإنقاذ والدعم النفسي والاجتماعي. لواقع نفسي وقد يكون التأثير عليهم شديداً مما قد يعيقهم عن الاستمرار في أداء مهامهم.<sup>58</sup>

### سادساً: الوسائل المستخدمة في الدعم النفسي لأطفال الحرب:

1. اللعب واللعب العلاجي: وهي تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم درجات الفرد فاللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي والذكاء.
2. الدراما العلاجية: وهي نوع خاص من الدراما والتي تسهم في تقييم الأدوار والتنفيس عن الأطفال، ولها أهمية كبيرة عالمياً، ويمكن لمقدم الدعم النفسي والاجتماعي الاستعانة في نصوص تكتب لهذه الغاية وفقاً للحالة وليس من الضروري أن يكون مسرح نظامي يمكن تنفيذ ذلك في

(58) الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في حالات الطوارئ، الإصدار العربي، 2012 منشورات اليونيسيف، جنيف

أي مكان من أماكن تواجد الأطفال في المخيمات إذا كانوا لاجئين، ويمكننا عمل ذلك في أي فسحة أو بقعة تواجد الأطفال الهدف الأساسي هو تخفيف معاناة الأطفال ضحايا الحرب.<sup>59</sup>

3. الرسم العلاجي: يتم ذلك عن طريق تحويل مسرح الحرب وكل ما شاهدوه أطفال الحرب إلى أشكال وصور، حيث يعتبر الرسم من أنواع العلاج الناجمة المخففة للضغوط الناتجة عن الكثير من الاضطرابات النفسية، وبخاصة الأطفال، وهو سهل التطبيق وبصورة خاصة إذا تم تطبيقه خلال خطة العلاج المقررة لضحايا الحرب، علماً أن غالبية الأطفال اللذين تعرضوا لضغوطات نفسية بسبب الحروب كانوا يرسموا وجوه أشخاص المعتدين عليهم والتي سببت لهم الرعب والزعزعة والخوف، وبهذه الطريقة كانوا يفرغون مشاعرهم السلبية، فيرسمون وجوه تائهة بطريقتهم الخاصة ومن ثم كانوا يمزقونها انتقاماً منهم. لتتراخض ضمائرهم وتهتدأ نفوسهم التي عانت ما عانت من أمهما يأتي دور مقدم الخدمة الاجتماعية والدعم النفسي ويطلب من الأطفال الحديث والشرح عما يرسمون دون مقاطعتهم والاستماع بشكل جيد، على أن تكون تعليقات مقدم الخدمة الاجتماعية مختصرة جداً. وفي نهاية العمل يتم إقامة معرض لكل الصور التي تم رسمها من قبل الأطفال المعنفين في الحرب ويتم التعليق على كل الصور وتبادل الآراء حول الصور التي تم رسمها من قبل الأطفال، وهنا نستطيع أن نقول للرسم فعل سحري على الأطفال المعرضين للأزمات النفسية بسبب الحرب.<sup>60</sup>

### الفصل الثالث: التعريف بالحرب ومنعكساتها على الصحة النفسية:

ينمو الأطفال مع الأسف وفي كثير من أنحاء العالم، كما هو الحال الآن في النزاعات والحروب للشعب السوري وما تقوم به الأطراف المتنازعة مستعملة الكثير من أعمال العنف المفرط والتقتيل، ينمو الأطفال في جو من العنف والإرهاب والنزاعات السياسية والعسكرية.

ولا شك أن تدور في أذهانهم الكثير من الأسئلة الملحة عن الحرب وأسباب النزاعات وموقف الإنسان منها. ويمكن لهذه الأسئلة والأفكار أن تؤثر كثيراً على نموهم وفهمهم لأنفسهم والآخرين والعالم من حولهم.

يتعقد الموقف أكثر في هذا الوقت حيث تعج وسائل الاعلام صباح مساء بأخبار هذه النزاعات

---

(59) كلارك ماستاكس، علاج الأطفال باللعب، معهد ميريل، ولاية ميشغان، ترجمة د. عبد الرحمن سيد سليمان، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، دار النهضة العربية، 1990.

(60) هنادي الشوا، الرسم من التشخيص إلى العلاج، مقال منشور على شبكة العلوم النفسية العربية، بتاريخ 6 يونيو 2012م.

والحروب، مع نقل الصور الفورية، والأصح أن أقول أن وسائل الإعلام قد تنقلنا وأولادنا إلى موقع الحدث أو الانفجار أو القتل.<sup>61</sup>

ومما يقلق مقدمي الخدمة الاجتماعية والدعم النفسي وكيفية حماية الأطفال مع التأثيرات الضارة لهذه الأحداث، وطبيعة الطريقة المثلى للتعامل مع الصغار في هذه الظروف الصعبة، وعن كمية المعلومات التي يفيد تقديمها لهم. ويبقى موضوع الصحة النفسية للأطفال في هذه الأوقات من القضايا الملحة التي تواجه العاملين في مجال الخدمة الاجتماعية، بل كامل المجتمع.

### أولاً: أبرز النتائج النفسية الاجتماعية للنزوح:

1. "العزلة الاجتماعية" التي قد تصل إلى الشعور بالغربة.
2. الإقامة ضمن شروط معيشية غير ملائمة.
3. فقدان موارد الرزق والمدخيل.
4. البطالة.
5. تدهور الخدمات المتعلقة بالتعليم والصحة.<sup>62</sup>

### ثانياً: الحرب وأثرها على الصحة النفسية للأطفال:

كانت الحروب سابقاً تدور بين طرفين متنازعين في ساحة قتال محدودة، أما اليوم أصبحت الحروب تطال المناطق المأهولة في السكان، مما جعل المدنيين أكبر الخسائر التي تنتج عن الحروب، وهنا الأطفال هم من أكثر الفئات تضرراً من كل النواحي النفسية والفيزيولوجية والصحية والتعليمية، وبالتالي الصدمات النفسية التي تصيبهم تتضح آثارها على المدى البعيد.

قد يكون الزمن كفيلاً بمحو أو تجاوز ما يشاهده الأطفال من صور ومشاهد مؤلمة للمصابين والقتلى والدمار في الحروب، أما الأثر النفسي الذي ستتركه تلك المشاهد بداخل من عايشها، والرعب والقلق لن يُحيا بسهولة ونحن هنا بحاجة ماسة إلى إعطاء اهتمام كبير للرعاية النفسية والوسائل المطلوبة لاحتواء ردود الفعل والصدمات على الأطفال، حيث أن غالبية المختصين يؤكدون

(61) كمحمد نابلسي، الصدمة النفسية، علم الحروب والكوارث، دار النهضة العربية 1991. بتصرف من الباحث.

(62) نفس المرجع السابق، ص3.

أن آثار الحروب هي ما ستظهر بشكل ملموس لاحقاً لدى جيل كامل من الأطفال الذين سيحالفهم الحظ وينجون، ولكنهم سيعانون من مشاكل نفسية قد تتراوح خطورتها بقدر استيعاب ووعي سواء الأهل أم القادة الاجتماعيين ومقدمي الدعم النفسي لكيفية مساعدة الأطفال على تجاوز المشاهد التي مروا بها، ومن الممكن تفادي هذه الحالات فقط إذا تم تقديم الخدمات الاجتماعية له إلى الجانب النفسي للأطفال في مثل تلك الأوقات العصيبة، لذلك لابد هنا من علاج نفسي للصدمة إزاء تلك الظروف القاسية، قد تكون ردود الفعل الأولية في حال سماع الانفجار في البداية عبارة عن تحذير حسي، ثم الانتقال إلى مرحلة عدم استيعاب الحدث، ويتبعها مرحلة هستيريا من الصراخ والبكاء، أما ردود الفعل قريبة الأمد فيصاحبها صعوبات في التفكير وحالات من الاضطرابات والقلق، بينما تكون ردود الفعل متوسطة الأمد عندما يبدأ الطفل بالشعور بعدم الاطمئنان مما يؤدي إلى انتكاسات نفسية وجسدية. وتتجلى ردود الفعل طويلة الأمد في قدرة الإنسان على التكيف مع الأحداث، وأن الصدمات التي يتعرض لها الطفل نتيجة الأفعال والمشاهد الفظيعة التي تُركب أمامه من قتل وتشويه وذبح هي أقسى مما قد يتعرض له من جراء الكوارث الطبيعية وأكثر رسوخاً بالذاكرة، ما يزيد الأمر صعوبة في محاولة معالجتها إذا تأخرنا في ذلك، خاصة إذا تكررت هذه الصدمات لتتراكم في فترات متقاربة. ومن معوقات الكشف عن هذه الحالات لدى الأطفال هو أنه يصعب عليهم التعبير عن الشعور أو الحالة النفسية التي يمرون بها بينما يخزنها العقل وتؤدي إلى مشاكل نفسية عميقة إذا لم يتمكن الأهل أو البيئة المحيطة بهم من احتواء هذه الحالات ومساعدة الطفل على تجاوزها، هذا بالإضافة إلى ما يتعرض له الأطفال في الحروب من سوء التغذية والأمراض والفقر والتشرد واليتم وإرغامهم على ارتكاب أعمال عنف وبالتالي اضطرابات في التربية والتعليم. وقد تصاحب هذه الصدمات حالات من الفوبيا المزمنة من الأحداث أو الأشخاص التي ترافق وجودها مع وقوع الحدث مثل الأصوات المرتفعة. وهنا يعبر الطفل عن خوفه بالبكاء أو الغضب وتصيبه أعراض الاكتئاب الشديد وأعراض مرضية مثل الصداع والمغص وصعوبة في التنفس وانعدام الشهية وكوابيس وآلام وهمية في حال مشاهدته لأشخاص يتألمون أو يتعرضون للتعذيب. وغالباً ما تظهر المشاعر التي يخزنها الطفل أثناء اللعب أو الرسم، فنلاحظ أنه يرسم مشاهد من الحرب كأشخاص يتقاتلون أو يتعرضون للموت والإصابات، أو صور منازل تحترق ويميلون بالتأكيد إلى اللعب بالمسدسات واقتناء السيارات والطائرات الحربية، وهنا تتمثل مشاعر الطفل بالعنف والكراهية والشك واليأس والقلق المستمر.<sup>63</sup>

(63) . أقاليم الوطن العربي، نفس المرجع السابق، 2016، ص.3.



### ثالثاً: الحرب وردود أفعال الأطفال حسب فئاتهم العمرية:

من 0-2 سنة قد يصبح الأطفال منغلقين وبحاجة إلى مزيد من الراحة، وتصبح هذه الفئة العمرية يشعرون في الكبار اللذين يعانون من القلق.

من 3-6 سنة يشعرون بالعجز وعدم القدرة على حماية أنفسهم وقد يواجهون صعوبة في التعبير عن مشاعرهم.

من 7-12 سنة يفهم آثار الحرب وخسائرها وما تخلف وراءها من كوارث، وقد يكون لديهم مشاعر واسعة مثل الشعور بالذنب والغضب، قد يعاني الطفل هنا من صعوبة في التركيز ويعيش شعور أن عالمه غير آمن.

أما الفئة الأخيرة من الطفولة من 13-18 سنة يحتاجون إلى تبادل مشاعرهم وخوفهم مع أقرانهم ومحاولة منهم للظهور بمظهر القوة والشجاعة.<sup>64</sup>

### رابعاً: الصحة النفسية عند اللاجئين:

تعريف الصحة النفسية: مصطلح مرادف لمفهوم السواء، يعني النضج والتوافق الاجتماعي والنفسي، ويتطلب مهارات في مجال تكوين علاقات شخصية، اجتماعية فعّالة وإيجابية مقبولة من الفرد. ومن الآخرين، كما يعني رضا عن الذات وتقديراً لها، وتشير إلى معنى خلو الشخصية من الانحرافات السلوكية ومن الاضطرابات النفسية الواضحة والرضا عن النفس والثقة بها، وحسن التفاعل مع المجتمع من خلال الشعور والانتماء والالتزام الأخلاقي والتحرر من الميول العدوانية مما يؤدي إلى إقامة علاقات اجتماعية سليمة.<sup>65</sup>

قد يعاني اللاجئون مشاكل صحية نفسية لعدة أسباب:

1. الحزن والحداد: إنّ خسارة كلّ الممتلكات الخاصة، بما فيها المنزل العائلي والدخل، هي مفاجأة رهيبية للأشخاص، لا سيما الأشخاص الفقراء أصلاً. وما يزيد حدة الحزن هو أنّ الحدث بحدّ ذاته لا يحمل أيّ معنى.

2. التعرّض للعنف المرعب: لا شكّ في أنّ عدداً كبيراً من اللاجئين قد شهد أو عانى حوادث

(64) نفس المرجع السابق.

(65) هبة الكايد، دور الأخصائي الاجتماعي في تأهيل ضحايا الحروب“ 14/04/2016.

مريضة.

3. الإصابات أو الأمراض البدنية: هذه أيضًا قد يكون لها أثر على الصحة النفسية.

4. العيش في بيئة خالية من الشبكات الاجتماعية: غالبًا ما تكون مخيمات اللاجئين أمكنة حزينة، والمنشآت الصحية فيها مكتظة وفقيرة. وقد يتواجد في المسكن نفسه أشخاص من مجتمعات مختلفة سوف يتعلم معظم اللاجئين أن يتكيفوا مع الضغط. سوف يجدون طريقة لطلب الدعم من الآخرين ولشغل أنفسهم بنشاطات معينة. ولكن، ينبغي أن تتوقع ظهور بعض دلائل الاضطراب النفسي عند بعض الأشخاص. أما الأمراض النفسية الأكثر شيوعًا فهي الإحباط، واضطراب الضغط، الناتج من صدمة وقد يشكو الشخص نموذجيًا من صعوبة النوم، ورؤية الكوابيس، والشعور بالخوف، والتعب، وفقدان الاهتمام بالنشاطات اليومية، والشعور بالرغبة في الانتحار. ومن الأعراض الواردة والأقل شيوعًا أن يصبح بعض الأشخاص كثير الاضطراب، يتكلم من دون منطق، ويتصرف بطريقة غريبة. فينبغي أن تتم رعاية هؤلاء الأشخاص في منشآت طبية.<sup>66</sup>

### خامسًا: اضطرابات ما بعد الصدمة:

هو مرض نفسي تم تصنيفه من جانب جمعية الطب النفسي الأمريكية ما بين عامي 1987-1994، يحدث هذا الاضطراب عندما يتعرض شخص ما لحدث مؤلم جدًا، (صدمة تتخطى حدود التجربة الإنسانية المألوفة)، كالعيش في الحروب ومشاهدة الأعمال العنيفة أو حوادث القتل والاعتصاب والتعرض للتعذيب والاعتداء الجسدي الخطير، أو عيش كارثة طبيعية من الزلازل والفيضانات بركان...إلخ. مما يؤدي إلى ظهور عدة أعراض نفسية جسدية. مثل الشعور بالخوف، التعب، الملل، التعرق، ضعف الذاكرة، اضطرابات النوم.<sup>67</sup>

### سادسًا: دور قادة الدعم الاجتماعي في تعزيز الصحة النفسية في مخيم اللاجئين:

مساعدة الأطفال في التأقلم مع واقعهم الحالي من قبل قادة الدعم الاجتماعي، بالرغم أن هناك أشياء كثيرة خارجة عن سيطرتنا في هذه الأوقات العصيبة نحن كراشدين ولكن يتوجب أن نعرف الطرق الأنجح لمساعدتهم،

1. كأن نركز ونعطيهم مساحة أكبر من الوقت للتحدث معهم وجعلهم يشعرون بقربنا

(66) أفيكر أم باتل، للاجتون، الصحة النفسية للجميع، الطبعة العربية المعدلة، ورشة الموارد البشرية، 2008.

(67) غسان يعقوب، سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي، اضطراب ما بعد الصدمة، دار الفارابي ط1،

1999م

2. علينا أن نشرح للأطفال أن ما يحدث هو شعور بالضيق ومن الطبيعي التحدث عنه،
3. أن نتقبل ردود أفعالهم ونجعلهم يعبرون عن مشاعرهم ونستمع إلى ما يعرفه أطفالنا عن الحرب،
4. أن نحافظ على هدوئنا أمامهم لأن إشارات القلق والتوتر عند الكبار لها تأثير كبير على الأطفال، كل هذا في محاولة لتبديد الخوف والقلق قدر المستطاع.
5. أن نلفت الانتباه إلى قدرة ومرونة الأطفال على الرجوع إلى الحياة الطبيعية من جديد، فمجرد توفير البيئة الصحية والحماية الكافية لهم يمكن أن ينجحوا أو يتعافوا من بداية صعبة في حياتهم وهذه نقطة في غاية الأهمية حيث أن التعلم هو أفضل وسيلة تستخدم لتطويع الطفل من جديد بإعادة دمجهم في المدارس وإنشاء النوادي التعليمية فضلاً عن تزويدهم بالكادر المؤهل للنهوض من جديد.
6. ان نسمع أحاديث الأطفال فيما بينهم سيتضح لنا أثر كل كلمة تدل على الحرب على نفسياتهم فهم يعيشون في حالة رعب جرأ المشاهد التي حفظتها ذاكرتهم.
7. أن نميز بين العنف الجسدي والعنف المعنوي حيث أن العنف الجسدي يظهر على شكل كدمات أما المعنوي فهو عنف داخلي يبقيه الطفل داخله مما يؤثر بشكل كبير وبالغ على مجرى حياته مستقبلاً لأن الطفل هنا لا يستطيع التعبير عنه.<sup>68</sup>
8. يفضل التركيز على الدعم النفسي والاجتماعي من خلال الرسم والغناء والتعبير وما هو ملاحظ أن كثيراً من الأطفال يتجهون إلى إفراغ شحناتهم السلبية بطريقة عنيفة كالضرب أو الصراخ أو التكسير لذلك من الضروري الاستماع لهم وجعلهم يمارسون هواية معينة وتخصيص حصص للتفريغ النفسي وأنشطة إضافية في المناهج.
9. وجود حصة دراسية في المدارس تعيد التوازن النفسي للأطفال وتهيئهم لتقبل هذا الأمر بدون صدمات أو آثار سلبية قدر المستطاع، وهذه أصبحت حاجة ملحة جداً فالأطفال اليوم

---

(68) نعوم ريتشمان، كيف نساعد الأطفال في ظروف الضيق والنزاعات، ترجمة عفيف الرزاز، ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع، بيسان للنشر.

يضعوننا أمام عشرات الأسئلة التي لا يتلقون لها جواباً، مما يزيد في كآبتهم وحزنهم وانزواتهم مما يثير في أذهانهم الأسئلة المستعصية التي تزيد من خوفهم وقلقهم.<sup>69</sup>

## الفصل الرابع:

دراسة ميدانية لأطفال نازحين في داخل سورية تعرضوا للضغوطات النفسية.

### البحث ميداني

تأثير الأزمة السورية على الوضع النفسي للأطفال في الداخل السوري

يسعى البحث تسليط الضوء على آثار الأزمة السورية والأوضاع الراهنة على الصحة النفسية والحالة السلوكية لعينة تم اختيارها من تلاميذ وتلميذات سورية وانعكاس النزوح على حياتهم، وتأثرهم بالعنف المنتشر حولهم وتأثر بعضهم بفقدان أعضائهم بسبب الأحداث الجارية.<sup>70</sup>

### أولاً: مكان الدراسة:

منطقة صحنايا جنوب العاصمة السورية دمشق.

### ثانياً: زمن الدراسة

2013-2014.

### ثالثاً: أدوات وعينة البحث:

حجم العينة 100 من التلاميذ 46 ذكور 54 إناث،

### رابعاً: العينة:

---

(69) نفس المرجع السابق.

(70) علياء أحمد، تأثير الأزمة السورية على الوضع النفسي للأطفال في الداخل السوري، 16/ تشرين الأول، 2015.

مقصودة من مجتمع معين.

### خامساً: الفئة العمرية للعينة:

طلبة التعليم الأساسي من 7-14 سنة حيث تم التركيز على النازحين من المناطق الساخنة ولجؤوا مع ذويهم إلى منطقة صحنيا .<sup>71</sup>

### سادساً: أهمية الدراسة:

سعى البحث لأن يكون نواةً لأبحاث على نطاق أوسع، تركز على الأوضاع النفسية السلوكية لأطفال سورية في ظل الأزمة الراهنة، وتشكيل رؤية سليمة للواقع بهدف بناء برامج علاجية تفيده في التخلص من الآثار المدمرة على مستقبل أطفال سورية.

### سابعاً: اشكالية الدراسة:

تنعكس آثار الأزمة السورية سلباً على الأطفال، وتخلق لديهم ردات فعل نفسية وسلوكية خطيرة، تحد من قدراتهم على عيش المرحلة العمرية الخاصة بهم. مما تؤدي إلى انتهاكات الممارسة في حقهم إلى حرمانهم من حقوقهم.

### ثامناً: خطة البحث:

دراسة الواقع التعليمي للأطفال قبل وبعد النزوح وماهي السياسة المتبعة في تعليمهم وذلك للإضاءة على كافة العوامل التي ساهمت في جعل الواقع التعليمي متزهداً ودون المستوى المطلوب. إذ على الرغم من توسعه وانتشاره الأفقي على مر الأعوام السابقة، إلا أن ذلك التوسع جاء كميّاً على حساب النوع بدلالات عدة أهمها التسرب من المدارس والامية .<sup>72</sup>

### تاسعاً: منهجية البحث واجراءاته:

تم استخدام عدة مناهج التاريخي الوصفي والتحليلي.

الاطار النظري للبحث تبين من خلال الدراسة لواقع التعليم في سورية أنه حتى الأونة الأخيرة

---

(71) . [www.syriaalhadath.com/loar34669idcotrent.htm](http://www.syriaalhadath.com/loar34669idcotrent.htm) صحنيا بلدة تقع جنوب العاصمة السورية كان تعداد السكان قبل الأزمة 50 ألفاً، اليوم يزيد عدد سكانها على 500 ألف نسمة.

(72) نسب الأمية 31% حسب المكتب المركزي للإحصاء نشرة سورية والمحافظات في أرقام 2012.

لم يكن هناك قانوناً يتناسب مع واقع التعليم في سورية<sup>73</sup>، بل كان عبارة عن قص ولصق عن بعض الدول الأخرى كالقانون الفرنسي على سبيل المثال. دون دراسة كافية لظروف التحصيل العلمي في سورية. كما تركز التعليم على المدن السورية على حساب الريف، علماً أن الدساتير السورية نصت على الزامية التعليم وأكدت أنها حق لكل مواطن، والتعليم في سورية مجاني وإلزامي في المرحلة الابتدائية. وبالرغم من ازدياد عدد المدارس التابعة للدولة<sup>74</sup>، والانتشار الواسع لها، وازدياد عدد المدرسين والمدرسات، وسياسة التغيير والتطوير في المناهج إلا أنها كانت غير كافية، والدليل على ذلك ما يلي:

- كثافة عدد الطلاب في الصف الواحد يزيد على 45 طالب.
- المناهج التعليمية التي شهدت غزارة في الكم ومحدودية النوع.<sup>75</sup>
- أبدعت وزارة التربية في محاولة حل مشكلات التعليم الحاصلة بسبب الظروف بما سمي بالحقيبة الالكترونية<sup>76</sup> ولكن كانت صعبة المنال بسبب الظروف وضعف الانترنت، وانقطاع التيار الكهربائي. عدا عن عدم قدرة الآلاف من الطلاب على امتلاك أجهزة الكمبيوتر.
- اتبعت الدولة سياسة ما يسمى بالنقل الى صف أعلى أو عدم التسيب النجاح التلقائي، بحجة الحرص على عدم فصل الطلاب وعدم التسرب، بدلاً من العمل على معالجة ضعفهم بجدية، كل هذا وذاك أدى إلى وجود أعداد من المجتمع السوري يحملون شهادة الابتدائية والاعدادية لكنهم يعانون الأمية.<sup>77</sup>

## عاشراً: تحليل الاستبيان:

### ركز الاستبيان على 6 أسئلة

### السؤال الأول: ما هو حلمك الآن:

73% كانوا يحملون بالعودة إلى منازلهم

---

(73) عبير سيف عسكر، دكتوراه في الحقوق، وعضو في مركز الدراسات والأبحاث الإدارية في جامعة موبيليه، <http://nesasy.org/-86/5115-4069>

(74) ذكرنا في غير موضع من البحث أن عدد المدارس وصل إلى 22000 ألف مدرسة دُمّر ما يزيد عن 4000 مدرسة منها.

(75) [www.alsafahat.net](http://www.alsafahat.net).

(76) [/http://www.syrianeducation.org.sy](http://www.syrianeducation.org.sy).

(77) تقديم عدد من الطلبة في أماكن يمكن الغش فيها والنجاح بغير كفاءة. وهذا ما تؤكده نسب الأمية في سورية.

15% ليس لديهم حلم.

10% يحملون بقاء أشخاص فقدوهم لأي سبب من الأسباب.

2% يحملون بإكمال دراستهم الجامعية.

### السؤال الثاني: ما هو كابوسك؟

85% يخافون أصوات القصف والقذائف والاشتباكات.

10% يخافون دخول مسلحين إلى منازلهم واختطاف أحد أفراد أسهم.

5% يخافون موت أحد أعزاءهم.

### السؤال الثالث: ما مدى أهمية المدرسة لديك؟

65% يؤمنون بأن المدرسة هي سبيل لتحقيق مستقبل أفضل لهم.

28% يحضرون إلى المدرسة استجابة لضغوط أهاليهم

7% لا تعني لهم المدرسة شيئاً.

### السؤال الرابع: مع من تعيش؟

61% يعيش منهم في منازل مستأجرة مع أهلهم وأقاربهم بأعداد كبيرة

22% مع أحد الوالدين وبقية الأخوة مع بقية أفراد الأسرة بسبب الطلاق أو غياب أحدهما.

9% مع أهلهم وأخوتهم فقط

8% يعيشون بعيداً عن عائلاتهم الصغير مع بيت الجد أو أحد الأقارب.

### السؤال الخامس: فقدت عزيزاً عليك؟ كيف؟

42% من التلاميذ فقدوا أعزاء عليهم أقارب وأصدقاء وجيران لأسباب تنوعت بين الموت

والخطف والاعتقال. الخ.

### السؤال السادس: هل تعاني من التعنيف؟ ومن يعنفك؟

62% يعانون من التعنيف في البيت والمدرسة ويختلف المعنفون بين أهل مدرسون وزملاء.

نجد من تحليل إجابات الأطفال أنهم يعيشون ظروفًا غير عادية، يجابهون مخاوف كبيرة تمنعهم من عيش طفولتهم بشكل طبيعي، وهم تحت تأثير الصدمات بمختلف أنواعها:

1. أطفال تعرّضوا لصدمة متوسطة نتيجة سماع صوت القصف والاشتباكات والقذائف.
2. أطفال تعرّضوا لصدمة شديدة نتيجة فقدان عزيز، نتيجة موت أو خطف أو سجن.
3. أطفال تعرّضوا لصدمات عالية الشدة، شهدوا حوادث قتل ورؤية أشلاء ودماء أمامهم.
4. يعاني جميع الأطفال أفراد العينة من مخاوف مرتبطة بالعنف السائد خلال الأزمة.
5. تبين من خلال تحليل المعطيات ان الوضع النفسي للأطفال كان أقصى أحلامهم العودة إلى منازلهم، وكابوسهم اليومي القذائف والخوف من الموت وهواجس فقدان.

6. يتضح أن الأوضاع المعيشية الصعبة والظروف القاسية التي يعانيها الأطفال في منازل مكتظة بالأقارب، في ظل نقص المياه والانقطاع المتواصل للكهرباء وفقدان الخدمات الحيوية الأخرى نتيجة التواجد في أماكن غير معدة للسكن<sup>78</sup>. تلغي خصوصية العائلة في الدرجة الأولى، وتمنع الأبوين من التواصل إيجابياً مع أطفالهم والاهتمام بهم بشكل مباشر، كما تحرم الطفل من مكان مناسب للدراسة. يضاف إلى هذا معاناة الأطفال الذين شهدوا فقدان أحد ذويهم جراء القصف، أو الاشتباكات أو الاعتقال والخطف، حيث تظهر سلوكيات تشير بوضوح إلى نفسيات مضطربة، غير متوازنة، تعاني الحزن والعنف أحياناً، إضافة إلى اللامبالاة وعدم الاكتراث بالحاضر أو المستقبل.

### مقترحات البحث:

من الصعب تقديم مقترحات كافية وواقية لحل أو علاج مشكلة متعددة الأسباب والمظاهر، ويرتبط حلها بحل الأزمة السورية أساساً، وتحتاج لتضافر جهود حثيثة من قبل جهات مختلفة رسمية وغير رسمية، دولية ومحلية، ولكن وضع رؤيا واضحة لمساعدة الأطفال السوريين ضحايا العنف، تنسب إليها خطة استراتيجية يشارك في بنائها الأطراف المساهمة، مستندة إلى مبادئ اتفاقية حقوق الطفل، سوف يساعد بتحقيق:

---

(78) يعيش عشرات الأطفال مع أقاربهم، في أقبية ومستودعات معامل، أو بيوت غير مكتملة



1. تأمين كل سبل العيش الأساسية للأطفال وأسرهم من مسكن ومأكل ومشرب.
  2. إعادة جميع الأطفال المتسربين إلى المدارس، وحفظ حق التعلم لهم.
  3. إعادة النظر بالمنهج التعليمية وتعديلها بحيث تتجنب التلقين والحشو.
  4. رفع وعي الطفل بمفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان.
  5. بناء برامج علاجية متكاملة، وبرامج دعم نفسي للأطفال، متوازية مع برامج أخرى تدعم أسرهم اقتصادياً ونفسياً، بحيث يتحقق التكامل بين البرنامج المدرسي والبيت.
  6. رفع كفاءات العاملين مع الأطفال من معلمين وداعمين نفسيين ومرشدين وأهالي.
- أسئلة كثيرة وتساؤلات عدة لا تملك الإجابة عليها هل يمكن عقد هذا الرهان في ظل الواقع الحالي والعنف الذي لم ينج منه حتى الجنين في رحم أمه؟
- هل يمكن التعويل على أطفال تكونت شخصياتهم في الحرب؟
  - هل يمكن أن تُحى مشاعر الحزن والحقد والألم من ذكريات المراهقين المحملة بالقهر والأسى ورغبة الانتقام؟
  - هل يمكن تعويض الأطفال مرحلة عمرية ضاعت فيها حقوقهم؟
- أسئلة كثيرة لا تملك الإجابة عليها مع استمرار دوامة الموت في ابتلاع المزيد من السوريين، والانتهاكات الممارسة بحق الأطفال والمدنيين العزل، واستمرار حرب الاستنزاف القائمة بين الأطراف المتصارعة على الأرض السورية، مما يجعل الجميع شركاء في هذه الانتهاكات بطريقة أو بأخرى، ويجعل العمل من أجل إعادة البناء وبناء ما تهدم طويلاً يحتاج لخطوات واثقة، وصحيحة، في درب تنزع عنها كل ما تسبب بما نحن فيه الآن، وتضع نصب عينيها حقوق الإنسان وقيم المواطنة ودولة القانون والعدالة هدفاً لا ترضى بأقل منه.

### خاتمة البحث:

بما أن الأطفال والنساء هم أكثر ضحايا النزاعات تأثراً بالصراع وآثاره. وطالما أن الحرب الدائرة في سورية لم تضع أوزارها، ولا يبدو أنّ هناك مخرجاً في الأفق يضع حدّاً لهذا الصراع الدموي، فإن أطفال ونساء سورية مستمرون في التعرض لمختلف أنواع العنف، ما يستدعي التدخل الاجتماعي

من قادة متخصصين وقادة الدعم النفسي لشحذ الهمم والتعاون بين جميع المعنيين لبناء برامج دعم اجتماعي ونفسي، تتعامل مع الاضطرابات خلال الأزمات وتؤسس لعلاجها بشكل صحيح عندما تنتهي الأزمة.

ولكن، للأسف، رغم وجود عشرات الجهات، بل المئات من المنظمات المدنية والمؤسسات الأهلية والجمعيات الخيرية والهيئات الدولية والمحلية، تعمل جميعها في برامج دعم نفسي للأطفال، سواء في مناطق سيطرة النظام أو خارج مناطق سيطرته<sup>79</sup>، إلا أن الوقائع تشير إلى عدم وجود استراتيجية واضحة ومنتسقة في برامج هذه الجهات. وإن وجدت عند جهة ما فإنها تعاني غالباً من صعوبات جمة أقلها ضعف التمويل، وأكثرها حدة العمل تحت الخطر وفي المناطق الساخنة.

### المراجع المستخدمة في البحث:

1. فيكرام باتل، الصحة النفسية للجميع، الطبعة العربية المعدلة، ورشة الموارد العربية، 2008.
2. عبد العزيز بن عبد الله الدخيل، تطلعات المواطن من الخدمة الاجتماعية، جامعة الملك سعود، ورقة عمل في يوم الخدمة الاجتماعية، 2012.
3. لينا عدر هفي، أقاليم الوطن العربي تشرين الثاني/2016-09.
4. نشأة الخدمة الاجتماعية وتطورها، faculty.ksu.edu.sa/alasmari-faisal/Docu-ments/103.doc
5. www.scoutsarena.com ، ساحة خدمة وتنمية المجتمع مفهوم واهداف الخدمة الاجتماعية، تاريخ الدخول 27/3/2017.

---

(79) <http://sana.sy/> ، <http://www.mobaderoon.org/> <http://paltoday.tv/index.php/news/lo-> (2014-06-27-17-07-36) بعض النماذج المختلفة.

6. فيصل عباس، الموسوعة الكبرى لعلم النفس والتربية، الجزء الرابع عشر، سيكولوجية العنف (القوة والعنف المعاصر) مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط1، 2009م.
7. الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في حالات الطوارئ، الإصدار العربي، 2012 منشورات اليونيسيف، جنيف 2016م
8. كلارك موستاكس، علاج الأطفال باللعب، معهد ميريل، ولاية ميشيغان، ترجمة د. عبد الرحمن سيد سليمان، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، دار النهضة العربية، 1990.
9. هنادي الشوا، الرسم من التشخيص إلى العلاج، مقال منشور على شبكة العلوم النفسية العربية، بتاريخ 6 يونيو 2012م.
10. محمد نابلسي، الصدمة النفسية، علم الحروب والكوارث، دار النهضة العربية 1991. بتصرف من الباحث.
- أقاليم الوطن العربي، نفس المرجع السابق، 2016، ص3.
11. هبة الكايد، دور الأخصائي الاجتماعي في تأهيل ضحايا الحروب“ 14/04/2016.
12. فيكر أم باتل، للاجئين، الصحة النفسية للجميع، الطبعة العربية المعدلة، ورشة الموارد البشرية، 2008.
13. غسان يعقوب، سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي، اضطراب ما بعد الصدمة، دار الفارابي ط1، 1999م
14. نعيم ريتشمان، كيف نساعد الأطفال في ظروف الضيق والنزاعات، ترجمة عفيف الرزاز، ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع، بيسان للنشر.
15. [www.syriaalhadath.com/loar34669idcotrent.htm](http://www.syriaalhadath.com/loar34669idcotrent.htm) صحنيا بلدة تقع جنوب العاصمة السورية كان تعداد السكان قبل الأزمة 50 ألفاً، اليوم يزيد عدد سكانها على 500 ألف نسمة.
16. نسب الأمية %31 حسب المكتب المركزي للإحصاء نشرة سورية وللمحافظات في أرقام W. 2012
17. عبير سيف عسكر، دكتوراه في الحقوق، وعضو في 'مركز الدراسات والأبحاث الإدارية' في جامعة موبيليه، <http://nesasy.org/-86/5115-4069>

18. ذكرنا في غير موضع من البحث أن عدد المدارس وصل إلى 22000 ألف مدرسة دُمّر ما يزيد عن 4000 مدرسة منها.

19. [www.alsafahat.net](http://www.alsafahat.net)

20. [/http://www.syrianeducation.org.sy](http://www.syrianeducation.org.sy)

21. تقديم عدد من الطلبة في أماكن يمكن الغش فيها والنجاح بغير كفاءة. وهذا ماؤكدده نسب الأمية في سورية.

22. يعيش عشرات الأطفال مع أقاربهم، في أقبية ومستودعات معامل، أو بيوت غير مكتملة. بسبب النزوح وتدني أو انعدام الدخل.

23. <http://sana.sy><http://www.mobaderoon.org>

[.http://paltoday.tv/index.php/news/local/15935-2014-06-27-17-07-36](http://paltoday.tv/index.php/news/local/15935-2014-06-27-17-07-36)

اسم الباحث:

أ. سليم العبد الله بن ناهر السلمي

عنوان البحث:

فاعلية آليات مؤسسات حقوق الانسان السعودية لمعالجة العنف  
ضد المرأة

الجامعة:

المملكة العربية السعودية

البلد:

### المستخلص

هدف هذا البحث للتعرف على فاعلية آليات مؤسسات حقوق الانسان السعودية في معالجة العنف ضد المرأة بالمملكة العربية السعودية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي مستخدماً أساليب القياس والتفسير، وقد تم تحديد مجتمع البحث بالنساء اللواتي راجعن هيئة حقوق الانسان وجمعية حقوق الانسان السعوديتين بفرعي منطقة مكة المكرمة، حيث قام الباحث باختيار عينة عمدية من النساء اللواتي راجعن مؤسستي حقوق الانسان السعوديتين بمحافظة جدة مكونة من (210) من النساء.

وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج كان من أهمها أن أغلب القضايا المتعلقة بحقوق المرأة في مؤسستي حقوق الانسان السعوديتين هي قضايا اثبات الهوية في المركز الأول وذلك للقوانين الخاصة والصارمة في منح الجنسية السعودية حيث أن الكثيرات متزوجات من أجنبي وكما هو معلوم أن أبناء السعودية من أب غير سعودي لا يحق لهم الحصول على الجنسية السعودية، وفي المرتبة الثانية تأتي قضية الحقوق المالية حيث أن المرأة دائماً ما تطالب بوكيل عنها في مراجعة الدوائر الحكومية والتقاضي عنها الأمر الذي يجعل من حقوقها المالية عرضة للضياع على أيدي الوكلاء، وفي المرتبة الثالثة يأتي العنف الأسري، حيث أن المرأة ليس في المملكة العربية السعودية وحسب وإنما في جميع دول العالم تقريباً كانت ولا تزال تعاني من هذه المعضلة التي يغذيها نظرة الرجل إلى المرأة بكونها تحتل مرتبة أخيرة في الأسرة وأنه هو المتصرف في كل شئون الأسرة وأن عليها أن تفعل كما يقول، وأن أي خروج لها عن طوعه يمثل طعناً في رجولته وسيطرته على أمور بيته.

وعلى ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بعدد من التوصيات كان من أهمها إجراء المزيد من الدراسات حول آليات معالجة كل أنواع العنف ضد المرأة في مؤسستي حقوق الانسان في كافة

الفروع في مختلف المناطق ليتسنى للمسئولين التصدي لمشكلة انتهاك حقوق المرأة، كذلك إجراء دراسات تقويمية للتعامل مع المتغيرات المتسارعة في هذا الشأن، وإيجاد نظام موحد للأحوال الشخصية في المملكة العربية السعودية، وذلك لتوحيد الأحكام الصادرة من القضاة في المحاكم، ودراسة الإحصاءات بشكل سنوي ووضع التشريعات التي تحجم هذه الوقائع من التحول إلى ظواهر تشكل شخراً في المجتمع السعودي. وضرورة تشجيع مؤسسات المجتمع المدني في تبني قضايا حقوق المرأة والتوعية بأهمية القضاء العنفي ضد المرأة ضمن إطار المجتمع السعودي ذو المرجعية الإسلامية وتقديم الدعم المادي والمعنوي وخدمات الإيواء والإرشاد الاجتماعي لضحايا مثل هذا النوع من الانتهاكات.

## Abstract

This study aimed to identify the women's issues that come to the Human Rights Commission in Saudi Arabia and the mechanisms to deal with these issues. The researcher used the descriptive analytical method using the methods of measurement and classification and interpretation, the study community have been identified to women who have already reviewed the Saudi Human Rights Commission in Jeddah, where the researcher selected intentional sample of women who reviewed the Saudi human Rights Commission in Jeddah Province consists of (105) woman.

The study found a number of results: most of the issues related to women's rights received by the Saudi Human Rights Commission are the issues of proof of identity in the first place with a rate of (33.3%) and comes second the issues of financial rights with a rate of (26.7%), and domestic violence cases (20%), then the issues of violence by the husband or issues of marriage refusing by parents with the same rate (6.7%), and finally the search for residency and harboring issues with a rate of (6.6%).

According to of these results the researcher recommended a number of recommendations: the important the need to pay more attention to statistics and record the facts which represent a violation of women's rights to know the real size of cases of violation of women's rights and stand on the actual fact, the study of statistics annually and the

enactment of legislation which Prevent these facts from becoming a phenomena make a rift in the Saudi society. And the need to encourage civil society organizations to embrace women's rights issues to confront and awareness of the importance of women's rights within the framework of the Saudi society with Islamic reference and provide material and moral support and quartering services and social counseling to the victims of this kind of abuse.

### فهرس الموضوعات

الموضوع	الرقم
المستخلص	
Abstract	
فهرس الموضوعات	
فهرس الأشكال	
<b>الفصل الأول: المدخل العام للدراسة</b>	
مقدمة	1
مشكلة الدراسة	2
أهمية الدراسة	3
تساؤلات الدراسة	4
أهداف الدراسة	5
مفاهيم ومصطلحات الدراسة	6
<b>الفصل الثاني: أدبيات الدراسة</b>	
العنف ضد المرأة وجهود مؤسسات حقوق الإنسان في القضاء أو الحد منه	8
المبحث الأول: العنف ضد المرأة	9
العنف ضد المرأة	11
صور العنف ضد المرأة	12
أسباب العنف الموجه للمرأة	16
تداعيات العنف ضد المرأة	17
حقوق الإنسان	18
السمات العامة لحقوق الانسان	19
أنواع حقوق الإنسان	20

21	حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية
22	حقوق المرأة في المملكة العربية السعودية:
23	مؤسسات حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية وأبرزها اختصاصاتها
24	هيئة حقوق الإنسان السعودية
26	الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان
27	النظريات المفسرة للعنف وتوظيفها بمشكلة الدراسة الحالية
28	الدراسات السابقة
29	التعقيب على الدراسات السابقة
<b>الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية</b>	
30	منهج الدراسة
31	مجتمع الدراسة وعينة الدراسة
35	حدود الدراسة
36	أدوات جمع البيانات
37	توصيف الاستبيان
38	صدق وثبات أداة الدراسة
39	الأساليب الإحصائية المستخدمة
<b>الفصل الرابع: تحليل بيانات الدراسة ونتائجها</b>	
40	أولاً: تحليل البيانات الأولية
41	ثانياً: تحليل البيانات في ضوء متغيرات الدراسة
42	ثالثاً: ملخص النتائج
43	رابعاً: التوصيات
44	المراجع
45	الملاحق



## فهرس الجداول

الرقم	الجدول
1-2	أداء هيئة حقوق الإنسان السعودية خلال عام
1-3	أوزان العبارات
2-3	توزيع مدى العبارات حسب استبيان ليكرت
3-3	الاتساق الداخلي لقرات أداة الدراسة
4-3	معامل الفا كرونباخ لمحاو أداة الدراسة
1-4	توزيع أفراد العينة حسب العمر
2-4	توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي
3-4	توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية
4-4	توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية
5-4	توزيع أفراد العينة حسب الوضع المادي للأسرة
6-4	توزيع أفراد حسب المشكلة التي جعلتهن يلجان لهيئة حقوق الانسان
7-4	فعالية دور مؤسستي حقوق الانسان في معالجة القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة حسب وجهة نظر أفراد العينة
8-4	المعوقات التي تحد من دور مؤسستي حقوق الإنسان في معالجة القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة السعودية حسب وجهة نظر أفراد العينة
9-4	آليات معالجة قضايا المرأة في مؤسسة حقوق الانسان حسب وجهة نظر أفراد العينة
10-4	الاحصاءات الوصفية لمتغير العمر
11-4	تحليل التباين (ANOVA) للفروق في دور مؤسستي حقوق الانسان السعودية في معالجة القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة من وجهة نظر أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر
12-4	اختبار (Scheffe) لدلالة الفروق في دور مؤسستي حقوق الانسان السعودية في معالجة القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة من وجهة نظر أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر
13-4	الاحصاءات الوصفية لمتغير المؤهل العلمي
14-4	تحليل التباين (ANOVA) للفروق في دور مؤسستي حقوق الانسان السعودية في معالجة القضايا المتعلقة بالعنف ضد
	المرأة من وجهة نظر أفراد العينة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي
15-4	الاحصاءات الوصفية لمتغير الحالة الاجتماعية
16-4	تحليل التباين (ANOVA) للفروق في دور مؤسستي حقوق الانسان السعودية في معالجة القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة من وجهة نظر أفراد العينة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية
17-4	الاحصاءات الوصفية لمتغير المرحلة الوضع المادي للأسرة
18-4	اختبار تحليل التباين (ANOVA) للفروق في مدى تقبل مديري المدارس الحكومية لدور المرشد الطلابي تبعاً لمتغير الوضع المادي للأسرة
19-4	اختبار (Scheffe) لدلالة الفروق في دور مؤسستي حقوق الانسان السعودية في معالجة القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة من وجهة نظر أفراد العينة تبعاً لمتغير الوضع المادي للأسرة

## فهرس الأشكال

الرقم	الشكل
1-4	توزيع أفراد العينة حسب العمر
2-4	توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي
3-4	توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية
4-4	توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية
5-4	توزيع أفراد العينة حسب الوضع المادي للأسرة
6-4	توزيع أفراد العينة حسب المشكلة التي جعلتهن يلجأن لمؤسستي حقوق الانسان

## الفصل الأول

### المدخل العام للدراسة

#### مقدمة :

كانت القيود الاجتماعية (من عادات وتقاليد وأعراف) سابقاً تعرقل مطالب المرأة السعودية بحقوقها

بشكل رسمي وصريح، فقد كانت تلجأ إن تفاقمت المشكلة إلى أساليب غير رسمية كالاستعانة بأحد أفراد الأسرة الحكماء أو الأقارب، وفي حدود ضيقة إلى بعض الجيران.

إن مطالبة المرأة السعودية بحقوقها بشكل رسمي ضد زوجها، أو أحد أفراد أسرتها في قضايا العنف الأسري والتي تتمثل في ممارسة العنف النفسي، أو البدني، أو الحرمان من التعليم، أو العمل، أو الراتب، أو منع الزواج مرة أخرى للمطلقة وقضايا الأحوال الشخصية التي تتمثل في شكاوي طلب الطلاق، أو الخلع، أو الحضانه، أو حل مشكلة التعليق والهجر، أو نزع الولاية، أو الحرمان من رؤية الأبناء، أو الميراث، وقضايا الأحوال المدنية المتمثلة في سحب الأوراق الثبوتية، وعدم إضافة الأبناء لبطاقة العائلة، والمطالبة بالجنسية السعودية للأبناء، لم يكن ملاحظاً بشكل كبير، على الرغم من وجود هذه القضايا في السابق إلا أن المطالبة بها لم تكن كما هي الآن.

إن القضاء على العنف الممارس على المرأة بشكل كامل يؤسس لعدالة شرعتها الأديان السماوية والفترة البشرية، لم تنشأ من فراغ، بل ويشكل ضرورة تنطلق بشكل أساسي عن الحاجة والضرورة الموضوعية لحماية النساء من كل التجاوزات الحاصلة عليهن لحفظ كرامتهن، وأيضاً منع مظاهر التمييز والتعسف والجور في كافة المجالات، وهنا تكمن الحاجة الموضوعية لوجود مؤسسات تحمي المرأة من العنف غير المبرر سواء على الصعيد الوطني أو على الصعيد الدولي.

توجت دول العالم ممثلة بمنظمة الأمم المتحدة إلى إعلانات تحفظ للإنسان حقوقه، مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر في عام ١٩٤٨، وما تبعه من عهود وإعلانات دولية أخرى في هذا الخصوص ساعد على تأسيس حركات ومنظمات حكومية وغير حكومية في بعض الدول ترفع شعار الدفاع عن ١٤)، لذلك اعتمدت منظمة الأمم المتحدة على - حقوق الإنسان، وحفظ كرامته (الراجحي، ١٤٢٥: ١٣)

لذلك اعتمدت الأمم المتحدة إصدار العديد من الاتفاقيات والصكوك الدولية والإقليمية سواء العامة لكل الأفراد، أو الخاصة بفئات معينة مثل المرأة والطفل.

إن حقوق المرأة هي جزء غير قابل للتصرف من حقوق الإنسان العالمية، وجزء لا يتجزأ من هذه الحقوق ولا ينفصل عنها، وقد حظيت دراسة حقوق المرأة بأهمية خاصة، لذلك أنشأت المنظمة الدولية عدداً من اللجان التي تقوم بالتنسيق مع الدول الأعضاء والمنظمة الدولية للحد من انتهاكات حقوق المرأة، ومن هذه اللجان لجنة مركز المرأة، ولجنة القضاء على التمييز ضد المرأة، حيث ساهمت هذه اللجان بشكل فعال في تحرير واعتماد وتنفيذ عدة صكوك واتفاقيات خاصة بحقوق المرأة. (<http://www.aihr.org.tn>)

إن الحقوق الأساسية والحريات العامة في الإسلام جزء لا يتجزأ من دين المسلمين، ولا يملك أحد تعطيلها كلياً أو جزئياً أو خرقها أو تجاهلها فهي أحكام إلهية تكليفية أنزل الله بها كتبه وبعث بها خاتم رسله، وتمم بها ما جاءت به الرسالات السماوية، وأصبحت رعايتها عبادة وإهمالها أو العدوان عليها منكرًا في الدين، وكل إنسان مسئول عنها بمفرده، والأمة مسئولة عنها. (المطيري 2010م : 13)

ومع إنشاء المنظمات الدولية المهتمة بالدفاع عن حقوق الإنسان، تم في المملكة العربية السعودية إنشاء منظمين لحقوق الانسان بالاضافة للعديد من الجمعيات واللجان المعنية بحماية المرأة ودعمها وكانت اولها تأسيس الجمعية الوطنية لحقوق الانسان كجهة غير حكومية، في 9 مارس من عام 2004 (جمعية حقوق الانسان [http://nshr.org.sa/?page\\_id=52](http://nshr.org.sa/?page_id=52)) ، ثم تلى ذلك انشاء هيئة حقوق الانسان في العام 2008 (هيئة حقوق الانسان <http://www.hrc.gov.sa>)

ومن مهام مؤسستي حقوق الانسان في المملكة العربية السعودية التنسيق مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية التي تتعامل مع قضايا حقوق الإنسان، فضلا عن المؤسسات الأخرى ذات الصلة. فعليها متابعة أيضا حالات المواطنين السعوديين الذين انتهكت حقوقهم في الخارج والداخل وتستقبل الشكاوي المتعلقة بحقوق الإنسان المقدمة من الأفراد والمنظمات والمؤسسات وغيرها، والتحقق من صحتها قبل رفعها الى لجنة الادارة بسبب التعامل مع مثل هذه الشكاوى وهي تقوم بدور اجتماعي كبير في التعامل مع قضايا حقوق المرأة .

كما تقوم تلك المؤسساتين بحماية حقوق الإنسان سواء الذكور أو الإناث، من خلال العديد من الأنشطة : كرسد التجاوزات والانتهاكات ضد حقوق الإنسان، وتوعية المواطنين بحقوقهم المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية والأنظمة المحلية، والاتفاقيات الدولية التي انضمت إليها المملكة، ودراسة القضايا والمشكلات ذات العلاقة بحقوق الإنسان وتقديم التوصيات بشأنها، واتخاذ

الإجراءات اللازمة لمعالجة الشكاوى والتجاوزات المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان للحد منها، ووقفها وإزالة آثارها، وإعداد الدراسات والمؤتمرات والندوات وورش العمل، وإصدار المطبوعات، وإعلان المواقف، وإعداد التقارير حول قضايا حقوق الإنسان.

إن أهم وبسط حقوق المرأة أن تحترم حياتها وسلامتها البدنية والعقلية؛ ومن حيث المشاركة في إدارة الشؤون العامة، وبعض المواضيع الأخرى التي يكون فيها التمييز على أساس الجنس شائعاً لذلك فإن الدراسة الحالية تتمحور حول الجهود التي تقوم بها الدولة من خلال مؤسستي حقوق الإنسان (هيئة حقوق الإنسان وجمعية حقوق الإنسان) في مجال حماية المرأة من العنف، من خلال علاقاتها الدولية والمحلية، حيث حاولت الدراسة التعرف على مسيرة عمل الهيئة والجمعية في التعامل مع العنف ضد المرأة التي ترد لهما وطريقة معالجتهما لها من منظور اجتماعي، وإلى أي مدى ساهم وجود تلك المؤسسات في حماية المرأة والتي تندرج تحت حقوق الإنسان، وما هي الصعوبات والمشاكل التي تعرقل مسيرة عملهما.

### مشكلة الدراسة:

لقد أولت المملكة العربية السعودية جل عنايتها للقضاء على العنف ضد المرأة، وعززت من مشاركة المرأة السعودية الفاعلة، وأخرها مشاركتها في عضوية مجلس الشورى، وحققها في الترشح والانتخاب لعضوية المجالس البلدية، كما سارعت للانضمام للمعاهدات والاتفاقات المرتبطة بحقوق الإنسان، مثل: اتفاقية القضاء على التمييز العنصري، واتفاقية منع التمييز ضد المرأة، والاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، وبروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وخصوصاً النساء والأطفال، غير أن تعامل المملكة مع مسائل حقوق الإنسان يستند إلى الشريعة الإسلامية، وتنطلق من فهم عميق لمبادئ وعقيدة الأمة القائمة على الفهم الصحيح لأحكام الشريعة الإسلامية والتي تستمد منها مواثيق حقوق الإنسان الحديثة ذاتها قيمها وعدالتها.

وقد كثرت الدراسات والبحوث التي تناولت حقوق المرأة ووالعنف المسلط عليها، والمشاكل التي تتعرض لها، وذلك لاعتبارها عنصراً أساسياً في المجتمع، وتعتبر المرأة هي الدعامة الكبرى في بناء الأسرة التي من خلالها تتكون المجتمعات (الخولي، 1992 : 3)، إلا أن تلك البحوث لم تركز على مدى فاعلية الآليات المعمول بها في مؤسستين متخصصتين بحقوق الإنسان للمطالبة بحقوقها أو رفع العنف بشتى أنواعه والواقع عليها وذلك بعد أن كانت صامتة لا تستطيع مجابهة الواقع الأليم الذي يعتبرها انसानه تقع في مركز متأخر بالنسبة لبقية الفئات المكونة للمجتمع، كما أن هذه الدراسات غالباً ما تندرج تحت علم الاجتماع الأسري، والجريمة، وقله من الدراسات كانت تركز على تخصص علم اجتماع المرأة، والذي يهتم بشكل أساسي بمعرفة العلاقة بين المرأة

والمجتمع المدني.

لذلك تأتي هذه الدراسة الوصفية، لتعطي دلائل في معرفة علاقة المرأة السعودية بالمجتمع المدني المتمثل بمؤسستي حقوق الإنسان، من خلال التركيز على معرفة مدى فاعلية الآليات المتبعة لمعالجة مختلف قضايا المرأة وأهمها العنف، وهذا يدل بشكل واضح أن المرأة السعودية غيرت بعض الشيء من قيمها من خلال وعيها، ومطالبتها بحقوقها الإنسانية عبر هذه المؤسسات مقابل لجوئها السابق إلى أساليب غير رسمية في حل مشاكلها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تقبل الأسرة والمجتمع السعودي لهذا التغيير.

### أهمية البحث :

تتمثل الفائدة من هذا البحث في معرفة فاعلية الطريقة والآلية التي تعالج بها مؤسستي حقوق الانسان بالمملكة العربية السعودية مختلف قضايا المرأة وأهمها العنف الواقع عليها ، ومعرفة حجم النساء اللواتي قمن بزيارة تلك المؤسسات أملا في حمايتهن من العنف، ومحاولة تسليط الضوء على الجهود الحكومية في ذلك ودورها في حماية حقوق الانسان داخل المجتمع السعودي والاعتراف المجتمعي بأهمية التصدي للكثير من المشكلات التي تواجه المرأة.

### تساؤلات الدراسة :

حاولت الدراسة الاجابة على التساؤلين التاليين :

- ما درجة فاعلية آليات مؤسسات حقوق الانسان في التعامل مع العنف ضد المرأة من وجهة نظر عينة الدراسة ؟
- ما آليات التعامل مع قضايا العنف ضد المرأة في مؤسسات حقوق الانسان بالمملكة العربية السعودية ؟

### أهداف الدراسة :

يمكن تحديد أهداف الدراسة في الهدفين التاليين :

- التعرف على درجة فاعلية آليات مؤسسات حقوق الانسان في التعامل مع العنف ضد المرأة.

• التعرف على آليات التعامل مع قضايا العنف ضد المرأة في مؤسسات حقوق الانسان بالمملكة العربية السعودية.

• مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

### فاعلية /

عرف مختار الفعالية أنها كل ما هو فعال وهي مقدرة الشيء على التأثير. (مختار، 1987 : 22)

كما عرف قاموس علم الاجتماع الفعالية، والكفاءة بمعنى واحد Efficiency وأشار أن الكفاءة أو الفعالية التي يوصف هي فعل معين، وهي تعكس استخدام أكثر الوسائل قدرة على تحقيق أهداف محددة، ولا تمثل خاصية فطرية في أي فعل من الأفعال بل تحدده عن طريق العلاقة بين الوسائل المتعددة والأهداف وفقا لترتيب أولوياتها. (غيث، 1995 : 153)

كما عرف اتزيوني هذا المصطلح بأنه يشير إلى: قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها وتعتمد هذه القدرة والمعايير المستخدمة في قياسها على النموذج المستخدم في دراسة المنظمات. (محمد، 1996 : 305)

وتعرف في هذا البحث بأنها تشير إلى مدى نجاح آليات مؤسسات حقوق الانسان لمجابهة العنف ضد المرأة لتحقيق أهدافها بصفة عامة ومدى نجاحها وقدرتها في نزع حقوقها.

### آليات /

الآلية هي وسيلة لإدارة المخاطر لضمان تحقيق أهداف العمل أو لضمان الالتزام بعملية معينة.

### مؤسسات /

جمع مؤسّسة وهي منشأة تؤسّس لغرض معيّن، أو لمنفعة عامّة ولديها من الموارد ما تمارس فيه هذه المنفعة.

ويقصد بها في هذا البحث هيئة حقوق الانسان الحكومية وجمعية حقوق الانسان السعودية الأهلية.

### مفهوم حقوق الإنسان /

يعد مصطلح «حقوق الإنسان» مصطلح حديث نسبياً، أما الحقوق الطبيعية فهي التسمية التي كانت رائجة في القرون السابقة وتحديداً في القرون الوسطى بالنسبة للتطور الأوربي. ونستطيع أن نقول أن حقوق الإنسان هي الحقوق التي تُكفل للكائن البشري، والمربطة بطبيعته كحقه في الحياة والمساواة وغير ذلك من الحقوق المتعلقة بذات الطبيعة البشرية التي ذكرتها المواثيق والإعلانات العالمية (ناصر، 1989م : 34).

وتشمل الحقوق الإنسانية الأساسية: حق الحياة والذي يعتبر حقاً لا يجوز الاعتداء عليه مهما كان، وحق الحرية الذي يشمل حرية الانتماء والتعبير والاختيار، وحق الاحترام الذي يعني احترام القيمة الإنسانية، وعدم امتهان، كرامتها وعدم استخدامها وسائل التعذيب ضدها، مهما كانت الأسباب (أبو مصلح، 2010م : 229).

والتعريف الاجرائي لحقوق الانسان في هذه الدراسة: يقصد بها الميزات أو المصالح أو الحريات التي يتوقعها الفرد أو الجماعة من المجتمع، أو من الدولة وبما يتفق مع معاييرهما، وبشكل عام هي المعايير الأساسية التي لا يمكن للبشر أن يعيشوا من دونها بكرامة كأناس.

وحقوق الإنسان هي أساس الحرية والعدالة والسلام، وإن من شأن تفعيلها واحترامها أن يتيح إمكان تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة.

### العنف ضد المرأة /

يعرف على أنه أي عمل أو تصرف مؤذ ومهين يمارس ضد المرأة لكونها امرأة، يخلق لها معاناة جسدية ونفسية وجنسية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، من خلال الخداع أو التهديد أو الاستغلال أو التحرش أو الإكراه أو العقاب (محافظة والعوادي، 2000م : 94).

### حقوق المرأة في المملكة العربية السعودية:

تستند المملكة حقوق الإنسان من أحكام الشريعة الإسلامية، وتحميها بموجب تعاليمها وتستمد المرأة السعودية حقوقها من هذه الحماية وينطبق على ما ورد في حقوق المرأة المدنية في الإسلام بخلاف ما تم استثناءه بموجب أحكام الشريعة الإسلامية لأسباب وجيهة تعود إلى الاختلاف الفطري بين الجنسين ومسؤوليات كل منهما فالمرأة تشارك في مجال الأعمال الحرة عن طريق التجارة وتداول رؤوس الأموال والربح الحلال ومن ثم خدمة مصالح الوطن والتعاون مع الرجل من أجل بناء الأسرة الواحدة (الوزان، 2006).



وتعد حقوق المرأة المدنية من أهم الحقوق التي تم الاهتمام بها فالمرأة تتمتع بالحقوق نفسها التي يتمتع بها الرجل والتي وردت ضمن النظام الأساسي للحكم أو الأنظمة الأخرى ولا يوجد بينهما فرق في الاستفادة من جميع الحقوق، وللمرأة السعودية كامل الحرية في التملك والبيع والشراء والمتاجرة وامتلاك المؤسسات وتملك حصص من الشركات والأسهم ولها الق في الاقتراض من صناديق التنمية، ويتحقق كل هذا انسجاماً مع أقرته الشريعة الإسلامية بالتمتع بالشخصية القانونية منذ لحظة ميلادها والذمة المالية المستقلة، وشأنها في ذلك شأن الرجل في تحمل الالتزامات والتمتع بكامل الحقوق (عطا الله، 2004).

كما تشارك المرأة السعودية في الوقت الحاضر في صياغة بعض وجوه سياسة الدولة ويقام لها وزنها في كافة الاتجاهات ومن أهمها الشؤون الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ومشاركتها وفي شغل الوظائف العامة كما أن المرأة السعودية تشارك في منظمات وجمعيات غير حكومية تعني بالحياة العامة والسياسة، ومكانة المرأة وحقوقها مستمدة من تعاليم الإسلام وموافقه الحميدة تجاه المرأة بشكل عام والمتمثلة فيما يأتي كما يذكرها لنا الغامدي (2001):

- المحافظة على طبيعة المرأة وأنوثتها التي فطرها الله عليها.
- احترام وظيفتها الأساسية السامية التي تهيأت لها بفطرتها واختارها لها خالقها وأعدّها لرسالة الأمومة.
- اعتبار البيت مملكة المرأة العظيمة.
- بناء البيوت السعيدة التي هي أساس المجتمع السعيد.
- الاذن للمرأة في أن تعمل خارج البيت فيما يلائمها من الأعمال التي تناسب طبيعتها واختصاصها خصوصاً عندما تكون هي أو أسرتها في حاجة إلى العمل خارج بيتها أو يكون المجتمع نفسه في حاجة إلى عملها.

ويتبع بقية حقوق المرأة المدنية من خلال مواد النظام الأساسي للحكم والأنظمة الأخرى التي تنص على حقوق الإنسان على حقوق الإنسان المدنية، يتضح أن المرأة السعودية تتمتع بكافة الحقوق التي يتمتع بها الرجل دون استثناء ومن ذلك حق الإنسان في الحياة والكرامة الإنسانية والحق في الحرية وحرمة الحياة الخاصة والتمتع بالجنسية وحرية التنقل والحق في الأمن والمساواة والعدل والفكر والدين وحق الرأي والتعبير والحق في العمل والرعاية الصحية والاجتماعية وحمايتها من الفقر وحقوقها في التعليم المجاني بمختلف مراحلها، فجميع الأنظمة موجهة لكلا الجنسين دون تمييز أو استثناء إلا ما تستلزم الاختلافات الفطرية الشرعية التمييز بينهما كتمييز المرأة باستحقاق

إجازة الوضع لمدة ستين يوماً كما في المادة (28) والمادة (23) من اللائحة التنفيذية لنظام الخدمة المدنية.

ومن التدابير التي التزمت بها المملكة للقضاء على التمييز ضد المرأة يذكرها لنا البقمي (2007):

1- إتاحة الفرصة للمرأة للعمل في مجالات مختلفة بما يسمح بإيجاد نوع من التوازن بينها وبين الرجل.

2- وضع خطة وطنية للبدء في تغيير الأنماط الاجتماعية التي تعتبر المرأة في منزلة أقل من الرجل بما يترتب عليه إهدار للعديد من حقوقها المشروعة.

3- ضرورة إنشاء لجان الدعم للمرأة في عملية التقاضي لتعريفهن بحقوقهن وبإجراءات التقاضي التي تلزم الدولة باتخاذ تدابير لتوفير الحماية القانونية للمرأة عن طريق المحاكم إذا أن ممارسة المرأة لحق التقاضي يمكنها من ممارسة هذا الحق أسوة بالرجل.

4- ربط الولاية بتمام الأهلية عن طريق تحديد سن الرشد للجنسين وذلك بإيراد نص نظامي يحسم هذه المسألة ويمنع الممارسات الحالية لأسلوب الولاية الذي تناهضه أسس شرعية معتبرة ، ونظراً لعدم وجود تفنين مدني للمعاملات عموماً فيمكن أن يستعاض عن ذلك بنص في نظام المرافعات الشرعية بتحدي سن الأهلية للمرأة والرجل في إيرام التصرفات بسن ثمانية عشرة عاماً.

5- تجريم أي تمييز ضد المرأة يترتب عليه تعطيل أو إلغاء حقوقها المشروعة.

6- تفتين مسائل الأحوال الشخصية بحيث يتم حصر وتحديد حقوق المرأة في الزواج والطلاق والحضانة بشكل يمكنها من الإحاطة بها. وكذلك تسهيل قواعد الإثبات في هذه المسائل ذات الطابع الخاص فضلاً عن التعجيل بإنشاء محاكم لقضايا الأسرة.

7- اتخاذ كل ما من شأنه النهوض بالمرأة والنص صراحة على مختلف حقوقها وكفالة احترامها في كافة الميادين.

## مؤسسات حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية وأبرزها اختصاصاتها:

### 1) هيئة حقوق الإنسان:

#### النشأة والأهداف:

نشأت هيئة حقوق الإنسان بعد الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بعام واحد في 1/9/1426هـ الموافق 5/5/2008م كجهة حكومية لها سلطة رقابية تنظيمية وبعض المهام التنفيذية، مرتبطة بشكل مباشر برئيس مجلس الوزراء تهدف إلى حماية حقوق الإنسان وفقاً للمعايير الدولية في جميع الحالات ونشر الوعي بتلك الحقوق والإسهام في ضمان تطبيق ذلك وفق الشريعة الإسلامية ، مقرها الاساسي الرياض ولها فرع في المنطقة الغربية في جدة، وفي المنطقة الشرقية بالدمام، وكل فرع من الفروع الثلاثة تتضمن أقسام نسائية، وذلك تسهيلاً للمرأة عندما تقدم للشكوى، وما سبق ذكره في مبحث الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، لا تختلف طريقة تقديم الشكوى فيمكن للمرأة أن تتقدم للهيئة عبر الهاتف أو الفاكس أو الحضور شخصياً أو البريد العادي والالكتروني( موقع هيئة حقوق الإنسان، <http://www.hrc.gov.sa>).

#### أبرز اختصاصات هيئة حقوق الإنسان:

من خلال تنظيم هيئة حقوق الإنسان والذي شمل على (19) مادة تركزت أبرز الاختصاصات في:

1) التأكد من تنفيذ الجهات الحكومية المعنية لأنظمة ولوائح حقوق الإنسان والكشف عن التجاوزات المخالفة للأنظمة المعمول بها في المملكة.

2) إبداء الرأي في مشروعات الأنظمة المتعلقة بحقوق الإنسان ومراجعة الأنظمة القائمة واقتراح تعديلها للإجراءات النظامية.

3) إبداء الرأي في الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان ومتابعة الجهات الحكومية لتطبيق ما يخصها من الصكوك الإنسان التي انضمت إليها المملكة والتأكد من اتخاذ تلك الجهات الإجراءات اللازمة لتنفيذها.

4) تلقي الشكاوي المتعلقة بحقوق الإنسان والتحقيق من صحتها واتخاذ الإجراءات النظامية في شأنها ووضع السياسة العامة لتنمية الوعي بحقوق الإنسان وذلك من خلال المؤسسات والأجهزة المختصة بالتعليم والتدريب والإعلام وغيرها.

5) التعاون مع الجهات والمنظمات والمؤسسات الوطنية والإقليمية والدولية العاملة في حقوق الإنسان بما يحقق أهداف الهيئة وتنمية علاقاتها (موقع هيئة حقوق الإنسان، <http://www.hrc.gov.sa>).

## أنواع قضايا الواردة إلى هيئة حقوق الإنسان :

١- حسب النوع والفرع المستلم للقضية.

النوع	الرياض	جدة	جازان	المنطقة الشرقية	الجوف	مكة المكرمة	المدينة المنورة	المجموع
نكر	19	4	10	9	0	3	3	48
أنثى	114	36	35	29	1	38	59	312
المجموع	133	40	45	38	1	41	62	360

(موقع هيئة حقوق الإنسان، <http://www.hrc.gov.sa>).

## 2) قضايا العنف ضد المرأة حسب التصنيف والفرع المستلم للقضية:

تصنيف القضية	الرياض	جدة	جازان	المنطقة الشرقية	الجوف	مكة المكرمة	المدينة المنورة	المجموع
عنف بدني ونفسي	104	27	33	29	1	32	48	274
حرمان من التعليم	10	1	1	2	0	6	0	20

(موقع هيئة حقوق الإنسان، <http://www.hrc.gov.sa>).

تابع: قضايا العنف ضد المرأة حسب التصنيف والفرع المستلم للقضية:

الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان.

النشأة والأهداف:

أنشئت الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان من خلال مجموعة من المهتمين والمهتمات السعوديين بالحقوق الإنسانية وهي عبارة عن جهة مستقلة مالياً وإدارياً وغير خاضعة لإشراف أو رقابة أي جهاز حكومي، تعمل على الدفاع عن حقوق الإنسان في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها سواء كان مواطناً أو مقيماً أو زائراً، وتتعامل مع الأجهزة الحكومية والجمعيات الأهلية والمنظمات الدولية داخل المملكة وخارجها بما يحقق الأهداف التي أنشئت من أجلها مقرها الرئيس الرياض ولها ستة فروع بالمملكة ( مكة المكرمة، جازان، الدمام، الرياض، جدة، الجوف، المدينة المنورة) وكل فرع من هذه الفروع له قسم نسائي (موقع الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، <http://nshr.org.sa>).

أنواع القضايا الواردة إلى الجمعية الوطنية السعودية لحقوق الإنسان كما هو موضح في ( موقع الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، <http://nshr.org.sa>):

تستقبل الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان عدة قضايا يمكن تصنيفها إلى حسب الآتي:

- 1- القضايا الإدارية.
- 2- القضايا العمالية.
- 3- قضايا العنف الأسري.
- 4- قضايا الأحوال المدنية.
- 5- القضايا القضائية
- 6- قضايا العنف ضد الاطفال.
- 7- قضايا أخرى مثل قضايا ( المنازعات بين الأفراد ، أو الشركات ، أو طلبات المساعدات المالية).

ثالثاً: النظريات المفسرة للعنف:

نظراً لأهمية معالجة ظاهرة العنف ضد المرأة وتفسيرها وفهم الأشخاص المرتكبين لهذا النوع من السلوك لابد من تناول عدد من النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة العنف ضد المرأة

وذلك على النحو التالي:

#### نظرية البناء الوظيفي:

يعتبر المجتمع من وجهة نظر أصحاب هذه النظرية كلاً من مؤلفاً من أجزاء مترابطة لكل من هذه الأجزاء وظيفة تخدم أهداف الكل ليتم التكامل في المجتمع لكن التكامل لن يتم بشكل مثالي نتيجة لبعض الانحرافات التي قد تحدث وتحول دون أداء أحد الأجزاء وظيفته بصفة كاملة، وبالتالي إلى عدم التكامل في المجتمع ككل لذلك اتجهت هذه النظرية إلى الاهتمام بالطرق التي تحافظ بها على توازن عناصر البناء الاجتماعي وأنماط السلوك والتكامل والثبات النسبي للمجتمع أو الجماعات الاجتماعية وعلى هذا الأساس ينظر الموظفون للعنف على أنه له دلالة داخل السياق الاجتماعي فقد يكون الأفراد عدوانيين فيسلكون طريقهم بعنف لانهم لا يعرفون طريقة أخرى للحياة غير ذلك أو أنه نتيجة انعدام المعايير وفقدان الضبط الاجتماعي الصحيح وبذلك يجرفهم التيار إلى العنف (السميري، 2003)

والعنف من وجهة نظر الموظفين هو نتاجاً لظروف تتمثل في (الأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه، وحالت البطالة، والتفرقة بأشكالها المختلفة وغير ذلك من عوامل اجتماعية واقتصادية) ويكم الحد من تفشي هذه الظاهرة في زيادة التوعية والترابط الاجتماعي حيث تتقلص حدة العنف بزيادة ارتباط الأشخاص بالجماعات الأولية التي تعمل على إشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية وتخفف من القيم الدينية وقيم الانتماء في نفوسهم (الغريب، 2009).

#### نظرية البناء الاجتماعي:

تقوم نظرية البناء الاجتماعي على افتراض أن العنف هو استجابة لضغوط بنائية وإحباطات نتجت عن الحرمان ولكن الإحباط الناتج عن الحرمان المادي أشد قسوة لأنه يؤدي إلى الإيذاء الجسدي للزوجة من جانب الزوج الذي يفتقد الموارد المادية التي تحقق توقعاته وتخفف مسؤولياته تجاه أفراد أسرته فإذا كان الزوج غير قادر على مواجهة التوقعات بسبب انخفاض مستوى تعليمه ومكانته المهنية دخله أو لأنه ذو مكانة اجتماعية منخفضة عن زوجته فإن الضغوط والإحباطات قد تدفعه إلى استخدام العنف مع أفراد أسرته خاصة مع وجود معايير تسمح بأن تكون الزوجة هدفاً مشروعاً يصب عليه جام الغضب وينفس فيه عن الإحباطات (السميري، 2003).

وتركز نظرية البناء الاجتماعي في تفسيرها لظاهرة العنف على عدة نماذج هي:

أ) النموذج البنائي: باختصار فأن هذه النموذج يهتم بالطرائق التي تحرض على توفير

درجة عالية من التوازن بين عناصر البناء الاجتماعي و أنماط السلوك و التكامل والثبات النسبي للأسرة والمجتمع وعلى هذا الأساس تنظر البنائية الوظيفية للعنف ضد الزوجة من منطلق موقعه في السياق الاجتماعي فهو إما أن يكون نتاجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية تلك التي تنظم وتوجه السلوك أو انه نتيجة لطغيان الامعيارية وفقدان التوجيه والضبط الاجتماعي الصحيح وبذلك يجرفهم هذا التيار إلى العنف أربما يكون الأفراد عنيفين فيسلكون طريقهم بعنف لأنهم لا يعرفون طريقة أخرى للحيلة غير تلك (أحمد،2000).

ب) نموذج التوتر: يركز هذا النموذج على مفهوم التوتر باعتباره استجابة أو ردة فعل تجاه مؤثر خارجي ويتمثل فيما يحته المكانة الاجتماعية للزوج من توترات قد تؤثر سلباً على حالته النفسية نتيجة لشعوره بتدني مكانته الاجتماعية أو لتعارض مكانته مع مكانة زوجته أو لعدم قدرته على الوفاء بمطالبات أسرته فيكون أكثر عنفاً؛ ويختبر هذا النموذج فرضية عامة وهي : أن كلاً من انخفاض المكانة الاجتماعية والاقتصادية وزيادة التعارض في المكانة بين الرجل والمرأة يرتبطان بزيادة في مستويات الضغط أو التوتر مما يؤدي في النهاية إلى إيذاء المرأة وتعنيفها (الغريب،2009).

ج) نموذج ( ديناميات ) العلاقة الأسرية: يستند هذا النموذج على ثلاث متغيرات رئيسة تمثلت في التالي: العلاقات بين الآباء والأبناء، العشرة الزوجية، عدم الاستقرار الخارجي، لذلك نجد أن هذا النموذج يختبر فرضية عامة وهي : أن التوتر المتزايد الذي يعاني منه الزوج يؤدي إلى تفاعل أسري وزواجي سلبي ومشاعر من عدم الرضا بهذه العلاقات بمعنى أن العلاقات الزوجية والأسرية الضعيفة ترتبط بالإيذاء البدني للزوجة ( السميري،2003).

#### نظرية التعلم الاجتماعي:

لقد قامت نظرية التعلم الاجتماعي على أساس أن العنف يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة وفي وسائل الأعلام وأن العديد من الأفعال الأبوية العنيفة تبدأ كمحاولة للتأديب والتهذيب و أن العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء والخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تشكل شخصية الفرد عن البلوغ لذلك فإن سلوك العنف ينتقل عبر الأجيال كما لوحظ أن إساءة الطفل تؤدي إلى سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياته المبكرة ويستمر هذا السلوك في علاقاته مع أصدقائه وإخوته وبعد ذلك والديه ومدرسيه وأن أفراد الأسرة خاصة الأقل قوة يصبحون أهدافاً ملائمة للاعتداء الناتج عن إثارة البغضاء بينهم، ولقد ظهرت العديد من الدراسات أن الافراد الذين يعيشون في أسر يسودها العنف أكثر قابلية لأن يكونوا هم أنفسهم عدوانيين في تصرفاتهم (احمد،2000).

## نظرية النوع :

تطورت نظرية النوع في ظل معارضة أصحابها لمفهوم السلطة الأبوية حيث يرى هؤلاء أن النظام الأبوي مسئول عن القهر والاضطهاد اللذان تتعرض لهما المرأة وهو النواة الأولى و الأساسية في الوضع المتدني للمرأة وقد اعتبروا السلطة الأبوية مدخلاً يركز على العلاقات الاجتماعية الخاصة بمفهوم ( النوع) وظهر هذا في الثمانينات كنموذج نظري يلقي الضوء على عملية التكوين الاجتماعي للذكورة والأنوثة (حمزة،1982).

وقد فرض أصحاب هذه النظرية بعض الفرضيات الأساسية لهذا النموذج نستعرضها في إيجاز على النحو التالي كما يذكرها احمد (2000):

- التمييز بين مفهوم الجنس والنوع على أساس اجتماعي ثقافي وليس بيولوجي.
- أن فهم النوع يختص بالاختلافات بين أدوار الرجال والنساء عبر الثقافة السائدة.
- تتمثل العلاقات الاجتماعية في تبعية المرأة وسيطرة الرجل وعدم المساواة بينهما.
- أن العنف المنزلي تتسخ جذوره في النوع والقوة.
- أن العنف المنزلي ظاهرة مختلفة لكل من الرجال والنساء يلجأ إليها لزوج عندما يفقد شيئاً ما في علاقته بزوجته.

تفترض نظرية النوع ضرورة أن يلجأ النساء ذوات المصادر المنخفضة لعنف أزواجهن كوسيلة للدفاع عن أنفسهن حيث أن مواردهن القليلة لا تشجعهن على ترك العلاقة العنيفة، وهذا بلا شك تحطيم للأسرة وذلك من خلال الحث على تبادل العنف بدلاً من البحث عن وسائل علاج فعالة للحد منه، كما سيحدث لو أن الزوجة ردت على تصرف زوجها بالمثل.

## نظرية التفاعل الرمزي:

ظهرت هذه النظرية وتبلورت مسلماتها في الفترة ما بين 1910: 1890م وكان ذلك في كتابات عدد من علماء الاجتماع أمثال ماكس فيبر، و تستند هذه النظرية إلى افتراضات نذكر منها على سبيل المثال:

- جعل عقد الزواج غير ثابت عن طريق تحوله من عقد ديني الى عقد مدني مما أدى إلى تغيير معنى الزواج إلى مجرد إشباع الحاجات العاطفية وهذا يفسر ارتفاع معدلات الطلاق.



- تغيير أدوار أفراد الأسرة وزيادة الصدام فيما بينهم نتيجة للتفسيرات المتغيرة لكل من الزوج والزوجة فكل منهم يحاول أن يفرض تعريفاته سواء كان رجلاً أم امرأة.

- محاولة الإبقاء على التعريف التقليدي لدور الرجل من خلال ما يقوم به بعض الرجال من ضرب زوجاتهم أو التحرش الجنسي ببناتهن أو بنات زوجاتهم.

ويلاحظ التفاعليون أن عملية تعلم العنف ترتبط بشدة بمرحلة التنشئة الاجتماعية لدور الرجل و التي تتضمن تعلم الصبغة الخشونة والصلابة وأن يعتمدوا على أنفسهم فإذا شبوا و أصبحوا واج معظمهم مواقف تتطلب منه إثبات شيء، إما استجابة عنيفة أو إثبات الفشل في رجولتهم(الغريب،2009).

نظرية الدور:

تُعتبر من النظريات الثرية وقد كتبَ عنها العديد من العلماء، ظهرت في بداية القرن العشرين، و اعتمدت بشكل أساسي على أدوار الفرد التي يشغلها في المجتمع، ومكانته التي تعتمد على هذه الأدوار (الحسن، ٢٠٠٥ م: ١٥٩).

وقد اهتم عدد من علماء الاجتماع بنظرية الدور، فقد أكد ماكس فيبر على ارتباط الدور بالسلوك الاجتماعي، حيث أن دور الفرد الذي يشغله مرتبط برموز ولغة متعارف عليها، مما يشكل علاقة اجتماعية تربط الفرد شاغل الدور مع الآخرين في المجتمع، كما أنه قدم توقع السلوك من معرفة دور الفرد، فالابن يستطيع توقع سلوك أبيه من خلال دوره الاجتماعي كأب (الحسن، ٢٠٠٥ م: ١٦٠).

نظرية الدور الاجتماعي:

بدأت نظرية الدور تؤثر على ممارسة الخدمة الاجتماعية وذلك لما تتسم به من ثراء في مفاهيمها ومكوناتها النظرية، وقدرتها على أن تقدم أسلوباً ووسيلة مناسبة لدراسة وتحليل السلوك الاجتماعي، وارتبطت نظرية الدور بالعديد من المجالات التي يمكن دراستها وفهمها من خلالها ومن هذه الموضوعات: الأدوار الاجتماعية، التوافق الاجتماعي، التنشئة الاجتماعية، الاعتماد المتبادل بين الأفراد، والحراك الاجتماعي (النوحي، 1999: 3).

أهم فرضيات ومفاهيم نظرية الدور الاجتماعي:

تقوم نظرية الدور على العديد من القضايا والفرضيات والتي تنصب على فهم السلوك الإنساني في ضوء تفاعل الفرد مع البيئة والثقافة والشخصية (الذات) (عبد الخالق، 1999: 215). فنظرية

الدور تفترض عدد من الفرضيات ومنها: سلوك ومشاعر الفرد تختلف في المواقف الاجتماعية باختلاف الدور الذي يشغله الفرد، كما تفترض أن سلوك الفرد يتحدد بالنسبة للفرد الفاعل نفسه وبالنسبة للأشخاص المحيطين به بناءً على دوره. كما أنه يمكن تحديد وفهم دور فرد ما من خلال الأفعال والأنشطة والتصرفات التي يقوم بها.

ومن فرضيات نظرية الدور أن أداء الدور بصورة ملائمة يتحدد بمدى استجابة الآخرين وتفاعلهم مع أداء هذا لدوره، كذلك تفترض نظرية الدور أن اضطراب أداء الدور يؤدي إلى تعطيل وظائفه والمحيطين به والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه (محمد، 1983: 67). كما ترى نظرية الدور أن دور الفرد هو مجموعة من الأفعال والتصرفات التي يتعلمها أما بصورة مقصودة أو بشكل عارض من خلال موقف يتضمن تفاعل (عبدالخالق، 1999: 218). وإلى جانب الفرضيات السابقة هناك أيضاً عدد من المفاهيم لنظرية الدور وهي:

#### صراع الدور:

يظهر صراع الدور في المواقف التي يدرك فيها شاغل الدور وجود توقعات متعارضة بينه وبين المشاركين معه في نفس الدور (أبو العلا وعبد الرحمن، 1989: 129).

#### تكامل الأدوار أو تعارضها:

ينم التكامل في الأدوار إذا قام كل فرد بدوره بشكل تلقائي دون صعاب، وبالطريقة المتوقعة منه وتوضح أهمية التكامل في الجماعات الصغيرة، كالأُسرة حيث أنه كلما تكاملت وتناسقت الأدوار داخلها كلما استقرت الأسرة وامت وأصبحت أقدر على أداء وظائفها (الصادقي، 1998: 276).

#### استعادة التوازن:

عندما يكون هناك غموض أو تضارب في توزيع الأدوار، يحدث عدم توازن في النسق الاجتماعي، تعقبه في العادة محاولات من الأطراف المشتركة لاستعادة هذا التوازن، ويتم ذلك عادة باستخدام وسائل مختلفة مثل الجبر أو الملاحظة والتقويم (جوهر، 1991: 91).

#### التقويم:

كثيراً ما يتعرض سلوك الفرد في الحياة الواقعية إلى التقويم من قبل الآخرين، فالمعلم يقوم أداء تلميذه ويعطيه الدرجات حسب ذلك الأداء، والأم قد تُظهر الرضا أو عدمه على تصرفات طفلها (جوهر، 1991: 91).

وفقاً ما تم عرضه من النظريات المفسرة للعنف فإن هذا الدراسة تختار نظرية الدور كإطار نظري قابل للاختبار حيث يختبر مدى أهمية هذه المفاهيم والتفسيرات التي توصلت لها النظرية وذلك خلال النتائج التي سوف تتوصل إليها هذه الدراسة.

توظيف النظريات في تفسير مشكلة الدراسة الحالية:

في ضوء المفاهيم والفرضيات المتعددة لنظرية الدور نجد أنها تقدم لنا تفسيراً للعوامل التي تؤثر على أداء مؤسستي حقوق الانسان لأدوارهما والوسيلة التي تتعامل من خلالها أو التي تؤدي بها أدوارها الاجتماعية المختلفة تجاه قضايا المرأة على اعتبار أن دور تلك المؤسسات هو سلوك متعلم يتأثر بخبرات الموظفين القائمين على التعامل مع هذه القضايا.

فأداء الهيئة والجمعية لأدوارهما يتأثر بالحراك الاجتماعي ضمن المحيط الذي تعمل فيه، حيث أن سلوك ومفاهيم المجتمع تؤثر بشكل كبير على الدور الذي تشغله تلك المؤسسات، كما أن نظرية الدور من خلال أحد فرضياتها تمكننا من التنبؤ بأن أي خلل في أداء تلك المؤسسات لدورها في المجتمع كسوء تفاعلها مع قضايا العنف ضد المرأة مثلاً قد يكون نتيجة لاضطراب في سلوك ومفاهيم المجتمع تجاه هذه المؤسسات، أو نتيجة لغموض الأدوار التي يؤديانها بالنسبة للمجتمع، وقد يكون هذا الغموض ناتج عن عدم فهم واجباتهما ووظائفهما الاجتماعية كاستخدام أساليب إصلاح ذات البين وليس انتزاع الحقوق وردّها للمرأة والوقوف بجانبها ومساعدتها ومساندتها.

المبحث الرابع

الدراسات السابقة

دراسة (المطيري، 2010م): تبلورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما دور هيئة حقوق الإنسان في الحد من العنف الأسري بمنطقة الرياض؟ وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع منسوبي هيئة حقوق الإنسان بمنطقة الرياض، والبالغ عددهم ( ١٩٣ ) فرداً، ونظراً لمحدودية حجم هذا المجتمع قام الباحث بإجراء مسح شامل لكافة أفرادها. وانطلاقاً من طبيعة الدراسة والمعلومات المراد الحصول عليها للتعرف على دور هيئة حقوق الإنسان في الحد من العنف الأسري بمنطقة الرياض، استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال المسح الاجتماعي الشامل، حيث صمم استبانة لجمع بيانات الدراسة. وقد كانت أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن لهيئة حقوق الإنسان دور هام جداً إزاء أنماط العنف البدني التي ترد (غالباً) للهيئة بمنطقة الرياض والتي من أهمها: الضرب، الصفع، الدفع، بمتوسط حسابي تراوح بين ( ٣,٤٠ - ٣,٩٨ ) وللهيئة دور

هام جداً إزاء أخطأ العنف النفسي التي ترد إليها ومن أهمها: السب، الإهمال، التهديد، بمتوسط حسابي تراوح بين ( ٣,٩٨ - ٤,١٢ ) ولها دور هام جداً إزاء أخطأ العنف الاقتصادي المتمثلة في: البخل والتقتير على الزوجة والأبناء، بمتوسط حسابي ( ٣,٤٣ ) وأكثر أخطأ العنف الاجتماعي التي تبين أن للهيئة دور هام جدا في الحد منها هي: حرمان المرأة من حضانة الأطفال بعد الطلاق، التضييق على المرأة برفض الطلاق، حرمان المرأة من أوراقها الثبوتية، بمتوسط حسابي تراوح بين ( ٣,٣٩ - ٣,٦٠ ) كما تبين أن للهيئة دور هام إزاء أخطأ العنف الجنسي التي ترد إليها (أحياناً) والتي من أهمها: القذف، الانتقام، التحرش الجنسي، وذلك بمتوسط حسابي تراوح بين ( ٣,٢٢ - ٣,٢٧ ) كما أظهرت البيانات أن هناك بعض المعوقات التي تحد بدرجة كبيرة جداً من دور هيئة حقوق الإنسان في مواجهة العنف الأسري بمنطقة الرياض، وهي: عدم وجود تشريع أو نظام صارم وصرح ضد مرتكبي جرائم العنف الأسري، تحفظ بعض الأسر في الإبلاغ عن بعض مظاهر العنف الأسري الواقعة على أفرادها، وعدم تفهمهم لأهمية دور الهيئة في حل مشكلاتهم والنظر في قضاياهم. وقد أوصى الباحث بعدة توصيات كان أهمها وضع برامج لإعادة التأهيل خاصة بمرتكبي العنف الأسري. التأكيد على تحقيق قيم الشريعة الإسلامية وتهميش دور أية موروثات من تقاليد وأعراف تروج للعنف الأسري. والتوعية الوطنية الشاملة للأفراد والمؤسسات الحكومية والأهلية بحقوق أفراد الأسرة، وتعزيز قدرات الفئات الأكثر عرضة للعنف الأسري على حماية أنفسهم من الإيذاء.

دراسة (معممر، 2010م) بعنوان دور المنظمات الدولية الغير حكومية في حماية حقوق الإنسان دراسة تطبيقية على المنظمة العربية لحقوق الانسان، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تلعبه المنظمات الدولية الغير حكومية العاملة في مجال حقوق الانسان في حماية حقوق الإنسان والتعرف على دور المنظمة العربية لحقوق الانسان في الدفاع وحماية حقوق الانسان في الدول العربية، ومدى الدور والتأثير الذي تلعبه المنظمة في حقوق الإنسان وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة معتمداً على البيانات المستمدة من سجلات المنظمة العربية لحقوق الانسان. وقد كانت أهم نتائج هذه الدراسة أن إن المنظمة العربية لحقوق الانسان تقوم بدور هام جدا في مجال حقوق الإنسان في كافة الدول العربية، وهي تتحمل مسؤولية ثقيلة في هذا المجال رغم قلة إمكانياتها المادية ورغم المضايقات التي تتعرض لها من قبل الأنظمة العربية حينما لا تتسجم مع هذه الأنظمة، كما أن المنظمة العربية لحقوق الانسان تقوم بدور مؤثر في مجال نشر ثقافة حقوق الإنسان، من خلال تعاونها مع العديد من المنظمات الناشطة في هذا المجال. وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها تعميق دور المنظمة في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال استمرار التعاون مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي من خلال استمرار العمل بالمخطط التنفيذي الذي يستهدف

التركيز على الرابطة بين حقوق الإنسان والتنمية.

دراسة (السهلي، 2011م) تركزت مشكلة الدراسة في معرفة العوامل التي أدت لمراجعة المرأة السعودية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، ومعرفة أبرز خصائصها الاجتماعية والحقوق التي تُطالب بها، ونظرتها للجمعية. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية لمراجعة المرأة السعودية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، من خلال التعرف على الخصائص الاجتماعية للنساء المراجعات للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في المملكة، والتعرف على العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤدية لمراجعتهن، والحقوق التي طالبن بها، ونظرتهن للجمعية بعد مراجعتها. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحث منهج دراسة الحالة، وصحيفة المقابلة، مع عينة كرة الثلج بلغ عددها (٥٢) حالة، في فرع الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بالرياض. وقد كانت أهم نتائج الدراسة: أن أغلبية عينة الدراسة مطلقات ومعلقات ومهجورات لا يعملن، وليس لديهن دخل شهري. كما توصلت الدراسة إلى أن العوامل الاقتصادية المؤدية إلى مراجعة المرأة السعودية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان هي: عدم عملها، وانعدام الدخل الشهري لها. بينما العوامل الاجتماعية المؤدية إلى مراجعة المرأة السعودية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان تركت في (عامل الأهل والأقارب (وجود المشاكل الأسرية أما (عامل المعارف فتركز (في معرفة الصديقات بوجود الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، و(عامل وسائل الإعلام والاتصال) تركز من خلال تأثير التلفزيون في المعرفة بوجود الجمعية، بينما كانت الحقوق التي طالب بها المراجعات للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان هي: الحقوق الشخصية أولاً، والمدنية ثانياً، والحماية من العنف الأسري ثالثاً. بينما نظرت أغلبية عينة الدراسة إلى الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بأنها تأخذ بحقوق الأفراد والنساء، وبعد المراجعة بقيت نفس النظرة لم تتغير. وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، تم وضع عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في حصول المرأة السعودية على حقوقها.

دراسة (السلمي 2013) وهدفت إلى التعرف على قضايا المرأة التي ترد إلى هيئة حقوق الانسان بالمملكة العربية السعودية وآليات التعامل مع هذه القضايا. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم تحديد مجتمع الدراسة بالنساء المشتكيات لهيئة حقوق الانسان السعودية بمحافظة جدة، حيث قام الباحث باختيار عينة عمدية من النساء اللواتي اشتكين لهيئة حقوق الانسان السعودية بمحافظة جدة مكونة من (105) امرأة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من اهمها أن أغلب القضايا المتعلقة بحقوق المرأة التي ترد إلى هيئة حقوق الانسان السعودية هي قضايا اثبات الهوية في المرتبة الأولى وذلك بنسبة (33.3%) ثم تأتي في المرتبة الثانية قضايا الحقوق المالية وذلك بنسبة (26.7%) ثم قضايا العنف الأسري بنسبة (20%) ثم قضايا العنف من قبل الزوج او قضايا العضل بنفس النسبة (6.7) وأخيراً قضايا البحث عن سكن واپواء وذلك

بنسبة (6.6%)، وأوصت بضرورة الاهتمام بالإحصاءات وتسجيل الوقائع التي تمثل انتهاكاً لحقوق المرأة حتى يتم معرفة الحجم الحقيقي لقضايا انتهاك حقوق المرأة والوقوف على الواقع الفعلي، ودراسة الإحصاءات بشكل سنوي ووضع التشريعات التي تحجم هذه الوقائع من التحول إلى ظواهر تشكل شخراً في المجتمع السعودي. وضرورة تشجيع مؤسسات المجتمع المدني في تبني قضايا حقوق المرأة للمواجهة والتوعية بأهمية حصول المرأة على حقوقها ضمن إطار المجتمع السعودي ذو المرجعية الإسلامية وتقديم الدعم المادي والمعنوي وخدمات الإيواء والإرشاد الاجتماعي لضحايا مثل هذا النوع من الانتهاكات.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

ركزت الدراسات السابقة بشكل كبير على العنف الأسري ضد المرأة، وتتفق هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في إلقاء الضوء على انتهاكات حقوق المرأة شكل عام والعنف الموجه لها بشكل خاص، والذي يتمثل في الإساءة إليها من خلال العنف الأسري، والذي يعد عاملاً من العوامل التي تجعل المرأة تلجأ لمؤسسات حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية. إلا أن الدراسة الحالية تختلف في التركيز أكثر على العنف ضد المرأة بشكل كلي بما فيها العنف الأسري و الأحوال الشخصية، والمدنية، والعنف الأسري ضد المرأة المتمثل في: العنف الجسدي، أو اللفظي، أو النفسي، أو الإهمال العاطفي.

وقد كانت أغلبية النتائج تؤكد على أن أكثر أنواع العنف شيوعاً ضد المرأة هو العنف النفسي والذي يتمثل في السب، والشتم، والتجريح، والإهمال العاطفي، ثم يليه العنف البدني، ثم الاقتصادي، والجنسي. والزواج هو المتسبب الأول في العنف ضد المرأة، وذلك من خلال اتفاق نتائج أغلب الدراسات.

بينما تتفق الدراسات التي تناولت موضوع مؤسسة من مؤسسات حقوق الإنسان، ودورها في حماية الحقوق الإنسانية بشكل عام، سواء كانت مؤسسات لحقوق الإنسان، أو جهات معينة تحفظ حقوق الإنسان، مع هذه الدراسة لكن هذه الدراسة تناولت المؤسسات السعودية لحقوق الإنسان بالتحديد وقد تمثلت أبرز النتائج المتفق عليها في أن مؤسسات حقوق الإنسان في المملكة تعتمد على التكامل فيما بينها، وتساعد في حفظ الحقوق الإنسانية سواء للرجل أو للمرأة من خلال متابعة ما يتم نشره في الإعلام من قضايا ومشاكل العنف الأسري، أو حل قضية المراجعين لهما، وأغلبية العاملين بهما يحملون المؤهلات الجامعية، لهما تدابير معينة في متابعة قضايا الانتهاك الحقوقي والتي تتمثل في: معاقبة منتهك الحقوق قانونياً، وأخذ التعهدات عليه بعدم إيذاء الضحية مرة أخرى، لكن عدم وجود تشريع بشكل صريح ضد منتهكي الحقوق، وعدم توفر

الإحصاءات الدقيقة، كانت أبرز المعوقات التي واجهتها هذه المؤسسات.

### الفصل الثالث

#### الاجراءات المنهجية

#### منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي حيث أنه: وصف منظم للحقائق ومميزات مجموعة معينة أو ميدان من ميادين المعرفة الهامة بطريقة موضوعية وصحيحة. ويستخدم البحث الوصفي بشكل مبدئي لوصف حالة أو حدث معين.

#### مجتمع الدراسة وعينة الدراسة

تم تحديد مجتمع الدراسة بالنساء اللواتي سبق وراجعن هيئة حقوق الانسان وجمعية حقوق الانسان بمنطقة مكة المكرمة، حيث قام الباحث باختيار عينة من النساء اللواتي راجعن هيئة حقوق الانسان السعودية وجمعية حقوق الانسان وذلك بالتنسيق مع موظفي هيئة حقوق الانسان وجمعية حقوق الانسان وخاصة القسم النسائي، ومن ثم قاما بتوزيع عدد (300) استبانة على عينة الدراسة وتم استرداد عدد (235) استبانة وعند العد الإحصائي تم استبعاد عدد (25) استبانات وذلك لعدم ملئها بالشكل الصحيح وعليه فقد تم تحليل إجابات العينة من خلال (210) استبانة.

#### حدود الدراسة

- الحدود الزمنية: تم إجراء هذا البحث بفضل الله في العام 2016 م .
- الحدود المكانية: تم إجراء هذا البحث بفرعي جمعية وهيئة حقوق الانسان السعودية بمنطقة مكة المكرمة .
- الحدود الموضوعية: أقتصر البحث الحالي على دراسة فاعلية الآليات المتبعة في مؤسستي حقوق الانسان السعودية في التعامل مع العنف ضد المرأة في منطقة مكة المكرمة.

#### أدوات جمع البيانات- الاستبيان

حيث تم استخدام قوائم الاستبيان المعدة لهذا الغرض، وقام الباحث بإعطاء الوزن المناسب لأهمية كل عبارة من عبارات الاستبيان ذو الإجابات المغلقة للإجابة على أسئلة الدراسة التي بني

عليها البحث باستخدام مقياس مكون من خمس عبارات تعادل خمس أوزان.

• ثالثاً: ملخص النتائج

1- أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة التي ترد إلى مؤسستي حقوق الانسان السعودية هي قضايا اثبات الهوية في المرتبة الأولى وذلك بنسبة (33.3%) ثم تأتي في المرتبة الثانية قضايا الحقوق المالية وذلك بنسبة (26.7%) ثم قضايا العنف الأسري بنسبة (20%) ثم قضايا العنف من قبل الزوج او قضايا العضل بنفس النسبة (6.7) وأخيراً قضايا البحث عن سكن وايواء وذلك بنسبة (6.6%)، وهذه الدراسة تتفق بشكل كبير مع دراسة (المطيري، 2010م والتي توصلت إلى أن لهيئة حقوق الإنسان دور هام جداً إزاء أمطاط العنف البدني، بمتوسط حسابي تراوح بين ( ٣,٤٠ - ٣,٩٨) وحرمان المرأة من أوراقها الثبوتية، بمتوسط حسابي تراوح بين ( ٣,٣٩ - ٣,٦٠)، كما تتفق مع دراسة (السهلي، 2011م) والتي توصلت إلى أن العوامل المؤدية إلى مراجعة المرأة السعودية للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان تركزت في الحقوق الشخصية أولاً، والمدنية ثانياً، والحماية من العنف الأسري ثالثاً.

2- أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط العام لدرجة فعالية دور مؤسستي حقوق الانسان (الهيئة والجمعية) في التعامل مع القضايا المتعلقة بلعنف ضد المرأة حسب وجهة نظر أفراد العينة بلغ (3.4) وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.992) وهذه الدرجة تشير إلى أن درجة فعالية دور مؤسستي حقوق الانسان في التعامل مع القضايا المتعلقة بلعنف ضد المرأة متوسطة من وجهة نظر أفراد العينة، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الجريس 2007م) والتي توصلت الدراسة إلى أن القوانين الوضعية لمؤسسات حقوق الانسان ركزت على الجوانب المادية، وحصل فيها كثير من النواقص والنواقض، ومع أنها حثت على حفظ حقوق الإنسان وأوصت بذلك باستمرار، إلا أنها تفتقر إلى عوامل تطبيقها والالتزام بها، فإقرار المبادئ شيء والتطبيق شيء آخر، كما توافق هذه النتيجة دراسة (المطيري، 2010م) والتي توصلت إلى أن لهيئة حقوق الإنسان دور هام جداً إزاء أمطاط العنف (البدني - النفسي - الاقتصادي) كما تتفق مع دراسة (معمر، 2010م) التي توصلت إلى أن المنظمة العربية لحقوق الإنسان تقوم بدور هام جدا في مجال حقوق الإنسان في كافة الدول العربية.

3- أظهرت نتائج الدراسة أن حادثة مؤسستي حقوق الإنسان في المملكة وقلة فروعها أحد أهم الاسباب التي تؤدي إلى عدم اللجوء إليها في حالة حيث يلجأ معظم من يبحث عن المساعدة، للآخرين للتدخل والدعم، بينما يبحث عدد قليل جدا منهن عن المساعدة من مؤسسات عامة، مثل هيئة حقوق الانسان وجمعية حقوق الانسان، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة (المطيري،



2010م) والتي توصلت إلى نفس النتيجة ودراسة (السهلي، 2011م) التي توصلت إلى أن المعرفة بالجمعية الوطنية لحقوق الانسان بين النساء قليلة جداً تتركز حول المعلومات من بعض الصديقات والبرامج التلفزيونية.

4- أظهرت نتائج الدراسة أن ضعف التوعية بأهمية دور جمعية وهيئة حقوق الانسان في التصدي لقضايا حقوق الانسان المتعلقة بالعنف ضد المرأة السعودية مما جعل بعض النساء يلجأن للشرطة أو القضاء للنظر في قضاياهن كما أن قلة الموظفين وعدم متابعة قضايا المشتكيات في مؤسستي حقوق الانسان يحدان من أدائهما للدور الاجتماعي والإنساني كما يجب.

5- أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز المعوقات التي تحد من مؤسستي هيئة حقوق الإنسان في التعامل مع القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة السعودية تحفظ بعض النساء في المجتمع السعودي عن الإبلاغ عن بعض الانتهاكات الواقعة بحقهن خوفاً من سطوة ولي الامر في المرتبة الأولى. وفي المرتبة الثانية قلة الإمكانيات المادية الضرورية اللازمة لمساعدة الضحايا من النساء لحين حصولهن على حقوقهن كاملة، وفي المرتبة الثالثة عدم توافر الإحصاءات التي تبرز حجم القضايا المتعلقة بالمرأة في المملكة العربية السعودية، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة (السهلي، 2011م) حيث توصلت إلى أن التقاليد والموروثات من ضمن العوامل التي تحد من مراجعة المرأة السعودية للجمعية الوطنية لحقوق الانسان.

6- أظهرت نتائج الدراسة أن آليات التعامل مع قضايا العنف ضد المرأة في مؤسستي حقوق الانسان حسب وجهة نظر أفراد العينة تتمثل في تقديم الحلول والبدائل والاستشارات القانونية لمساعدة النساء وتوجيههن بما يساعدهن على حل مشكلاتهن وتوفير الأمن والحماية، وذلك بالتنسيق مع الجهات الأمنية كأقسام الشرطة، والإمارة، وغيرها لمساعدة الضحايا ومعالجة المعتدي وتسهيل لجوء بعض الشاكيات إلى جهات القضاء وتوكيل المحامين للدفاع عنهن، وتوافق هذه النتيجة ما توصلت إليه نتيجة دراسة (الجريس 2007م) من أن دور هذه المؤسسات تلقي الشكاوي، وتقديم الاستشارات للمتظلمين، ومساعدتهم في توكيل المحامين.

7- أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد فروق في دور مؤسستي حقوق الانسان في التعامل مع القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة في المجتمع السعودي من وجهة نظر أفراد العينة تعزى لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية (من 40 إلى أقل من 50 سنة).

8- أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق في دور مؤسستي حقوق الانسان في التعامل مع القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة في المجتمع السعودي من وجهة نظر أفراد العينة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

9- أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق في مؤسستي هيئة حقوق الانسان في التعامل مع القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة في المجتمع السعودي من وجهة نظر أفراد العينة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

10- أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد فروق في دور مؤسستي حقوق الانسان في التعامل مع القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة في المجتمع السعودي من وجهة نظر أفراد العينة تعزى لمتغير الوضع المادي للأسرة. حيث سجلت الفئة (من 9000 إلى أقل من 12000 ريال) أقل متوسط لتقييم دور مؤسستي حقوق الانسان في التعامل مع القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة في المجتمع السعودي، والنتائج من (7-10) تختص بالدراسة الحالية حيث لم تدرس أي من الدراسات السابقة المعروضة الفروق تبعاً للمتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة.

#### رابعاً : التوصيات

- ضرورة ان تعمل مؤسستي حقوق الانسان بمخاطبة الجهات المختصة والتنسيق فيما يتعلق بقضايا اثبات الهوية والحقوق المالية بما يحفظ حقوق المرأة السعودية وأسرته.
- تقديم الدعم المادي والمعنوي وخدمات الإيواء والإرشاد الاجتماعي لضحايا انتهاكات حقوق الانسان من النساء.
- ضرورة اهتمام ببرامج التوعية من قبل مؤسستي حقوق الانسان فيما يختص بالعنف تجاه المرأة سواء العنف من قبل الزوج أو من قبل افراد الأسرة، والتعريف بمكانة ودور المرأة في المجتمع، والمحافظة على حقوقها عملاً بالتشريع الاسلامي .
- إجراء المزيد من الدراسات حول أسباب مراجعة المرأة السعودية لمؤسستي حقوق الإنسان، ومدى رضا المراجعات عن الخدمة المقدمة لهن من قبل الهيئة حتى يتسنى للمسئولين التصدي لمشكلة انتهاك حقوق المرأة، كذلك إجراء دراسات تقويمية لتلك المؤسسات بشكل عام في المملكة.
- تشجيع مؤسستي حقوق الانسان الرسمية في المملكة العربية السعودية لمنظمات المجتمع المدني على تبني قضايا حقوق المرأة والتوعية بأهمية حصول المرأة على حقوقها ضمن اطار لمجتمع السعودي ذو المرجعية الاسلامية.
- التوسع في افتتاح فروع لمؤسستي حقوق الانسان في مختلف المناطق والمحافظات بالمملكة العربية السعودية.

- الرقي بمستوى تدريب وتأهيل المهنيين العاملين في مؤسستي حقوق الانسان السعودية للتعامل مع قضايا حقوق الانسان المتعلقة بالعنف ضد المرأة السعودية بكافة انواعها وأشكالها بالطرق العلمية والمهنية التي تضمن سلامة وفعالية دور مؤسستي حقوق الانسان
- إدراج حقوق الأسرة، والوقاية من ظاهرة العنف الأسري وكيفية مواجهتها ضمن المناهج في كافة المراحل الدراسية.
- تفعيل دور وسائل الإعلام في التعريف بدور جمعية حقوق الانسان وهيئة حقوق الانسان وأهميته وتغيير النظرة السلبية لدى الكثير من النساء تجاه المتعاملات مع تلك المؤسسات والتوعية بمراعاة حقوق أفراد الأسرة والمحافظة على خصوصياتهم وعدم انتهاك حقوقهم، وذلك من خلال استراتيجية إعلامية واضحة المعالم في المملكة.

#### المراجع:

- إبراهيم، علي (2001) حقوق الإنسان والتدخل لحماية الإنسانية. القاهرة: دار النهضة.
- أبو سليمان، عبد الحميد (2002) ضرب المرأة وسيلة لحل الخلافات الزوجية. عمان: دار الفكر.
- إسماعيل، علي عبدالرحمن (2007) العنف الأسري : الأسباب والعلاج. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.
- أحمد، سهير (2000) أسس تربية الطفل بين النظرية والتطبيق. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- البقمي، ناصر (2007) حقوق الإنسان المدنية في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الجحني، علي (2004) المحاماة وحقوق الإنسان الإسلام. الرياض: مركز الدراسات والبحوث.
- الجريس، عبدالرحمن بن حسين (2008) العنف الأسري خلال مراحل الحياة . رسالة ماجستير، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.
- الحصري، أحمد (1998) الدولة وسياسة الحكم في حقوق الإنسان. القاهرة: مكتبة كلية

الأزهر.

- الدباس, علي محمد (2005) حقوق الإنسان وحرياته. عمان: دار الثقافة.
- الدريني, فتحي (1997) الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده. عمان: دار البشير.
- الراجحي, صالح عبد الله (2004) حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ط ١، الرياض، العبيكان.
- الزحلي, محمد (2000) حقوق الإنسان في الإسلام. بيروت: دار الكلمة الطيبة.
- السلمي, سليم (2013) دور هيئة حقوق الانسان السعودية مع المرأة، مجلة جمعية كليات، معاهد وأقسام العمل الإجتماعي في إتحاد الجامعات العربية، العدد الثاني، ص 223، بيروت
- السميوي, عبدالعزيز (2003) أسس علم الاجتماع. القاهرة: دار المعارف.
- الشيباني, مناحي نايف (2009) معالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف الأسري. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الصالح, محمد (2003) حقوق الإنسان في عصر النبوة الرياض: دار المحمدي.
- الطيار, علي (2002) حقوق الإنسان في الحرب والسلم بين الشريعة الإسلامية والقانون العام. الرياض: مكتبة التوبة.
- الظهر, رواية (2004) حقوق الإنسان في الإسلام. جدة: دار المحمدي.
- العسلاني, أحمد (1997) فت الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار الريان للتراث.
- العواودة, أمل سالم (2002) العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني. أربد: مكتبة الفجر.
- الغامدي, عبداللطيف سعيد (2001) حقوق الإنسان في الإسلام. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الغريب, عبدالعزيز (2009) نظريات علم الاجتماع. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- الفيومي, أحمد (1990) المصباح المنير. بيروت: مكتبة لبنان.
- القراري, عمر (2000) حقوق المرأة بين المواثيق الدولية والإسلام. القاهرة: مكتبة وهبة.

- القاطرجي, نهى (2003) المرأة في منظومة الأمم المتحدة. بيروت: المؤسسة الجامعية.
- الكفوي, أبو البقاء أيوب(1999) الكليات. بيروت: دار التراث العربي.
- المحمimid, علي بن محمد ( 2009 ) العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع السعودي. رسالة دكتوراه, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الوزان,عدنان محمد(2006) موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام بيروت: مؤسسة الرسالة.
- بنات, سهيله محمود(2006) العنف ضد المرأة أسبابه وآثاره وكيفية علاجه. عمان: دار دجله.
- بشير, الشافعي محمد(2004) قانون حقوق الإنسان. الإسكندرية: منشأة المعارف.
- حسين, طه عبدالعظيم( 2009 ) سيكولوجية العنف الرياض: الدار الصولتية للتربية.
- حمزة, مختار( 1982 ) أسس علم النفس الاجتماعي. جدة: دار البيان العربي.
- حلمي, إجلال إسماعيل (2005) العنف الأسري. القاهرة: دار قباء.
- ساري, حلمي( 2007 ) العنف الأسري بين علم الاجتماع والقانون. عمان: دار مجدلاوي.
- شراي, هشام( 2000 ) النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عطاالله, إمام حسنين(2004) حقوق الإنسان بين العالمية والخصوصية. الاسكندرية: دار المطبوعات العالمية.
- عمار, محمود إسماعيل (2002) حقوق الإنسان بين التطبيق والضياع. عمان : دار مجدلاوي.
- غيث, محمد, (1992) علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- محمد, أفراح جاسم (2007) العنف الأسري ضد الزوجة: دراسة ميدانية في مدينة بغداد. رسالة دكتوراه , جامعة بغداد.
- محمد, علي (1996) علم اجتماع التنظيم (مدخل للتراث والمشكلات والموضوع والمنهج) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- مختار، (1987) الفعالية في المناهج وطرق التدريس، حلول وقضايا تعليمية معاصرة، مكة، مكتب الجامعة للخدمات.

- يوسف، محمد السيد (2004) منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع. القاهرة: دار السلام.

مواقع الانترنت:

1- موقع جمعية حقوق الانسان <http://nshr.org.sa/default.aspx> تاريخ الاطلاع 9/6/2013م الساعة 4:35 pm

2- موقع هيئة حقوق الانسان [http://hrc.gov.sa/Human\\_Rightsang](http://hrc.gov.sa/Human_Rightsang) تاريخ الاطلاع تاريخ الاطلاع 9/6/2013م الساعة 8:55 pm

المراجع الأجنبية:

1. Albrithen, Abdul-Aziz. (2006). Alcoholism and Domestic Violence in Saudi Society. Thesis submitted in accordance with the requirements of the University of Liverpool for the degree of Doctor of Philosophy in Social Work, UK

2. Borgatta, Edgar F; Montgomery, Rhonda J. V. (2000). Encyclopedia of Sociology. Second Edition. USA: Macmillan Reference

3. Khan, Sadia. (2006). Domestic Violence Within a Marriage A Critical Analysis of the Cultural Barriers Faced by Muslim Asian Women when Seeking Assistance. A dissertation submitted to the University of Central Lancashire. in the Lancashire Law School, UK

4. Tehrani, M M Zadeh. (2007). Women's Rights in Islam and Current Discourse of International Human Rights Law. Submitted for the Degree of PhD in Law: University of Hull, UK

5. Radford, L Mary. (1988). The Law and Domestic Violence Against Women: The history of law reforms in relation to domestic violence against women from the 18th to the 20th century and an analysis of women victims' needs in contemporary socio-legal discourse. submitted for the degree of Doctor of Philosophy Postgraduate School of Studies in Applied Social Studies. UK

## الملاحق

### المملكة العربية السعودية

### البحوث الاجتماعية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

يقوم الباحث بإجراء دراسة عن فاعلية آليات مؤسسات حقوق الانسان مع العنف ضد المرأة في المملكة العربية السعودية، وذلك لأغراض هذه الدراسة قام الباحثان بتصميم وتطوير استبيان لهذه الدراسة.

وعليه نرجو التكرم بالإجابة على الأسئلة التالية بوضع إشارة ( √ ) في الخانة التي تتفق مع رأيك كمساعدة منكم على إنجاح الدراسة.

وتقبلوا خالص تحياتنا

الباحث

المجال الأول: فاعلية آليات مؤسسات حقوق الانسان في التعامل مع العنف ضد المرأة من وجهة نظر عينة الدراسة						
الرقم	الفقرات	موافق	موافق	لا رأي	غير موافق	غير موافق

بشدة	لي	بشدة				
					1	لا يوجد اختلاف في تعامل مؤسسات حقوق الانسان مع <u>قضايا العنف ضد المرأة</u> عن المحاكم والجهات الأخرى.
					2	تقوم هيئة أو جمعية حقوق الانسان بدور كبير في التعامل مع قضايا الحقوق المتعلقة بالحقوق الأسرية فقط.
					3	يلجأ معظم من يبحث عن المساعدة، للآخرين للتدخل والدعم، بينما يبحث عدد قليل جداً منهم عن المساعدة من مؤسسات عامة، مثل هيئة وجمعية حقوق الانسان.
					4	حادثة الهيئة والجمعية المختصتان بحقوق الانسان في المملكة وقلّة فروعها أحد أهم الاسباب التي تؤدي إلى عدم اللجوء إليها في حالة وقوع الضرر عليك.
					5	نظرة الناس لمؤسسات حقوق الانسان في المجتمع السعودي تجعل النساء يتقبلن الضرر الواقع عليهن وعدم البوح به.
					6	لا يتمتع موظفي الهيئة أو الجمعية بالصلاحيات اللازمة للنظر في بعض قضايا العنف الأسري.
					7	قلّة الموظفين وعدم متابعة المشتكيات في الهيئة أو الجمعية يحدان من أداءهما لدورهما الاجتماعي والإنساني كما يجب.
					8	ضعف التوعية بأهمية دور الهيئة في التصدي لقضايا حقوق الانسان المتعلقة بالعنف ضد المرأة السعودية مما جعل بعض النساء يلجأن للشرطة أو القضاء للنظر في قضاياهن.
					9	تركاز الهيئة والجمعية على قضايا معينة دون غيرها مما يجعل دورها في مجال القضايا المتعلقة بحقوق المرأة السعودية ضعيفاً ومحصوراً.
					10	من واقع تجربتك مع هيئة حقوق الانسان أو جمعية حقوق الانسان هل أنت راضية عما تم تقديمه لك في سبيل حصولك على حقوقك.



المجال الثاني : آليات التعامل مع قضايا العنف ضد المرأة في هيئة وجمعية حقوق الانسان					
الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	لا رأي لي	غير موافق بشدة
1	تقديم الحلول والبدائل والاستشارات القانونية لمساعدة النساء وتوجيههن بما يساعدهن على حل مشكلاتهن.				
2	متابعة أحوال الشاكيات ورعايتهن وتوفير الدعم المادي والخدمات العلاجية لضحايا الحالات التي تستلزم العلاج كالعنف الأسري.				
3	تسهيل لجوء بعض المتعرضات للعنف إلى جهات القضاء وتوكيل المحامين للدفاع عنهن.				
4	التنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية لمساعدة المعنفات وتسوية المنازعات الأسرية بمنأى عن أجهزة الشرطة.				
5	تلقي البلاغات والشكاوى المتعلقة بقضايا المرأة، والتحقق من صحتها والبت فيها من خلال توفير خط هاتف مجاني لتلقي الاستشارات، والرد عليها.				
6	تقديم البرامج والخدمات الإرشادية في سبيل القضاء على العنف ضد المرأة والتنوعية من خلال عقد الندوات والمشاركة في المؤتمرات الإقليمية والدولية الخاصة بقضايا المرأة.				
7	توفير الأمن والحماية، وذلك بالتنسيق مع الجهات الأمنية كأقسام الشرطة، والإمارة، وغيرها لمساعدة الضحايا ومعاينة المعتدي.				

أ. م. د. عبد الرحمن إبراهيم حمد الغنطوسي  
الأثر التربوي الإسلامي والانساني في مساعدة النازحين والمهجرين  
والحد من معاناتهم

اسم الباحث:

عنوان البحث:

الجامعة العراقية

الجامعة:

العراق

البلد:

### ملخص البحث

مَيَّرَ اللهُ العلي العظيم الإنسان عن مخلوقاته كلها، وجعله خليفة له في الأرض من أجل العبادة ونشر الحق والرسالات السماوية . فمن أجله يُسخر له كل شيء وفق القانون الإسلامي وتربيته الإنسانية لذلك إذا تعرض هذا الإنسان لأي عمل يؤذيه ويهدد كيانه فإن القانون الإسلامي يساعده ويقف معه للتغلب على الشدائد والمشاكل التي تعترضه. من هنا كان هدف هذه الدراسة بإظهار الأثر التربوي الإسلامي والانساني في مساعدة النازحين والمهجرين والحد من معاناتهم. فتوصل الباحث بنتائج عدة تساهم في مساعدة الانسان العراقي النازح بالتغلب على المشاكل التي واجهه نتيجة الإرهاب والأعمال العسكرية وذلك بالصبر والتحلي بقيم الدين الاسلامي ومنهج النبي محمد وآل بيته عليهم السلام فضلاً الى ذلك المساعدات الإنسانية المادية والمعنوية.

### Abstract

God Almighty distinguished the human from all his creatures, and made him a successor to him in the earth for the worship and propagation of the truth and the heavenly messages. For him, everything is mocked according to Islamic law and his human upbringing so if this person is subjected to any work that harms and threatens his being, Islamic law helps him and stands with him to overcome the hardships and problems that hinder him. Hence, the aim of this study was to show the educational and humanitarian impact of education in helping the displaced and the displaced and reduce their suffering. The researcher was able to reach several results that contribute to helping the displaced Iraqi man to overcome the problems they faced as a result of terrorism and military ac-

tions This is done by reaching patience and showing the values of the Islamic religion, the approach of the Prophet Muhammad and his family, peace be upon them, as well as .material and moral humanitarian assistance

## مقدمة

خَصَّ اللهُ سبحانه وتعالى أمة العرب لحمل الرسالات السماوية، وجعل منها أرض العراق وتراثه الثري خزانة لثرى الأنبياء والرسل وختمهم بالرسول الأمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتوج رسالته بالقرآن الكريم إذ تُعدُّ مكانته من الأمة الإسلامية كمقام الرأس من الجسد لأنه رمز شخصيتها وسر بقائها وعزها ومجدها إذ أمر الله المسلمين من خلال الرسول الأمين عليه الصلاة والسلام وعلى آله الطاهرين الطيبين أن يتمسكوا بالقرآن لأنه شرفٌ لهم وميزهم بين الأمم. إهتم بالإنسان وتكريمه وبيان حسن الخلق ومكارم الأخلاق ومعالجة العوز والحيث والظلم تجسد ذلك في سُنن ومناهج آل البيت عليهم الصلاة والسلام ومدارسهم التربوية الإسلامية العظيمة إذ كانوا ومازالوا نبراساً للناس، ومشاهدهم وآثارهم أعلاماً يقصدها الطالبون، تربي على آثارهم الإنسانية العلماء والأدباء حملوا على عاتقهم هموم أمتهم الإسلامية في السراء والضراء كان أشدها وفي العراق خاصة ما مسَّ المسلمون من نكبات وويلات وتهجير ونزوح بسبب الحروب الدامية التي أشعل فتيلها المخالفون لمنهج آل البيت عليهم الصلاة والسلام فكان التهجير القصري العنيف الذي أجبر المسلمين بالفئات العمرية كلها الى الفرار بالأنفس دون الأموال والممتلكات الى أماكن آمنة هيأتها لهم الحكومة المركزية في العراق أملاً في الحفاظ على الارواح من ويلات الحرب وآثارها التي مسَّت المهجرين والنازحين وغير صورهم وحياتهم وبيئتهم، فالوصول إلى المقاصد الرُّوحانية سبيل الهدى والنجاة والخير، و بها تحصل السعادة الأبدية ، فلا بد للذي يحمل حصافة العقل وقوة الإيمان، والتربية المحمدية الإسلامية التي أقلمته أن تتولد عنده أداة النظر والتفكير والاستدلال والتمييز، وأن يحمل أداة التباين وجزالة الرأي والفكر لمحاربة عوامل وأسباب الحيف والحرمان، وجميع هذه الأدوات مرتبطة فيما بينها ، و خلاصة القول أن لا يكون دور الإنسان المثقف هو التنحي جانبا، و إن وظيفة العمل للعلماء والدارسين والباحثين الأجلاء.

ونتيجة لإعداد النازحين الهائلة وإنشغال الدولة العراقية بتلك الحروب ومستلزماتها والظروف المادية الصعبة التي مسَّت مفاصل البلاد زادت من معاناة النازحين والمهجرين بشكل كبير. إنبرى مجموعة من الباحثين بالتطوع لدراسة أحوال هؤلاء النازحين والخروج بتوصيات ومقترحات تساهم بشكل قريب أو بعيد في التخفيف عن معاناتهم والحد من المعضلات التي

تواجههم ورفع معنوياتهم وتصبيرهم لحين إستتباب الأمن وإنتهاء المعارك وإسترداد العراق عافيته ومكانته الطبيعية. من هنا تتحد مشكلة هذه الدراسة إذ صيغَتْ من قبل الباحث بهيئة أسئلة وكالآتي:

1. لماذا كرم الله الإنسان وفضله على جميع مما خلق؟
  2. كيف كان ذلك؟
  3. ما هو منهج النبي الكريم وآل بيته الأطهار في معالج العيلة والحاجة في المجتمع؟
  4. ما مقدار تأثير المجتمع الإسلامي لمنهاج آل البيت (عليهم السلام) في التربية الاسلامية الإنسانية؟
  5. ما هي الشواهد على ذلك؟
  6. هل المحافظة على الامن والإستقرار من متطلبات تكريم الإنسان ؟
  7. ما مقدار ذلك؟
  8. كيف يساهم الباحثون في مساعدة النازحين والحد من معاناتهم؟
- كان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف وإبراز الأثر التربوي الإسلامي والانساني في مساعدة النازحين والمهجرين والحد من معاناتهم.

تكمن أهميتها في تسليط الاضواء على المنهج التربوي الإسلامي الإنساني وأثره في مساعدة النازحين والمهجرين والحد من معاناتهم عن طريق فرق من الباحثين الأكاديميين المتطوعين المدفوعين من قبل الوازع الديني والوطني والإنساني لتكون هذه الدراسة مقدمة لمشاريع بحثية عدة تساهم في تفويض المشاكل والمآسي التي تواجه المجتمع كمثمل عمليات النزوح والتهجير هذه. أما المنهج الذي أُعتمد في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بوصف الظاهرة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها وتقرير حالتها كما هي، وتقديم التفسير والتحليل للبيانات التي تم تجميعها وتبويبها:

بينما كان حدودها كما يلي:

#### 1. حدود موضوعية:

الأثر التربوي الإسلامي والانساني في مساعدة النازحين والمهجرين والحد من معاناتهم.

## 2. الحدود المكانية:

النازحين والمهجرين في العراق.

## 3. الحدود الزمانية:

2016 - 2017م.

تمكن الباحث من تحديد بعض المصطلحات التي وردت في هذه الدراسة حسب مقتضيات البحوث العلمية الرصينة لتكون ركائز مهمة لزيادة المعرفة التامة بفهم الموضوع منها والأثر في اللغة: بقية الشيء والجمع آثار وآثور. وهو الآجل وسمي به لأنه يتبع العمر. والأثر: الخبر والجمع آثار. واثر السيف: ضربته. والآثار: الأعلام واحدة الأثر<sup>(1)</sup>. والأثر اصطلاحاً: نتيجة الشيء، وله معانٍ عدة: الأول بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء. والثاني بمعنى العلامة، وهي السمة الدالة على الشيء. والثالث بمعنى الخبر، ويطلق على كلام السلف، لا على فعلهم. والرابع ما يترتب على الشيء، وهو المسمى بالحكم عند الفقهاء<sup>(2)</sup>. أما عند الأثريين: كل ما ترك الإنسان من مخلفات الأبنية والعمائر القديمة كالبيوت والقصور والمعابد والتماثيل<sup>(3)</sup>.

تضمنت هذه الدراسة من مقدمة التي تضمن على مشكلة البحث وأهميته ثم على أهداف البحث وحدوده وتحديد أهم المصطلحات التي وردت في عنوان ومتن هذه الدراسة. كما تضمنت ثلاثة محاور: الأول: : الله جل علاه وتكريمه وتفضيله للإنسان والثاني: تناول: منهج النبي الكريم وآل البيت في معالجة الفقر والحاجة وتحقيق القيم المثلى للإنسان أما الثالث تناول أهم متطلبات تكريم الإنسان هي المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار. وأخيراً وليس آخراً تنتهي هذه الدراسة بالخاتمة وفيها استعراض للنتائج والمقترحات والتوصيات ثم قائمة متضمنة أهم المصادر والمراجع المستعملة فيها .

## المحور الأول :

### الله جل علاه وتكريمه وتفضيله للإنسان

(1) (I) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة أثر، ج4، ص5-9. الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1399هـ ص576-575. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج3، ص4. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ج1، ص375.

(2) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م، ج1، ص37.

(3) عطية الله، احمد، دائرة المعارف الحديثة، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، 1975م، ج1، ص22. والآثار: ما خلفه السابق للاحق أي ما خلفه الانسان السابق للانسان اللاحق، وهو اجمعها وادقها بريدودود، روبرت.ج، رجال الآثار، تر: كمال الملاخ، دار الفكر العربي، مطبعة المدني، القاهرة، 1970م، ص8.

الله سبحانه يرضى بأعمال عباده وإن قلت ، وهذا تكريم لهم حيث يقبل منهم أقل من حقه عليهم ، ويتفضل بمضاعفة ما لهم من أجر ويحوهم بشيئته ما عليهم من وزر، والرب هو المرابي والموجه والقيم. والرب هو القيم على الأمر، واختيار كلمة الرب لها خصوصية وقد استعملت ليطمئن الرسول الكريم من ربه الذي يرهه ولا يمكن أن يودعه أو يتركه أبداً في سورة الضحى نحو قول الله تعالى : (( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَى \* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى \* مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى \* وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى \* وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ))(1). قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (2). وفي هذه الآية رفع لمستوى الإنسان المسلم وتكريم له على غيره من الكائنات والمخلوقات الأخرى لذا كان على الإنسان المسلم أن يحترم هذه المكانة التي أنزله الله إياها، وألا يهبط بها عن مستواها الإنساني الرفيع الذي خصه الله به عن سواه (3). ... ومن هنا نرى أن سنن الفطرة دليل على تكريم الخالق سبحانه للإنسان، وأعظم تكريم للإنسان من الله المصور أنه خلقه على صورته في المعنى المجرد ليستخلفه في أرضه ويستأمنه في ملكه ، روى أن النبي قال : خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ أَذْهَبُ فَسَلِّمْ عَلَيَّ أَوْ لِيكَ النَّفْرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمَعَ مَا يُحْيُونَكَ فَإِنَّهَا تَحْيِيكَ وَتَحْيِيَةُ ذُرِّيَّتِكَ ؛ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ : فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَرَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَكُل مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ (4) و إن تكريم الله سبحانه للإنسان نابغ في الأصل من كون هذا الإنسان يحمل منهج الله في الأرض، وأن هذا المنهج يعتمد على مصدرين رئيسيين القرآن الكريم والأخر متمثل في إتباع الهدي النبوي والسنة المطهرة ومأثورات آل البيت والصحابة الكرام. وأن من السنة الاقتداء برسول الله، وهذا يحصل للمسلم عن طريق محافظته على سنة الفطرة. ومن المسلمات أن التربية الإسلامية تسعى إلى تحقيق غاية عظمى، وهدف أسمى يتمثل في استقامة النفس البشرية على نهج الإيمان الواضح الصحيح الذي لا تشوبه شائبة، وذلك أمر لا يمكن تحقيقه إلا بممارسة شرائع الإسلام واتباع تعاليمه، والانقياد لأوامره والابتعاد عن نواهيها. فالاستقامة إذاً مرحلة ثانية تأتي بعد الإيمان لأنها أثمر من آثاره ونتيجة من نتائجه.

(1) القرآن الكريم، سورة الضحى، الآيات: 5-1.

(2) القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية: 70.

(3) مجلة البيان ، مجموعة من الباحثين، العدد 54 ، صفر 1413 هـ / أغسطس 1992 م، ص 48.

(4) صحيح البخاري، ج1، رقم الحديث: 3149.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ (1). وقال - صلى الله عليه وآله وسلم -: (قل: آمنت بالله، ثم استقم). فهذه الاستقامة ... الإيمانية لا تتحقق إلا بالفقه الشرعي ومعرفة أمور الدين، والإحاطة بتعاليمه، ورعاية الأخلاق وتطبيقها في واقع الحياة ليصبح الإنسان المسلم بذلك كله قدوة صالحة وأسوة حسنة. ثم لأنه متى استقام قلب المسلم على معرفة الله سبحانه وعلى خشيته وتقواه في كل لحظة وفي كل صغيرة وكبيرة؛ استقامت جوارحه كلها على الطاعة والامتثال. وهذا يؤهل من قام به والتزمه ليكون من حملة الرسالة الخالدة الذين قال الله سبحانه فيهم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (2). ومن هنا يمكن القول بأن من ثمرات التزام المسلم بسنن الفطرة ما تحققه من ملامح الاستقامة الإيمانية عنده حينما يطبها بشكل مناسب ومقبول يعتمد في المقام الأول على الاعتدال والالتزان والاتباع لهدي النبي - صلى الله عليه وسلم - دونما إفراط أو تفريط. إضافة إلى تربية المسلم على الاستمرارية والمواصلة والمحافظة على هذه السنن المباركة والخصال الحميدة لما فيها من خير للفرد وصلاح المجتمع » « قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (3). نداء ندي من الله لعباده، ونسبة العباد إليه بقوله: (يا عباد) أُندي، وأعطر، وألطف، بل هو تكريم لهؤلاء الذين وصفهم سبحانه وتعالى بالمؤمنين، ووصفهم بالمتقين، ووصفهم بالمحسنين، نعم إن من يحسن في هذه الدنيا، يزيده الله حسنا، وإحسانا، وحسنة، نعم يعترض المحسنين عقبات، وصعاب ليست بالسهلة، لكن الصبر هو العلاج للنازحين والمهجرين وغيرهم ، وهو المعين بعد الله، وعاقبة الصبر فرج في الدنيا، وأجر عظيم في الآخرة، أجر بغير حساب، ما أعظمه من أجر؛ لأنه من عند القدير، العليم، الرؤوف، الرحيم، الذي عنده خزائن كل شيء، إنما يقول للشيء كن فيكون - سبحانه وتعالى. ومن تكريم الله للعبد أن يجعله من حملة كتابه التالين له العاملين به القائمين عليه المحافظين لحدوده قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمَنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ (4). فقرة القرآن حملة سر الله الممكنون، وحفظة علمه المخزون وخلفاء أنبيائه، وهم أهلها وخاصة، وخيرته وأصفياءه، فالخير كل الخير في تعلمه والعمل به، وعلى الإنسان أن تكون سيرته كريمة، فيحب الكرم، والشجاعة، والحلم، والصبر، أن يلاقي الناس بوجه طلق، وصدر منشرح، ونفس مطمئنة، فكل هذه الخصال من

(1) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: 125.

(2) ، سورة فصلت، الآية: 30.

(3) ، سورة الزمر: الآية: 10.

(4) ، سورة فاطر: الآية: 32.

مكارم الأخلاق وبها فضله الله جل علاه على سائر مخلوقاته. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» (5) والخلق: هو السجية والطبع فينبغي أن يكون هذا الحديث دائماً نصب عين المؤمن، لأن الإنسان إذا علم بأنه لن يكون كامل الإيمان إلا إذا أحسن خلقه كان ذلك دافعاً له على التخلق بمكارم الأخلاق ومعالي الصفات وترك سفا سفها ورديتها. الواجب على المسلم أن يتخلق بمكارم الأخلاق أي أطايبها، والكريم من كل شيء هو الطيب منه بحسب ذلك الشيء، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ: «إياك وكرائم أموالهم حين أمره بأخذ بالزكاة من أهل اليمن». قال ابن الأثير الخلق: الدين والطبع والسجية. وحقيقة: أنه صورة الإنسان الباطنية وهي نفسه وأوصافه. فحق عليهم أن يشكروا هذه النعم بأن يعبدوا المتفضل بها وحده ويقيموا شرائعه وحدوده» .

فتفضيل الله للإنسان وتكريمه له بجعله الحاكم المتصرف، وتسخيره له ما في الأرض من حيوان ونبات وجماد يتصرف فيه كيف يشاء، ويسيره في خدمته، لم يكن بقوة الجسم ولا بخواص الأعضاء، فإن كثيراً من الحيوان كالأسد والنمر والفيل والدب والفرس والبعير أقوى منه بكثير، وللحيوان مزايا في خلقه ليست للإنسان، فمنه ما أعطي مزية السرعة في الجري والسبق كالنعامة والغزال، ومنه ما أعطي من حاسة الشم أو البصر أو السمع ما يفوق الإنسان بكثير، فالمزية الكبرى والنعمة العظمى التي وهبها الله للإنسان وفضله بها هي العقل والأدب « والمراد بالأدب هنا الأدب النفسي وهو الخلق الحسن، وبه تتفاوت الأمم ارتقاء وانحطاط، وقوة وضعف، وسيادة وعبودية، فما من أمة كثر حظها من خلق الحسن إلا بلغت أوج الرقي وغاية السعادة، وإن كانت قليلة العدد، أو كانت أرضها ضيقة، أو قليلة الغناء والخير غير صالحة للزرع والضرع، قليلة الحواصل والثمرات، ضعيفة الغلات فإن جميع ما في الأرض من الخيرات والبركات يحمل إليها، كما قال تعالى في سورة: ﴿ وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ (2). المراد بالقرية هنا أهلها، وهم الأمة والشعب، وكما حكى الله عن إبراهيم الخليل في دعائه لأهل مكة فقال: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ (3) ولأن الإسلام هو دين الفطرة الذي عرف أسرارها، وكشف خباياها، وسبر أغوارها، فقد قدم لها ما يصلحها وما يصلح لها من تعاليم وسنن وتوجيهات جاءت كالثوب المناسب لمختلف الأعضاء، والملائم لشتى الأبعاد. لذلك كله جاءت سنن الفطرة لتشكّل رافداً من روافد التربية الجمالية في

(5) أبو داود في سننه (2/ص632/ كتاب السنة/ باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه/ حديث 4682). الإمام أحمد في المسند (16/114). الحافظ ابن حجر في فتح الباري (10/458).

(2) سورة النحل، الآية: 112.

(3) سورة البقرة، الآية: 126.



حياة المسلم، ولتعرض نموذجاً مثالياً لحياة المصطفى - صلى الله عليه وسلم -، كما إنها تحقق معنى التوازن الذي تفتقده جميع الفلسفات البشرية التي عرفها الإنسان قديماً وحاضراً حيث إنها ترتكز مرة على الجانب الجسدي، وتارة على الجانب العقلي، وأخرى على الجانب النفسي وهكذا.. كل هذا يعني أن سنن الفطرة تضع الشخصية المسلمة في وضع متوازن عادل يمثل الوسطية المطلوبة فلا إفراط ولا تفريط. وليس هذا فحسب بل إن هذه السنن في مجموعها تمنح الإنسان تكريماً إلهياً يأتي كأبدع ما يكون التكريم. وهذا البحث يقدم من خلال سنن الفطرة نموذجاً للتربية الإسلامية يتحقق في كرامة الإنسان المسلم الذي أراد الله - جل وعلا- أن يكون خليفة في الأرض، ويتمثل في توازن شخصيته في جوانبها المختلفة، كما يتحقق فيه أيضاً هدف التربية في استقامة الإنسان واستقامة الحياة، وذلك أسمى ما تصبو إليه التربية، عند بناؤها لشخصية الإنسان المسلم. من هنا تحتاج كل تربية إلى نموذج واضح يجسد معالم هذه التربية ويوضح تعاليمها بصورة واقعية تنقل المجرد إلى محسوس، والقول إلى عمل، والنظرية إلى تطبيق. وفي التربية الإسلامية لا يوجد أعظم ولا أكمل ولا أفضل من شخصية محمد - صلى الله عليه وسلم - لتكون نموذجاً حياً، وقدوة حسنة للإنسان المسلم في كل زمان ومكان. ولا ريب فهو من اصطفاه ربه - جلا وعلا- وقال فيه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (1). وهو الذي بعثه الله لأمته معلماً ومزكياً ومربياً. قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (2). وهو الذي مدحه ربه سبحانه بما منحه فقال له سبحانه في كلمات موجزات: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (3). فكان كل خلق فاضل وسلوك سليم متمثل في حياة رسول الله وشخصيته المتكاملة التي استوعبت كل جوانب الحياة. وبذلك جسّد الرسول - صلى الله عليه وسلم - منهج التربية الإسلامية السامية في الواقع العملي لحياته متمثلاً في سنن الفطرة. وهذا بدوره ينفي الزعم الباطل القائل بأن الإسلام لا يهتم بالناحية الجسمية بل يؤكد قضية التوازن في اهتمام التربية الإسلامية ورعايتها لمختلف الجوانب الجسمية والروحية والعقلية، فلا يستغرب بعد ذلك أن يعرف المسلم لأول وهلة حين يرى سمته ووقاره، وهيئته الخارجية وشكله العام الذي يميزه عن غيره من الناس. لأن هذه السنن في مجموعها جعلت له شخصية مميزة، ومظهراً خاصاً، ونموذجاً فريداً يقتدي فيه بإمام الطاهرين وقدوة الناس أجمعين - صلى الله عليه وسلم

(1) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

(2) سورة آل عمران، الآية: ١٦٤.

(3) سورة القلم، الآية: ٤.

وهذه التربية الجمالية تؤدي بدورها إلى تطهير النية والعمل والسلوك، فنظافة المظهر مدعاة لنظافة الجوهر، ونظافة الشكل مدعاة لنظافة الضمير، ونظافة الفرد مدعاة لنظافة المجتمع. وبذلك يتحقق بعد تربوي إسلامي عظيم متمثل في طهارة المجتمع المسلم طهارة معنوية من الفواحش والمعاصي والذنوب والآثام، فترتفع النفس المسلمة من رجس الفوضى وأحوال الوحشية إلى نظافة الأخلاق وتهذيب السلوك. ومن ثم يتم تطهير الحياة الاجتماعية عامة حتى تصبح التربية شاملة للنفس والعقل والجسم. وليس هذا فحسب بل إن في هذه السنن مدعاة لتأليف القلوب ومد جسور المحبة والمودة بين أفراد المجتمع الواحد، وكذلك توطيد الصلة بين الإنسان المسلم وزوجه، فتكون حياتهما مبنية على الرحمة والمودة، وقائمة على السكن والراحة والقبول.. ومن سنن الفطرة التوازن في شخصية المسلم، ومما لا شك فيه أن الكيان البشري يشتمل على عدة وحدات هي: الجسم، والعقل، والروح. ولذلك فإن التربية الإسلامية حرصت على الربط بين هذه الوحدات لتجعل منها كياناً واحداً مترابطاً، واختطت لذلك منهجاً فريداً في إحاطته بجميع الجوانب الإنسانية، فجاء هذا المنهج متوازناً مهتماً بالذات الإنسانية في كل حالاتها. ولا ريب فهي تربية للإنسان كله جسمه وعقله، روحه ووجدانه، خلقه وسلوكه، سرائه وضرائه، شدته وورائه، أي أنها تشمل كل الجوانب الشخصية دون قهر أو كبت أو فوضى أو تسيب أو إفراط أو تفريط. ولذلك جاءت شخصية الإنسان المسلم متوازنة سوية متكاملة، لا يطغى فيها جانب أو يهمل على حساب الجانب الآخر. وهذا هو ما نلمسه في هذه السنة هي التي إلى جانب كونها من المظاهر الدنيوية فهي عبادة يثاب عليها المرء، وتكسبه الأجر والثواب متى قصد بها وجه الله سبحانه والافتداء بهدي النبوة. وهذا بدوره يربط بين الهدفين الديني والدنيوي للتربية الإسلامية. وبذلك يتحقق التوازن في شخصية الإنسان المسلم حينما نرى أن التزامه بهذه السنة يجعل الجسم يحظى بحق من العناية والرعاية والاهتمام فيما يخص المظهر الخارجي والشكل العام اللائق المقبول. فيدل ذلك على أن الإنسان ينعم بعقل راجح وتفكير سديد، ومدارك واسعة وفهم عميق لحقائق الأشياء وجوهرها. الأمر الذي يدفعه من ثم إلى السمو الروحي والرفعة الإنسانية والتعالي عن سفاسف الأمور وصغائرها وحطامها المادي الحقير. كما أن اتباع المسلم لما يسمى بسنن الفطرة يؤدي إلى ما يسمى بالقبول الاجتماعي للفرد. حين يقترب منه الناس ويطمئنون إليه ويعاملونه بكل حب وتقدير واحترام لأنه يفرض ذلك عليهم بحسن مظهره وحسن تدبيره. لذلك كله نقول ونؤكد أن دين الإسلام هو الدين الوحيد القادر على ربط الإنسان بخالقه وإصلاح حاله في كل زمان ومكان حينما يمشي على الأرض بجسم، ويتوجه بروحه إلى السماء ليستمد منها أنوار الهداية والمعرفة فيحكم عقله فيها ويختار منها ما يناسب حاله، ويوافق قدراته، ويلبي حاجاته، فتسير حياته وفق منهج مستقيم وهدى قويم. سنن الفطرة دليل تكريم الله للإنسان المسلم: لما كان الدين الإسلامي هو المنهج الرباني المتكامل والمناسب للفطرة الإنسانية، لأنه جاء من عند الخالق عز وجل- لصياغة شخصية الإنسان صياغة متوازنة متكاملة، لا ترفعه إلى مقام الألوهية، ولا تهبط

به إلى درك الحيوانية أو البهيمية، وإما لتجعل منه خير نموذج على الأرض؛ فقد خصه -جل وعلا- بتكريم يليق به لكونه جُعل في الأرض خليفة ليعمرها وينشر منهج الله بين ربوعها ويقيم شريعته فيها. ثم لأنه - جلا وعلا - خلقه في أحسن تقويم فكرمه بالصورة الحسنة والمظهر الجميل، فكانت سنن الفطرة عاملاً مهماً في إبراز هذا الجمال والمحافظة عليه. وليس هذا فحسب بل إن الله كرم الإنسان بأن نفخ فيه من روحه، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ\* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (1) [سورة ص 71-72] . فكان ذلك تكريماً للكائن البشري وتمييزاً له عن سائر المخلوقات، إضافة إلى ما خصه الله به من نعمة العقل. فكان للجانب العقلي انعكاس على سلوكه وتصرفاته تجعله يحكم ذلك العقل كثيراً، لا سيما وأن ذلك العقل يعد مناط التكريم الإلهي للإنسان. ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن في هذه الخصال والسنن النبوية نمطاً تربوياً إسلامياً يتناسب مع مسؤوليات هذه الخلافة ووظائف تعمير الكون، إلى جانب كونها تحقق مبدأ التكريم الإلهي للإنسان في هذه الحياة الدنيا وهو أمر يتميز به الإنسان عن غيره من الكائنات الحية الأخرى .

## المحور الثاني :

### منهج النبي الكريم وآل البيت في معالجة الفقر والحاجة في المجتمع

كان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - رحمة حقيقة للفقراء والمحتاجين وكانت رعاية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للضعفاء من الفقراء الخدم والعبيد والمعاقين وتتسع رحمته لهم كمشروع، رحمة لهم كحاكم، ورحمة لهم كغني، ورحمة لهم كنبى قبل كل شيء!« .يقول المستشرق الإسباني جان ليك:« وقد برهن [- صلى الله عليه وسلم -] بنفسه على أن لديه أعظم الرحمات لكل ضعيف، ولكل محتاج إلى المساعدة، كان محمد [- صلى الله عليه وسلم -] رحمة حقيقة لليتامى والفقراء وابن السبيل والمنكوبين والضعفاء والعمال وأصحاب الكد والعناء من هذه الثوابت نتمسك ونعطي حق المحتاجين من المهجرين والنازحين(2) وفيه تقول كوبولد - :« كريماً باراً كأنه الريح السارية، لا يقصده فقير أو بائس إلا تفضل عليه بما لديه، وما لديه كان في أكثر الأحيان قليلاً لا يكاد يكفيه ومعروف فقر البادية على سكانها من طراز حياة وشظف عيش؟

(1) سورة ص، الآيتين: ٧١-٧٢.

(2) معدى، حسين حسيني، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة، دار الكتاب العربي - دمشق، ط١، ١٤١٩هـ، ص ٦٧، ٨٨. جان ليك، العرب، ص ٤٣.

وهو لم ينتحل أوضاع الأمراء قط مع ما ناله من غنى وجاه عريض(1).. وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (( مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيْفَهُ ، جَائِزَتُهُ يَوْمَ وَلِيِّتِهِ وَمَا زَادَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، وَلَا يَحِلُّ أَنْ يَتَّوِيَّ عِنْدَهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ ))(2). وَقَدْ كَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ يَرَى أَنَّ الضِّيَاقَةَ حَقٌّ . وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { فَلْيُكْرِمْ صَيْفَهُ } ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا كَرَامَةٌ ، وَلَيْسَتْ بِحَقٍّ ، وَبِذَلِكَ يُفَسَّرُ أَنَّ الْإِحْسَانَ هَاهُنَا مُسْتَحَبٌّ وَإِنْ كَانَ ابْنُ السَّيِّلِ الْفَقِيرُ وَكَانَ [- صلى الله عليه وسلم -] حليماً معتدلاً، وكان يأتي بالفقراء إلى بيته ليقاسمهم طعامه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أردت الحجابة وخرج الدم عن محاجمك فقل قبل ان يفرغ والدم يسيل: « بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم في حجاتي هذه من العين في الدم ومن كل سوء » ثم قال: وما علمت انك إذا قلت هذا فقد جمعت الاشياء إن الله يقول: « لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء » يعنى الفقر، وقال « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء » يعنى ان يدخل في الزنا عن أبي الحسن الرضا عليه السلام فيما كتب إليه من جواب مسأله، وحرّم الله أكل مال اليتيم ظلماً لعل كثيرة من وجوه الفساد أول ذلك أنه إذا أكل الانسان مال اليتيم ظلماً فقد أعان على قتله، إذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا قائم « عليم في العيون » بشأنه، ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه فإذا أكل ماله فكأنه قتله وصيره إلى الفقر والفاقة مع ما حرم الله عليه ومن ثوابت الامام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الفقر الموت الأحمر. فقلت لابي عبد الله عليه السلام: الفقر من الدينار والدرهم / فقال: لا ولكن من الدين اللهم انى أعوذ بك من الفقر ومن وسواس الصدر، ومن شتات الأمر، ومنت عذاب القبر، اللهم انى أسألك خير الرياح، وأعوذ بك من شر ماتجى به الرياح، وأسألك خير الليل والنهار. اللهم اجعل في قلبى نورا، وفي سمعى وبصرى نورا، وفي لحمى وعظامى نورا، وفي عروقى ومقعدى ومقامى ومدخلى ومخرجى نورا، وأعظم لى نورا، يا رب يوم ألقاك، انك على كل شئ قدير. ويفضل «جاك ريسلر» القول في فضائل الزكاة فيقول: «كانت الزكاة قبل كل شيء عملاً تعاونياً حراً وإدارياً ينظر إليه على أنه فضيلة كبرى.» «وفي تنظيم جماعة (المدينة) اعتد النبي [- صلى الله عليه وسلم -] هذا العمل الخير كضريبة إجبارية لصالح الفقراء والمعوزين. وسيتحول فيما بعد هذا النظام وسيتولد عنه هيئة من موظفين وبيت مال..

لكن إذا كانت الدولة قد صنعت هذا العمل الخير مصدراً لمواردها، فإن مبدأ الزكاة ظل - بفضل القرآن - فضيلة مارسها المسلمون تلقائياً بوصفه واجباً دينياً. وينبغي أن نزجي الثناء لمحمد

(1) إقلين كوبولد ، البحث عن الله، تقديم حافظ وهبة، ترجمة وتحقيق: محمد أحمد خالد، الدار العربية للموسوعات، ط1، 2009، ص52.

(2) رواه أحمد: 4 / 31 ، والبخاري ( 6019 ) ، ومسلم ( 48 ) ، والترمذي ( 1967 ) .

[ - صلى الله عليه وسلم - ] فقد كان أول من شرع ضريبة تجبى من الأغنياء للفقراء، هكذا أوجد القرآن الرحمة الإجبارية ! وما أجمل ما قاله بنكمرت في وصفه لنظام الزكاة، حين قال : « لم أجد ديناً وضع للزكاة تشريعاً شاملاً كالإسلام. والفقير عند المهجرين والنازحين يولد الحدث المنحرف: كل حدث أكمل السنة السابعة من عمره، ولم يبلغ تمام الثامنة عشر، وارتكب فعلاً يعاقب عليه القانون.

الحدث المعرض للانحراف: يعتبر الحدث معرضاً للانحراف إذا وجد متسولاً، أو مارس عملاً لا يصلح مورداً جدياً للعيش.<sup>(3)</sup>

نلاحظ أن القوانين قد نصت على إلحاق العقوبة بالمتسول، ولم تنظر إلى حل مشكلته، ولم توجهه الوجهه الصحيحة، ولم ترسم له الطريق السليم، وكان عليها أن تلفت نظر المتسول إلى أن هذا العمل لا يليق بالإنسان السوى، وأنه يجب عليه أن يستخدم جهده، وأن يعمل لحفظ ماء وجهه، وعدم سقوطه في المذلات، وأن تخوفه من الله تعالى، وأن تفهمه أن الذي يسأل وهو غير محتاج إنما يأكل أموال الفقراء والأيتام والمساكين بغير حق، وأن هذا العمل ظلم للآخرين.<sup>(1)</sup> والمجتمع الإسلامي الذي يحرص على إخراج الزكاة يخلو من الفقر والحرمان والتشرد.. إنني أتصور لو أن العالم كله اهتدى إلى الإسلام لما بقي على ظهر الأرض جائع أو محروم ! عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى منادياً ينادي بين يديه أين الفقراء ؟ فيقوم عنق من الناس كثير فيقول: عبادي، فيقولون: لبيك ربنا فيقول: إني لم أفقركم لهوان بكم علي ولكنني إنما اخترتكم لمثل هذا اليوم، تصفحوا وجوه الناس فمن صنع اليكم معروفا لم يصنعه إلا في فكافئوه عني بالجنة<sup>(2)</sup>. والمجتمع المسلم الذي يلتزم بأحكام الإسلام وآدابه مجتمع نظيف سعيد تنعدم فيه الجرائم بكافة ألوانها. وذات مرة « أوحى الله تعالى إلى النبي [ - صلى الله عليه وسلم - ] وحياً شديداً المؤاخذه لأنه أدار وجهه عن رجل فقير أعمى ليخاطب رجلاً غنياً من ذوي النفوذ ويلخص واشنطنون إيرفنج السلوك المالي للنبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله: « كان الرسول [ - صلى الله عليه وسلم - ] ينفق ما يحصل من جزية أو ما يقع في يديه من غنائم في سبيل انتصار الإسلام، وفي معاونة فقراء المسلمين، وكثيراً ما كان ينفق في سبيل ذلك آخر درهم في بيت المال.. وهو لم يخلف وراءه ديناراً أو درهماً أو رقيقاً<sup>(3)</sup>.. وقد خيره الله بين مفاتيح كنوز الأرض في الدنيا وبين الآخرة فاختر الآخرة !. وفي يوم ازدحمت عليه الأعراب يطلبون المال حتى اضطروه

(3) جاك ريسلر ، الحضارة العربية، ترجمة : د. خليل أحمد خليل، منشورات عويدات باريس 1993، ص43.

(1) [http://btalha.blogspot.com/2012/07/blog-post\\_9081.html](http://btalha.blogspot.com/2012/07/blog-post_9081.html)

(2) الشيخ هادي النجفي، ألف حديث في المؤمن، مصادر الحديث السيعية (القسم العام)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ط1، شوال 1416هـ، ص247.

(3) واشنطنون إيرفنج، حياة محمد ( صلى الله عليه وسلم ) وخلفاءه ( سيرة مقارنة )، ترجمة: الدكتور هاني يحيى نصيري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999م، ص23.

إلى شجرة، فانتزعت رداءه فقال : «أيها الناس، ردوا علي ردائي ! فو الذي نفسي بيده لو كان عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسمته عليكم، ثم ما ألفتيموني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً. ورد على هوازن سبأياهم وكانت ستة آلاف، وأعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله! وحملت إليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير !! فقام إليها يقسمها، فمارد سائلاً حتى فرغ منها!. وعليه فإن هذا الاتجاه يدرس صلة الإنسان ببيئته الاجتماعية بجميع جوانبها الجغرافية والحضارية، وخاصة عند دراسة السلوك المنحرف وارتباطه بنمو المدن وتوسعها.. ومن هنا، فهذا الاتجاه يفسر السلوك المنحرف تفسيراً عمراًياً على أساس ارتباط السلوك الجانح بأوضاع تنشأ مع نمو المدن وتوسعها، نتيجة لهجرة الناس إلى تلك المدن من جميع الجهات، فيتكون فيها خليط من الثقافات، ومستويات مختلفة من الناحية الاقتصادية، وتنمو المدينة على أساس ذلك الاختلاف وذلك التباين بين النازحين، بل إن بعض العلماء أمثال العالم (كليفوردشو)، ينظر إلى الجانح والجريمة على أنها نتيجة لا مفر منها مع توسع المدينة وامتدادها.. ويرى الأيكولوجيون أن المدينة تتوسع لتكون في النهاية خمس حلقات، أو أحمزة هي: (4)

1- الحلقة الأولى: الوسط والمركز، حيث المؤسسات التجارية والمرافق الحيوية، ومقر أول مجموعة نزحت لتكون المدينة.

2- الحلقة الثانية: وتسمى المنطقة الانتقالية، وهي منطقة تدهورت بعد انتعاش ويعيش فيها الطلاب، والعمال، والمهجرون الجدد، والمنحرفون.

3- الحلقة الثالثة: وتشمل أحياء بيوتها متشابهة، ويقطنها الموظفون وبعض أصحاب المهن.

4- الحلقة الرابعة: وتسمى ضواحي المدينة، وهي أقل ازدحاماً ويقطنها أفراد الطبقة الوسطى في بيوت يملكونها. لابد من بذل المساعدة لآلاف النازحين والأيتام والأرامل، كما نذكرهم بوجود الصبر والاحتساب والاتحاد والتعاون على البر والتقوى ونشرهم بأن نصر الله تعالى قريب، فمنهم الضعفاء والنساء اللذين يحتاجون إلى الرحمة والإحسان، ليزيدهم إيماناً بأن الله تعالى سينتقم من الإرهابيين ويذيقهم الخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وفي ظل العدل والحرية والمساواة. الأمم التي تعاني من الفوارق الطبقيّة الهائلة، ومن تردّي الأوضاع الاقتصادية هي التي تُستثار شعوبها من أجل التغيير. ومن ثم تأخذ الدول التي تعاني شعوبها أولوية في دفعها إلى تغيير أوضاعها المتردية ، ولكن نلحظ في تجربة النبي - صلى الله عليه وسلم - قوة الخطاب القرآني

[http://library.islamweb.net/Newlibrary/display\\_umma.php?lang=&BabId=10&ChapterId=10&Book-\(4\)](http://library.islamweb.net/Newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=10&ChapterId=10&Book-(4))  
 . رواه أحمد : 4 / 31 ، والبخاري ( 6019 ) ، ومسلم ( 48 ) ، والترمذي ( 1967 ) .

الذي يعالج قضية الاستعلاء الطبقي، ويدعو للمساواة وتداول المال بين الفقراء والأغنياء. ولذلك كان كثير ممن اتبع النبي - صلى الله عليه وسلم - في بداية الوحي من الضعفاء وممن يرجون الخلاص من كل قيد بشري جائر عليهم. (1) وأنهم مدعوون للتكامل والتعارف، من أجل إنجاز شامل وعادل لمهمة الاستخلاف الرباني ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (2). وأن الناس شركاء في الانتفاع العام بنتائج سيرهم وكدهم لعمارة الأرض ، وبكلمة أخرى هم شركاء في الانتفاع بثمرات العطاء الحضاري والتكنولوجي والصناعي والزراعي والحيواني ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (3). ﴿ فَأَمْسُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ (4). ولكن ذلك كله وفق قواعد ومعايير احترام حق التملك ، والتزام ضوابط ومعايير نظم وآليات الانتفاع المتبادل العادل. اعتماد الحوار الجاد بين الحضارات كأساس للتعارف من أجل :- أن يتعلم الناس كيف يتعامل كل منهم مع الآخر وكيف يجعل الجميع كرامة الإنسان أن تكشف القيم المشتركة وتراعى الخصوصيات الثقافية في سبيل تحقيق تعايش آمن. العمل لمنع العدوان والاضطهاد والظلم بين الناس. التأكيد على أن الأسرة المؤسسة على التزاوج الشرعي بين الرجل والمرأة هي الوحدة الأساس في بناء المجتمعات الآمنة. التأكيد على أن الأسرة وحدة أساسية من مؤسسات المجتمع المدني وأنها المصدر الأكفأ لأجيال مسؤولة ومنتجة. العمل معاً على إقامة العدل الرباني بين جميع الناس على اختلاف أقوامهم وأجناسهم ومعتقداتهم وألوانهم. العمل على إزالة خلل التوازن بين حقوق الإنسان وواجباته لإنهاء حالة الخلل والاضطراب في مسيرة الحضارة البشرية. العمل على مساعدة الفقراء لتحرير أنفسهم من الظروف القاسية التي تتنافى مع كرامة الإنسان ووشائج الأخوة الإنسانية. (5) لقد أعطى النبي الكريم صفوان بن أمية غنماً ملأت وادياً بين جبلين فقال صفوان: أرى محمداً - صلى الله عليه وسلم - يعطى عطاء من لا يخشى الفقر !. وفي ذلك؛ نرى في شخص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نموذج الحاكم المسلم العفيف، الذي يتعفف عن المغانم والأموال في سبيل سد أبواب الفقر في المجتمع الإسلامي، كما أنه - صلى الله عليه وسلم - بهذا المسلك يكون قدوة وأسوة للأغنياء، فيكون محفزاً لهم على البذل والإنفاق فوق الزكاة المفروضة.. رعاية الرسول صلى الله عليه وسلم للضعفاء الفقراء الخدم. والزكاة في الإسلام هي أول نظام عرفته البشرية لتحقيق الرعاية للمحتاجين والعدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع حيث يعاد توزيع جزء من ثروات الأغنياء على الطبقات الفقيرة والمحتاجين. وخول الفقراء حق أخذها إذا امتنع الأغنياء من دفعها طوعاً»، كما بين «ليورودتن. تؤدي الزكاة إلى زيادة

(1) جاسم سلطان، أداة فلسفة التاريخ، سلسلة القادة و مشروع النهضة، ص 87.

(2) سورة الحجرات، الآية: 13.

(3) سورة الجاثية، الآية: 13.

(4) سورة الملك، الآية: 15.

(5) علي بن نايف الشحود ، موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين (12)، ص 361.

تماسك المجتمع وتكافل أفراده والقضاء على الفقر وما يرتبط به من مشاكل اجتماعية واقتصادية وأخلاقية إذا أحسن استغلال أموال الزكاة و صرفها لمستحقيها. وفي الزكاة يقول «ول ديورانت»: رعاية الرسول صلى الله عليه وسلم للضعفاء الفقراء الخدم . لسنا نجد في التاريخ كله مصلحاً فرض على الأغنياء من (الضرائب) ما فرضه عليهم محمد [- صلى الله عليه وسلم -] لإعانة الفقراء... ويفضّل «جاك ريسلر» القول في فضائل الزكاة فيقول: «كانت الزكاة قبل كل شيء عملاً تعاونياً حرّاً وإدارياً ينظر إليه على أنه فضيلة كبرى. «وفي تنظيم جماعة (المدينة) اعتد النبي [- صلى الله عليه وسلم -] هذا العمل الخير كضريبة شرعية إجبارية لصالح الفقراء والمعوزين. وسيتحول فيما بعد هذا النظام وسيتولد عنه هيئة من موظفين وبيت مال.. لكن إذا كانت الدولة قد صنعت هذا العمل الخير مصدراً لمواردها، فإن مبدأ الزكاة ظل - بفضل القرآن - فضيلة مارسها المسلمون تلقائياً بوصفه واجباً دينياً، وينبغي أن نزجي الثناء لمحمد [- صلى الله عليه وسلم -] فقد كان أول من شرع ضريبة تجبى من الأغنياء للفقراء، هكذا أوجد القرآن الرحمة الإجبارية ! وما أجمل ما قاله بنكمرت في وصفه لنظام الزكاة، حين قال : «لم أجد ديناً وضع للزكاة تشريعاً شاملاً كالإسلام. والمجتمع الإسلامي الذي يحرص على إخراج الزكاة يخلو من الفقر والحرمان والتشرد.. إنني أتصور لو أن العالم كله اهتدى إلى الإسلام لما بقي على ظهر الأرض جائع أو محروم !! والمجتمع المسلم الذي يلتزم بأحكام الإسلام وآدابه مجتمع نظيف سعيد تنعدم فيه الجرائم بكافة ألوانها. اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلّة والذلة وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم [خذوا العطاء ما دام عطاء فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذه ولستم بتاركيه تمنعكم الحاجة والفقر ضعيف أخرجه الطبراني في الصغير وعنه أبو نعيم في الحلية والخطيب في تاريخ بغداد]». [أن رسول الله (ص) قال : قال رجل : لأتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال : اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة ... ثم تصدق مرة أخرى على امرأة فصادفت صدقته زانية فأصبح الناس يتحدثون بذلك تصدق الليلة على زانية فجاءه في المنام من قال له أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعفف عن سرقته وأما صدقتك على زانية فلعلها أن تستعفف عن زناها. ] عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه قال : سألت رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله أرأيت رقى نسترقبها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً قال : هي من قدر الله حسن أخرجه الترمذي وابن ماجة والحاكم وأحمد وذكر الهيثمي للحديث شاهداً عن ابن عباس قال : قال رجل يا رسول الله ينفع الدواء من القدر فقال : الدواء من

---

[http://library.islamweb.net/Newlibrary/display\\_umma.php?lang=&BabId=10&ChapterId=10&Book-\(4](http://library.islamweb.net/Newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=10&ChapterId=10&Book-(4)  
. رواه أحمد : 4 / 31 ، والبخاري ( 6019 ) ، ومسلم ( 48 ) ، والترمذي ( 1967 ) .



القدر وقد ينفذ بإذن الله وعن أنس قال : دخل النبي (ص) على أم سليم فاته بتمر وسمن فقال أعيديا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فأبى صائم ثم قام إلى ناحية من البيت فصرى غير المكتوبة فدعا لأم سليم وأهل بيتها فقالت أم سليم يا رسول الله إن لي خويصة قال : ما هي قالت : خادمك أنس فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيه فأبى لمن أكثر الأنصار مالا وحدثتني أنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة أخرجه البخاري والطيالسي وأحمد وله طريق ثالث يرويه ثابت عن أنس نحوه وزاد : وما أصبح في الأنصار رجل أكثر مني مالا ثم قال أنس يا ثابت ما أملك صفراء ولا بيضاء إلا خاتمي أخرجه مسلم وأحمد والزيادة له]. [إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب وورد بلفظ لا تستبطئوا الرزق فإنه لن يموت العبد حتى يبلغه آخر رزق هو له فأجملوا في الطلب : أخذ الحلال وترك الحرام أخرجه ابن حبان والحاكم وأبو عبد الرزاق وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ....] [ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس. ما أخشى عليكم الفقر ولكن أخشى عليكم التكاثر ولكن أخشى عليكم العمد إرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس.(1)]

### المحور الثالث :

#### أهم متطلبات تكريم الإنسان هي المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار

من أهم الضمانات اللازمة للمحافظة على نعمة الأمن والاستقرار التي نعيشها التمسك بتطبيق الشريعة الإسلامية، والمحافظة على مقاصدها وتطبيق حدودها. لقد كان تطبيق الشريعة الإسلامية والمحافظة على مقاصدها هو العامل الحاسم الذي اعتمد في تحقيق وحدة هذه البلاد، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار فيها، ونحن نرى أن هذا العامل كان وما زال وسيبقى هو العامل الحاسم، وأنه هو أساس الأسس التي يقام عليها إن على كل مواطن أن يكون على حذر من الأفكار الشريرة التي يبثها أعداء الشريعة باسم حقوق الإنسان، وليدرك المواطن أن هذا البلد لم يكتب له النصر والرخاء والاستقرار إلا في ظل المحبة والتعاون . وعلينا أن نوضح لأبنائنا أن الإسلام عندما شرع إقامة الحدود على المجرمين كان يقصد الحفاظ على النفس والمال والعرض والعقل والحفاظ على الدين أولا وأخرا. وفي سبيل حفظ النفس حرم الله القتل وسفك الدماء وتوعد أشد الوعيد مَنْ يفعل ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْتُلْ مُؤْمِنًا مَّتَعَمَدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ

[islamport.com/d/1/alb/1/32/367.html?zoom\\_highlightsub](http://islamport.com/d/1/alb/1/32/367.html?zoom_highlightsub) (1)

وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٢﴾ . والقتل كبيرة من الكبائر وهو أحد السبع الموبقات المهلكات، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «اجتنبوا السبع الموبقات»<sup>(3)</sup> ، وذكر فيها قتل النفس التي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ . وقال - صلى الله عليه وسلم - «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»<sup>(4)</sup> . إذا فإن إقامة الحدود هي الأمن على الدين والنفس والعقل والنسب والمال والعرض، فهل تستطيع القوانين الوضعية أن تحقق شيئاً من هذا للناس؟ دولة تطبق حدود الله فأما تعيش في أمن وسلام واستقرار والسمع والطاعة لولي الأمر في المعروف « أصل من أصول الواجبات الدينية حتى أدرجها الأمة في جملة العقائد الإيمانية . وقد تواترت النصوص القطعية من الكتاب والسنة على تأكيد ضرورة طاعة ولاة الأمر في المعروف ولزومها، والسبب في ذلك كما يقول الإمام النووي: اجتماع كلمة المسلمين، فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم وديناهم » « قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ))<sup>(1)</sup> » نزلت هذه الآية في الرعية من الجيوش وغيرهم، عليهم أن يطيعوا ولاة الأمر الفاعلين في ذلك في قسمهم، ومغازيهم، وغير ذلك، إلا أن يأمرهم بمعصية الله، فإذا أمرهم بمعصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » . وقد ورد العديد من الأحاديث الشريفة التي تبين أن طاعة ولاة الأمر لازمة، وهي فريضة في المعروف، ومن هذه الأحاديث ما يلي: عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: «دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعنا، وكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة، في مكرهنا ومنشطنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرنا علينا، وألا ننازع الأمر، قال: « أن تروا كفراً بواحاً، عندكم فيه من الله براهان»<sup>(2)</sup> و عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: « من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني»<sup>(3)</sup> . وقال: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» . وعن أنس - رضي الله عنه - قال: « قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة»<sup>(4)</sup> وعن النبي - صلى الله عليه وسلم: أنه قال: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية، بغضب لعصية، أو يدعو لعصية، أو ينصر عصية، فقتلته جاهلية، ومن خرج على أمتي يضربها برها وفاجرها ولا يتحاشى عن مؤمنها ولا يفِي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه»<sup>(5)</sup> . فطاعة الله

(2) سورة النساء، الآية: 93.

(3) رواه البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا، إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا النساء: 10، برقم (2766)، وبرقم (6857)، كتاب الحدود، باب رمي المحصنات، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، برقم (89).

(4) أخرجه مسلم، حديث (65)، وأخرجه البخاري في "كتاب العلم" "باب الإنصات للعلماء" حديث (121)، وأخرجه النسائي في "كتاب التحريم" "باب تحريم القتل" حديث (4142)، وأخرجه ابن ماجه في "كتاب الفتن" "باب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض" حديث (3942).

والرسول واجبة على كل أحد، وطاعة ولاة الأمور واجبة لأمر الله بطاعته، فمن أطاع الله ورسوله بطاعة ولاة الأمر فأجره على الله، ومن كان لا يطيعهم إلا لما يأخذه من الولاية والمال، فإن أعطوه أطاعهم وإن منعه عاصم فما له في الآخرة من خلاق» « فوائد السمع والطاعة لولي الأمر لكل من الفرد والمجتمع: لطاعة ولي الأمر فوائد متعددة من أهمها ما يلي: امتثال أمر الله تعالى وابتدأ طاعته، فإن مَنْ أطاع بالمعروف فقد أطاع الله كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (5).

وفي الحديث: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومنى عصى أميري فقد عصاني» (6). ولا شك أن هذا الامتثال لأوامر الله من أعظم الأدلة على عبودية الإنسان لله، وخضوعه وإيمانه به ربا وإلهها شارعا بطاعة ولي الأمر في المعروف وتنظيم أمور الدولة وأحوالها كلها. بالطاعة لولي الأمر تتماسك الأمة وتتحد كلمتها وتقوى الصلة بين أفرادها. وبالطاعة لولي الأمر يعم الأمن والاستقرار في ربوع الدولة، وهذا أمر واضح، فالطاعة لأولي الأمر تعني سيطرة الشرع على كل التصرفات، والتغلب على الهوى والنفس اللذين يجران إلى الجريمة والتمرد والعصيان، وهذا يصل بإذن الله من تحقيق الأمن والاستقرار والطمأنينة في النفس والمجتمع والبلاد. قال تعالى: ﴿ وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَّاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ مِمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ، وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (1) وروي عن حفصة وغيرها: «أنها المدينة، وقال بعض العلماء: هي قرية غير معينة، ضربها الله مثلاً للتخويف من مقابلة نعمة الأمن والاطمئنان والرزق، بالكفر والطغيان» (2). وعلى كل حال، فيجب على كل عاقل أن يعتبر بهذا المثل، وألا يقابل نعم الله بالكفر والطغيان. وما حدث في مأساة النازحين في العراق خير مثال على هذه الآية العظيمة فبعدما كانت مدن العراق آمنة مطمئنة بددت حملها أطماع بعض الأقاليم المجاورة لتعيث بها الخراب والفتن والانشقاق وزعزعت الأمن والأمان فبات العراقي الأبى من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب نازحاً مشرداً غريباً في بلده الذي نما فيه وترى على خيراته، فبعدما كان العراقي يوصف بالجود والكرم والرفاه والتوقير أصبح يقتاد على المساعدات والصدقات على أحسن الأحوال إن وجدت فأعظم مأساة مرت به هي التهجير والنزوح.

(5) سورة النساء، الآية: 59.

(6) صحيح مسلم - 9 / 38 برقم 3436

(1) سورة النحل، الآيتين: 112، 113.

(2) <http://islamic-books.org/section.aspx?book> (2)

تُعَدُّ مشكلة النازحين في العراق نتيجة الحروب او الارهاب والتهجير القسري من المآسي الانسانية الكبيرة أدت الى تفاقم المشاكل في الداخل نتيجة الى تضخم التكاليف المالية وإرباك في الجوانب الإقتصادية والسياسية والإجتماعية، فبالرغم من تخصيص للنازحين مبالغ طائلة فضلاً الى ذلك المنح العديدة التي حصل عليها العراق كمنح دولية لدعمهم، لم يتحقق لهم أدنى مستويات العيش الكريم فبعضهم يسكن المخيمات، واخرون في أبنية قديمة متهاوية، وغيرهم في بنايات قيد الانشاء ( هياكل ) والمدارس ودور العبادة وبعض المؤسسات الحكومية كالأقسام الداخلية للطلاب.



صورة لنازحي تكريت يظهر فيها الباحث أ.د. عبد الرحمن الغنطوسي مستمعاً لمشاكلهم

إن هذه الاحوال والظروف المأساوية تولد للنازحين مشاعر وأحاسيس ( سايكولوجية ) متضاربة من ألم وخوف وتوجس وتجارب حياتية جديدة أرغموا عليها دون إرادة أو حول، كمفارقة الاهل والاصدقاء والجيران والبيئة التي نشأوا وترعرعوا فيها، والى فقدان بعض افراد الاسرة الواحدة أو الأقارب والأحباب. وتوسعت هذه المشاكل وزادت من معاناتهم نتيجة التفكك الاسري كالتمرل او التيتيم، والفاقة والعيلة وأكثر ما يكون تأثير النزوح على الأطفال والنساء والعجزة. دلت دراسات عدة حوله على زيادة حجم هذه المشكلة ترتب عليها نتائج سلبية على المجتمع والأفراد وقفت عليها وزارة الهجرة والمهجرين، لاحظت تدني المستوى الثقافي والفكري والتعليمي لدى النازحين والمهجرين ساهم الباحثون في جعل النازحين والمهجرين متمسكين بالوطن وحبه والبيئة التعليمية وترسيخ القيم الإسلامية ومنهج آل البيت عندهم ، والارتقاء بمستوى حياتهم اليومية ، ومن الثوابت في حل مشكلاتهم القرآن الكريم ذاته لأنه كتاب هدى ودلالة على الحق الذي لا يملك له العاقل ردّاً، بل يدرك صحته بفطرته وعقله السليم، فيستجيب له وينقاد إلى تعاليمه .

## الخاتمة

في نهاية هذه الرحلة الإنسانية والأيمانية المباركة تبرز نتائج عدة أهمها :

1- للنبي محمد- صلى الله عليه وسلم - الفضل الأكبر في نهضة البشرية - بعد عصور الظلام في القرون الوسطى - من وحل الوثنية إلى ظلال التوحيد. ولآل البيت والصحابة الكرام الفضل الأكبر في نشر قيم العدالة والمساواة والحب والإخاء في أنحاء العالم في الوقت الذي كان العالم يعاني من الظلم والاستبداد والخرافات 2 إن تكريم الله سبحانه للإنسان نابع في الأصل من كون هذا الإنسان يحمل منهج الله في الأرض، وأن هذا المنهج يعتمد على مصدرين رئيسيين القرآن الكريم والأخر متمثل في إتباع الهدى النبوي والسنة المطهرة ومأثورات آل البيت والصحابة الكرام

3 - إزالة عوامل الفساد والشر من حياة الإنسان والقضاء عليها أولاً بأول حتى تسلم الأمة وتسهل. إثبات معاني الخير والصلاح في الأمة الإسلامية

4 - تهيئة الجو المناسب الصالح الذي تنمو فيه الآداب والفضائل وتختفي فيه المنكرات والردائل، ويتربى في ظله الضمير العفيف والوجدان اليقظ الذي لا يسمح للشر أن يبدأ فضلاً من أن يبقى أو يمتد.

5 - تكوين الرأي المسلم الواعي، الذي يحرس آداب الأمة وفضائلها وأخلاقها وحقوقها، ويجعل لها شخصية وسلطاناً، هو أقوى من القوة وأنفذ من الأنظمة والقوانين.

6 - بعث الإحساس بمعنى الأخوة والتكامل والتعاون على البر والتقوى واهتمام المسلمين بعضهم ببعض، وذلك مما يوطد الأمن ويبعث الطمأنينة على الحقوق والحرمان، وأنها في حراسة الأمة وبأعينها مما يؤكد الثقة والمحبة والاعتزاز بالجماعة في قلوب المؤمنين.

7 ولكي يتمكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من تحقيق الأهداف المتوخاة من إقرار هذه الفريضة العظيمة، لا بد أن يتحلى بصفات وخلق آل البيت والصحابة الكرام وأن يكون متمسك بالمنهج الوسطي المعتدل ويكون رقيقاً لطيفاً بمن يأمره وبمن ينهاه ، ولقد جعل الله تعالى من محمد - صلى الله عليه وسلم - « أسوة حسنة» وقدوة عظمى للمؤمنين، يقتدي به كل إنسان يريد أن يؤدي رسالة حضارية على كوكب الأرض.

8- ساهمت كل هذه القيم التربوية الإسلامية مجتمعة في التخفيف عن معانات النازحين والمهجرين وتصبيرهم وتولد شعور لديهم بقرب الحلول والإنفراج وزوال الأزمات والأسباب التي أدت الى نزوحهم، والله المستعان.

## التوصيات

- (1) تشكيل لجان مختصة بالتربية والتعليم لتعويض النازحين والمهجرين عن الاضرار التي لحقت بأبنائهم لمواكبة أقرانهم في المناطق الآمنة.
- (2) تخصيص مبالغ مناسبة للطلبة فضلاً عن ذلك المقدم لأهلهم تساهم في رفع معنوياتهم وتخفف العبء عن ذويهم وتكون ضمن قانون الموازنة .
- (3) منح النازحين والمهجرين قطع أراضي للسكن ببناء مؤقت لحين انتهاء العمليات العسكرية وإستتباب الأمن بدلاً من المخيمات المهتدة من التقلبات المناخية المختلفة.
- (4) جمع التبرعات والمساعدات من ميسوري الحال من داخل البلاد وخارجه عن طريق المنظمات المحلية والدولية من أجل المساهمة في حل المشاكل الصحية والنفسية المتفاقمة عند النازحين والمهجرين.

## المصادر

### القرآن الكريم

- (1) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري ، تحقيق عبد العزيز بن باز، بدون رقم طبعة، دار الفكر-بيروت، بدون تاريخ.
- (2) ابن ماجه الإمام أبي عبد الله بن يزيد القزويني ( ت 275هـ )، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي سنن ابن ماجه ،، المكتبة العلمية - بيروت .
- (3) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، لبنان، ج4، ( ب، ت ) .
- (4) أبي الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ترقيم محمد بن نزار تميم، وهيثم ابن نزار تميم، دار الأرقم، مصر، ط1، 1999م.
- (5) أبي داود سليمان السجستاني، سنن أبي داود، بيت الأفكار الدولية، 1420هـ.
- (6) إيرفنج، واشنجتون ، حياة محمد ( صلى الله عليه وسلم ) وخلفاءه ( سيرة مقارنة )، ترجمة: الدكتور هاني يحيى نصيري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999م.
- (7) البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري،، الرياض، دارالسلام، ط2، 1991م.

(8) بريدوود، روبرت.ج، رجال الآثار، تر: كمال الملاح، دار الفكر العربي، مطبعة المدني، القاهرة، 1970م.

(9) الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، بيت الأفكار الدولية، 1420هـ.

(10) جان ليك، العرب.

(11) الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1399هـ.

(12) ريسلر، جاك ، الحضارة العربية، ترجمة : د. خليل أحمد خليل، منشورات عويدات باريس 1993.

(13) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

(14) سلطان، جاسم ، أداة فلسفة التأريخ، سلسلة القادة و مشروع النهضة.

(15) الشحود، علي بن نايف ، موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين (12).

(16) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م، ج1.

(17) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دارالريان للتراث، 1407هـ / 1986م.

(18) عطية الله، احمد، دائرة المعارف الحديثة، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، 1975م، ج1.

(19) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ج1.

(20) كوبولد، إقلين ، البحث عن الله، تقديم حافظ وهبة، ترجمة وتحقيق: محمد أحمد خالد، الدار العربية للموسوعات، ط1، 2009.

(21) مجلة البيان ، مجموعة من الباحثين، العدد 54 ، صفر 1413هـ / أغسطس 1992م.

(22) مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار المعارف المصرية، 1980م.

(23) معدى، حسين حسيني ، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة، دار الكتاب العربي - دمشق، ط1، 1419هـ.

(24) النجفي، الشيخ هادي ، ألف حديث في المؤمن، مصادر الحديث السيعية (القسم العام)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ط1، شوال 1416هـ.

(25) النسائي، الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب ا ( ت 303هـ )، السنن الكبرى للنسائي ، تحقيق الدكتور عبد الغفار البنداري وسيد كسروى حسن، دار الكتب العلمية - بيروت . الطبعة

الأولى 1411هـ/1991م.

[http://btalha.blogspot.com/2012/07/blog-post\\_9081.html](http://btalha.blogspot.com/2012/07/blog-post_9081.html) (26)

[http://library.islamweb.net/Newlibrary/display\\_umma.php?lang=&BabId=10&ChapterId=10&BookId=274&CatId=201&startno=0](http://library.islamweb.net/Newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=10&ChapterId=10&BookId=274&CatId=201&startno=0) (27)

[islamport.com/d/1/alb/1/32/367.html?zoom\\_highlightsub](http://islamport.com/d/1/alb/1/32/367.html?zoom_highlightsub) (28)

<http://islamic-books.org/section.aspx?boo> (29)



د. أحمد هاشم محمد طاهر  
تحديات الخدمة الاجتماعية في الحد من العنف الطلابي  
بالجامعات السودانية (جامعة بحري امودج)

اسم الباحث:

عنوان البحث:

جامعة بحري

الجامعة:

السودان

البلد:

### Abstract

Universities are centers for dissemination of knowledge. University education aims at producing a citizen capable of playing a positive role in the development and advancement of his or her society. This requires a strong focus on promotion of mental and intellectual faculties, provision of relevant skills and knowledge, and generation of a strong sense of integrity and responsibility.

Bahri University was established to counter the challenges that accompanied separation of South Sudan (2011). The University currently houses four former South Sudan universities in its campus - Juba University, Upper Nile University, Bahr El Ghazal University and Rumbek University.

This study is an attempt to identify: forms of violence among university students; root causes and consequences of such violence and; role of social services that can be tapped to overcome this problem in Sudanese universities.

The study covers a sample of university students with well designed questionnaires. The data will be analysed using SPSS. The final outcome of the study will include a comprehensive set of recommendations with aim of moving towards peaceful university campuses.

Key words: University education, University Students Violence, Social service/work, Bahri University.

## تمهيد

تأتي في مقدمة دواعي إختيار موضوع البحث والكتابة فيه أنه يقع في إطار إهتمامات علم الإجتماع والخدمه الإجتماعيه كما أنه يتناول موضوعاً قيماً يتعلق بتخريج كادراً معافى يسعى لخدمة وتلبية إحتياجات المجتمع في زمان ومكان.

مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة المشكله بالعباره الإستفهاميه الآتية:

هل تؤدي معرفة التحديات التي تواجه الخدمه الاجتماعيه إلى النجاح أو الاخفاق في حل ظاهرة العنف الطلابي.

الفرضية :

هنالك علاقة إيجابية مباشرة بين إستخدام مداخل الخدمه الإجتماعيه والحد من ظاهرة العنف الطلابي بجامعة بحري.

أهداف الدراسة :

تعمل الورقة البحثية علي تحقيق عدة أغراض وأهداف منها:

- ١- التعرف على أشكال العنف الطلابي.
- ٢- والوقوف على الأسباب أو العوامل المؤدية إليه و الآثار المترتبة عنه.
- ٣- وكشف ردود أفعال الطلاب تجاه العنف بالجامعة
- ٤- إدراك دور الخدمة الاجتماعية في التصدي للعنف وكيفية التعامل معه.
- ٥- التعرف علي أنشطة عمادة شؤون الطلاب بجامعة بحري في مجال العمل الطلابي.
- ٦- وضع مقترح لممارسة الخدمه الإجتماعيه في التعامل مع العنف الطلابي.

منهج البحث أدوات جمع البيانات:

توظف الورقة المنهج الوصفي التحليلي ويستخدم في وصف وتحليل الدور الذي يمكن أن تؤديه الخدمه الاجتماعيه في التصدي ومعالجة العنف الطلابي وصممت استبانة لاجراء الدراسة

ومن أجل تحليل البيانات واستخلاص النتائج تم استخدام الحزمة البرمجية SPSS

أنشئت جامعة بحري في يوليو من العام 2011م في ظل ظروف استثنائية شهدت خلالها البلاد تحولات عميقة في بنيتها السياسية والإجتماعية جراء انفصال الجنوب، والذي ترتب عليه عودة الجامعات القومية الجنوبية السابقة إلى مقارها الأصلية بالدولة الناشئة مما أدى إلى فقدان الآلاف من فرص قبول الطلاب السودانيون بالتعليم العالي وإلى فقدان الأساتذة والعاملين الشماليين لوظائفهم في تلك الجامعات (جوبا، أعالي النيل، بحر الغزال ورمبيك). واستجابة لتلك التداييات السالبة أنشئت جامعة بحري لتوفيق أوضاع هؤلاء الطلاب والعاملين، بالإضافة إلى الإسهام في بناء مجتمع المعرفة وإتاحة فرص قبول جديدة لطلاب الشهادة الثانوية السودانية. وقد ورثت جامعة بحري بعض البنيات الأساسية والإمكانات التي كانت تعمل بها جامعة جوبا بمقرها بالخرطوم بالإضافة إلى أكثر من 80% من الأساتذة والأطر المساعدة بالجامعات الجنوبية السابقة، مما مكنها من مواصلة مسيرتها الأكاديمية دون انقطاع بالرغم من التعقيدات والتحديات الكبيرة التي واجهتها وما زالت تصاحب توفيق أوضاع المجموعات المختلفة ودمجها في كيان متجانس. فقد كان على الجامعة استيعاب حوالي 850 عضواً من أعضاء هيئة التدريس و686 موظفاً وعمالاً، وتوفيق أوضاع أكثر من 12 ألف طالب وطالبة موزعين على 26 كلية و8 مراكز متخصصة وهذه تمثل جملة كليات ومراكز الجامعات القومية التي انتقلت إلى دولة جنوب السودان..

## الإطار النظري للدراسة

### عمادة شؤون الطلاب بجامعة بحري

نظراً للإرتباط الوثيق بين ميدان الدراسة (الخدمة الإجتماعية) وعمادة شؤون الطلاب كان لزاماً علي الباحث التعرض للعمادة بشئ من التفصيل خاصة في جوانبها الإدارية التي تتعلق بالدراسة إذ تعد عمادة شؤون الطلاب هي الجهة ذات العلاقة المباشرة بالطلاب والقائم عليه رعايتهم ومتابعة أنشطتهم بأنواعها المختلفة والمتعددة، وعلي عاتقها مسؤوليه إعدادهم تربوياً، إجتماعياً، ثقافياً ورياضياً. وتقوم عمادة شؤون الطلاب بعدد من المهام والإختصاصات أبرزها:

١- مساعدة الطلاب علي الإستفاده القصوي عملياً وثقافياً وتربوياً اثناء إنتسابهم للجامعة مع مراعاة النظام والسلوك القويم

٢- رعاية شؤون الطلاب ومتابعة قضاياهم والمساعدة في حل مشكلاتهم وتقديم العون لهم

٣- إتاحة فرصة المشاركة في المناشط المختلفة والمناسبات الوطنية علي مستوي الجامعة والجامعات السودانيه والعربيه والعالميه.

٤- حل مشكلات الطلاب خارج قاعات الدراسة بالتنسيق مع الصندوق القومي لدعم



جدول رقم (2) يوضح عدد الموظفين بالعمادة حسب تخصصاتهم الاكاديميه :

التخصص	خدمة اجتماعية	علم اجتماع	علم نفس	إدارة	إحصاء	أخرى	المجموع
العدد	0	1	2	0	0	11	14
النسبه	0	7.1	14,3	0	0	78.6	100

المصدر: إعداد الباحث 2017

يوضح الجدول رقم (3) عدد الموظفين بعمادة شؤون الطلاب وتخصصاتهم وفي هذا الصدد تجدر الاشارة الي ان الجدول اعلاه يشمل رؤساء الاقسام والوحدات انظر الشكل رقم (1) وهنا يري الباحث تناسق الاقسام ذات الارتباط الوثيق بالخدمه الاجتماعيه الي حد ما بتخصصات رؤساء الاقسام.

جدول رقم (3) يوضح الفعاليات الثقافية حسب الكليات من العام 2011 حتي 2016:

الرقم	الكليه	عدد الفعاليات
1.	كلية القانون	4
2.	كلية الصحة	2
3.	كلية الإنتاج الحيواني	3
4.	كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية	4
5.	كلية العلوم التطبيقية	3
6.	مركز تنمية الموارد البشرية	3
7.	كلية العلوم الإنسانيه	3
8.	كلية الموارد الطبيعيه والدراسات البيئيه	3
9.	كلية علوم الحاسوب	3
10.	كلية البيطره	3
11.	كلية الدراسات الإجتماعيه والإقتصاديّه	4
12.	كلية الهندسه	4
13.	كلية التربيّه	4
14.	كلية الصحة العامه	4
15.	كلية علوم التمريض	2
16.	كلية جيولوجيا البترول والمعادن	2
51	المجموع	
	وع	

- دور عمادة الطلاب في التصدي للعنف الطلابي
- الانشطة الثقافية بالجامعه التي تقام من قبل عمادة شؤون الطلاب وإدارة العلاقات الثقافيه والكليات
  - دليل الطالب الذي يحوي اللوائح الاكاديميه والسلوكيه
  - اللقاءات التي تقيمها عمادة شؤون الطلاب مع مدير الجامعه في بداية كل عام دراسي
  - اللقاءات التنويريه التي تقيمها الكليات المختلفه في كل فصل دراسي
  - مقرر مهارات الدراسه الجامعيه والذي يحوي في بعض جوانبه ما يحد من العنف الطلابي
  - المجالس المحاسبية التي تقيمها ادارة الجامعه لبعض الطلاب المذنبين
  - الدعم الاجتماعي والمادي المقدم من قبل العماده وبعض الجهات ذات الصله
- مفهوم الخدمه الإجتماعيه:**

الخدمه الإجتماعيه عمليات تهدف إلي إحداث تغيرات متعدده في الأفراد والجماعات والمجتمعات في حدود مبادئ ونظريات المهنة بواسطة الأخصائيين الإجتماعيين . وفقاً لتعريف الإتحاد الدولي للأخصائيين الإجتماعيين فإن الخدمه الإجتماعيه هي المهنة التي تعمل علي تعزيز قدرات الأفراد والجماعات والمجتمعات النفسيه والإجتماعيه والإقتصاديه والعملية أو إستعادة الفاقد من هذه القدرات وإيجاد الوضع الإجتماعي الملائم الذي يساعدهم علي أداء وظائفهم الإجتماعيه وممارسه الخدمه الإجتماعيه تتطلب من الأخصائي الإجتماعي الإلتزام بقيم ومبادئ المهنة وعملياتها وأساليبها.

### **مفهوم العنف:**

العُنْف ضد الرفق وهو الشدة، القوه، القسوه، لفظ العنف من الفعل "عنف" وعلي ذلك يعرف لغويا بأنة عنف به وعليه عنفا أي أخذه بشده وقسوه ولامه وعيره فهو عنيف وإعتنف الأمر أي أخذه بشده وقسوه،لامه،عتب عليه،والتعنيف هو التعبير عن اللوم والتوبيخ.وفي لسان العرب لابن منظور: يعرف العنف علي انه لم يكن رقيقا في أمره، وإعتنف الأمر أخذه بعنف وهو يعني الشده، والمشقه،ويقال "كل ما في الرفق من خير، ففي العنف من الشر مثله(ابن منظور:527).

في اللغة الانجليزية (Violence)) معناها الإستخدام غير المشروع للقوه الماديه بأساليب متعدده كالحاق الأذي بالاشخاص والإضرار بالممتلكات ويتضمن معاني العقاب والإغتصاب والتدخل في حريات الاخرين(يحي:28).

### **اشكال العنف الجامعي:**

#### **للعنف الجامعي عدة مظاهر وأشكال منها:**

- من طالب لطالب اخر:الضرب،التحقير من الشأن،النعث بالقاب لها علاقه بالجسم أو الأصل(قرية،قبيله)او الدين أو الإتجاه السياسي والقتل.
- من طالب علي الاثاث الجامعي:تمزيق الاعلانات،الحفر علي الجدران وتكسير القاعات الدراسيه أو حرقها

وإتلافها.

- من طالب علي هيئة التدريس او العاملين بالجامعه:تخريب المتعلقات الخاصه،الاعتداء المباشر و الشتم أو التهديد.

- من عضو هيئة التدريس أو الاداره علي الطلبة:الإستهزاء أو السخرية من طالب أو مجموعه من الطلبة،التفرقه في المعاماه، الإضطهاد،التهديد بالرسوب وإشعار الطالب بالفشل الدائم.  
- عنف من خارج الجامعه:عنف من قبل الاهالي ، الجماعات السياسيه،والأجهزة الأمنية.

الأسباب المؤدية للعُنف الجامعي:

- تختلف الأسباب المؤدية للعُنف من فرد لآخر ومن بيئة لأخري مما ينعكس علي شكل العنف الطلابي فمنها ما هو نفسي ومنها ما هو إجتماعي وإقتصادي وثقافي ومنها ما هو متعلق بالبيئه الجامعيه منها:  
- الشعور بالإحباط نتيجة العلاقه التسلطيه بين الطالب وعضو هيئة التدريس مما يؤدي إلي تفریح الغضب والخوف من العنف

- العوامل النفسيه المتعلقه بالعوائق التي تواجه الطالب في البيت والجامعه والمجتمع  
- كبت المشاعر التلقائيه والإنفعلات وعدم توفير الفرص المناسبه للتعبير والحوار وقبول الآخر والتنفيس عن هذه المشاعر والإنفعلات مما يؤدي إلى تنفيس الكبت عبر القوه والعنف وإيذاء الاخرين والتقصير في أداء الواجبات وإستخدام ألفاظ غير لائقه مع الزملاء.

- الأعراض الإكتئابيه المرافقه للمرحله العمريه لهؤلاء الشباب مما يؤدي إلي إضطراب في السلوك وضعف الحس الإجتماعي وعدم الإهتمام بمشاعر الاخرين وقبولهم وعدم الإلتزام بالقواعد والقوانين  
- وجود تاريخ في العنف الأسري والتعرض للإساءه الجسديه والإنفعاليه  
- عدم تقبل الطلاب الرأي الاخر وإنضمامهم إلي مجموعات وشلل تلبني إحتياجاتهم وتسعي إلي إثبات وجودها عن طريق العنف

- المفهوم السالب للتعصب الاقليمي والجغرافي والسياسي المتمثل في ضعف النصح الإجتماعي وعدم الشعور بالمسؤوليه لدي فئه من الطلاب لإعتمادهم علي المحسوبيه والواسطه  
- إرتفاع تكلفه الدراسه التي قد ترهق الاباء مما يدفع الطلاب إلي إفتعال العنف  
- ضعف مهارات الذكاء الإنفعالي للطلاب مثل الضعف في مهارات الإتصال والتواصل وحل المشكلات والتحكم وضبط الإنفعلات والتفكير المنطقي والعجز عن فهم مشاعر الاخرين وإحترام حقوقهم.

### الإتجاهات النظرية المُفسره لظاهرة العنف

يفسر المنظرون في العلوم النظرية مظاهر العنف وفقا لإتجاهات عده منها التاريخي والوظيفي والبنوي، تاريخيا يفسر العنف كنتاج لتاريخ الحياه الاجتماعيه وليست بطبيعه الفرد وظيفيا يسمح العنف بظهور قيم وتوازانات جديده تساعد علي التقليل من شدة التوترات وتسهم في تعزيز الأمن ، أي

ان العنف يمكن أن يكون وسيله لبلوغ هدف أو غايه مشروعه إجتماعيا، اما بنيويا يفسر العنف كنتيجة من النظام نفسه ويقوم علي عدم التكافؤ في توزيع السلطه ومن ثم عدم تكافؤ الفرص وغياب العدالة الإجتماعيه.

### نظرية التعلم الإجتماعي

يري أصحاب هذه النظرية أن سلوك الفرد هو سلوك متعلم يتعلمه الإنسان من البيئه الإجتماعيه التي يعيش فيها وتؤكد هذه النظرية علي التعلم نتيجه للتفاعل القائم بين الشخص المتعلم والمحيط الإجتماعي الذي يعيش فيه، وتعتمد نظرية التعلم علي الفرضيات التاليه :

- إن العنف يتم تعلمه من الأسره والمدرسه ووسائل الإعلام
- إن العديد من الأفعال الأبويه و التي يقوم بها المعلمون التي تستخدم العقاب بهدف التربيه غالبا ماتعطي نتائج سلبيه.
- إن العلاقه المتبادله بين الآباء والأبناء والخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفوله المبكره تشكل شخصيه الفرد عند البلوغ، لذلك فإن سلوك الفرد ينتقل عبر الأجيال
- إن إساءة معاملة الطفل في المنزل تؤدي إلي سلوك عدواني تبدأ بدوره حياته المبكره ويستمر في علاقه مع أصدقائه وإخوته وبعد ذلك مع مدرسيه

### العنف في ضوء نظرية التحليل النفسي:

يرجع فرويد العنف إما لعجز (الأنا) عن تكييف النزعات الفطريه الغريزيه مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعايير، أو عجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الإعلاء، من خلال إستبدال النزعات العدوانيه والبدائيه والشهوانيه بالأنشطه المقبوله خلقيا وروحيا ودينيا وإجتماعيا ، كما قد تكون (الأنا الأعلى) ضعيفه، وفي هذه الحاله تنطلق الشهوات والميول الغريزيه من عقالها الي حيث تتلمس الاشباع عن طريق سلوك العنف. (عبد الناصر: 441)

### تحليل الاستبانة :

تناول الباحث في هذا الجزء من الدراره وصفاً للطريقة والإجراءات التي أتبعها في تنفيذ هذه الدراره، يشمل ذلك وصفاً لمجتمع الدراره وعينته، وطريقة إعداد أداتها، والإجراءات التي اتخذت للتأكد من صدقها وثباتها، والطريقة التي اتبعت لتطبيقها، والمعالجة الإحصائية التي تم بموجبها تحليل البيانات واستخراج النتائج، كما يشمل المبحث تحديداً ووصفاً لمنهج الدراره.

### أولاً: مجتمع وعينه الدراره

يقصد بمجتمع الدراره المجموعه الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات



العلاقة بالمشكلة المدروسة، يتكون مجتمع الدراسة الأصلي طلاب جامعة بحرى. أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث قام الباحث بتوزيع عدد (56) استمارة استبيان على المستهدفين من كليات الجامعة، وقد استجاب (56) فرداً حيث أعادوا الاستبيانات بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة أي ما نسبته أكثر من 100% من المستهدفين.

#### - أداة الدراسة :

أداة البحث عبارة عن الوسيلة التي تستخدمها الباحث في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة، وقد اعتمدت الباحث على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة.

#### ثبات وصدق أداة الدراسة :

##### الثبات والصدق الإحصائي

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة، ويعني الثبات أيضاً أنه إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها وتم الحصول على الدرجات نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً، كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقبسه الاختبار.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح. والصدق الذاتي للاستبانة هو مقياس الأداة لما وضعت، ومقياس الصدق هو معرفة صلاحية الأداة لقياس ما وضعت له.

ولحساب صدق وثبات الاستبيان كما في أعلاه قام الباحث بحساب معامل الثبات والصدق للاستبيان من العينة بموجب طريقة التجزئة النصفية وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

الجدول (1) الثبات والصدق الإحصائي لإجابات أفراد العينة على الاستبيان

المحاور معامل الثبات معامل الصدق الذاتي

الاستبيان كاملاً 0.61 0.78

يتضح من نتائج الجدول (1) أن معامل الثبات والصدق لإجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة

على الاستبيان كاملاً كانت أكبر من (50%) وقريبة جداً إلى (100%) مما يدل على أن الاستبيان يتصف بالثبات والصدق الكبيرين جداً بما يحقق أغراض البحث، ويجعل التحليل الإحصائي سليماً ومقبولاً.

## الأساليب الإحصائية المستخدمة

لتحقيق أهداف الدراسة وللتحقق من فرضياتها، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- 1- الأشكال البيانية.
- 2- التوزيع التكراري للإجابات.
- 3- النسب المئوية.
- 4- معامل ارتباط بيرسون.
- 5- معادلة سيرمان-براون لحساب معامل الثبات.
- 6- الوسيط.
- 7- اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات.

وللحصول على نتائج دقيقة قدر الإمكان، تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS والذي يشير اختصاراً إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences.

### - تطبيق أداة الدراسة:

تم توزيع الاستبيان على عينة الدراسة المقررة (56) فرداً، وقد تم تفريغ البيانات والمعلومات في الجداول التي أعدها الباحث لهذا الغرض، حيث تم تحويل المتغيرات الأسمية (أوافق بشدة، أو أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) إلى متغيرات كمية (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب وتم تفريغ البيانات في الجداول الآتية، وتم إعداد الأشكال البيانية اللازمة.

للإجابة على تساؤلات الدراسة سيتم حساب الوسيط لكل عبارة من عبارات الاستبيان والتي تبين آراء عينة الدراسة بخصوص ..... حيث تم إعطاء الدرجة (5) كوزن لكل إجابة "أوافق بشدة"، والدرجة (4) كوزن لكل إجابة "أوافق"، والدرجة (3) كوزن لكل إجابة "محايد"، والدرجة (2) كوزن لكل إجابة "لا أوافق"، والدرجة (1) كوزن لكل إجابة "لا أوافق بشدة". إن كل ما سبق ذكره وحسب متطلبات التحليل الإحصائي هو تحويل المتغيرات الأسمية إلى متغيرات كمية، وبعد ذلك يتم استخدام اختبار مربع كاي لمعرفة دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة.

### 1- عرض ومناقشة نتائج الاستبانة:

وللتحقق من صحة هذه العبارات، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالمحور، وتم حساب الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعة، والوسيط هو أحد مقاييس النزعة المركزية الذي يستخدم لوصف الظاهرة والذي يمثل الإجابة التي تتوسط جميع الإجابات بعد ترتيب الإجابات تصاعدياً أو تنازلياً وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (2) الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الأول:

ت	العبارات	الوسيط	التفسير
1	يحتاج الطلاب لمشرف مدرب علي العمل الاجتماعي لتقليل العنف	5	وافق بشدة
2	توفير ساحات كافية للانشطه الطلابيه يقلل من الاحتكاك بين الطلاب	4	وافق
3	توفير الدعم المادي للمعسرين في دفع الرسوم يساعد في استقرار الجامعه	5	وافق بشدة
4	اقامه الندوات تعمل علي تثقيف الطلاب مما يساعد علي تقبل الاخر	3	محايد
5	اعادة النشاط السياسي بالجامعه يعمل علي استقرارها	4	وافق

6	إغلاق البوابات عقب انتهاء فترة التسجيل مهمه لاستقرار الجامعه	3	محايد
7	الرسوم المفروضه للقبول العام تتناسب والوضع الاقتصادي للطلبه	2	لا اوافق
8	الدورات الرياضيه المقامه من شؤون الطلاب مناسبه في استيعاب الامكانيات الرياضيه للطلبه	4	وافق
9	الكافيتريات الموجوده بالجامعه تتناسب واعداد الطليه	2	لا اوافق
10	اقامة الجمعيات الولائيه والجهويه تتسبب في الاحتكاكات بين الطليه	2	لا اوافق
11	دراستك لمقرر مهارات الدراسه الجامعيه مكنك من التفاعل مع البيئه الجامعيه	3	محايد
12	تتعامل اداره الجامعه مع الطليه بشكل عادل	5	وافق بشدة
13	التواصل بين الطليه واساتذتهم يقلل من العنف الطلابي	5	وافق بشدة
14	تفعيل ادوات الارشاد الطلابي يقلل من العنف بالجامعه	4	وافق
15	تهيئة القاعات الدراسيه يؤدي الي استقرار الجامعه	5	وافق بشدة
	الاستبيان كاملا	4	وافق

يتبين من الجدول رقم (2) ما يلي:

بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الاستبانة (4)، وتعني هذه القيمة أن جميع أفراد عينة الدراسة موافقين على ما جاء بعبارات الاستبانة. إن النتائج أعلاه لا تعني أن جميع أفراد عينة الدراسة موافقين على ذلك، حيث أن هناك أفراداً محايدين أو غير موافقين على ذلك، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين المحايدين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارات الاستبانة، الجدول رقم (3) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

جدول رقم (3) نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق للإجابات على عبارات الاستبانة

الرقم	العبرة	قيمة اختبار مربع كاي	درجات الحرية	مستوى المعنوية
1	يحتاج الطلاب لمشرف لمدرّب علي العمل الاجتماعي لتقليل العنف	92.182	4	.000
2	توفير ساحات كافية للانشطه الطلابيه يقلل من الاحتكاك بين الطلاب	38.821	4	.000
3	توفير الدعم المادي للمعسرّين في دفع الرسوم يساعد في استقرار الجامعه	45.145	3	.000
4	اقامه الندوات تعمل علي تثقيف الطلاب مما يساعد علي تقبل الاخر	2.036	4	.729
5	اعادة النشاط السياسي بالجامعه يعمل علي استقرارها	31.500	4	.000
6	إغلاق البوابات عقب انتهاء فترة التسجيل مهمه لاستقرار الجامعه	5.818	4	.213
7	الرسوم المفروضه للقبول العام تتناسب والوضع الاقتصادي للطلابه	12.377	4	.015
8	الدورات الرياضيه المقامه من شؤون الطلاب مناسبه في استيعاب الامكانيات الرياضيه للطلابه	27.818	4	.000
9	الكافتريات الموجوده بالجامعه تتناسب واعداد الطلبة	30.071	4	.000

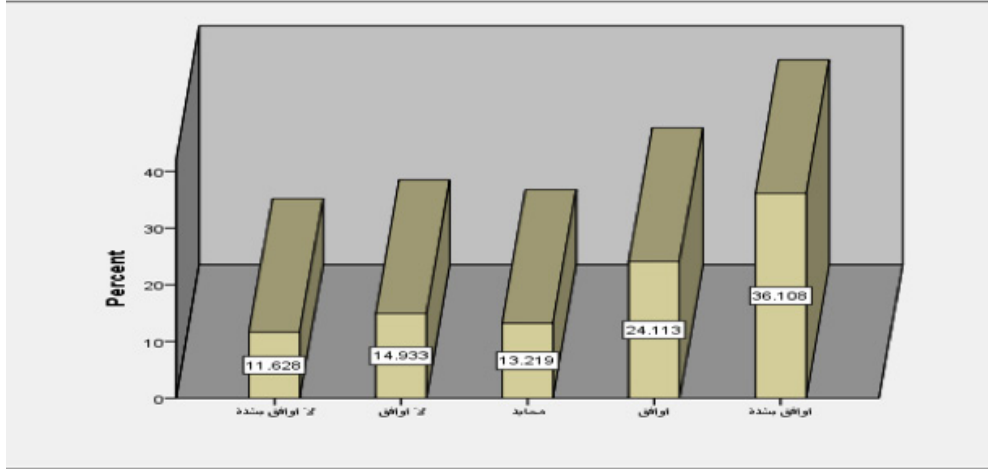
10	اقامة الجمعيات الولائيه والجهويه تتسبب في الاحتكاكات بين الطلبة	15.308	4	.004
11	دراستك لمقرر مهارات الدراسه الجامعيه مكنك من التفاعل مع البيئه الجامعيه	13.132	4	.011
12	تتعامل ادارة الجامعه مع الطلبة بشكل عادل	74.714	4	.000
13	التواصل بين الطلبة واساتذتهم يقلل من العنف الطلابي	92.214	4	.000
14	تفعيل ادوات الارشاد الطلابي يقلل من العنف بالجامعه	16.340	4	.003
15	تهيئة القاعات الدراسيه يؤدي الي استقرار الجامعه	38.000	3	.000

مما تقدم يلاحظ تحقق الدراسة لغالبية العبارات المتعلقة بها، ولتحقق من صحة الاستبانة بصورة إجمالية لجميع العبارات، وحيث أن عبارات الاستبانة عددها (15) عبارات وعلى كل منها هناك (56) إجابةً هذا يعني أن عدد الإجابات الكلية لأفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الاستبانة ستكون (840) إجابةً، ويمكن تلخيص إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات الخاصة بالاستبانة بالجدول رقم (4) والشكل رقم (1) أدناه:

جدول رقم (4) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الاستبانة

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
اوافق بشدة	295	36%
اوافق	197	24%
محايد	108	13%
لا اوافق	122	15%
لا اوافق بشدة	95	12%
المجموع	817	100%

شكل رقم (1) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات المحور الاول



يتبين من الجدول رقم (3) والشكل رقم (1) ان عينة الدراسة تضمنت على (295) إجابة وبنسبة (36%) موافقة بشدة على ما جاء بجميع عبارات الاستبانة، و(197) إجابة وبنسبة (24%) موافقة، و(108) إجابة وبنسبة (13%) محايدة، و(122) إجابة وبنسبة (15%) غير موافقة، و(95) إجابة وبنسبة (12%) غير موافقة بشدة على ذلك، وقد بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الإجابات الموافقة والمحايدة وغير الموافقة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الأولى (170.80) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (5%) واعتماداً على ذلك فإنه يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5%) بين الإجابات ولصالح الإجابات الموافقة على ما جاء بجميع عبارات الاستبانة، مما تقدم نستنتج تحقق اهداف الدراسة.

#### التوصيات :

- ضرورة توفير مشرفين مدربين علي العمل الاجتماعي ومراعاة تخصص الخدمه الاجتماعيه في تعيين مشرفين جدد بعمادة شؤون الطلاب.
- الاستمرار في الدورات الرياضيه المقامه من شؤون الطلاب بما تتمكن من استيعاب الامكانيات الرياضيه للطلبه
- توسعه الكافتريات الموجوده بالجامعه واقامة كافتريات جديده لتناسب واعداد الطلبة.
- ضرورة التواصل بين الطلبة واساتذتهم مما يقلل من العنف الطلابي.
- المواصلة في ايجاد قنوات تنفر الدعم المادي للمعسرين في دفع الرسوم الدراسيه للطلبه.
- تحسين البيئه الجامعيه من قاعات دراسيه ومساحات خضراء وملعب .

• مقترح لممارسة الخدمة الإجتماعية في مجال العنف الجامعي  
تصنف مداخل الممارسة في الخمة الإجتماعية إلى ثلاثة أنماط:-

1. مداخل المساعدة العلاجية (Therapeutics helping approaches)

2. مداخل دفاعية (Maintenance approaches)

3. مداخل تحريرية (Emancipator approaches)

1. المداخل العلاجية الإجتماعية أفضل الأمثلة لها هي نظريات الإرشاد التي تنشأ في إطار أعمال (كارل روجرز) وفقاً لتلك المداخل فإن وظيفة المرشد هي مساعدة العميل على تحقيق فهم أفضل لنفسه ، وكذلك فهم أفضل لعلاقته بالآخرين ، وتركز المداخل العلاجية على الأفراد وأدائهم النفسي الذي يشكل الأساس في عملية التدخل.

2. المداخل العلاجية يشكل كتاب (مارتن ديفز) 1994م وهو بعنوان الأخصائى الإجتماعى المؤثر (The essential social worker) ويرى (ديفز) أن الدور الأساسى للأخصائى الإجتماعى في تلك المداخل هو تمكين الناس من الكفاح أو التعامل الفعال مع ظروفه المعيشية ، ويقل إستخدامه لدور المساعدة العلاجية وتتعاظم أدواره التي تقوم على توفير المعلومات الخاصة بالموارد والإمكانات ، وتتطلب هذه المداخل أن يكون الممارس أكثر إرتباطاً بالقضايا الثقافية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية.

3. المداخل التحريرية هي التي تركز على تحقيق العدالة الإجتماعية وتجعل من تحسين وتطوير نظام الرعاية الإجتماعية هدفاً لها، كما أن هنالك بعض الناس الذين يعانون من إضطراب في حياتهم المعيشية نتيجة لفشلهم في إدارة شؤون حياتهم بالشكل المناسب ، وتجمع المدارس الفكرية الإجتماعية على أن الهدف الرئيسى للمداخل التحريرية هو توفير المعارف والمهارات التي تمكن البشر من تحقيق القدرة على ضبط وإدارة شؤون حياتهم بشكل أفضل. (حمدي:13)

### طريقة خدمة الفرد :

خدمة الفرد طريقه يوظفها ويستخدمها عدد كبير جدا من الاخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجالات الخدمه الإجتماعيه، ويرى (Skidmore) واخرون بأن خدمة الفرد هي الطريقه الأم في الخدمه الإجتماعيه لأنها تتعامل مع الفرد والأسره.

### خطوات خدمة الفرد في التدخل مع العنف الطلاي:

يعتمد الأخصائى الاجتماعى عند تدخله في ظاهرة العنف الطلاي الخطوات التاليه:

1. القبول أو التدخل في الحاله (Intake)

وهي أول خطوة وتمثل بداية إتصال بين الأخصائي الإجتماعي والعميل(الطالب)ويطلق علي أول مقابله بينهما (مقابلة الاستقبال)وهي من أهم المقابلات لأنها ترتبط بهدف معين ويمارس فيها الاخصائي الاجتماعي عمليات الدراسه والتشخيص والعلاج بصوره مبدئيّه وتكون الدراسه فيها إستطلاعيه ويمارس الاخصائي الاجتماعي عند عمله مع الطالب مبادئ خدمة الفرد ويحدد فيها طبيعة المشكله وأثرها علي الطالب

## 2. الدراسه الاجتماعيّه(Case Study)Social Study

وهنا يتم جمع المعلومات والبيانات التي تتعلق بجوانب شخصية الطالب وظروفه البيئيه من أجل الوقوف علي الأسباب الأساسية للمشكله ،وهي مرحله أساسيه وهما أن الدراسه تتعلق بالموقف الإشكالي فلا بد من التمييز بين الحقائق الثابته والحقائق المشتبّه بها والحقائق ضعيفة الارتباط بالمشكله،

## 3. التشخيص(Diagnosis)

وهو عملية إنتقائيّه للعوامل الأكثر تأثيرا في مشكله العميل(الطالب)ووضعها في صوره اولويات تحدد منطقة العلاج. وهنا يقوم الاخصائي الإجتماعي بتشخيص العميل (الطالب)من حيث جوانب القوه والضعف والظروف التي يعيشها الطالب والعوامل المباشره وغير المباشره التي كان لها تأثير في حدوث ظاهرة العنف،فيدرك جميع الحقائق المتعلقة بالظاهره وحصرها فمنها ما يتعلق بسمات الطالب الشخصي ومنها ما يتعلق بالأوضاع البيئيه والأحداث التي مرت بحياة الطالب

## 4. التقييم(Assessment)

وهي العمليه التي يتم فيها تعريف المشكله وتحديد العوامل والأسباب التي أدت إلي حصولها وتحديد ملامح العلاج المناسب. وهنا تحدد طبيعة المشكله الفرديه والخطوات العلاجيه التي تناسب فرديه المشكله وفرديه العميل (الطالب)حيث تحدد جوانب القوه والضعف في شخصية الطالب وظروفه البيئيه.

## 5. العلاج(التدخل)(Intervention/Treatment)

ويبدأ منذ بدايه علاقه المهنيه بين الاخصائي الإجتماعي والطالب ،وهنا توضع الأهداف العلاجيه بناء علي إحتياجات الطالب ويهدف العلاج الي إعادة تاهيل الطالب بصوره تجعله أكثر قدره علي القيام بوظيفته الإجتماعيه، فيقوم الأخصائي الإجتماعي باحداث تعديل في شخصية الطالب وظروفه البيئيه وذلك بإستخدام أساليب العلاج الذاتي والعلاج البيئي ويقوم الأخصائي بالتركيز علي العادات السلوكيه للطالب والمعونه النفسيه له وتعديل إستجاباته بأساليب النصح والإرشاد.اما فيما يتعلق بيئته الطالب فيكون اما علاجاً مباشراً وهي الخدمات التي تقدم للطالب، أو علاجاً غير مباشراً وهو الخدمات التي تستهدف تعديل اتجاهات المحيطين بالطالب(خليل:154)

## طريقة خدمة الجماعه:

يتضمن تكوين الجماعت الطلابيه المنوعه وإتاحة الفرص لإشراك أكبر عدد من الطلاب فيها والاشراف علي الجماعات ذات الطابع الإجتماعي والعمل علي إيجاد نوع من التفاعل البناء بين أفراد الوسط الجامعي من



خلال هذه الجماعات بما يكفل تنمية شخصية الطالب وتعديل سلوكه من ناحيه ،وبما يساعد علي ربط  
الجامعه بالبيئه المحيطه بها من ناحيه اخري(عبد الناصر:287)

دور أخصائي خدمة الجماعة مع الجماعات داخل المؤسسات التعليمية:

1. العمل مع الجماعات الإجتماعية.
2. الإشراف على الجماعات المختلفة والتي يشرف عليها أعضاء هيئة التدريس.
3. تزويد الرواد ومشرفي الجماعات بالإستشارات الفنية أو المهنية التي يحتاجون إليها.
4. تعريف الرواد المشرفين بالموارد والإمكانيات المتوفرة في المجتمع المحلي.
5. تنسيق جهود الرواد والمشرفين لمنع أي ازدواج أو تضارب في البرنامج.
6. محاولة إقناع الإدارة بأهمية الأنشطة الإجتماعية والعمل على تدعيمها.(حسن:166)

#### طريقة العمل مع المجتمع:

يتناول العمل مع التنظيمات الجامعيه لمساعدتها علي تحقيق اهدافها المرجوه مما يساعد ربط الطلاب  
بالجامعه والمجتمع المحلي وإيجاد صلات قويه بين الطلاب وبيئتهم ، وإتاحة الفرصه لهم لمواجهة المواقف  
الحقيقيه في الحياه العامه التي تصقل شخصياتهم وإعدادهم بما يعودعلي المجتمع بالرفاهيه المرجوه.  
(عبد الناصر:287)

#### المراجع والمصادر:

1. حمدي محمد منصور. الخدمة الإجتماعية المباشرة (نظريات ومقاييس )المكتب الجامعي  
الحديث .2010م .
2. عبد الحى محمود حسن صالح . الخدمة الإجتماعية ومجالات الممارسة المهنية المكتب الجامعي  
الحديث .2014م .
3. خليل درويش ووائل مسعود:مدخل الي الخدمه الاجتماعيه. القاهرة : الشركه العربيه المتحده  
للتسويق والتوريدات، 2009م.
4. عبد الناصر سليم حامد. معجم مصطلحات الخدمه الاجتماعيه الأردن ( عمان ) : دار اسامه  
للنشر والتوزيع الاردن .عمان ط.1. 2012
5. دليل عمادة شؤون الطلاب بجامعة بحري 2017\_2019

